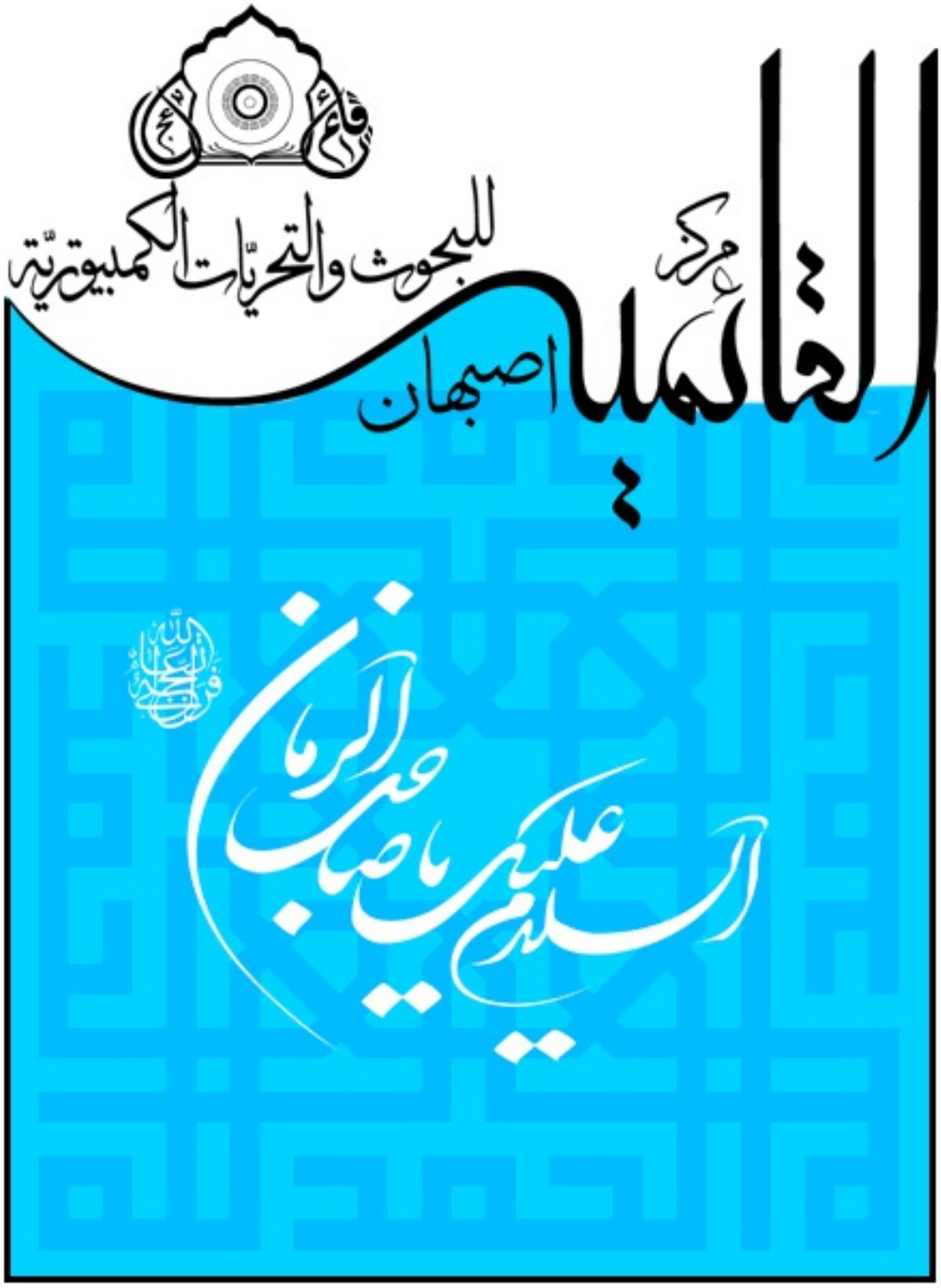

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الدارس في تاريخ المدارس

تأليف

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي

المتوفى سنة ٩٢٧ هـ

تحقيق

إبراهيم شمس الدين

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الخمس فى الكتاب والسنه

كاتب:

عبدالقادربن محمد النعيمى الدمشقى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الدارس فی تاریخ المدارس، المجلد ۲ ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
[الجزء الثانی] ----- ۲۰
فصل المدارس المالکیة ----- ۲۰
۱۴۰- الزاویة المالکیة ----- ۲۰
۱۴۱- المدرسة الشرابیشیة ----- ۲۲
۱۴۲- المدرسة الصمصامیة ----- ۲۲
۱۴۳- المدرسة الصلاحیة ----- ۲۳
فصل مدارس الحنابلة ----- ۳۰
۱۴۴- المدرسة الجوزیة ----- ۳۰
۱۴۵- المدرسة الجاموسیة ----- ۴۴
۱۴۶- المدرسة الحنبلیة الشریفیة ----- ۴۴
۱۴۷- المدرسة الصاحبیة ----- ۵۰
۱۴۸- المدرسة الصدریة ----- ۵۲
۱۴۹- المدرسة الضیائیة المحمدیة ----- ۵۴
۱۵۰- المدرسة الضیائیة المحاسنیة ----- ۵۷
۱۵۱- المدرسة العمریة الشیخیة ----- ۵۷
۱۵۲- المدرسة العالمة ----- ۶۲
۱۵۳- المدرسة المسماریة ----- ۶۳
۱۵۴- المدرسة المنجائیة ----- ۶۵
فصل مدارس الطب ----- ۶۸
۱۵۵- المدرسة الدخواریة ----- ۶۸

۱۵۶- المدرسة الدنیسریة ---- ۷۱
۱۵۷- المدرسة اللبودیة النجمیة ---- ۷۱
فصل الخوانق ---- ۷۳
۱۵۸- الخانقاه الأسدیة ---- ۷۳
۱۵۹- الخانقاه الاسکافیة ---- ۷۳
۱۶۰- الخانقاه الأندلسیة المشهورة ---- ۷۳
۱۶۱- الخانقاه الباسطیة ---- ۷۴
۱۶۲- الخانقاه الحسامیة ---- ۷۴
۱۶۳- الخانقاه الخاتونیة ---- ۷۵
۱۶۴- الخانقاه الدویریة ---- ۷۶
۱۶۵- الخانقاه الروز نهاریة ---- ۷۷
۱۶۶- الخانقاه السمیساطیة ---- ۷۸
۱۶۶- الخانقاه الشومانیة ---- ۸۲
۱۶۷- الخانقاه الشهابیة ---- ۸۲
۱۶۸- الخانقاه الشبلیة ---- ۸۲
۱۶۹- الخانقاه الشنباشیة ---- ۸۳
۱۷۰- الخانقاه الشریفیة ---- ۸۳
۱۷۱- الخانقاه المعروفة بخانقاه الطاحون ---- ۸۳
۱۷۲- الخانقاه الطواویسیة ---- ۸۳
۱۷۳- الخانقاه العزیة ---- ۸۴
۱۷۴- خانقاه القصر ---- ۸۴
۱۷۵- الخانقاه القصاعیة ---- ۸۴
۱۷۶- الخانقاه الکججانیة ---- ۸۵
۱۷۷- الخانقاه المجاهدیة ---- ۸۵

۱۷۸- الخانقاه النجیبیة ۸۶
۱۷۹- الخانقاه النحاسیة ۸۷
۱۸۰- الخانقاه النجمیة ۸۷
۱۸۱- الخانقاه الناصریة ۸۸
۱۸۲- الخانقاه الناصریة ۸۸
۱۸۳- الخانقاه النهریة ۹۲
۱۸۴- الخانقاه الیونسیة ۹۳
۱۵۸- خانقاه مجهولة ۹۳
فصل الرباطات ۹۳
۱۸۶- الرباط البیانی ۹۳
۱۸۷- الرباط التکریتی ۹۴
۱۸۸- رباط صفیة ۹۴
۱۸۹- رباط زهرة ۹۴
فصل الزوایا ۹۵
۲۰۷- الزاویة الأرمویة ۹۵
۲۰۸- الزاویة الرومیة الشرقیة ۹۵
۲۰۹- الزاویة الحریریة ۹۶
۲۱۰- الزاویة الحریریة الأعقفیة ۹۶
۲۱۱- الزاویة الدهستانیة ۹۷
۲۱۲- الزاویة الحصنیة ۹۷
۲۱۳- الزاویة الدینوریة ۹۷
۲۱۴- الزاویة الدینوریة الشیخیة ۹۸
۲۱۵- الزاویة السیوفیة ۹۸
۲۱۶- الزاویة الداودیة ۹۸

۲۱۷- الزاویة السراجیة ---- ۹۸
۲۱۸- الزاویة الشریفیة التغاراتیة ---- ۹۸
۲۱۹- الزاویة الطالبیة الرفاعیة ---- ۹۹
۲۲۰- الزاویة الوطیة ---- ۹۹
۲۲۱- الزاویة الطیبیة ---- ۹۹
۲۲۲- الزاویة العمادیة المقدسیة ---- ۹۹
۲۲۳- الزاویة الغسولیة ---- ۹۹
۲۲۴- الزاویة الفقاعیة ---- ۹۹
۲۲۵- الزاویة الفرنثیة ---- ۱۰۰
۲۲۶- الزاویة القوامیة البالسیة ---- ۱۰۰
۲۲۷- الزاویة القلندریة الدر کزینیة ---- ۱۰۱
۲۲۸- الزاویة القلندریة الحیدریة ---- ۱۰۲
۲۲۹- الزاویة الیونسیة ---- ۱۰۲
۲۳۰- الزاویة العمریة ---- ۱۰۴
۲۳۱- الزاویة الصمادیة ---- ۱۰۵
۲۳۲- الزاویة السعدیة ---- ۱۰۶
فصل الترب ---- ۱۰۶
۲۳۳- التربة الأسدیة ---- ۱۰۶
۲۳۴- التربة الأفریدونیة ---- ۱۰۷
۲۳۵- التربة الاید مریة ---- ۱۰۷
۲۳۶- التربة الایدمریة ---- ۱۰۷
۲۳۷- التربة الأکزیة ---- ۱۰۷
۲۳۸- التربة الاستداریة ---- ۱۰۸
۲۳۹- التربة الجیبغائیة ---- ۱۰۸

۲۴۰- التربة البزوریة ۱۰۸
۲۴۱- التربة البهادر آصیة ۱۰۸
۲۴۲- التربة البلبانیة ۱۰۹
۲۴۳- التربة البلبانیة ۱۱۰
۲۴۴- التربة البلبانیة ۱۱۰
۲۴۵- التربة البصیة ۱۱۰
۲۴۶- التربة البدریة ۱۱۱
۲۴۷- التربة البدریة ۱۱۱
۲۴۸- التربة البهنسیة ۱۱۱
۲۴۹- التربة البرسیائیة الناصریة ۱۱۱
۲۵۰- التربة البهائیة ۱۱۱
۲۵۱- التربة التکریتیة ۱۱۲
۲۵۲- التربة التنکزیة ۱۱۲
۲۵۳- التربة التغربور مشیة ۱۱۳
۲۵۴- التربة التوریزیة ۱۱۳
۲۵۵- التربة التنبکمیقیة ۱۱۳
۲۵۶- التربة الجمالیة الاسنائیة القوصیة ۱۱۴
۲۵۷- التربة الجمالیة المصریة ۱۱۴
۲۵۸- التربة الجو کنداریة ۱۱۴
۲۵۹- التربة الحافظیة ۱۱۴
۲۶۰- التربة الخطابیة ۱۱۵
۲۶۱- التربة الخاتونیة ۱۱۵
۲۶۲- التربة الدوباجیة الجیلانیة ۱۱۵
۲۶۳- التربة الرحبیة ۱۱۶

۲۶۴- التربة الزویزانیة ---- ۱۱۶
۲۶۵- التربة الزاهریة ---- ۱۱۶
۲۶۶- التربة السنقریة الصلاحیة ---- ۱۱۷
۲۶۷- التربة السلامیة ---- ۱۱۷
۲۶۸- التربة السنبلیة العثمانیة ---- ۱۱۸
۲۶۹- التربة السودونیة ---- ۱۱۸
۲۷۰- التربة الشهیدیة ---- ۱۱۸
۲۷۱- التربة الشهابیة ---- ۱۱۸
۲۷۲- التربة الشرابیشیة ---- ۱۱۹
۲۷۳- التربة الصصریة ---- ۱۱۹
۲۷۴- التربة الصوابیة ---- ۱۱۹
۲۷۵- التربة الصارمیة البرغشیة العادلیة ---- ۱۱۹
۲۷۶- التربة الطوغانیة الناصریة ---- ۱۲۰
۲۷۷- التربة العزیة و المسجد الحلبیین ---- ۱۲۰
۲۷۸- التربة العلائیة الامیریة ---- ۱۲۰
۲۷۹- التربة العزیة الایبکیة الحمویة ---- ۱۲۰
۲۸۰- التربة العدیمیة ---- ۱۲۰
۲۸۱- التربة العمادیة ---- ۱۲۱
۲۸۲- التربة العزیة البدرانیة الحمزیة ---- ۱۲۱
۲۸۳- التربة العادلیة البرانیة ---- ۱۲۱
۲۸۴- التربة العادلیة الجوانیة بالمدرسة العادلیة الکبری ---- ۱۲۲
۲۸۵- التربة الغرلیة ---- ۱۲۴
۲۸۶- التربة القراجیة الصلاحیة ---- ۱۲۵
۲۸۷- التربة القراجیة ---- ۱۲۵

۲۸۸- التربة القیمریة ---- ۱۲۵
۲۸۹- التربة القطلوبکیة ---- ۱۲۵
۲۹۰- التربة القطینیة ---- ۱۲۵
۲۹۱- التربة القماریة ---- ۱۲۶
۲۹۲- التربة القانبائیة البهلوانیة ---- ۱۲۶
۲۹۳- التربة الکرکیة الایاسیة الفخریة ---- ۱۲۶
۲۹۴- التربة الکوکبائیة ---- ۱۲۶
۲۹۵- التربة الکندیة ---- ۱۲۷
۲۹۶- التربة الکاملیة الصلاحیة البرانیة ---- ۱۲۷
۲۹۷- التربة الکاملیة الجوانیة ---- ۱۲۷
۲۹۸- التربة المختاریة الطواشیة ---- ۱۳۱
۲۹۹- التربة المؤیدیة الشیخیة ---- ۱۳۱
۳۰۰- التربة المؤیدیة الصوفیة ---- ۱۳۲
۳۰۱- التربة المراغیة ---- ۱۳۲
۳۰۲- التربة المنکبائیة ---- ۱۳۲
۳۰۳- التربة المزلقیة ---- ۱۳۲
۳۰۴- التربة الملکیة الاشرفیة ---- ۱۳۳
۳۰۵- التربة المحمدیة الأمینیة العیشیة الأنصاریة ---- ۱۳۶
۳۰۶- التربة المنجکیة ---- ۱۳۶
۳۰۷- التربة النجمیة ---- ۱۳۶
۳۰۸- التربة النشابیة ---- ۱۳۶
۳۰۹- التربة الیونسیة ---- ۱۳۷
۳۱۰- التربة الیونسیة الدواداریة ---- ۱۳۷
فصل فی ذکر المساجد بدمشق داخلها: ---- ۱۳۷

مسجد القسطيين ----- ۱۳۷
مسجد الصهرجتی ----- ۱۳۸
مسجد ابن طغان ----- ۱۳۸
مسجد العجمی ----- ۱۳۸
مسجد الأمير حسن ----- ۱۳۸
مسجد ابن البيطار ----- ۱۳۸
مسجد ايمن ----- ۱۳۸
مسجد ابن حميد ----- ۱۳۸
مسجد ابن هشام ----- ۱۳۹
مسجد ابن حفاظ ----- ۱۳۹
مسجد الفرجة ----- ۱۳۹
مسجد الديوان ----- ۱۳۹
مسجد القلانسيين ----- ۱۳۹
مسجد الرماحين ----- ۱۳۹
مسجد ابن العميد ----- ۱۴۰
مسجد الجلادين ----- ۱۴۰
مسجد الجلادين ----- ۱۴۰
مسجد ابن القصيفة ----- ۱۴۰
مسجد واثلة ----- ۱۴۰
مسجد ابن أبی العود ----- ۱۴۰
مسجد القطانين ----- ۱۴۰
مسجد المزين ----- ۱۴۰
مسجد الجلادين ----- ۱۴۱
مسجد الكف ----- ۱۴۱

مسجد ابن المقانعیة ---- ۱۴۱
مسجد الزبیب ---- ۱۴۱
مسجد ابن العرباض ---- ۱۴۱
مسجد ابن عنقود ---- ۱۴۱
مسجد الطباخین ---- ۱۴۲
مسجد الحدادین ---- ۱۴۲
مسجد سوق اللؤلؤ ---- ۱۴۲
مسجد سوق الطیر ---- ۱۴۲
مسجد سوق الطیر ---- ۱۴۳
مسجد دار البطیخ ---- ۱۴۳
مسجد الإجابة ---- ۱۴۳
مسجد بنی علان ---- ۱۴۳
مسجد الخشابین ---- ۱۴۳
مسجد السکاکینیین ---- ۱۴۳
مسجد التاشی ---- ۱۴۳
مسجد الکشک ---- ۱۴۳
مسجد السلالین ---- ۱۴۴
مسجد دوس ---- ۱۴۴
مسجد صدقة ---- ۱۴۴
مسجد الثلاج ---- ۱۴۴
مسجد عقیل ---- ۱۴۴
مسجد ابن الشهرزوری ---- ۱۴۵
مسجد کلیلة ---- ۱۴۵
مسجد درب الحجر ---- ۱۴۵

مسجد ابن الجسطار ----- ۱۴۵
مسجد ابن الأعمی الفاخوری ----- ۱۴۵
مسجد موسی الکردی ----- ۱۴۵
مسجد الوزیر ----- ۱۴۵
مسجد ابن باقی ----- ۱۴۶
مسجد الحراقلة ----- ۱۴۶
مسجد النیبطون ----- ۱۴۶
مسجد أبی الصرف ----- ۱۴۶
مسجد ابن عطاف ----- ۱۴۶
مسجد الظلم ----- ۱۴۷
مسجد القطیطة ----- ۱۴۷
مسجد الزینبی ----- ۱۴۷
مسجد صعلوک ----- ۱۴۷
مسجد النوری ----- ۱۴۷
مسجد الفران ----- ۱۴۷
مسجد ابن عمیر ----- ۱۴۷
مسجد ابن الفراش ----- ۱۴۸
مسجد ابن البیاعة ----- ۱۴۸
مسجد الشریف خیر الهاشمی ----- ۱۴۸
مسجد ابن أبی الحدید ----- ۱۴۸
مسجد ابن عوف ----- ۱۴۸
مسجد فیروز ----- ۱۴۸
مسجد ابن المخشی ----- ۱۴۹
مسجد الجینیق ----- ۱۴۹

مسجد الجینیق ---- ۱۴۹
مسجد الأذرعی ---- ۱۴۹
مسجد ابن خمار ---- ۱۴۹
مسجد العباسی ---- ۱۴۹
مسجد خواجا یعقوب ---- ۱۴۹
مسجد رحبة البصل ---- ۱۵۰
مسجد السراجین ---- ۱۵۰
مسجد نمیس ---- ۱۵۰
مسجد الرأس ---- ۱۵۰
مسجد عمر ---- ۱۵۱
مسجد باب الفرادیس ---- ۱۵۱
مسجد ابن عبدان ---- ۱۵۱
مسجد درب العمیان ---- ۱۵۱
مسجد عائشة ---- ۱۵۲
مسجد ابن القاشی ---- ۱۵۲
مسجد حجر الذهب ---- ۱۵۲
مسجد عطیة ---- ۱۵۲
مسجد الضحاک بن قیس ---- ۱۵۳
مسجد شجاع أو مسجد الباشورة ---- ۱۵۴
مسجد عبد الملک ---- ۱۵۴
مسجد العنابة ---- ۱۵۴
مسجد مسعود ---- ۱۵۴
مسجد نصر اللّه ---- ۱۵۴
مسجد القبة ---- ۱۵۴

مسجد قبیبة النور أو مسجد اللباد ---- ۱۵۴
مسجد الجنائز ---- ۱۵۵
مسجد سکینة ---- ۱۵۵
مسجد الخضر ---- ۱۵۵
مسجد الصفصافة ---- ۱۵۵
مسجد السماقة ---- ۱۵۵
مسجد فذایا ---- ۱۵۵
مسجد کنانة ---- ۱۵۵
مسجد الجنائز ---- ۱۵۵
مسجد عطاء ---- ۱۵۶
مسجد بلاشو الکردی ---- ۱۵۶
مسجد أبی صالح ---- ۱۵۶
مسجد خالد بن الولید ---- ۱۵۶
مسجد الاوزاعی: ---- ۱۵۶
مسجد الکنیسة ---- ۱۵۷
مسجد التبکیر ---- ۱۵۷
مسجد السبعة أنابیب ---- ۱۵۷
مسجد النبی ---- ۱۵۷
مسجد القاعة ---- ۱۵۷
مسجد سطرا ---- ۱۵۷
مسجد القصب ---- ۱۵۸
مسجد العجمی ---- ۱۵۸
مسجد النحاس: ---- ۱۵۸
مسجد التوبة و یعرف بمسجد النقاش: ---- ۱۵۸

مسجد الجوزة: ۱۵۸
مسجد نصر الحلبی: ۱۵۸
مسجد الزیتونة: ۱۵۹
مسجد جعفر الضریر: ۱۵۹
مسجد فیروز: ۱۵۹
مسجد شواقة: ۱۵۹
مسجد آدم: ۱۵۹
مسجد الخادم: ۱۵۹
مسجد الصرف ۱۵۹
مسجد ام البنین ۱۶۰
مسجد التمرتاشیة: ۱۶۰
مسجد دیر شعبان: ۱۶۰
مسجد مغارة الدم ۱۶۱
مسجد الدیر ۱۶۱
مسجد جناح الدولة ۱۶۱
مسجد الدهان ۱۶۱
مسجد خاتون المعینیة ۱۶۱
مسجد عوینة الحمی: ۱۶۱
مسجد المزدقانی ۱۶۱
مسجد بروس ۱۶۲
مسجد خطلخ ۱۶۲
مسجد ارزة ۱۶۲
مسجد الکهف ۱۶۲
مسجد الشاطبی ۱۶۲

مسجد عزیز الدولة ----- ۱۶۲
مسجد الجفانی ----- ۱۶۲
مسجد النیرب ----- ۱۶۳
مسجد العنابة ----- ۱۶۳
مسجد الخلخال ----- ۱۶۳
مسجد بنی عمیر ----- ۱۶۳
مسجد بنی ضبة ----- ۱۶۳
مسجد العامری ----- ۱۶۳
مسجد صفی الدین الخادم ----- ۱۶۳
مسجد المرج: ----- ۱۶۳
مسجد البسطامی ----- ۱۶۴
مسجد حمیص ----- ۱۶۴
مسجد الریس ----- ۱۶۴
مسجد عمری ----- ۱۶۴
مسجد الریس ----- ۱۶۴
مسجد الاشراف ----- ۱۶۴
مسجد الدیلیمی ----- ۱۶۴
مسجد باب الجنان ----- ۱۶۴
مسجد الفراش ----- ۱۶۵
مسجد زمرد خاتون ----- ۱۶۵
مسجد ابن حسان ----- ۱۶۵
مسجد معاویة ----- ۱۶۵
مسجد الجنودة ----- ۱۶۵
مسجد الکرامیة ----- ۱۶۵

مسجد خواجا ----- ۱۶۵
مسجد الشلیلا ----- ۱۶۶
مسجد بنی ملتهم ----- ۱۶۶
مسجد منصور المؤذن ----- ۱۶۶
مسجد الکشک ----- ۱۶۶
مسجد الجزوریة ----- ۱۶۶
مسجد الحجر ----- ۱۶۶
مسجد فلوس ----- ۱۶۷
مسجد الجدید ----- ۱۶۷
الذیل فی ذکر الجوامع من ملحقات سیدی الوالد الماجد ----- ۱۷۱
جامع بنی أمیة ----- ۱۷۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۸۲

الدارس فی تاریخ المدارس، المجلد ۲

اشارة

سرشناسه : نعیمی، عبدالقادربن محمد، ۸۴۵ -۹۲۷ق.، موضوع

aldars fi tarikh almdars

عنوان و نام پدیدآور : الدارس فی تاریخ‌المدارس/ تالیف عبدالقادربن محمد النعیمی الدمشقی؛ اعد فهارسه ابراهیم شمس‌الدین.

مشخصات نشر : بیروت: دارالکتب‌العلمیه، ۱۴۱۰ق= .۱۹۹۰م= .۱۳۶۹.

مشخصات ظاهری : ۲ج.

وضعیت فهرست نویسی : برون‌سپاری/ در دست مستندسازی

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج.۲ (چاپ اول: ۱۴۱۰ق. = ۱۹۹۰م. = ۱۳۶۹).

یادداشت : کتابنامه.

یادداشت : نمایه.

موضوع : آموزش و پرورش -- کشورهای اسلامی -- تاریخ

موضوع : دمشق -- تاریخ

موضوع : دمشق -- مدرسه‌ها -- تاریخ

شناسه افزوده : شمس‌الدین، ابراهیم

رده بندی کنگره : DS۹۹ /د۸ن۷ ۱۳۶۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۹۱۴۴

شماره کتابشناسی ملی : ۳۰۹۸۹۵۵

موضوع: جغرافیای شهرها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۲

نوبت چاپ: اول

النوع: ورقی غلاف فنی، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۹۶۰ صفحة

[الجزء الثانی]

فصل المدارس المالکیة

۱۴۰- الزاویة المالکیة

قال عز الدین رحمه اللّه تعالی: الزاویة بالجامع واقفها السلطان الملک الناصر صلاح الدین رحمه اللّه تعالی، ملاصق المقصورة الحنفیة من غربی الجامع بدمشق انتهی. و قد مرت ترجمة السلطان هذا فی المدرسة الصلاحیة الشافعیة باختصار. ثم قال عز الدین رحمه اللّه تعالی (بعد أن أخلی بیاضا): ثم درس بها الشیخ جمال الدین أبو عمرو عثمان، ثم بعده الشیخ زین الدین الزواوی، ثم بعده جمال

الدین أبو یعقوب یوسف الزواوی، و هو مستمر بها إلی الآن انتهی. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه سنة ست و أربعین و ستمائة: الشیخ أبو عمرو بن الحاجب المالکی عثمان بن عمر بن أبی بکر بن یونس الرویني ثم المصری العلامة أبو عمرو ابن الحاجب، کان أبوه حاجب الأمیر عز الدین موسک الصلاحی، و اشتغل هو بالعلم فقرأ القرآآت و حرر النحو تحریرا بلیغا، و تفقه و ساد أهل عصره، و کان رأسا فی علوم کثیرة، منها الأصول و الفروع و العربیة و النحو و التصریف و العروض و التفسیر و غیر ذلک، و کان قد استوطن دمشق فی سنة سبع عشرة و ستمائة و درس بها للمالکیة بالجامع حتی کان خروجه صحبة الشیخ عز الدین بن عبد السلام رحمه اللّه تعالی فی سنة ثمان و ثلاثین، فسار إلی الدیار المصریة حتی کانت وفاة الشیخ أبی عمرو عثمان رحمه اللّه تعالی فی هذه السنة بالاسکندریة، و دفن بالمقبرة التی بین المنارة و البلد. قال الشیخ أبو شامة رحمه اللّه تعالی: و کان من أذکی الأئمة قریحة، و کان ثقة حجة متواضعا عفیفا کثیر الحیاء منصفا محبا للعلم و أهله ناشرا له، محتملا للأذی صبورا علی البلوی، قدم دمشق مرارا

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴

آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرسا للمالکیة و شیخا للمستفدین علیه، و قد أثنی علیه ابن خلکان ثناء کثیرا، و ذکر أنه جاء فی أداء شهادة حین کان ابن خلکان نائبا فی الحکم بمصر فسأله عن مسألة اعتراض الشرط علی الشرط کما إذا قال إن أکلت إن شربت فأنت طالق لم کان لا یقع الطلاق حین یشرب أولا؟

و أذکر أنه أجاب عن ذلک فی تؤدة و سکون. قلت: له مختصر فی الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فیه جواهر ابن شاس ، و له مختصر فی أصول الفقه استوعب فیه عامة فوائد الأحکام لسیف الدین الآمدی، و قد منّ اللّه سبحانه و تعالی علی بحفظه و جمعت کراریس فی الکلام علی ما أودعه فیه من الأحادیث النبویة و للّه الحمد و المنة، و له شرح المفصل و الأمالی و المقدمة المشهورة فی النحو، اختصر فیها مفصل الزمخشری و شرحها، و قد شرحها غیره أیضا، و له التصریف و شرحه، و له فی العروض قصیدة علی وزن الشاطبیة انتهی. و قال فی سنة اربع و اربعین و ستمائة: و الضیاء عبد الرحمن بن عبد اللّه العمادی المالکی الذی ولی وظائف الشیخ أبی عمرو ابن الحاجب حین خرج من دمشق سنة ثمان و ثلاثین و جلس فی حلقته و درس مکانه بزاویة المالکیة انتهی. و قال فی سنة ثلاث و ثمانین و ستمائة: القاضی جمال الدین أبو یعقوب یوسف بن عبد السلام بن عمر الزواوی قاضی المالکیة و مدرسهم بعد القاضی زین الدین الزواوی الذی عزل نفسه، و کان ینوب عنه فاستقل فی الحکم بعده، توفی رحمه اللّه تعالی فی الخامس من ذی القعدة و هو فی طریق الحجاز، و کان عالما فاضلا قلیل التکلف و التکلیف، و قد شغر المنصب بعده ثلاث سنین، و درس بعده للمالکیة الشیخ جمال الدین الشریشی، و بعده أبو إسحاق اللوری، و بعده مجد الدین أبو بکر التونسی، ثم لما وصل القاضی جمال الدین سلیمان حاکما درس بالمدارس و اللّه سبحانه و تعالی أعلم. و أما محراب المالکیة بالجامع المذکور فقد أم به جماعات.

قال الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة ست عشرة و ستمائة: علی بن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵

علوش بن عبد اللّه المغربی برهان الدین امام المالکیة بدمشق، قال أبو شامة رحمه اللّه تعالی: کان عالما بالأصول و الفروع و العربیة، روی شیئا من مراثی المغاربة، و روی عنه الشهاب القوصی و غیره، توفی رحمه اللّه تعالی فی شعبان و دفن بسفح قاسیون انتهی. و قال رحمه اللّه تعالی فی سنة خمس و عشرین و ستمائة: علی الشیخ الفقیه الصالح ابو الحسن المراکشی المقیم بالمدرسة المالکیة توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر رجب، و قال ابو شامة رحمه اللّه تعالی: و دفن بالمقبرة التی وقفها الرئیس خلیل زویزان قبلیّ مقابر الصوفیة و کان أول من دفن بها، و أم بمحراب المالکیة انتهی. و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: فی سنة اثنتین و سبعمائة و فی ذی الحجة باشر الشیخ ابو الولید بن الحاج الاشبیلی المالکی امامة محراب المالکیة بجامع دمشق بعد وفاة الشیخ شمس الدین محمد الصنهاجی انتهی. و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی العبر سنة ثمان عشرة و سبعمائة: و مات بدمشق الامام الکبیر أبو الولید محمد بن أبی القاسم احمد بن القاضی أبی الولید محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجیبی القرطبی إمام محراب المالکیة و ولی امامته، فی شهر رجب و له

ثمانون سنة، کان من العلماء العاملین، و من بیت قضاء و جلالة، حدثنا عن الفخر ابن البخاری انتهی. و قال السید الحسینی رحمه اللّه تعالی فی سنة ثلاث و اربعین و سبعمائة: و مات رحمه اللّه تعالی بظاهر دمشق الامام الزاهد المفتی عبد اللّه بن أبی الولید المالکی امام محراب المالکیة بالجامع الأموی حدث عن ابن البخاری انتهی. و قال رحمه اللّه تعالی: فی سنة خمس و أربعین و سبعمائة مات الإمام المفتی الکبیر الزاهد ابو عمرو أحمد بن أبی الولید محمد بن أبی جعفر أحمد بن قاضی الجماعة ابی الولید محمد الاشبیلی ثم الدمشقی المالکی، ولد بغرناطة سنة اثنتین و سبعین، ثم قدم دمشق فسمع ابن البخاری و ابن مؤمن و الفاروثی و غیرهم، حدث عنه الذهبی، و ام بمحراب المالکیة بالجامع توفی رحمه اللّه تعالی فی ثانی شهر رمضان، و کان یخطب انتهی. و قال تقی الدین الأسدی رحمه اللّه تعالی فی الذیل: فی سنة سبع و عشرین و ثمانمائة فی شهر ربیع الأول الشیخ شمس الدین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶

محمد بن شهاب الدین احمد المعروف بابن أخی الشاذلی، کان القاضی برهان الدین الشاذلی متزوجا بأخته و کان هذا قوی النفس به، و کان بیده مباشرات فی الأسری و غیرها، ثم انه کبر و ضعف و ابتلی بامراض مزمنة و افتقر، و قوة النفس و التصمیم لم تزل، و حج مرات، و جاور، و ولی امامة المالکیة بالجامع الأموی، و لم یکن یعرف شیئا من العلم، و إنما کان مباشرا، توفی بالصالحیة لیلة الجمعة مستهل الشهر و قد جاوز التسعین أو السبعین فیما یظهر، و ولی الامامة بعده شهاب الدین الأموی المالکی رحمه اللّه تعالی انتهی.

۱۴۱- المدرسة الشرابیشیة

بدرب الشعارین لصیق حمام صالح، شمالی الطیوریین، داخل باب الجابیة، قال القاضی عز الدین رحمه اللّه تعالی: المدرسة المعروفة بنور الدولة علی الشرابیشی بدرب الشعارین انتهی. و رأیت بخط الحافظ البرزالی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة و فی یوم الخمیس الرابع و العشرین من صفر توفی شهاب الدین أحمد بن نور الدولة علی بن أبی المجد بن محاسن الشرابیشی التاجر السفار و دفن یوم الجمعة بالمکان الذی وقفه والده خارج الباب الصغیر، قبالة جامع جراح، و کان له همة، و نهضة، و تودد إلی الناس انتهی. ثم قال عز الدین رحمه اللّه تعالی أول من ذکر بها الدرس تاج الدین عبد الرحمن المعروف بالزواوی و هو مستمر بها إلی الآن انتهی، و قد مرت ترجمته فی المدرسة قبلها، ثم درس بها الإمام صدر الدین البارزی شیخ الدنکزیة بعد الذهبی و قد مرت ترجمته فیها فی دور القرآن و الحدیث.

۱۴۲- المدرسة الصمصامیة

بمحلة حجر الذهب شرقی دار القرآن الوجیهیة و قبلی المسروریة الشافعیة و شام الخاتونیة العصمیة الحنفیة و قال ابن کثیر فی سنة سبع عشرة و سبعمائة: و فی ذی القعدة یوم الأحد درس بالصمصامیة التی تجددت للمالکیة، و قد وقف علیها

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷

الصاحب شمس الدین غبریال الأسمری درسا، و درس بها فقها و عین تدریسها لنائب الحکم الفقیه نور الدین علی بن عبد النصیر المالکی و حضر عنده القضاة و الأعیان، و ممن حضر عنده الشیخ تقی الدین ابن تیمیة رحمه اللّه تعالی، و کان یعرفه من الاسکندریة انتهی. قال البرزالی، و من خطه نقلت فی تاریخه فی سنة اربع و ثلاثین و سبعمائة: و فی یوم الأربعاء ثانی عشر شوال وصل البرید من الدیار المصریة إلی دمشق و أخبر بوفاة الصاحب شمس الدین غبریال رحمه اللّه تعالی، و کتب إلیّ الشیخ ابو بکر الرحیبی أن وفاته فی لیلة السبت ثامن شوال و دفن فی تربة قراسنقر خارج باب النصر، و کان قد أخذ منه الفا ألف درهم، و ذکره شمس الدین بن الجزری رحمه اللّه تعالی فی تاریخه و قال: کان حسن التدبیر، و رفع ضرب المقارع من الکتاب، و کان اسلامه فی احدی و سبعمائة.

أسلم هو و أمین الملک معا انتهی.

و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی مختصر تاریخ الإسلام سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة: و فی شعبان نکب الصالح شمس الدین غبریال المصری و صودر الی ان مات، و اخذ منه و من اولاده نحو الف الف درهم، و سلم من التشهیر، فإنه آذی الناس فی الزغل فی الدینار البحشوری انتهی. ثم ذکر وفاته فیه فی سنة اربع و ثلاثین و سبعمائة. و قال فی ذیل العبر فی سنة اثنتین و ثلاثین المذکورة: و نکب الصاحب شمس الدین غبریال بدمشق و صودر و زالت سعادته انتهی. ثم قال فیه فی سنة اربع و ثلاثین و سبعمائة: و مات الصاحب شمس الدین غبریال المسلمانی بمصر فی عشر الثمانین، یقال إنه ادی الفی الف درهم و أهین و صودر اهله من بعده، و کان صدرا محتشما نبیها محبا للستر علی الناس، قلیل الشر و الأذی لو لا ما وقع فی ایامه من زغل الذهب، و تأذی الناس من ذلک، و امتدت ایامه بدمشق فی سعادة و تنعم، و کان یحب أصحاب ابن تیمیة رحمه اللّه تعالی کثیرا و یذب عنهم انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸

۱۴۳- المدرسة الصلاحیة

قال القاضی عز الدین رحمه اللّه تعالی: مدرسة انشأها الملک الناصر صلاح الدین یوسف بن ایوب، فاتح بیت المقدس رحمه اللّه تعالی، و هی بالقرب من البیمارستان النوری انتهی. و قد مرت ترجمة الملک الناصر هذا فی المدرسة الصلاحیة الشافعیة. و وجدت بخط الشیخ تقی الدین بن قاضی شهبة الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تسمیة مدارس المالکیة، تسمیة هذه المدرسة بالنوریة، و تسمیة المدرسة الزاویة المارة بالحلقة، ثم قال القاضی عز الدین: ذکر من علم من مدرسیها و ترک بیاضا، ثم الشیخ جمال الدین المعروف بحمار المالکیة، ثم من بعده جمال الدین عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشیخ زین الدین عبد السلام الزواوی، ثم أعطاها لزوج ابنته جمال الدین أبی یعقوب یوسف الزواوی، و هو مستمر بها إلی الآن انتهی. قلت: لعل الشیخ جمال الدین المذکور هو الامام یوسف الفندلاوی . قال شیخنا رحمه اللّه تعالی فی الکواکب الدریة فی السیرة النوریة فی سنة ثلاث و اربعین و خمسمائة: و فیها نزل الفرنج علی دمشق إلی ان قال و کان صاحب دمشق آبق بن محمد بن بوری بن طغتکین و مدبر الأمور انر و الحکم له و لیس لآبق الملقب بمجیر الدین منه شیء، فلما کان سادس عشر ربیع الأول لم یشعر أهل دمشق إلا و ملک الألمان قد خیم علی المزة و زحف علی البلد بخیله و رجله، و کان معه نحو ستین الف راجل و عشرة آلاف فارس، إلی ان قال:

و خرج الیهم معین الدین و مجیر الدین فی مائة الف راجل سوی الفرسان فی یوم السبت سادس شهر ربیع الاول و قاتلوا قتالا شدیدا، و استشهد من المسلمین فی هذا الیوم نحو مائتین، منهم الامام یوسف الفندلاوی شیخ المالکیة، عند النیرب، قریب الربوة، و کذلک الزاهد عبد الرحمن الجلجولی، قتلا فی مکان واحد، إلی أن قال: و ذکر الحافظ ابو القاسم ابن عساکر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه ان الفقیه الفندلاوی رؤی فی المنام فقیل له: أین أنت؟ قال: فی جنات عدن علی سرر متقابلین، و قبره الآن یزار بمقابر باب الصغیر من ناحیة حائط

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹

المصلی، و علیه بلاطة کبیرة منقورة فیها شرح حاله، قاله ابن الأثیر رحمه اللّه تعالی انتهی. و أما جمال الدین بن الحاجب فقد مرت ترجمته فی المدرسة الزاویة قریبا، و اما الشیخ زین الدین عبد السلام الزواوی رحمه اللّه تعالی فقال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنة أربع و ستین و ستمائة: و فیها استجد بدمشق اربعة قضاة کما فعل بالعام الماضی بدیار مصر، و فیها وردت الولایات لقضاة القضاة من المذاهب الأربعة، فصار کل مذهب فیه قاضی القضاة، فکان فی منصب الشافعیة شمس الدین احمد بن محمد بن إبراهیم بن خلکان البرمکی رحمه اللّه، و صار علی قضاء الحنفیة شمس الدین عبد اللّه بن محمد بن عطاء، و للحنابلة شمس الدین عبد الرحمن ابن الشیخ أبی عمر بن أحمد بن قدامة رحمهم اللّه تعالی، و للمالکیة عبد السلام بن الزواوی، و قد امتنع من الولایة،

فالزم بها حتی قبل، ثم عزل نفسه، ثم الزم بها فقبل بشرط ان لا یباشر اوقافا و لا یأخذ جامکیة علی الحکم، فأجیب إلی ذلک، و کذلک قاضی الحنابلة لم یأخذ علی احکامه أجرا، و قال نحن فی کفایة، فأعفی من ذلک أیضا رحمهم اللّه تعالی اجمعین، و قد کان هذا الصنیع الذی لم یسبق الی مثله قد فعل فی العام الماضی بالدیار المصریة أیضا و استقرت الأحوال علی هذا المنوال و للّه الحمد و المنة انتهی.

و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی أیضا فی سنة احدی و ثمانین و ستمائة: القاضی الامام العلامة شیخ القراء زین الدین أبو محمد عبد السلام بن علی بن عمر الزواوی المالکی قاضی القضاة المالکیة بدمشق، و هو أول من باشر القضاء بها و عزل نفسه عنه تورعا و زهادة، و استمر بلا ولایة ثمانی سنین ثم کانت وفاته رحمه اللّه تعالی لیلة الثلاثاء من شهر رجب منها عن ثلاث و ثمانین سنة، و قد سمع الحدیث و اشتغل علی السخاوی و ابن الحاجب رحمهم اللّه تعالی انتهی. و اما زوج ابنة قاضی القضاة المالکیة جمال الدین یوسف الزواوی بعده فقد مرت ترجمته فی المدرسة الزواویة.

و قال الذهبی فی العبر فی سنة سبع عشرة و سبعمائة: و مات بدمشق قاضی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰

المالکیة المعمر جمال الدین محمد بن سلیمان ابن سویر الزواوی عن بضع و ثمانین سنة و بقی قاضیا ثلاثین سنة و اصابه فالج سنوات ثم عجز، فجاء علی منصبه قبل موته بعشرین یوما العلامة فخر الدین احمد بن سلامة الاسکندرانی ، و ثنا الزواوی عن الشرف المرسی و ابن عبد السلام انتهی.

و قال تلمیذه ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنة اربع و سبعمائة: و فی یوم الخمیس الثانی و العشرین من ذی القعدة حکم قاضی القضاة جمال الدین بن الزواوی بقتل شمس الدین محمد بن جمال الدین عبد الرحیم الباجربقی ، و اراقة دمه و ان تاب و ان اسلم، بعد إثبات محضر علیه یتضمن کفر الباجربقی المذکور، و کان ممن شهد علیه فیه الشیخ مجد الدین التونسی النحوی الشافعی فهرب الباجربقی إلی بلاد الشرق، فمکث بها مدة سنین، ثم جاء بعد موت الحاکم المذکور کما سیأتی انتهی.

و قال فی سنة ست و سبعمائة: و فی سابع عشر شهر رمضان حکم القاضی تقی الدین الحنبلی بحقن دم محمد بن الباجربقی و احضر عنده محضرا بعداوة بینه و بین الشهود الست الذین شهدوا علیه عند المالکی حین حکم باراقة دمه، و ممن شهد بهذه العداوة ناصر الدین بن عبد السلام ، و زین الدین ابن الشریف عدنان و قطب الدین ابن شیخ السلامیة انتهی. و قال فی سنة خمس عشرة و سبعمائة و فی ثامن شوال قتل احمد الزوینی شهد علیه بالعظائم من ترک الواجبات و استحلال المحرمات و تنقصه و استهانته بالکتاب و السنة، فحکم المالکی باراقة دمه و ان اسلم، فاعتقل ثم قتل انتهی. و قال فی سنة سبع عشرة: و فی یوم السبت ثالث عشرین شهر ربیع الآخر قدم قاضی المالکیة إلی الشام من مصر و هو الامام العلامة فخر الدین أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱

الاسکندری المالکی، علی قضاء دمشق عوضا عن قاضی القضاة جمال الدین الزواوی لضعفه و اشتداد مرضه، فالتقاه القضاة و الاعیان، و قرئ تقلیده بالجامع ثانی یوم وصوله، و هو مؤرخ بثانی عشر الشهر، و قدم نائبه الفقیه نور الدین السخاوی و درس بالجامع فی مستهل جمادی الأولی، و حضر عنده الأعیان و شکرت فضائله و علومه و صرامته و نزاهته و دیانته، و بعد ذلک بتسعة أیام توفی الزواوی المعزول رحمه اللّه تعالی، و قد باشر القضاء بدمشق ثلاثین سنة انتهی.

و هذه ترجمته رحمه اللّه تعالی: قاضی القضاة جمال الدین ابو عبد اللّه محمد ابن الشیخ سلیمان بن یوسف الزواوی قاضی القضاة المالکیة بدمشق من سنة سبع و ثمانین و ستمائة قدم مصر من المغرب، و اشتغل بها و أخذ عن مشایخها منهم الشیخ عز الدین بن عبد السلام، ثم قدم دمشق قاضیا فی سنة تسع و ثمانین و ستمائة، و کان مولده فی سنة تسع و عشرین و ستمائة، و اقام شعار مذهب مالک رضی اللّه تعالی عنه، و عمر الصمصامیة فی ایامه، و جدد عمارة النوریة، و حدث بصحیح مسلم و موطإ مالک رضی اللّه تعالی عنه

روایة یحیی بن یحیی عن مالک، و کتاب الشفاء للقاضی عیاض رحمه اللّه تعالی، و عزل قبل وفاته بعشرین یوما عن القضاء، و هذا من خیره بحیث لم یمت قاضیا رحمه اللّه تعالی توفی بالمدرسة الصمصامیة یوم الخمیس التاسع فی جمادی الأولی او الآخرة، و صلی علیه بعد الجمعة، و دفن بمقابر باب الصغیر تجاه مسجد النارنج، و حضر جنازته خلق کثیر و اثنوا علیه خیرا و قد جاوز الثمانین رحمه اللّه تعالی و لم یبلغ إلی سبع عشرة من عمره علی مقتضی مذهبه أیضا انتهی. بعد ان قال فی سنة سبع و ثمانین و ستمائة:

و فی عاشر جمادی الأولی قدم من الدیار المصریة قاضی القضاة حسام الدین الحنفی، و الصاحب تقی الدین توبة التکریتی، و قاضی القضاة جمال الدین محمد بن سلیمان الزواوی المالکی علی قضاء المالکیة بعد شغور دمشق عن حاکم مالکی ثلاث سنین و نصفا، فأقام شعار المنصب و نشر المذهب و کان له سؤدد و ریاسة انتهی.

و قال الذهبی فی سنة ثمان عشرة و سبعمائة: و مات فی ذی القعدة بدمشق قاضی القضاة المالکیة العلامة الأصولی البارع فخر الدین احمد بن سلامة بن احمد بن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲

محمد الاسکندری عن سبع و خمسین سنة، و کان حمید السیرة بصیرا بالعلم محتشما انتهی. و قال تلمیذه ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی السنة المذکورة: قاضی القضاة فخر الدین أبو العباس أحمد بن تاج الدین أبی الخیر سلامة بن زین الدین ابی العباس أحمد بن سلامة الاسکندری المالکی، ولد سنة احدی و سبعین و ستمائة، و برع فی علوم کثیرة، و ولی نیابة الحکم فی الاسکندریة فحمدت سیرته و دیانته و صرامته، ثم قدم علی قضاء الشام للمالکیة فی السنة الماضیة فباشر احسن مباشرة سنة و نصفا إلی أن توفی بالصمصامیة بکرة الأربعاء مستهل ذی الحجة، و دفن الی جانب الفندلاوی بباب الصغیر، و حضر جنازته خلق کثیر، و شکره الناس و اثنوا علیه رحمه اللّه تعالی انتهی.

و قال السید رحمه اللّه تعالی فی السنة المذکورة: و مات بدمشق قاضی المالکیة العلامة الأصولی فخر الدین احمد بن سلامة بن احمد الاسکندری عن سبع و خمسین سنة، کان حمید السیرة بصیرا بالعلم محتشما انتهی. و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی: فی سنة تسع عشرة و سبعمائة قدم علی قضاء المالکیة شرف الدین محمد ابن قاضی القضاة معین الدین أبی بکر بن ظافر الهمذانی النویری و نائبه شمس الدین القفصی انتهی. و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی السنة المذکورة:

و فی بکرة یوم الثلاثاء خامس جمادی الآخرة قدم من مصر إلی دمشق قاضی القضاة شرف الدین أبو عبد اللّه محمد بن قاضی القضاة معین الدین أبی بکر ابن الشیخ زکی الدین ظافر الهمذانی المالکی علی قضاء المالکیة بالشام، عوضا عن ابن سلامة توفی رحمه اللّه تعالی فکان بینهما ستة اشتهر، و لکن تقلید هذا مؤرخ تاسع شهر ربیع الاول و لبس الخلعة، و قرئ تقلیده بالجامع انتهی. و قال السید رحمه اللّه تعالی فی ذیل العبر فی السنة المذکورة: و قدم علی قضاء المالکیة شرف الدین محمد ابن قاضی القضاة معین الدین أبی بکر بن ظافر الهمذانی النویری و نائبه شمس الدین القفصی انتهی. و قال فیه فی سنة ثمان و أربعین و سبعمائة:

و مات قاضی القضاة و شیخ الشیوخ شرف الدین أبو عبد اللّه محمد ابن قاضی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳

القضاة معین الدین أبی بکر بن ظافر الهمذانی النویری المالکی فی ثانی المحرم عن بضع و ثمانین سنة، و ولی بعده قضاء المالکیة نائبه الامام جمال الدین محمد بن عبد الرحیم المسلاتی و مشیخة الشیوخ شیخنا علاء الدین علی بن محمود القونوی الحنفی الصوفی انتهی.

و قال فیه فی سنة تسع و خمسین و سبعمائة: و فی یوم الاربعاء ثانی شهر رمضان قدم شیخنا قاضی القضاة شرف الدین أحمد بن الحسین العراقی من القاهرة علی قضاء المالکیة بدمشق عوضا عن القاضی جمال الدین المسلاتی انتهی، و قال فی سنة ستین و سبعمائة: و فی یوم الأحد رابع شهر ربیع الأول صرف قاضی القضاة شرف الدین العراقی عن قضاء المالکیة بدمشق و أعید قاضی

القضاة جمال الدین ابن المسلاتی انتهی. و قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنة سبع و ثمانمائة و فی أول المحرم وصل توقیع بدر الدین حسن المالکی، فترک القاضی شرف الدین عیسی الحکم انتهی. و قال فی شهر ربیع الأول منها: و وقع الاتفاق بین القاضیین المالکیین علی أن القاضی عیسی و یکون حسن نائبه، فعزل حسن نفسه من الولایة التی وافته و استخلف الحنبلی القاضی عیسی، و اذن له فی استنابة حسن فاستنابه و التزم بعد عزله، و حکم الحنبلی بلزوم ذلک، و هذا من جملة الغرائب التی جددت بهذه الأزمنة، فلما بلغ النائب ذلک أنکره و قال لا یکون أحدهما نائب الآخر، و عقد المجلس بسبب ذلک، و سئل النائب عن الأولی منهما فوقع الاتفاق علی ترجیح القاضی عیسی فاستمر به، و منع الآخر من الحکم انتهی. ثم قال فی سنة تسع و ثمانمائة و فی شهر ربیع الاول عزل القاضی عیسی المالکی بالقاضی حسن الزرعی انتهی. ثم قال: و فی ثامن عشر جمادی الآخرة منها أعید القاضی شرف الدین المالکی الی قضاء المالکیة انتهی. ثم قال: فی أول سنة ست عشرة و ثمانمائة فی جمادی الآخرة و فی یوم السبت سابع عشریه ولی ناصر الدین ابن قاضی القضاة شرف الدین المالکی من نوروز قضاء المالکیة بدمشق عوضا عن شرف الدین عیسی، و کان قبل ذلک قاضی طرابلس، فجاء منها خوفا من

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴

نائبها بعد ما شوش علیه، و کان سیء السیرة یتهتک فی الرشوة، و قد ولی قدیما قضاء حماة و حلب المحروسة، و جلس للحکم بالمدرسة الظاهریة الجوانیة انتهی، ثم قال: أول سنة سبع عشرة و ثمانمائة، و قاضی القضاة ناصر الدین ابن القاضی سری الدین المالکی، ولی فی جمادی الآخرة من نوروز عوضا عن القاضی شرف الدین العامری، إلا أنه قدم السلطان فأعید القاضی شرف الدین فی جمادی الأولی منها انتهی. ثم قال: فی جمادی هذه و فی یوم الجمعة ثانیه صلی السلطان بالجامع الأموی علی العادة، و بلغنی انه أذن للقاضی شرف الدین المالکی فی الحکم، و لم یلبس لأجل الکلفة انتهی. ثم قال: فی سنة احدی و عشرین و قاضی القضاة شرف الدین العامری المالکی، وصل الخبر الی دمشق بعزله بالقاضی شهاب الدین الاموی فی جمادی الاولی منها، ثم قال فیه منها: و فی یوم الجمعة تاسع عشرة بلغنی ان کتاب القاضی المالکی الاموی وصل الی القاضی محیی الدین المالکی أن یباشر عنه الی ان یقدم فباشر انتهی. ثم قال فی یوم الاثنین سادس جمادی الآخرة منها: و یومئذ وصل القاضی شهاب الدین المالکی الأموی و لبس من عند النائب من الغد و قریء توقیعه بالجامع بحضرة القضاة و هو مؤرخ بسابع شهر ربیع الاول انتهی. ثم قال فی أول سنة اثنتین و عشرین و ثمانمائة: و قاضی القضاة شهاب الدین الاموی ولی فی جمادی الأولی من السنة الماضیة، ثم عزل بالقاضی شرف الدین العامری فی شهر رمضان انتهی. ثم قال فی شهر رمضان منها: و فی یوم الجمعة ثالث عشریه بعد الصلاة لبس القاضی شرف الدین العامری المالکی خلعة القضاة عوضا عن القاضی شهاب الدین الاموی ببیت الحاجب، ثم جاء الی الجامع و معه کاتب السر و القاضی الحنبلی و الحاجب ابن الخطاب، و کان القاضی الشافعی فی الجامع. و اجتمع بعض الفقهاء عند محراب المالکیة و ادعی عنده دعوة، و قرأ القرآن ثم قاموا و لم یقرأ له توقیع، ثم ذهبوا معه إلی بیته انتهی. ثم قال فی أول سنة أربع و عشرین و ثمانمائة: و قاضی القضاة شرف الدین العامری المالکی عزل فی جمادی الاولی منها بالقاضی شهاب الدین الأموی انتهی، ثم قال فی جمادی الاولی هذه: و فی یوم الخمیس سادس عشرة خلع علی القاضی شهاب الدین الاموی المالکی بعوده إلی القضاء عوضا عن القاضی شرف

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵

الدین العامری المالکی انتهی، ثم قال فی أول سنة ست و ثلاثین و ثمانمائة و فی شهر ربیع الاول: قاضی القضاة شهاب الدین الاموی کان توفی فی صفر، استقر عوضه فی هذا الشهر القاضی محیی الدین الیحیائی انتهی. ثم قال فی أول سنة اثنتین و اربعین و ثمانمائة: و قاضی القضاة المالکی محیی الدین الیحیائی توفی فی ذی القعدة منها و استقر عوضه القاضی علاء الدین الناسخ انتهی. ثم قال فی أول سنة ثلاث و اربعین و ثمانمائة و قاضی القضاة علاء الدین الناسخ فی ذی القعدة ولی من السنة الخالیة، ثم فی صفر استناب برهان الدین ابن بنت الأموی و سافر إلی حلب المحروسة فعزل فی شهر ربیع الآخر من السنة بسالم الزواوی انتهی. ثم قال فی جمادی الأولی

منها و فی یوم الجمعة سابع عشرة وصل توقیع القاضی سالم المغربی بقضاء المالکیة، و هذا الرجل کان قد ورد من سنین، و التف علی محیی الدین، و کان قد أسره الفرنج و خلص و جلس فی سوق برا و اتجر و هو خامل جدا لا یحسن کلام الناس، غیر انه یعرف الفروع علی مذهب مالک رضی اللّه تعالی عنه، و هو رجل جید انتهی. ثم قال فی أول سنة خمس و اربعین و ثمانمائة، و قاضی القضاة زین الدین سالم الزواوی المالکی عزل فی صفر منها بالقاضی شهاب الدین التلمسانی، و وصل دمشق فی أول شهر ربیع الأول منها ثم عزل فی شوال و اعید الذی کان قبله، ثم فی مستهل ذی الحجة منها دخل القاضی أمین الدین سالم المالکی من القدس الشریف عائدا الی وظیفته قضاء المالکیة، و بعد یومین سافر خصمه إلی مصر، و کان قد أرسل من جهته یطلب له الحضور فأجیب إلی ذلک قیل لیتولی قضاء الاسکندریة عوضا عن قاضیها المتوفی انتهی. ثم قال فی سنة ست و أربعین و ثمانمائة فی المحرم منها تاسع عشرة: بلغنی ان الشهاب التلمسانی المالکی ارسل حافیا إلی الاسکندریة، و سر الناس ببعده لما فیه من الحماقة و قلة المعرفة انتهی. ثم قال فی سنة سبع و اربعین و ثمانمائة: و قاضی القضاة سالم التونسی المالکی جاء الخبر انه عزل فی جمادی الأولی منها بشخص من مصر، ثم انتقض هذا و استمر سالم، ثم عزل بسبب ما نسب الیه من الحکم باستمرار صغار اولاد سامری اسلم جدهم علی الکفر، و ولی شخص یقال له ابو القاسم التویری اصله من غزة، قیل انه یعرف غریمه و انه استمر بدمشق مدة، ثم ولی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶

قضاء القدس و حصل له شر کثیر حتی جاء به الأمیر أرکماس الجلبانی و شاله علی رجلیه و أراد ضربه فشفع فیه، ثم توجه إلی مصر فأقام بها، و فی جمادی الآخرة منها فی خامس عشرة قیل انه و صل کتاب اعادة القاضی سالم المالکی إلی وظیفة القضاء، و سر الناس بذلک کراهیة بالذی کان قد تولی انتهی. ثم قال فی سنة خمسین و ثمانمائة: و قاضی القضاة أمین الدین سالم التونسی المالکی أعید فی شوال سنة خمس و أربعین و استمر إلی ان عزل فی آخر شعبان منها، و استقر عوضه القاضی ابن عامر المصری المالکی، و فی آخر یوم من الشهر طلب القاضی المالکی إلی النائب، فلما حضر أعلمه أنه عزل، و کان سبب ذلک انه اثبت للنائب شیئا بالخطوط فی ترکة للسلطان فیها استحقاق، فغضب السلطان من ذلک و ارسل بعزله انتهی. ثم قال فی اول سنة احدی و خمسین و ثمانمائة: و قاضی القضاة ابن عامر المصری المالکی، ولی فی ذی القعدة من السنة الخالیة، و قدم إلی دمشق فی ذی الحجة انتهی. ثم ولی بعده شهاب الدین التلمسانی المغربی، و دخل إلی دمشق فی ذی القعدة سنة اثنتین و خمسین و ثمانمائة إلی ان عزل بسبب الوقوع بینه و بین الحاجب الثانی، و هو ان شهاب الدین طلب غریما عند الحاجب المذکور فامتنع من إرساله إلیه فطلب الحاجب المذکور، فلما حضر الیه المذکور أهانه و اخرق فیه، فتعصب الامراء و کتبوا إلی مصر، فورد مرسوم بأن القضاة لا یطلبون أحدا من عند حکام السیاسة و لا یحکمون فی من سبقت دعواه الیهم، و کذلک حکام السیاسة لا یأخذون احدا من مجالس الشرع الشریف و لا یحکمون فیه، و نودی بذلک بدمشق فی شوال منها. ثم حضر من مصر القاضی ابن عامر المالکی عوضه، و علی یده مرسوم السلطان بأن حکام السیاسة لا یأخذون من مجلس حکمه غریما و إن کان لأحد عنده محاکمة شرعیة و خصمه عند السیاسة یطلبه من عندهم و یعمل بینهما ما یقتضیه مذهبه الشریف، ثم اعید شیخنا سالم إلی قضاء المالکیة بدمشق و حکم باراقة دم ابن ابی الفتح فی ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع و خمسین، فلما قضی المصریون مرادهم بالحکم المذکور عزلوه فی صفر سنة خمس و خمسین ثم استقر عوضه فیها شهاب الدین أحمد بن سعید بن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷

عثمان بن محمد بن ابراهیم بن التلمسانی، و وصل من مصر إلی دمشق فی شهر ربیع الاول سنة ثمان و خمسین، ثم وصل تشریف له باستمراره فی وظیفته، ثم فی خامس عشر شوال سنة تسع و خمسین وصل من مصر تشریف قاضی القضاة سراج الدین الحمصی باستمراره فی قضاء الشافعیة بدمشق، و انفصال القاضی المالکی شهاب الدین التلمسانی من قضاء المالکیة بها، و استقرار القاضی زین الدین عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان بن منیع السویدی المغربی المالکی، ثم فی یوم الاثنین سابع ذی الحجة من سنة تسع

المذکورة أعید شهاب الدین التلمسانی بعد أن بذل نحو خمسمائة دینار علی ما قیل، و عزل زین الدین عبد الرحمن المذکور، ثم فی یوم الثلاثاء ثانی شعبان سنة ستین وصل القاضی زین الدین عبد الرحمن المذکور من طرابلس و قد اعید إلی قضاء المالکیة بدمشق عوضا عن شهاب الدین المذکور و ألبس تشریفة بذلک فی یوم الخمیس تاسع عشر شعبان المذکور، و فی یوم الخمیس مستهل ذی الحجة سنة احدی و ستین و ثمانمائة اعید القاضی شهاب الدین التلمسانی الی قضاء المالکیة بدمشق عوضا عن زین الدین السویدی و ألبس تشریفة بذلک، و فی أوائل سنة اثنتین و ستین توفی القاضی عبد الرحمن السویدی المذکور، و فی تاسع صفر سنة ثلاث و سبعین توفی شیخنا فی روایة الحدیث قاضی القضاة زین الدین و یقال امین الدین و علم الدین سالم بن ابراهیم بن عیسی الصنهاجی المغربی الدمشقی المالکی بالمدرسة الشرابیشیة، مولده سنة سبع و سبعین و سبعمائة قرأت علیه من أول البخاری الی مناقب عمار رضی اللّه تعالی عنه و هو النصف منه و اجاز لی بذلک و بکل ما یجوز أو یصح له روایته و خطه عندی بذلک و دفن رحمه اللّه تعالی شرقی المقبرة الحمیریة.

و فی یوم الأربعاء خامس شهر ربیع الأول سنة أربع و سبعین توفی قاضی القضاة شهاب الدین أحمد بن سعید بن عثمان بن محمد بن سعید بن إبراهیم رحمه اللّه تعالی. قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه: أخذ القضاء بدمشق عن علم الدین سالم فی صفر سنة خمس و أربعین انتهی، و دفن شمالی الذهبیة شرقی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸

الطریق بمقبرة باب الفرادیس و قد قارب الثمانین ظنا منی رحمه اللّه تعالی، و کان قد عزل شیخنا شیخ الإسلام قاضی القضاة محیی الدین عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البکری المصری المالکی فی سنة سبع أو ثمان و ستین، روی عنه موطأ الإمام مالک رضی اللّه تعالی عنه و صحیح مسلم و غیرهما، و سار فی القضاء بحرمة وافرة و مراتب حافلة، حتی أن شیخنا قاضی القضاة جمال الدین الباعونی کان یتأید به و یستعین، و استمر کذلک إلی أن توفی رحمه اللّه تعالی فی یوم الاثنین ثامن عشر جمادی الأولی سنة أربع و سبعین المذکورة، ثم ولی بعده قاضی القضاة کمال الدین محمد بن أحمد العباسی الحموی ثم الدمشقی، و استمر إلی أن عزله وکیل السلطان البرهان النابلسی فی جمادی الأولی سنة ثمانین. ثم ولی قضاء القضاة شهاب الدین أحمد بن المرینی المغربی فی یوم الخمیس سابع عشر جمادی الأولی منها، و فی یوم الجمعة عید الأضحی بعد صلاتها بالأموی صلی علی قاضی قضاة المالکیة بدمشق شهاب الدین أحمد بن المرینی، بکسر المیم و الراء المهملة المخففة بعدها یاء آخر الحروف ثم نون ثم یاء النسبة، من سنة ست و تسعین، أتی إلی دمشق بعد الستین و ثمانمائة فقیرا، له بعض اشتغال فی العلم فاستعان به قاضی القضاة جمال الدین الباعونی فی البیمارستان النوری فظهرت أمانته و دیانته، فکان السبب فی ترقیته، فاشتغل فی غضون ذلک بدمشق، و رافقته فی الاشتغال علی الشیخ علی حجی العجمی المقیم یومئذ بالمدرسة الشامیة الجوانیة مدة یسیرة، و هو إذ ذاک نائب الحکم لقاضی القضاة شهاب الدین التلمسانی، ثم لقاضی القضاة محیی الدین بن عبد الوارث، و فی سنة خمس و تسعین المذکورة صودر بولده، ثم فی آخر سنة ست و تسعین المذکورة سافر إلی قسم الصرفند، و وقف المالکیة، فتمرض ببلد القرعون، و توفی بعد الظهر یوم عرفة، و حمل منها إلی دمشق، و دخل به لیلة العید من باب المدینة إلی منزله، و کانت جنازته مشهودة، و مشی فیها النائب إلی مقبرة باب الصغیر، و دفن غربی جامع جراح بقربه، و هو فی عشر الثمانین ظنا منی، و فی شهر ربیع الأول سنة سبع و تسعین و ثمانمائة ورد کتاب من مصر إلی دمشق بأن وظیفة قضاء المالکیة بدمشق

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹

قد خرجت باسم الشمس الطولقی ، التاجر فی حانوت یومئذ بدمشق، و أن توقیعه أخذه الساعی له قاضی القضاة الشافعی شهاب الدین بن الفرفور، الذی هو الآن بمصر، و هو السبب فی ذلک، و فی یوم الأحد سابع عشر جمادی الأولی دخل القاضی الشافعی المذکور إلی دمشق و فی یوم الخمیس مستهل جمادی الآخرة منها تاسع عشرین آذار ألبس الطولقی التشریف بقضاء المالکیة، و قرئ توقیعه

بالجامع على العادة، و تاريخه مستهل شهر ربيع الأول منها، و فى يوم الاثنين سلخ ذى الحجة سنة تسع و تسعين قبض على قاضى المالكية الشمس الطولقى بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك، و وضع بالقلعة محتفظا عليه، ثم سافروا به صبيحة يوم الاثنين سابع ذى الحجة منها، فمر علينا بمحلة مسجد الذبيان، راكبا فرسا، لابسا جبلة حمراء، و قدامه جماعة، و خلفه جماعة مماليك و بجانب فرسه ماشيا عن يمينه و عن شماله، و قد اصفر وجهه و تغير، ثم وليها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى فى أواخر سنة تسعمائة، و فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة إحدى و تسعمائة و هو الثلاثون من أيار لبس بدمشق التشريف بقضاء المالكية، سعى له الشهاب بن المحوجب عند كاتب السر بمصر، و بلغنى أنه استعان على ذلك بمكاتبة النائب له فى ذلك، و اعتضد بعبد النبى فى أموره، و سكن فى شمالى المدرسة القيمرية شرقى الجامع الأموى، و سافر إلى الصرفند، ثم قدم ثامن عشر المحرم سنة اثنتين و تسعمائة، و فى بكرة يوم الاثنين ثامن صفر منها و هو خامس عشر تشرين ثانى دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكية الشمس الطولقى الذى كان عزل عنها و استمر مدة بمصر، و تولاها عنه شمس الدين المذكور لشغورها مدة، و قرأ توقيعه بالجامع الأموى بهاء الدين الحجينى نائب الحنفى، و تاريخه خامس عشرى المحرم، ثم فوض للشهاب أحمد ابن أخى شعيب، و فى سلخ شهر رمضان منها

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰

أعيد قاضى المالكية شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى، و لبس التشريف، و عزل الطولقى ما كان، و فى هذه الأيام أوقع بابن أخى شعيب تنكيلا بالغا، و فى يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب سنة ثلاث و تسعمائة شاع بدمشق عزل قاضى القضاة المالكية شمس الدين محمد بن يوسف و إعادة شمس الدين الطولقى و كان الطولقى حينئذ بحلب المحروسة، ذهب مع نائب الشام كرتباى و لم يمتنع الشمس ابن يوسف من الحكم اعتمادا على ان النائب كرتباى صديقه، فإن الأمور الشامية حينئذ مرجعها إليه كما أخبر هو أنه يولى من يختار و يعزل من يختار. و فى يوم الثلاثاء حادى عشرين شعبان منها ورد مرسوم النائب كرتباى من حلب المحروسة بأن ابن يوسف مستمر على عادته يحكم و أنه لا يلتفت إلى غير ذلك، و فى يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان منها وصل من حلب المحروسة إلى دمشق بغتة قاضى المالكية بها و صح عزل الأندلسى فى ثانى شهر رجب حسب مرسوم السلطان الناصرى و أنكر على الأندلسى استمراره فى الحكم فى الأيام الماضية بإشارة النائب كرتباى. و فى يوم الخميس اول أو ثانى ذى الحجة سنة أربع و تسعمائة شاع بدمشق عزل الشمس الطولقى من قضاء المالكية، و أن ابن يوسف أعيد إليها و هو الآن بمصر قد سافر إليها من شهور، و لم يمتنع الطولقى من الحكم ليراجع له النائب جلبان، فلما عزل صرح قاضى الشافعية ابن الفرفور بعزله، و عزم الطولقى على السفر إلى الديار المصرية صحبة النائب المعزول عن دمشق. و فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة خمس و تسعمائة سافر صحبة النائب المذكور إلى مصر، ثم أتى القاضى الجديد ابن يوسف و ذهب لملاقاة النائب قصروه الآتى من حلب المحروسة، و فى يوم الاثنين حادى عشر صفر منها ألبس ابن يوسف خلعته التى جاءت معه من مصر و فى ثالث شهر ربيع الأول سنة ست و تسعمائة شاع بدمشق ان السلطان الجديد جان بولاد أعاد الطولقى إلى القضاء بدمشق و هو من العجب فإن نائبها قصروه المذكور لا يعد المولى سلطانا و قد أخذ منه غالب البلاد الشامية، فالسلطان مزلل حينئذ، ثم فى يوم الخميس رابع

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱

جمادى الأولى سنة ست و تسعمائة دخل الدوادار الكبير بمصر طومان باى دمشق، و دخل صحبته من مصر قاضى المالكية شمس الدين الطولقى و قد خلع عليه بخلعة حافلة، ثم لما تسلطن طومان باى بدمشق و جلس على الكرسى دخل القضاة عليه يوم السبت ثانى جمادى الأولى المذكور دخل معهم الشمس بن يوسف الأندلسى المعزول عن قضاء المالكية و سلموا عليه، فلما فرغوا و قاموا أمر الطولقى الذى أتى معه من مصر بالتزام بيته و إعادة الأندلسى المذكور مكانه، ثم خرج لوداع السلطان المذكور الراجع إلى مصر، و فى يوم الأربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل الشمس بن يوسف عن قضاء المالكية و إعادة الشمس

الطولقی بتاریخ خامس عشرین شهر رجب منها، و فی أثناء شعبان منها سافر الشمس الأندلسی المعزول إلی مصر لیسعی فی عزل غریمه الطولقی، و فی یوم الأحد ثالث عشری رمضان سنة ست و تسعمائة المذکورة شاع بدمشق ان ابن یوسف الذی کان قد عزل من قضاء المالکیة فی خامس عشرین شهر رجب منها بالطولقی، قد أعید إلیها و عزل الطولقی منها و ذلک فی تاسع عشر شهر رمضان المذکور، و انه لم یعط للسلطان طومان بای شیئا غیر الفاتحة قرأها بعجلة و سرعة علی قاعدة قراءة المغاربة، و أن السلطان قال لکاتب السر ابن آجا: و مختصر الفاتحة أیضا؟ و أنه أرسل لیستناب فی الحکم عن الشهاب الطرابلسی، و أنه تصالح مع عبد النبی الذی کان سافر للشکوی علیه، و فی بکرة یوم الخمیس ثانی ذی الحجة منها دخل من مصر إلی دمشق قاضی المالکیة بها الشمس بن یوسف الأندلسی المذکور و معه خلعة لقاضی الشافعیة ابن الفرفور، و تلقاه نائب الغیبة جان بولاد و الحاجب الکبیر الفاجر إلی تربة تنم الحسینی بمیدان الحصی قبل طلوع الشمس بساعة و قد مر أنه تولاها یوم تاسع عشر شهر رمضان منها، و فی یوم الأربعاء مستهل شعبان سنة سبع و تسعمائة سافر قاضی المالکیة ابن یوسف إلی مصر، و فی أیام تشریفها أتی الشمس الطولقی المعزول الذی کان بمصر إلی دمشق و أخبر أنه اصطلح مع خصمه الشمس الأندلسی، و أنه ولاه نائبا له، فلم یمکن من الحکم لکونه ولاه فی غیر ولایته فولاه القاضی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲

الشافعی عنه و استمر هو بمصر، و فی اثناء شوال سنة تسع و تسعمائة وردت الأخبار من مصر بعزل الطولقی المذکور و منعه من الحکم، و ان محمد بن یوسف فقد و لم یعلم این هو، و اشتهر بدمشق أنه غرق، و بعضهم یقول خنق، و الطولقی إنما کان قد اذن له الشافعی فی الحکم بدمشق، ثم سافر الطولقی إلی مصر، و فی یوم الاثنین ثانی عشر جمادی الأولی سنة عشر و تسعمائة دخل من مصر إلی دمشق الطولقی و قد أعید إلیها، و فی ثانی عشر شهر ربیع الآخر سنة إحدی عشرة و تسعمائة تولی خیر الدین أبو الخیر محمد بن عبد القادر بن جبریل الغزی و هو بغزة، و عزل الشمس الطولقی، و فی یوم الاثنین ثانی عشر جمادی الأولی و هو عشرون تشرین الأول دخل من غزة إلی دمشق قاضی المالکیة الجدید خیر الدین و معه خلعة إلی دار العدل، ثم ألبسه النائب أرکماس الخلعة ثم رکب و دخل الجامع، و قرئ توقیعه و تاریخه ثامن عشر شهر ربیع الأول کما تقدم.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳

فصل مدارس الحنابلة

۱۴۴- المدرسة الجوزیة

قال عز الدین رحمه اللّه تعالی: هی بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محیی الدین ابن الشیخ جمال الدین أبی الفرج عبد الرحمن بن الجوزی رحمه اللّه تعالی و رحمنا به بعد الثلاثین فی أیام الملک الصالح عماد الدین انتهی. و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فیمن مات سنة ست و خمسین و ستمائة: و محیی الدین بن الجوزی الصاحب العلامة سفیر الخلافة أبو المحاسن یوسف ابن الشیخ أبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد التیمی البکری الحنبلی البغدادی، و هو استاذ دار المستعصم باللّه، ولد سنة ثمانین و خمسمائة و سمع من أبیه و ذاکر ابن کامل و ابن یونس و طائفة، و قرأ القرآت بواسطة علی ابن الباقلانی، و کان کثیر المحفوظ، قوی المشارکة فی العلوم، وافر الحرمة، ضربت عنقه هو و أولاده تاج الدین و المحتسب جمال الدین و شرف الدین فی صفر. انتهی.

و قال تلمیذه ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: ثم محیی الدین یوسف، و کان أنجب أولاده و أصغرهم، ولد سنة ثمانین، و وعظ بعد أبیه، و اشتغل و حرر و أتقن و ساد أقرانه ثم باشر حسبة بغداد، ثم صار رسول الخلفاء إلی الملوک بأطراف البلاد، و لا سیما إلی بنی أیوب

بالشام، و قد حصل منهم من الأموال و الكرامات ما ابتغى، من ذلك بناء المدرسة الجوزية التى بالنشابين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المستعصم فى سنة أربعين و ستمائة، و استمر مباشرها إلى أن قتل مع الخليفة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴

عام هولاكو بن تولى بن جنكيز خان. انتهى. و قال فى سنة خمس عشرة و ستمائة:

و فهيا ولى حسبة الصاحب محيى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى، و هو مع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعدة ابيه، و شكرت مباشرته للحسبة انتهى. و قال فى سنة ثلاث و عشرين، و فيها قدم محيى الدين من بغداد فى الرسلية إلى الملك المعظم بدمشق، و معه الخلع و التشاريف لأولاد العادل من الخليفة الظاهر بأمر اللّه، إلى أن قال: و ركب القاضى محيى الدين ابن الجوزى إلى الملك الكامل بالديار المصرية، و كان ذلك أول قدومه إلى الشام و مصر، و حصل له جوائز كثيرة من الملوك منها كان بناء المدرسة الجوزية بالنشابين من دمشق انتهى. و مثله قال الأسدى رحمه اللّه تعالى فى السنة المذكورة و فى أولاد الملك الأشرف و الملك المعظم و الملك الكامل. ثم قال ابن كثير رحمه اللّه تعالى: ثم فى سنة ست و خمسين و ستمائة، و ممن قتل مع الخليفة واقف الجوزية بدمشق استاذ دار الخلافة الصاحب محيى الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد اللّه بن حماد بن أحمد بن يعقوب بن جعفر بن عبد اللّه بن القاسم بن النصر بن محمد بن أبى بكر الصديق، المعروف بابن الجوزى القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى رحمه اللّه تعالى. ولد فى ذى القعدة سنة ثمانين و خمسمائة، و نشأ شابا حسنا، و حين توفى والده رحمهما اللّه تعالى وعظ فى موضعه فأجاد و أحسن و أفاد، ثم تقدم و ولى حسبة بغداد مع الوعظ الرائق و الأشعار الحسنة الرائعة و ولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة و كانت له مدارس أخر، و لما ولى مؤيد الدين بن العلقمى الوزارة و شغر عنه الاستادارية وليها عنه محيى الدين هذا، و انتصب ابنه عبد الرحمن للحسبة و الوعظ فأجاد فيها و سار سيرة حسنة، ثم كانت الحسبة تنتقل فى بنيه الثلاثة جمال الدين عبد الرحمن، و شرف الدين عبد اللّه، و تاج الدين عبد الكريم، و قد قتلوا معه فى هذه السنة، و لمحيى الدين هذا مصنف فى مذهب الإمام احمد رضى اللّه تعالى عنه، و ذكر له ابن الساعى أشعارا حسنة يهنئ بها الخليفة فى المواسم و الأعياد تدل على فضيلة تامة و فصاحة بالغة. و قد وقف المدرسة الجوزية بدمشق

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵

و هى من أحسن المدارس و أوجهها تقبل اللّه منه و أثابه الرحمة و الجنة و إيانا و جميع المسلمين أجمعين آمين انتهى. ثم قال عز الدين البغدادى: ثم من بعده الشيخ عز الدين بن التقى سليمان، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجامع و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى العبر فيمن مات سنة تسع و خمسين و ستمائة، و الشرف حسن ابن الحافظ أبى موسى عبد اللّه ابن الحافظ عبد الغنى أبو محمد المقدسى الحنبلى، ولد سنة خمس و ستمائة، و سمع من الكندى و من بعده، و برع فى المذهب و درس بالجوزية مدة توفى رحمه اللّه تعالى فى المحرم انتهى، زاد أبو شامة و كان خيرا توفى فى ثامن المحرم بدمشق و دفن بسفح قاسيون، و قال الصفدى رحمه اللّه تعالى، الحسن بن عبد اللّه بن الحافظ عبد الغنى ابن عبد الواحد الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجمال أبى موسى المقدسى الحنبلى رحمه اللّه تعالى، ولد سنة خمس و ستمائة، و توفى سنة تسع و خمسين و ستمائة، و سمع من الكندى، و ابن الحرستانى، و ابن ملاعب، و موسى بن عبد القادر و ابن راجح، و الشيخ الموفق و تفقه عليه و على غيره رحمهم اللّه تعالى، و أتقن المذهب و أفتى و درس، و رحل فى طلب الحديث، و درس بالجوزية، و كتب عنه الدمياطى و الأبيوردى و روى عنه ابن الخباز، و ابن الزراد، و القاضى تقى الدين سليمان، و ولى القضاء ولده شهاب الدين و ناب عنه أخوه شرف الدين انتهى، و فيه نظر فإن الذى تولى القضاء إنما هو شرف الدين عبد اللّه ابنه و استناب ابن أخيه التقى عبد اللّه كما سيأتى. و قال شيخنا ابن مفلح الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسى أقضى القضاة بدر الدين ابن قاضى القضاة عز الدين ابن قاضى القضاة تقى الدين، سمع من جده و من عيسى المطعم، و يحيى بن سعد و غيرهم، و حدث و درس بدار الحديث الأشرفية بسفح الجبل، و قيل كان يحفظ شيئا من

شرح المقنع للشیخ شمس الدین أبی محمد بن أبی عمر رحمه اللّه تعالی مقدار جهده، و یلقیه فی التدریس، و یتکلم الحاضرون فیه، قال ابن رافع رحمه اللّه تعالی: و درس بالجوزیة، و کان له نصف تدریسها، و ناب فی الحکم عن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶

ابن قاضی الجبل بعد عزله لصلاح الدین بن المنجا، و قد أعید بعد وفاته رحمه اللّه تعالی، و مات لیلة الخمیس خامس شهر ربیع الأول سنة سبعین و سبعمائة و دفن بسفح قاسیون انتهی.

و قد مرت له ترجمة فی دار الحدیث الاشرفیة الصالحیة من کلام الصفدی رحمه اللّه تعالی. و قد اشتهرت قضاة الحنابلة بهذه المدرسة، و أول من ولی قضاءهم بدمشق الامام ابو محمد شیخ الجبل شمس الدین ابن أبی عمر رحمهم اللّه تعالی، و قد مرت ترجمته باختصار فی دار الحدیث المذکورة، و له ترجمة طویلة فی الطبقات لابن مفلح رحمه اللّه تعالی. قال بعضهم: و کان رحمة للمسلمین، و لولاه لراحت املاک الناس لمّا تعرض الیها السلطان فقام فیها قیام المؤمنین، و عاداه جماعة الحکام، و تحدثوا فیه بما لا یلیق، و نصره اللّه سبحانه و تعالی علیهم بحسن نیته. و أخذ عنه الشیخ النواوی رحمهما اللّه تعالی، و کان یقول هو اجل شیوخی، و تولی قضاء الحنابلة مدة تزید علی اثنتی عشرة سنة و لم یتناول علیه معلوما، ثم عزل نفسه فی آخر عمره، و بقی قضاء الحنابلة شاغرا مدة حتی ولیه ولده نجم الدین أحمد، مولده سنة احدی و خمسین و ستمائة، و سمع حضورا من خطیب مردا، و سمع من ابراهیم بن خلیل، و ابن عبد الدائم کان شابا ملیحا مهیبا تام الشکل، لیس له من اللحیة الا شعرات یسیرة، و کان له مع القضاء خطابة بالجبل، و امامة بحلقة الحنابلة، و کان حسن السیرة فی احکامه، ملیح الدرس له قدرة علی الحفظ، و له مشارکة جیدة فی العلوم، تولی القضاء فی ایام والده لما عزل نفسه کما تقدم، توفی رحمه اللّه تعالی فی ثالث جمادی الاولی سنة تسع و ثمانین و ستمائة، و دفن عند والده فی مقبرة جده رحمهم اللّه تعالی، عاش ثمانی و ثلاثین سنة، و قول ابن کثیر رحمه اللّه تعالی عاش أربعین سنة سهو و وهم فتأمله.

ثم تولی بعد نجم الدین المذکور ابن عمه شرف الدین الحسن بن عبد اللّه بن قدامة رحمهم اللّه تعالی، و هو المقدسی الاصل، ثم الصالحانی، قاضی القضاة شرف الدین أبو الفضل ابن الخطیب شرف الدین بن أبی بکر ابن شیخ الاسلام أبی عمر رحمه اللّه تعالی، سمع من جماعة منهم ابن مسلمة، تفقه و برع فی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷

المذهب، و شارک فی الفضائل، و ولی القضاء بعد نجم الدین أحمد یعنی ابن عمه.

قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة تسع و ثمانین و ستمائة: و فیها باشر الشرف حسن قضاء الحنابلة عوضا عن ابن عمه نجم الدین ابن شیخ الجبل، عن مرسوم الملک المنصور قبل موته انتهی. و استمر الی حین وفاته، و قال البرزالی رحمه اللّه تعالی: کان قاضیا بالشام، و مدرسا بدار الحدیث الاشرفیة و مدرسة جده، و کان ملیح الشکل، حسن المناظرة، کثیر المحفوظ، عنده فقه و نحو و لغة، مات رحمه اللّه تعالی لیلة الخمیس ثانی عشر شوال سنة خمس و تسعین و ستمائة و له تسع و خمسون سنة کما قال فی العبر، و دفن بمقبرة جده، و حضر جنازته النائب و القضاة و الأعیان، و عمل له صبیحة بکرة الجمعة بالجامع المظفری، و حضر خلق کثیر، و هو والد الشیخ شرف الدین أحمد ابن قاضی الجبل، الذی تولی القضاء فی شهر رمضان سنة سبع و ستین و سبعمائة، بعد موت جمال الدین المرداوی و استمر فیه إلی أن مات کما سیأتی و قد مرت ترجمته فی دار الحدیث الاشرفیة الصالحیة من کلام الصفدی و غیره رحمهما اللّه تعالی. ثم تولی بعد شرف الدین المذکور الشیخ تقی الدین سلیمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشیخ ابی عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسی ثم الصالحی الشیخ الامام العلامة قاضی القضاة تقی الدین ابو الفضل رحمهم اللّه تعالی. قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی الوافی: ولد فی نصف شهر رجب. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: فی سنة ثمان و عشرین و ستمائة، سمع الصحیح حضورا فی الثانیة من ابن الزبیدی، و سمع صحیح مسلم و ما لا یوصف کثرة من الحافظ ضیاء الدین ربما عنده عنه ستمائة جزء، و سمع حضورا من جده الجمال، و ابن المقیر و ابی عبد اللّه الاربلی، و سمع من ابن اللتی، و جعفر الهمدانی، و ابن الجمیزی و

کریمة المیطوریة و عدة غیرهم. و اجاز له محمد بن عمار ، و ابن باقا ، و المسلم المازنی ، و محمود بن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸

منده، و محمد بن عبد الواحد المدینی ، و محمد بن زهیر شعوانه ، و أبو حفص السهروردی ، و المعافا ابن ابی السنان، و المقری ابن عیسی و خلق کثیر رحمهم اللّه تعالی. قال البرزالی: هم بالسماع نحو مائة شیخ، و بالاجازة اکثر من سبعمائة شیخ. قال الصفدی رحمه اللّه تعالی و خرج له ابن المهندس مائة حدیث، و خرج له شمس الدین جزءا فی مصافحات و موافقات، و خرج له ابن الفخر معجما ضخما، و تفرد فی عصره، و رحل إلیه، و روی الکثیر لا سیما بقراءة الشیخ علم الدین البرزالی، زاد بعضهم: و حدث بثلاثیات البخاری و بجمیع صحیح مسلم، و سمع منه جماعة منهم ابن الخباز. و توفی قبله، قال الصفدی رحمه اللّه تعالی: و تفقه بالشیخ شمس الدین بن ابی عمر و صحبه مدة و برع فی المذهب، و تخرج به الاصحاب، و له معرفة بتآلیف الشیخ موفق الدین و أقرأ المقنع و غیره، و درس بعدة مدارس، و کان جید الادراک و الایراد لدرسه یحفظه من ثلاث مرات، و ولی القضاء عشرین سنة، و من تلامیذه ولده قاضی القضاء عز الدین و قاضی القضاة ابن مسلم، و الامام عز الدین محمد بن العز، و الامام شرف الدین أحمد القاضی و طائفة رحمهم اللّه تعالی أجمعین، و سمع منه المزی و ابن تیمیة و ابن المحب، و الوانی و العلائی صلاح الدین ، و ابن رافع، و ابن خلیل و عدد کثیر رحمهم اللّه تعالی و عزل سنة تسع عن القضاء بالقاضی شهاب الدین ابن الحافظ عزله الجاشنکیر ، ثم ولی القضاء لما جاء الملک الناصر من الکرک و اجتمع به فولاه، و قرأ طرفا من العربیة و تعلم الفرائض و الحساب، و حفظ الاحکام لعبد الغنی و المقنع، و کان اذا أراد أن یحکم قال: صلوا علی طه الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم، فإذا صلوا حکم رحمه اللّه تعالی انتهی، قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنة خمس و تسعین و ستمائة: و فی یوم الاحد سادس عشر ذی القعدة ولی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹

قضاء الحنابلة الشیخ تقی الدین سلیمان بن حمزة المقدسی عوضا عن شرف الدین رحمه اللّه تعالی انتهی، و قال فی سنة سبع و تسعین و ستمائة: و فی شهر ربیع الأول درس بالجوزیة عز الدین ولده، و حضر عنده إمام الدین القاضی الشافعی و أخوه جلال الدین و جماعة من الفضلاء رحمهم اللّه تعالی، و بعد التدریس جلس و حکم. عن أبیه بإذنه له. و قال فی سنة تسع و تسعین و ستمائة: و فی مستهل جمادی الآخرة وصل بریدی بتولیة قضاء الحنابلة بدمشق للشیخ شهاب الدین أحمد بن شرف الدین حسن ابن الحافظ جمال الدین أبی موسی عبد اللّه ابن الحافظ عبد الغنی المقدسی عوضا عن التقی سلیمان بن حمزة بسبب تکلمه فی نزول الملک الناصر عن الملک یعنی لجاشنکیر و إنه إنما نزل عنه مضطرا إلی ذلک لیس بمختار، و قد صدق فیما قال انتهی. و القاضی شهاب الدین المشار الیه هو أحمد بن حسن بن عبد اللّه بن عبد الواحد المقدسی ثم الصالحی الفقیه قاضی القضاة شهاب الدین ابن الشیخ شرف الدین، سمع من ابن عبد الدائم و برع، و تفقّه فی المذهب، و أفتی، و درّس بالصالحیة، و بحلقة الحنابلة بالجامع الأموی، و تولی القضاء نحو ثلاثة أشهر من سنة تسع و تسعین فی دولة الیشبکی، ثم عزل لما عاد الملک الناصر إلی الملک، و أعید القاضی سلیمان. قال البرزالی: کان رجلا جیدا من أعیان الحنابلة و فضلائهم، مات فی تاسع عشرین شهر ربیع الأول سنة عشر و سبعمائة، و دفن بمقبرة الشیخ أبی عمر رحمه اللّه تعالی: و کان عود الملک الناصر لدمشق فی یوم السبت الثانی و العشرین من شعبان سنة تسع و تسعین المذکورة. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: و فی هذا الیوم رسم السلطان بتقلید قضاء الحنابلة و عوده إلی تقی الدین سلیمان، و جاء إلی السلطان الی القصر فسلم علیه، و مضی إلی الجوزیة فحکم بها ثلاثة أشهر انتهی. و استمر بالقضاء إلی أواخر سنة خمس عشرة فتوفی فجأة بعد مرجعه من البلد و حکمه بالجوزیة، فلما وصل إلی منزله بالدیر تغیرت حاله و مات عقب صلاة المغرب لیلة الاثنین حادی عشرین ذی القعدة. قال الذهبی رحمه اللّه تعالی: و له ثمان و ثمانون سنة، و کان مسند الشام فی وقته، و دفن من الغد بتربة جده رحمهم اللّه تعالی، و حضره خلق کثیر و جم غفیر، ثم تولی بعد تقی الدین المذکور القاضی ابن مسلم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۰

بتشدید اللام و هو شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن مسلم بن مالک بن مزروع بن جعفر الزینی الصالحی الفقیه قاضی القضاة شمس الدین أبو عبد اللّه محمد، مولده کما قال ابن کثیر سنة ستین و ستمائة، و مات أبوه و کان من الصالحین سنة ثمان و ستین، فنشأ یتیما فقیرا لا مال له، ثم اشتغل و حضر علی ابن عبد الدائم، و عنی بالحدیث، و تفقّه و برع و أفتی، و تصدی للاشتغال و الافادة، فطار ذکره و اشتهر اسمه مع الدیانة و الورع و الزهد، فلما مات التقی سلیمان ذکر للقضاء و النظر فی أوقافهم، فتوقف فی القبول، ثم استخار اللّه تعالی و قبل بعد ان شرط أن لا- یلبس خلعة حریر، و لا یرکب فی المواکب، و لا یقتنی مرکوبا، فأجیب إلی ذلک، ثم لبس الخلعة و توجه الی الجامع الأموی ماشیا و معه الأعیان، فقرئ تقلیده فی سادس عشر صفر سنة ست عشرة و سبعمائة، و تاریخ تقلیده فی سادس ذی الحجة بحضور القضاة و الحاجب و الأعیان، و مشوا معه و علیه الخلعة إلی دار السعادة، فسلم علی النائب، ثم خلع الخلعة و توجه الی الصالحیة، ثم نزل من الغد الی الجوزیة، فحکم بها علی عادة من تقدمه، و استناب بعد أیام الشیخ شرف الدین ابن الحافظ، و کان من قضاة العدل، مصمما فی الحق، و قد حدث و سمع منه جماعة، و خرج له المحدثون تخاریج عدة، و حج ثلاث مرات ثم لما حج الرابعة فی سنة ست و عشرین مرض فی الطریق بعد رحیلهم من العلا، فورد المدینة الشریفة علی مشرفها أفضل الصلاة و أزکی السلام یوم الاثنین ثالث و عشرین ذی القعدة و زار الضریح النبوی علی الحال به الف الف سلام و صلی فی مسجده صلّی اللّه علیه و سلّم، و کان بالأشواق إلی ذلک، و کان قد تمنی موته هناک لما مات رفیقه فی بعض الحجات و هو شرف الدین بن نجیح، و دفن بالبقیع شرقی ابن عقیل رضی اللّه تعالی عنه و غبطه بذلک، فلما کان عشیة ذلک الیوم لیلة الثلاثاء رابع عشرین الشهر المذکور توفی رحمه اللّه و صلی علیه فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بالروضة و دفن بالبقیع الی جانب قبر رفیقه شرف الدین بن نجیح المذکور فرحمة اللّه تعالی علیهما، و قد ذکر له الصفدی رحمه اللّه تعالی فی کتابه الوافی ترجمة مهمة، ثم تولی بعد ابن مسلّم المذکور القاضی عز الدین محمد ابن قاضی القضاة تقی الدین ابن قاضی القضاة سلیمان المتقدم ذکره، سمع الحدیث،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۱

و ناب عن والده فی شهر ربیع الاول سنة سبع و تسعین، و درس بالجوزیة کما تقدم فی ترجمة والده بعد أن کان والده یدرس بها فترکه له فی حیاته، و کتب علی الفتوی و درس بعد والده بدار الحدیث الاشرفیة بالسفح، ثم ولی القضاء بعد ابن مسلّم المتقدم قبله، و قرئ تقلیده فی یوم الجمعة تاسع عشر ربیع الاول سنة سبع عشرة بمقصورة الخطابة، بحضرة القضاة و الأعیان، و حکم و کان قبل ذلک قرئ ای تقلیده بالصالحیة. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: و کان ذا فضل و عقل و حسن خلق و تودد رحمه اللّه تعالی.

قال الذهبی رحمه اللّه تعالی: و روی عن الشیخ و عن ابی بکر الهروی رحمهما اللّه تعالی، و بالاجازة عن ابن عبد الدائم رحمه اللّه تعالی، و کان متوسطا فی العلم و الحکم متواضعا، مات رحمه اللّه تعالی، فی تاسع صفر سنة احدی و ثلاثین و سبعمائة بالجوزیة هذه، و له ست و ثلاثون سنة، و کان عاقلا، ثم تولی بعده القاضی شرف الدین عبد اللّه بن شرف الدین حسن ابن الحافظ أبی موسی عبد اللّه بن عبد الغنی بن عبد الواحد المقدسی الفقیه المحدث قاضی القضاة شرف الدین ابو محمد ولد سنة ست و اربعین، و سمع من مکی بن علان و محمد بن عبد الهادی و ابراهیم بن خلیل و غیرهم و اجاز له جماعة و طلب بنفسه و قرأ علی ابن عبد الدایم و تفقه و ناب فی الحکم عن أخیه ثم عزل عن ابن مسلم ثم ولی القضاء فی آخر عمره بعد عز الدین بن التقی فوق سنة، و درس بالصالحیة، و ولی مشیخة دار الحدیث بالصدریة و العالیة، ثم بدار الحدیث الأشرفیة بالسفح، و کان فقیها عالما صالحا خیرا منفردا بنفسه ذا فضیلة جیدة، حدث و سمع منه الذهبی و غیره.

قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی احدی و ثلاثین: و فی یوم الخمیس آخر شهر ربیع الاول لبس القاضی شرف الدین عبد اللّه بن شرف الدین حسن ابن الحافظ أبی موسی ابن الحافظ عبد الغنی المقدسی خلعة قضاء الحنابلة عوضا عن عز الدین بن التقی سلیمان لما توفی رحمه اللّه تعالی، و رکب من دار السعادة الی الجامع الاموی، فقرئ تقلیده تحت قبة النسر بحضرة القضاة و الأعیان، ثم

ذهب الی المدرسة الجوزیة فحکم بها، ثم ذهب الی الصالحیة و هو لابس الخلعة، و استتاب یومئذ ابن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۲

اخیه التقی عبد اللّه بن شهاب الدین احمد انتهی. توفی رحمه اللّه تعالی فجأة و هو یتوضأ لصلاة المغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادی الأولی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة بمنزله بالدیر بعد ان حکم یومئذ بالجوزیة، قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی المختصر: عن ست و ثمانین سنة و هو الصواب لما قاله فی أنه عاش ثمانی و ثمانین سنة، و دفن بمقبرة أبی عمر رحمه اللّه تعالی، و حضره خلق کثیر، ثم تولی بعده القاضی علاء الدین علی ابن الشیخ زین الدین منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، هو الشیخ الامام العلامة قاضی القضاة علاء الدین علی أبو الحسن التنوخی الدمشقی ولد سنة سبعة و سبعین و ستمائة، و سمع أباه و ابن البخاری و أحمد بن شیبان و طائفة استوعبهم ابن سعد فی معجم خرجه له، و تفقه بأبیه و غیره. و افتی و درس، و ولی قضاء الحنابلة بعد وفاة شرف الدین بن التقی المذکور قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة: و فی یوم الأربعاء حادی عشر شهر رجب خلع علی قاضی القضاة علاء الدین علی بن الشیخ زین الدین المنجا بقضاء الحنابلة عوضا عن شرف الدین ابن الحافظ، و قرأ تقلیده بالجامع و حضره القضاة و الاعیان، و فی الیوم الثانی استناب برهان الدین الزرعی و حدث بالکثیر انتهی. قال الشیخ زین الدین بن رجب رحمه اللّه تعالی انه قرأ علیه الاحادیث التی رواها مسلم فی صحیحه عن الامام أحمد رحمهم اللّه تعالی بسماعه للصحیح من أبی عبد اللّه محمد بن عبد السلام بن ابی عصرون باجازة من المؤید الطوسی رحمهم اللّه تعالی، توفی رحمه اللّه فی شعبان سنة خمسین و سبعمائة بدمشق، و دفن بسفح قاسیون. قال الحسینی رحمه اللّه تعالی فی ذیل العبر: ولی القضاء بعد ابن الحافظ فشکرت سیرته، و کان رجلا وافر العقل حسن الخلق کثیر التودد رحمه اللّه تعالی، توفی فی ثامن شعبان، و ولی بعد القاضی جمال الدین المرداوی انتهی. و القاضی جمال الدین المذکور هو یوسف بن محمد ابن التقی عبد اللّه بن محمد بن محمود و هو جد بیت ابن مفلح الشیخ الامام العالم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۳

العلامة الصالح الخاشع قاضی القضاة جمال الدین المرداوی رحمه اللّه تعالی، سمع صحیح البخاری من أبی بکر بن عبد الدایم و ابن الشحنة و وزیرة، و بعضه عن فاطمة بنت عبد الرحمن الفرا و قاضی القضاة تقی الدین سلیمان بن حمزة، و شرح علیه کتاب المقنع و لازم قاضی القضاة شمس الدین بن مسلم إلی حین وفاته، و أخذ النحو عن نجم الدین بن القحفازی و باشر وظیفة قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت القاضی علاء الدین علی بن المنجا فی شهر رمضان سنة خمسین بعد تمنع زائد و شروط شرطها علیهم، و استمر الی ان عزل فی شهر رمضان سنة سبع و ستین بالقاضی شرف الدین أحمد ابن قاضی الجبل، و ذلک لخیرة عند اللّه تعالی.

قیل أنه کان یدعو اللّه تعالی أن لا یتوفاه و هو قاض فاستجاب اللّه تعالی دعاءه.

و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی (المعجم المختص) فی حقه: الامام المفتی الصالح أبو الفضل شاب خیر، إمام فی المذهب: نسخ المیزان بخطه، و له اعتناء بالمتن و الاسناد. و قال الشیخ شهاب الدین بن حجی السعدی رحمه اللّه تعالی: کان عفیفا، نزها، ورعا، صالحا، ناسکا، خاشعا ذا سمعت حسن و وقار، و لم یغیر ملبسه و لا هیأته، و یرکب الحمارة، و یفصل الحکومات بسکون، و لا یحابی أحدا، و لا یحضر مع النائب إلا یوم دار العدل، و أما فی العید و المحمل فلا یرکب، و کان مع ذلک عالما بالمذهب لم یکن فیهم مثله مع فهم حسن و کلام جید فی النظر و البحث، و مشارکة فی الأصول و العربیة، و جمع کتابا فیه أحادیث الأحکام حسنا، و کان قبل القضاء یتصدر بالجامع المظفری للاشتغال و الفتوی، لم یتفق لی السماع منه، و لکن أجاز لی انتهی. و قال قاضی القضاة برهان الدین بن مفلح رحمه اللّه تعالی فی طبقاته: و قد أجاز لجملة قال الشیخ شرف الدین و أخوته و جماعة آخرین، و کتابه هذا أسماه (الانتصار) و بوبه علی أبواب المقنع و هو محفوظنا. قال ابن حبیب فی تاریخه: عالم، علمه ظاهر، و برهان ورعه ظاهر، و إمام تتبع

طرائقه، و تغتنم ساعاته و دقائقه، کان لین الجانب، متلطفا بالطالب، رضی الأخلاق، شدید الخوف و الاشقاق، عفیف اللسان، کثیر التواضع و الاحسان، لا یسلک فی ملبسه مسلک أبناء الزمان، و لا یرکب حتی إلی دار

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۴

الأمارة غیر الأتان. تولی الحکم بدمشق عدة أعوام، ثم صرف و استمر الی أن لحق بالسالفین من العلماء و الأعلام، و ناب له صهره القاضی الامام العالم العلامة شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن مفلح المقدسی رحمه اللّه تعالی، فشکرت سیرته و أحکامه، افتی و درس، و ناظر و صنف و أفاد. و کان ذا حظ من زهد و تعفف، و له صیانة و ورع ثخین، و دین متین، حدث عن عیسی المطعم و غیره، توفی رحمه اللّه تعالی بالصالحیة فی شهر رجب سنة ثلاث و ستین و سبعمائة عن إحدی و خمسین سنة انتهی. و ناب عن جمال الدین المرداوی ابن أخیه: الشیخ شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن التقی من حین توجه الی الحج سنة ستین، و استمر یحکم عنه سبع سنین إلی أن عزل مستخلفه، توفی جمال الدین المذکور یوم الثلاثاء ثامن شهر ربیع الأول سنة تسع و ستین و سبعمائة بالصالحیة و صلی علیه بعد الظهر بالجامع المظفری، و دفن بتربة شیخ الاسلام موفق الدین فی الروضة بسفح قاسیون، و حضره جمع کثیر رحمه اللّه تعالی، ثم تولی بعده شرف الدین ابن قاضی الجبل هو أحمد ابن قاضی القضاة شرف الدین حسن الذی تقدم أوائل القضاة بدمشق، ولد فی الساعة الاولی من یوم الاثنین تاسع شعبان سنة ثلاث و تسعین و ستمائة، و کان من أهل البراعة و الفهم، متفننا عالما بالحدیث و علله، و النحو و اللغة و الأصلین و المنطق، و کان فی الفروع له القدم العالی، قرأ علی الشیخ تقی الدین عدة مصنفات فی علوم شتی، و قرأ علیه المحصل للرازی، و أفتی فی شبیبته و أذن له بالافتاء هو و غیره، و سمع فی صغره من اسماعیل الفراء و محمد ابن الواسطی، ثم طلب بنفسه بعد العشر و سبعمائة فسمع من القاضی تقی الدین سلیمان و أجازه والده و المنجا التنوخی و ابن القواس و ابن عساکر، و خرج له المحدث شمس الدین مشیخة عن ثمانیة عشر شیخا حدث بها، و درس بعدة مدارس، ثم طلب فی آخر عمره الی مصر للتدریس بمدرسة السلطان حسن، و ولی مشیخة سعید السعداء، و أقبل علیه أهل مصر و عنه أخذوا، ثم عاد إلی الشام و أقام بها مدة یدرس و یشتغل و یفتی و رأس علی أقرانه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۵

الی ان ولی القضاء بعد قاضی القضاة جمال الدین المذکور قبله فی شهر رمضان سنة سبع و ستین و سبعمائة، فباشره مباشرة لم یحمد فیها، و کان عنده مداراة و حب للمنصب، و وقع بینه و بین الحنابلة من المرادرة و غیرهم. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: لم تحمد مباشرته و لا فرح به صدیقه بل شمت به عدوّه و باشر القضاء دون اربع سنین إلی أن مات و هو قاض، ذکره الذهبی فی المعجم المختص و الحسینی فی ذیله کیف کان ذلک و لعل الحسینی ذکره فی معجم له أو مشیخته کما سبق و قال فیه مفتی الفرق سیف المناظرین، و بالغ ابن رافع و ابن حبیب فی مدحه، و کان فیه مزح و انکات فی البحث، و من انشاده و هو بالقاهرة المحروسة رحمه اللّه تعالی:

الصالحیة جنةو الصالحون بها أقاموا

فعلی الدیار و أهلهامنی التحیة و السلام

و قال أیضا رحمه اللّه تعالی:

نبیّی أحمد و کذا امامیو شیخی أحمد کالبحر طامی

و اسمی أحمد و بذاک ارجوشفاعة احمد الرسل الکرام

و کان یحفظ کما قیل عنه نحو عشرین الف بیت شعر، و له رحمه اللّه تعالی اختیارات فی المذهب. منها: اختار أن النزول عن الوظیفة تولیة و هی مسألة تنازع فیها هو و القاضی برهان الدین الزرعی، و أفتی کل منهما بما اختاره، و له مصنفات منها ما وجد فی الفائق، و منها کتاب فی أصول الفقه و شرح المنتقی و لم یکمله، توفی رحمه اللّه تعالی بمنزله بالصالحیة یوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة

احدی و سبعین و سبعمائة، و صلی علیه بعد الظهر بالجامع المظفری و دفن بمقبرة جده الشیخ ابی عمر رحمه اللّه تعالی و شهده جمع کثیر، ثم تولی بعده القاضی الإمام العالم العلامة علاء الدین أبو الحسن علی ابن قاضی القضاة صلاح الدین محمد بن محمد بن المنجا ابن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخی المعری الدمشقی، مولده سنة خمسین و سبعمائة بعد وفاه عمه قاضی القضاة علاء الدین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۶

بسبعة ایام، قرأ القرآن و اشتغل و درس بالمسماریة و غیرها، و استنابه قاضی القضاة شرف الدین ابن قاضی الجبل باشارة قاضی القضاة تاج الدین بن السبکی الشافعی رحمه اللّه تعالی، قال الشیخ شهاب الدین بن حجی السعدی نشأ فی صیانة و دیانة، سمع شیئا من الحدیث، و مات رحمه اللّه تعالی معزولا و کان رئیسا نبیلا لم یبق فی الحنابلة أنبل منه، و کان حسن الشکل کثیر التواضع و الحیاء لا یمر بأحد الا و یسلم علیه، و کان کثیر الاحسان و الاکرام، قلیل المداخلة لأمور الدنیا، توفی یوم الاثنین ثالث عشر رجب سنة ثمانمائة بمنزله بالصالحیة مطعونا و انقطع ستة أیام، و صلی علیه بعد الظهر بالجامع الأفرم، تقدم بالصلاة علیه الشیخ علی بن أیوب، و دفن فی داره، و شیعه جماعة کثیرون، و قد کمل خمسین سنة الا شهرین و یومین قاله ابن مفلح شیخنا، و لم یذکر هنا انه تولی مستقلا، بل ذکره فی ترجمة اخیه تقی الدین احمد ثم تولی بعده القاضی شمس الدین النابلسی، هو محمد ابن أحمد بن محمود الشیخ الامام العلامة قاضی القضاة شمس الدین النابلسی، تفقه علی الشیخ شمس الدین بن عبد القادر، و قرأ علیه العربیة و احکمها، ثم قدم دمشق بعد السبعین، و قاضی الحنابلة اذا ذاک علاء الدین علی العسقلانی و استمر فی طلب العلم، و حضر حلقة قاضی القضاة بهاء الدین السبکی، ثم جلس فی الجوزیة یشهد، و اشتهر امره و علا صیته، و کان له معرفة تامة و کتابة حسنة و قصد فی الاشتغال، و لم یزل یترقی حتی سعی علی قاضی القضاة علاء الدین بن المنجا لأمر وقع بینهما فولی فی شهر ربیع الآخرة سنة ست و تسعین و سبعمائة، و وقع له العزل و الولایة مرات و کانت له حلقة لاقراء العربیة یحضره الفضلاء، درس بدار الحدیث الأشرفیة بالسفح و الحنبلیة، و له حرمة و أبهة زائدة، لکن باع من الأوقاف کثیرا رحمه اللّه تعالی، توفی رحمه اللّه تعالی فی لیلة السبت ثانی عشر المحرم سنة خمس و ثمانمائة بمنزله بالصالحیة، و دفن رحمه اللّه تعالی بها. قال شیخنا قاضی القضاة برهان الدین ابن مفلح فی المحمدین من طبقاته رحمه اللّه تعالی:

زاد الأسدی، عزل و ولی خمس مرات و حکم بفسقه فی جمادی الأولی سنة أربع.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۷

قال الحافظ شهاب الدین بن حجی: و لم یکن بالمرضی فی شهاداته و لا قضائه و باع کثیرا من الاوقاف بدمشق، قیل أنه ما بیع فی الاسلام من الاوقاف ما بیع فی أیامه، و قل ما وقع منها شیء صحیح فی الباطن، و افتتح علی الناس بابا لا یسد أبدا، و لما جاء تمرلنک دخل معهم فی أمور منکرة، و نسب إلیه أشیاء قبیحة من السعی فی أذی الناس و أخذ أموالهم، توفی فی المحرم منها و دفن بسفح قاسیون، ثم تولی عنه القضاء شیخ الحنابلة هو إبراهیم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الأرمنی الأصل المقدسی ثم الدمشقی الامام العلامة الفقیه رئیس الحنابلة برهان الدین و تقی الدین أبو إسحاق، مولده سنة تسع و أربعین و سبعمائة، و حفظ کتبا عدیدة و أخذ عن جماعة، منهم والده و جده قاضی القضاة جمال الدین المرداوی، و قرأ علی القاضی بهاء الدین السبکی رحمهم اللّه تعالی و درس بدار الحدیث الأشرفیة و بالصالحیة و غیرهما، و صنف کتاب (فضل الصلاة علی النبی) صلّی اللّه علیه و سلّم، و کتاب (الملائکة)، و (شرح المقنع)، و (مختصر ابن الحاجب)، و عدم غالبها فی فتنة تمرلنک، و له کتاب (طبقات اصحاب الامام أحمد) رضی اللّه تعالی عنه احترق غالبها، و ناب فی الحکم مدة للقاضی علاء الدین علی ابن المنجا و غیره و رافقه فی النیابة لعلاء الدین علی المذکور شیخ الحنابلة علاء الدین علی بن اللحام ، و انتهت إلیه فی آخر عمره مشیخة الحنابلة، و کان له میعاد بمحراب الحنابلة بالجامع الأموی بکرة یوم السبت، ثم ولی القضاء مستقلا فی شهر رجب سنة إحدی و ثمانمائة، و تأخر بدمشق لما جاء تمر لنک و خرج إلیه و معه جماعة، و جری له و لأهل دمشق منه أمور و تفاقم الأمر، و حصل له تشویش فی بدنه من بعضهم، و تألم إلی ان

توفی یوم الثلاثاء سابع عشرین شعبان سنة ثلاث و ثمانمائة، و دفن تحت رجلی والده بالروضة، ثم ولی القضاء بعده الشیخ الامام قاضی القضاة تقی الدین أبو العباس أحمد بن القاضی صلاح الدین محمد بن محمد بن المنجا ابن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخی رحمه اللّه تعالی، حصل و دأب، و کان له مهابة و معرفة، و ذهن مستقیم، و ناب فی الحکم لأخیه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۸

قاضی القضاة علاء الدین علی، ثم استقل بالوظیفة بعد الفتنة مدة أشهر. قال شیخنا ابن مفلح رحمه اللّه تعالی: و ذکر لی جدی شرف الدین إنه ابتدأ علیه قراءة الفروع لوالده، فلما انتهی فی القراءة إلی الجنائز حضر اجله و مات معزولا فی ذی الحجة سنة اربع و ثمانمائة انتهی. ثم ولی القضاء القاضی عز الدین الخطیب، هو محمد بن علی بن عبد الرحمن بن محمد الخطیب الشیخ الامام العلامة قاضی القضاة عز الدین خطیب الجامع المظفری و ابن خطیبه، تفقه فی المذهب، و کان خطیبا بلیغا، له مؤلفات حسنة و قلم جید، و له (النظم المفید الأحمد فی مفردات الامام أحمد)، ناب فی القضاء عن قاضی القضاة علاء الدین علی بن المنجا ثم استقل بالوظیفة بعد موت القاضی شمس الدین النابلسی، و استناب شمس الدین بن عبادة ثم سعی علیه و صارت الوظیفة بینهما دولا، و کان فی بعض الولایات یمکث فیها أربعین یوما، ثم توفی رحمه اللّه تعالی فی سنة عشرین و ثمانمائة کذا قاله شیخنا ابن مفلح و لم یفصل، قال شیخنا تقی الدین بن قاضی شهبة رحمه اللّه تعالی فی سنة سبع و ثمانمائة: فی آخر المحرم وصل القاضی شمس الدین بن عبادة متولیا قضاء الحنابلة و مشیخة دار الحدیث الأشرفیة بالسفح، و تدریس المدارس، و وصل مع توقیع الشیخ شهاب الدین بن حجی بالخطابة، ثم اصطلح القاضیان الحنبلیان علی أن تکون الوظائف بینهما نصفین خلا الجوزیة ینفرد بها القاضی عز الدین، و یستقل القاضی شمس الدین بالقضاء، و دفع الی القاضی عز الدین خمسة آلاف، و أشهد علی نفسه القاضی عز الدین أن لا یسعی فی القضاء و لا یتولاه، و کلما ولی فهو معزول و حکم بصحة هذا التعلیق القاضی الحنفی، و التزم أنه متی ولیه کان للقاضی عنده عشرة آلاف درهم، و حکم بصحة الإلزام المالکی أیضا انتهی، و القاضی شمس الدین المذکور هو محمد بن محمد بن عبادة الشیخ الإمام قاضی قضاة الحنابلة بالشام، کان فردا فی معرفة الوقائع و الحوادث ناب فی الحکم لعز الدین المذکور قبله. ثم سعی علیه بعد أن کان من أعیان الموقعین رفیقا لشمس الدین النابلسی و غیره، ثم استقل بالقضاء بعد وفاة بنی المنجا، و کانت وظیفة القضاء دولا بینه و بین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۹

القاضی عز الدین الخطیب کما تقدم الی أن لحق باللّه تعالی فی شهور سنة کذا.

بیض له قاضی القضاة برهان الدین ابن مفلح فی الطبقات، و یقول کاتبه توفی شمس الدین المذکور فی خامس شهر رجب سنة عشرین و ثمانمائة، و دفن بالروضة قریبا من الشیخ موفق الدین، ثم أخذ القضاء عنه القاضی صدر الدین ابن مفلح و هو أبو بکر بن ابراهیم بن محمد بن مفلح الامام العالم الواعظ صدر الدین، ولی نیابة الحکم عن قاضی القضاة شمس الدین بن عبادة مدة ثم اشتغل بالوظیفة مدة یسیرة، ثم عزل منها و أعید القاضی شمس الدین بن عبادة، و استمر معزولا إلی أن لحق باللّه تعالی، و کان یعمل المیعاد بالجامع الأموی بعد صلاة الجمعة بمحراب الحنابلة، و یجتمع فیه الناس و یستفیدون منه، و یعمل فی غیره، هکذا ذکره برهان الدین بن مفلح و لم یزد رحمه اللّه تعالی، قال الشیخ تقی الدین الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی، فی شوال سنة سبع عشرة و ثمانمائة و فی یوم الأحد سابع عشرة وصل من مصر دوادار النائب ناصر الدین بن العطار الی أن قال: و جاء مع الامیر ناصر الدین المذکور ولایة بقضاء الحنابلة لصدر الدین ابن الشیخ تقی الدین بن مفلح عوضا عن القاضی شمس الدین بن عبادة، و هو شاب صغیر السن قلیل البضاعة، لا- یعرف شیئا من العلوم إلا- أنه یعظ العوام و النساء علی الکراسی، و لبس من الغد الخلعة، و جاءمعه القضاة الی الجامع، فجلس بمحراب الحنابلة و قرئ توقیعه و هو مؤرخ بخامس عشرین شهر رمضان انتهی، و ذلک عقیب وصول السلطان الملک المؤید شیخ إلی مصر، فإنه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب یوم السبت رابع شعبان منها و فی یوم الثلاثاء عشرینه نودی بالزینة بدمشق لمجیء الخبر بوصول السلطان الی مصر سالما، ثم عزل صدر الدین المذکور فی مستهل شهر ربیع الاول، و أعید القاضی شمس

الدین بن عبادة فی مستهل ربیع الاول سنة ثمانی عشرة و ثمانمائة، ثم وصل توقیعه إلی دمشق فی شهر ربیع الآخر منها بوظیفة القضاء و المدارس: دار الحدیث بالصالحیة، و الصاحبیة، و الحنبلیة، و الأنظار عوضا عن صدر الدین بن مفلح، و خلع علیه عند النائب بالمرج، و قرئ توقیعه بالجامع المظفری بالصالحیة، و هو مؤرخ

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۰

بمستهل شهر ربیع الأول المذکور، و ذلک بعد شر کبیر وقع بینهما فی ولایة صدر الدین، کان کتب علیه محضر بمال کثیر لما أراد عبادة السعی علیه، ثم اصطلحا، ثم إنه طلب المحضر فقال صدر الدین أرسلته الی مصر، ثم عمل ابن عبادة ولیمة و طلب الجماعة الی بیته، فأخرج العبید و المهاترة علیهم بالسکاکین و انقلب الناس علی ابن عبادة و استمر إلی أن توفی، و قد ذکر له الأسدی ترجمة، و أنه أخذ عن الشیخ زین الدین بن رجب، ثم عن علاء الدین علی بن اللحام، ثم اشتغل بفن الشهادة، ثم أنه ولی القضاء، و أنه باشره مباشرة سیئة، و أنه دخل فی مناقلات کثیرة قبیحة، ثم بالغ فی ذلک مبالغة عظیمة، و تأثل مالا و عقارا، و أنه سمع من شیخه ابن حجی یقول عنه و عن شرف الدین الرمثاوی کلاما لا أوثر ذکره، و إنه توفی فی لیلة الخمیس خامس شهر رجب سنة عشرین، و أنه صلی علیه بالجامع المظفری، و دفن بالروضة عن سبع و خمسین سنة، و أنه روی له منامات قبیحة، و إنه خلف ثلاثة بنین الواحد نائبه و آخرهم أشغله شافعیا، ثم ذکر ترجمة جده ثم والده فراجعه عفا اللّه عنه و عنا و عنهم، ثم أعید القاضی عز الدین الخطیب بعده وفاة خصمة شمس الدین بن عبادة، قال الأسدی فی شهر ربیع الأول سنة احدی و عشرین: و ولی القضاء القاضی شهاب الدین ابن القاضی شمس الدین بن عبادة و لیس فیه صفة تقتضی ذلک فلا حول و لا قوة إلا باللّه العلی العظیم مع أنه لم یبق بالحنابلة من یصلح لذلک إلا الشیخ شرف الدین بن مفلح لو لا کلام فی سیرته. ثم قال: فی صفر سنة ثلاث و عشرین و فی یوم السبت سلخه و صل القاضی عز الدین الحنبلی و معه کتب المصریین باکرامه، و إنه طلب القضاء و رسم له بنفقة من الخزینة. ثم قال: فی شهر ربیع الأول منها و فی یوم الاثنین ثانیه لبس القاضی عز الدین الحنبلی و قرئ توقیعه بالجامع الأموی بحضور القضاة، و هو مؤرخ بالعشر الأخیر من المحرم انتهی. و القاضی شهاب الدین المذکور قال قاضی القضاة برهان الدین بن مفلح فی الطبقات: قاضی القضاة شهاب الدین أحمد بن القاضی شمس الدین محمد بن محمد بن عبادة کان من خیار المسلمین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۱

کثیر التلاوة لکتاب اللّه تعالی، ولی بعد والده مدة، ثم ترک الوظیفة اختیارا منه، و حصل له الراحة الوافرة، و استمر بعد عزله یتردد إلی میدان الحصی إلی الشیخ أبی الصفا .

و قال ابن الزملکانی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی: فی سنة أربع و ستین و فی یوم الاربعاء خامس عشرین شوال منها توفی القاضی شهاب أحمد بن شمس الدین محمد بن عبادة، و کان قد ولی قضاء الحنابلة بعد أبیه شمس الدین ثم انفصل عنه، و استمر بطالا، و لم یکن له رغبة فی القضاء، و فی الحکم، و مات من غیر ولد، و ورثه ابن أخیه القاضی شهاب الدین احمد و یقال ابن اخیه نجم الدین عبد الکریم سامحه اللّه تعالی انتهی. و القاضی عز الدین الحنبلی المذکور قال ابن مفلح فی طبقاته: عبد العزیز بن علی بن عبد العزیز بن عبد المحمود الشیخ الإمام العالم المفسر قاضی القضاة عز الدین، البغدادی الأصل ثم الدمشقی منشأ، أخذ الفقه عن الشیخ علاء الدین علی بن اللحام و عرض علیه الخرقی، و اعتنی بالوعظ، و کان یستحضر کثیرا من تفسیر البغوی، و أعتنی بعلم الحدیث، و له مشارکة فی الفقه و الأصول و اشتغل و درس، و کتب علی الفتوی یسیرا، و له مصنفات منها أنه اختصر المغنی، و شرح الشاطبیة و صنف فی المعانی و البیان، و جمع کتابا سماه (القمر المنیر فی أحادیث البشیر النذیر)، ولی بعد الفتنة قضاء بیت المقدس و طالت مدته، و جری له فصول، ثم ولی قضاء دمشق مدة مدیدة ثم صرف عنه، فولی تدریس المؤیدیة، ثم ولی قضاء دمشق فی دفعات یکون مجموعها ثمانی سنین، و کان منفورا لم تحمد سیرته فی القضاء، و نرجو من کرم اللّه تعالی ان یتجاوز عنا و عنه بمنه و کرمه توفی لیلة الأحد مستهل ذی القعدة سنة ست و أربعین، و صلی علیه من الغد بالجامع الأموی، و حضر جنازته القضاة و بعض أرکان

الدولة و دفن عند والده بمقابر باب کیسان إلی جانب الطریق انتهی. ثم ولی عنه القاضی شهاب الدین بن الحبال هو احمد بن علی بن عبد اللّه بن علی بن حاتم الشیخ الإمام المحدث الرحلة شهاب الدین أبو العباس احمد بن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۲

الجبال، ولی قضاء دمشق مدة بعد قضاء طرابلس، و سمع الحدیث من جماعة.

قال الأسدی فی شهر جمادی الآخرة سنة ثلاث و عشرین و ثمانمائة: و فی یوم الخمیس حادی عشرة لبس القاضی شهاب الدین بن الحبال قضاء الحنابلة، و ذلک بعد ان اشترط شروطا منها: أن لا یرکب مع القضاة إلی دار السعادة، و ینکر المنکر من کل أحد کائنا من کان، فأجیب إلیها علی ما قیل، و ذلک بمساعدة علم الدین بن الکویز کاتب السر، و جاء إلی الجامع و لیس معه من القضاة أحد، ثم ذهب إلی الصالحیة، ثم بلغنی بعد ذلک أنه کتب له توقیع و قرئ بالجامع بالصالحیة، و استناب اثنین أحدهما قاضی بعلبک الحنبلی و شخصا آخر یقال له جمال الدین یعقوب، کان شاهدا ببعلبک فجاء معه فولاه نیابته، و انفصل القاضی عز الدین البغدادی، ثم بلغنی انه سعی له أن یرتب له علی الجوالی بمصر کل یوم نصف دینار، و هذا قدر کثیر بالنسبة إلی الفلوس بمصر انتهی. و کان إذ ذاء السلطان الملک المظفر أحمد بن المرحوم الملک المؤید قد وصل من مصر إلی قلعة دمشق و معه أمه سعادات بنت صرغتمش دخلت معه من باب السروهی حامل و معها الأمیر الکبیر ططر.

قال شیخنا برهان الدین بن مفلح: و کان القاضی شهاب الدین مهابا معظما عند الخاص و العام، شدید القیام علی الأتراک و غیرهم و للناس فیه اعتقاد، و حکی الشاب التائب للشیخ تقی الدین بن قاضی شهبة رحمه اللّه تعالی أن أهل طرابلس یعتقدون فیه الکمال، بحیث أنه لو جاز ان یبعث اللّه نبیا فی هذا الزمان لکان هو. و کان قد کبر و ضعف و زال بصره فی آخر عمره، و کان مواظبا علی الجمعة و الجماعة و النوافل دائما انتهی. و قال الأسدی: فی شعبان سنة اثنتین و ثلاثین و ثمانمائة و فی رابع عشره جاء الخبر إلی دمشق بعزل القاضی شهاب الدین ابن الحبال و ولایة القاضی نظام الدین بن مفلح و هو بالقاهرة بحکم ان ابن الحبال عمی، و أرانی القاضی کمال الدین بن البارزی کاتب السرفتاوی المصریین فی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۳

القاضی إذا عمی أنه ینعزل عنها خط القاضی الشافعی و علم الدین ابن البلقینی و القاضی الحنفی و القاضی الحنبلی انتهی. ثم قال ابن مفلح فی طبقات الحنابلة:

و عزل قبل وفاته بنحو سنة و توجه إلی طرابلس و بها مات فی شهر ربیع الأول سنة ثلاث و ثلاثین و ثمانمائة، و صلی علیه بدمشق صلاة الغیبة انتهی. و القاضی نظام الدین المذکور هو عمر بن ابراهیم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ابن عبد اللّه الرامینی المقدسی ثم الصالحانی الشیخ الامام الواعظ الأستاذ قاضی القضاة نظام الدین ابن قاضی القضاة برهان الدین المتقدم ذکره، مولده تقریبا سنة ثمانین و سبعمائة، قال برهان الدین فی طبقاته فیما أظن، فإن له حضورا علی الشیخ الصامت سنة أربع و ثمانین، سمع من والده و من عمه الشیخ شرف الدین و جماعة، و حضر عند الشیخ البلقینی و ابن معلی و غیرهما رحمهما اللّه تعالی من الأئمة، و کان رجلا دینا، یعمل المیعاد یوم السبت بکرة النهار علی طریقة والده، و قرأ البخاری علی الشیخ شمس الدین ابن المحب و أجازه و باشر نیابة الحکم مدة، ثم ولی الوظیفة بعد عزل الشیخ شهاب الدین بن الحبال المتقدم ذکره بعد سنة إحدی و ثلاثین، قال الأسدی: فی شهر رمضان سنة اثنتین و ثلاثین و فی یوم الثلاثاء ثانی عشره دخل إلی دمشق القاضی نظام الدین ابن الشیخ تقی الدین بن مفلح متولیا قضاء الحنابلة عوضا عن القاضی شهاب الدین ابن الحبال، و لاقاه القضاة إلی عند تربة العجمی و لاقاه أیضا الحاجب و کاتب السر و ناظر الجیش و جماعة من الناس و علیه الخلعة، و جاء إلی دار السعادة فسلم علی النائب، ثم ذهب إلی الجامع و معه من ذکر سابقا فقرئ توقیعه عند محراب الحنفیة قرأه شمس الدین الحجاوی، و فیه وظائف القضاء و تاریخه فی عاشر شعبان، و فارقه القضاة و غیرهم من الجامع و ذهب إلی الصالحیة و معه جماعة قلیلون فقرئ توقیعه و تقلیده بجامع الحنابلة انتهی. ثم قال: فی صفر سنة ثلاث

و ثلاثین و فی یوم الأربعاء عاشره استناب القاضی الحنبلی تاج الدین بن منجا، فإن أحد نائبیه سافر إلی مصر و الآخر عزله، فلم یجد أحدا یولیه فاحتاج إلی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۴

ولایة المذکور، مع أنه أصلح النائبین المذکورین باعتبار السن و الحصانة، ثم عاد الخطیب عز الدین من مصر فی شهر رجب و باشر. ثم قال: فی سنة خمس و ثلاثین عزل نظام الدین فی ذی القعدة بالقاضی عز الدین البغدادی الحنبلی، و استمر إلی أن عزل فی جمادی الأولی سنة سبع و ثلاثین بالقاضی نظام الدین بن مفلح، ثم قال: فی جمادی الأولی سنة سبع و ثلاثین، و فی یوم الجمعة تاسع عشره جاءت کتب إلی القاضی الشافعی فی جواب مکاتبة علی القاضی الحنبلی بأنه عزل یوم السبت سادس الشهر بالقاضی نظام الدین بن مفلح فترک الحکم یومئذ، ثم اجتمع یوم الأحد بالنائب و الحاجب و قال: هذا الذی قاله الشافعی من عزلی ما هو صحیح و هو عدوی، و عاد إلی الحکم، و لم یحضر کتاب من ابن مفلح، فاستمر یحکم إلی أن جاء جماعة من مصر و أخبروا بولایة ابن مفلح فترک الحکم، ثم لما طال خبر ابن مفلح قال: لم یصح الخبر و ربما قیل انتسخ ذلک، فعاد إلی الحکم فلم یأت أحد إلیه، و عجب الناس من ولایة مثل هذا علی المسلمین، فلا حول و لا قوة إلا باللّه العلی العظیم. ثم قال: فی شهر رجب منها و فی مستهله دخل القاضی نظام الدین بن مفلح متولیا قضاء الحنابلة، و کان قد تأخر مجیئه و تخیل خصمه أن الأمر انتقض و خیله بعض الناس حتی أنه فی الجمعة الماضیة عمل میعاد الجامع و قال: ان تلک الأخبار التی اتیحت لم تصح و أما أنا أذهب إلی المدرسة أحکم، فمن کانت له قضیة فلیأتنی، فعجب الناس من ذلک، و کان المذکور قد أساء المباشرة و بالغ فی الأخذ و تراذل، و لم یتحاش شیئا من ذلک، مع أنه قال لی: من قاسنی بابن مفلح فقد ظلمنی، أنا أقاس بسری السقطی و الجنید و حاصل الأمر انه لا عقل له و لا دین، و قرئ تقلیده أی تقلید القاضی بالجامع، قرأه الشیخ شمس الدین بن سعید الحنبلی و تاریخه خامس جمادی الأولی. ثم قال فی المحرم سنة ثمان و ثلاثین، و فی یوم الجمعة ثامن عشری الشهر وصل توقیع القاضی عز الدین البغدادی بعوده إلی قضاء الحنابلة، و لبس بعد الصلاة الخلعة و قرئ توقیعه بالجامع، و ساء ذلک غالب الناس لسوء سیرة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۵

المذکور و قلة عقله و کان القاضی الشافعی بهاء الدین بن حجی قد ساعده و کتب فیه إلی مصر فجاءت ولایته، ثم قال فی سنة اثنتین و أربعین: و قاضی القضاة عز الدین بن البغدادی الحنبلی و هو علی حاله لم ینصلح، ثم أراح اللّه سبحانه و تعالی المسلمین منه فی أوائل المحرم بالقاضی نظام الدین ابن مفلح، ثم قال: فی جمادی الآخرة سنة أربع و أربعین و فی یوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدین البغدادی من مصر، و قد أخذ من نظام الدین دار الحدیث نظرها و تدریسها حصة القاضی، و الجوزیة و نظرها و تدریسها و أنظار تتعلق بالقاضی الحنبلی، و ذکر أن السلطان عرض علیه القضاء فامتنع، ثم قال: فی شهر ربیع الآخر سنة خمس و أربعین و فی یوم السبت تاسعه أو ثامنه: و من الغد وصل کتاب القاضی عز الدین الحنبلی بأنه قد أعید إلی القضاء و أنه یستناب عنه، فاستناب القاضی برهان الدین بن مفلح و هو شاب له همة عالیة فی الطلب و حفظه قوی و هو أفضل أهل مذهبه ثم قال: فی الشهر المذکور و فی یوم الاثنین رابع عشریه دخل القاضی عز الدین الحنبلی و قرئ تقلیده بالجامع، ثم قال فی جمادی الآخرة منها و فی یوم الاثنین تاسع عشریه بلغنی أن القاضی نظام الدین بن مفلح جاءته الوظائف، و بقی مع خصمه القضاء مجردا فتجرد لقطع المصانعة مع أنه کان متلبسا بذلک قبل هذا، ثم قال: فی جمادی الآخرة سنة ست و أربعین و فی یوم الاثنین فی الرابع منه أعید القاضی نظام الدین بن مفلح، فتمرض خصمه عز الدین البغدادی إلی أن توفی لیلة الأحد مستهل ذی القعدة منها، و کانت بضاعته فی الفقه مزجاة، و سیرته عجیبة، یحکی عنه غرائب و عجائب، و عنده دناءة و رذالة، و عمر مدرسة، اشتری بیت ابن الشهید و بناه و جعله دار قرآن، و کان یأخذ علی القضاء علی وجه شنیع و یصرفه فی عمارة المدرسة، و ترک سبعة أولاد صغار، و لم یخلف شیئا، ثم استمر القاضی نظام الدین بن مفلح فی القضاء إلی أن عزله السلطان جقمق فی شهر رجب سنة إحدی و خمسین و ولی ابن عمه برهان الدین بن مفلح

انتهی. و استمر نظام الدین المذکور معزولا و عمر إلی أن الحق الأحفاد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۶

بالأجداد، و أسمع مسموعاته علی الحافظ أبی بکر بن المحب کمشیخة المطعم و المنتقی من مسند الحارث بن أبی أسامة و الأربعین الحمویة و غیر ذلک مما ظهر منها مرات، و بنی مدرسة شرقی الصالحیة جوار حمام العلائی، و رتب فیها مشیخة للحدیث و توفی سنة سبعین و ثمانمائة و صلی علیه بالجامع المظفری، و دفن بالروضة قریبا من والده، و ابن عمه برهان الدین المذکور و هو القاضی العلامة شیخنا ابو إسحاق ابراهیم ابن الشیخ الإمام اکمل الدین محمد ابن الشیخ الإمام العلامة أقضی القضاة ابی عبد اللّه محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامینی المقدسی الصالحی، مولده یوم الاثنین خامس عشرین جمادی الأولی سنة ست عشرة و ثمانمائة، و نشأ علی الصیانة و علو الهمة، ذکره الشیخ تقی الدین الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة خمس و أربعین و عمره حینئذ نحو تسع و عشرین فقال: کما مرّ ذکره فی ولایة عز الدین البغدادی و استناب القاضی برهان الدین بن مفلح، و هو شاب له همة عالیة فی الطلب و حفظ قوی، و هو أفضل أهل مذهبه انتهی. قرأ علی جماعة منهم تقی الدین الأسدی الشهیر بابن قاضی شهبة المذکور فی مختصر ابن الحاجب بجامع التوبة و بالفارسیة و منهم قاضی الحنابلة عز الدین البغدادی، و منهم الشیخ یوسف الرومی و روی عن جماعة منهم الشیخ زین الدین عبد الرحمن بن الطحان و منهم شمس الدین بن المحب قال:

و سمعت علیه، و درس بمدرسة أبی عمر بالصالحیة و دار الحدیث الأشرفیة منزله و الحنبلیة و المسماریة و الجوزیة و الجامع المظفری و قرأ علیه فی آخر عمره تقی الدین الجراعی سنن ابن ماجة، سمعت علیه شیئا منها و أجازنی، و صنف شرح المقنع و سماه المبدع فی أربع مجلدات و انتهت إلیه ریاسة الحنابلة و استمر فی وظیفة القضاء و متعلقاتها إلی أن أعید ابن عمه نظام الدین بن مفلح سنة اثنتین و خمسین، و توجه برهان الدین إلی مصر و کان والده أکمل الدین قد سبقه إلیها، فأعید إلی القضاء و رجع إلی دمشق، و دخل فی یوم الاثنین تاسع عشرین شهر ربیع الآخر سنة ثلاث و خمسین، ثم أعید نظام الدین فی شعبان منها، ثم أعید برهان الدین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۷

کذا قال ابن الزملکانی رحمه اللّه تعالی، و فیه نظر، إنما عزله ابن عمه القاضی علاء الدین علی بن صدر الدین أبی بکر بن مفلح قاضی حلب المحروسة کان فی جمادی الأولی سنة سبع و خمسین، و دخل دمشق سلخ الشهر المذکور عوضا عن شیخنا برهان الدین المذکور، و لبس تشریفة بذلک إلی أن عزل فی ثالث عشر شهر ربیع الأول سنة ثمان و خمسین و أعید شیخنا برهان الدین. و فی ثامن عشر ذی الحجة منها ألبس تشریفا باستمراره علی وظیفة القضاء المذکورة، ثم أعید القاضی علاء الدین علی بن صدر الدین أبی بکر بن مفلح سنة ستین، و فی ثامن عشر جمادی الآخرة منها وصل علاء الدین علی المذکور من مصر إلی دمشق و قرئ توقیعه بالجامع، ثم أعید شیخنا برهان الدین فی رابع عشر جمادی الآخرة سنة اثنتین و ستین و قرئ توقیعه بالجامع، و فی یوم الاثنین سادس عشرین المحرم سنة ثلاث و ستین ورد الخبر من مصر إلی دمشق بعزل شیخنا برهان الدین من القضاء، و عزل شیخنا قطب الدین الخیضری من کتابة السر، و استقر القاضی علاء الدین علی المذکور فی الوظیفتین المذکورتین عن المذکورین فامتنعا عن المباشرة، و فی یوم الخمیس ثامن عشرین شهر ربیع الآخر منها وصل القاضی علاء الدین علی المذکور من مصر إلی دمشق بالوظیفتین المذکورتین عن الشیخین المذکورین، و قرئ توقیعه بالجامع علی العادة، ثم أعید شیخنا برهان الدین و استمر إلی أن توفی لیلة الأربعاء رابع شعبان سنة أربع و ثمانین و ثمانمائة بمنزله بدار الحدیث الأشرفیة بالسفح، و حضر جنازته النائب فمن دونه، و القضاة فمن دونهم و حملت جنازته علی الأصابع، و صلی علیه ولده نجم الدین عمر اماما و دفن بالروضة عند أبیه و أجداده رحمهم اللّه تعالی، ثم تولی بعده القضاء ولده نجم الدین عمر المذکور فی سنة أربع و ثمانین المذکورة، و فی یوم الخمیس رابع شهر ربیع الأول سنة أربع و تسعمائة لبس قاضی القضاة نجم الدین المذکور خلعة العود بعد عزل الساعی علیه بمصر بهاء الدین بن عز الدین بن قدامة المقیم بمصر، فلبس الخلعة المذکورة فی دار العدل و کان النائب کرتبای الأحمر فی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۸

مرض الموت و مات یوم تاسعه ثم شاع عزل نجم الدین المذکور فی آخر السنة المذکورة، و فی أول المحرم سنة خمس و تسعمائة وصلت خلعة نجم الدین المذکور، و ابن قدامة المذکور أعید إلی قضاء الحنابلة بمصر أیضا فجعل کالمستجد المستعار، و فی یوم الخمیس رابع عشر صفر لبس نجم الدین المذکور خلعة القضاء التی أتت له من مصر، و فی شهر رجب سنة تسع و تسعمائة شاع بدمشق عزل نجم الدین المذکور، ثم تبین أنه عزل فی مستهل شهر رجب بابن قدامة بهاء الدین الذی هو بمصر، ثم وصل بهاء الدین المذکور إلی دمشق أول سنة عشر إلی تربة تنم بعد توعک حصل له، و فی بکرة یوم الاثنین رکب النائب و تلقاه و دخل معه الاصطبل و قرأت مطالعاته ثم لبس خلعته و رکب إلی الجامع و قرئ توقیعه و تاریخه مستهل جمادی الأولی من الماضیة و فیه غالب وظائف الحنابلة و عزل من فیها و قد حصل له و هن و خور من حین دخل الاصطبل فلم یستطع الخروج من الجامع، فدخل بیت الخطابة و هو ضعیف.

و فی سادس شهر ربیع الأول من سنة عشر سافر النجمی المذکور إلی مصر و فی یوم الجمعة عاشر شهر ربیع الأول توفی بهاء الدین ابن قدامة و فی یوم السبت ثالث عشر شهر رجب منها وصل النجمی من مصر و دخل و فوض لولده شرف الدین یوم عاشوراء سنة احدی عشرة.

فوائد: الأولی- رأیت بخط تقی الدین ابن قاضی شهبة فی تاریخه فی سنة عشرین و ثمانمائة فی جمادی الأولی منها: و فیه انتهت عمارة المدرسة الجوزیة و کانت قد احترقت قبل ذلک بمدة یسیرة فی أیام نیابة تنبک و عمرت فی أیام القاضی شمس الدین النابلسی انتهی.

الثانیة- بها إعادة و قراءة حدیث و إمامة، أم بها أبو القاسم محمد بن خالد بن ابراهیم الحرانی الفقیه بدر الدین أخو الشیخ تقی الدین بن تیمیة لأمه، سمع بدمشق من ابن عبد الدائم و ابن الصیرفی و ابن أبی عمر، و تفقه و لازم شیوخ

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۴۹

المذهب، و أفتی و أم بالمدرسة الجوزیة قال البرزالی: کان فقیها مبارکا کثیر الخیر قلیل الشر حسن الخلق، منقطعا عن الناس و کان یتجر و یتکسب، و خلف لأولاده ترکة، و روی عن ابن عرفة مرارا، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الثلاثاء ثامن جمادی الآخرة سنة سبع عشرة و سبعمائة، و دفن فی یومه عند والدیه بمقابر الصوفیة و حضره جمع کثیر انتهی.

الثالثة- الذی علم من وقفها نصف دیر عصرون و قریة عند القصیر و فدانان بقریة بالا و أرض بقریة یلدا.

الرابعة- آخر من روی عن واقفها بالاجازة زینب بنت الکمال، قال ابن مفلح فی طبقاته: یوسف بن عبد الرحمن بن علی بن محمد بن عبد اللّه الفقیه الأصولی الواعظ الشهید محیی الدین أبو المحاسن ابن الشیخ جمال الدین، سمع من أبیه و ابن کلیب و ابن المعطوش و جماعة آخرین، قرأ القرآن بالروایات العشر علی ابن الباقلانی بواسط و لبس الخرقة من الشیخ ضیاء الدین عبد الوهاب بن سکینة، و اشتغل بالفقه و الخلاف و الأصول و برع فی ذلک، و کان امهر من أبیه فیه، علا أمره و عظم شأنه، و ولی الولایات الجلیلة، قال الحافظ الذهبی رحمه اللّه تعالی: کان إماما کبیرا و صدرا معظما عارفا بالمذهب، کثیر المحفوظ ذا سمت حسن و وقار، درس و أفتی و صنف. و أما ریاسته و عقله فتنقل عنه بالتواتر حتی أن الملک الکامل مع عظم سلطانه قال: کل امرئ یعوزه زیادة عقل الّا محیی الدین بن الجوزی فإنه یعوزه نقص عقل، و له تصانیف منها (معادن الأبریز فی تفسیر الکتاب العزیز) و منها (المذهب الاحمد فی مذهب أحمد)، و سمع منه جماعة منهم عبد الصمد ابن أبی الجیش و ابن الکسار.

و آخر من حدث عنه بالاجازة زینب بنت الکمال، و لما دخل هولاکو ملک التتار الی بغداد قتل الخلیفة المستعصم بالله و غالب أولاده و قتل معه اعیان الدولة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۰

و الأمراء و شیخ الشیوخ و قتل استاذ الدار محیی الدین و أولاده الثلاثة و ذلک فی سنة ست و خمسین و ستمائة بظاهر سور کلف دار رحمة اللّه تعالی علیه و علیهم أجمعین و أموات المسلمین.

۱۴۵- المدرسة الجاموسیة

هی غربی العقیبة بدمشق، لم أعرف واقفها، أخبر الصدر ابن القاضی علاء الدین علی بن مفلح رحمهم اللّه تعالی أن والده أخذ من ابن ناظر الصاحبة ورقة فیها أن والده ناظر الصاحبة قرر صدر الدین یعنی جده رحمه اللّه تعالی، و حکی النظام فی وظیفة العمالة و القیامة الوقف علی السادة الحنابلة، قال شیخنا الجمال بن المبرد رحمه اللّه: و قد تواترت الأخبار بذلک و الوقف علی المدرسة المذکورة و ثلث الحانوت بالعقیبة الکبری، و البستان المعروف بالطبرزیة، و جنینة الرصاص و محاکرة الجنینة بمصاطب الطرق، و محاکرة البستان بقریة جسرین، و محاکرة تمرین الأمیر و ابن الرملی جوار المدرسة، و المحاکرة جوارها باسم ابن نور الدین و البستان فوق حمام الورد بید أولاد نظام الدین انتهی.

۱۴۶- المدرسة الحنبلیة الشریفیة

بالشین المعجمة عند القباقبیة العتیقة قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی العبر فی سنة ست و ثلاثین و خمسمائة: و شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشیخ أبی الفرج الحنبلی عبد الواحد بن محمد الأنصاری الشیرازی، ثم الدمشقی الفقیه الواعظ شیخ الحنابلة بالشام بعد والده و رئیسهم، و هو واقف المدرسة الحنبلیة بدمشق توفی رحمه اللّه تعالی فی صفر، و کان ذا حرمة و حشمة و قبول و جلالة ببلده، و قال رحمه اللّه تعالی فی مختصر تاریخ الاسلام فی سنة ست و ثلاثین المذکورة: و شیخ الحنابلة بدمشق واقف الحنبلیة شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشیخ أبی الفرج رحمهم اللّه تعالی انتهی. و لا تغتر بقول ابن شداد حیث قال

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۱

مدرسة سیف الاسلام أخی صلاح الدین یوسف بن أیوب بالقرب من مدرسة الرواحیة داخل باب الفرادیس انتهی. و اما والد شرف الاسلام فقال الذهبی فی العبر فی سنة ست و ثمانین و أربعمائة: و الشیخ أبو الفرج الشیرازی عبد الواحد ابن محمد بن علی الواعظ الفقیه القدوة، سمع بدمشق من أبی الحسن علی السمسار و أبی عثمان الصابونی و تفقه ببغداد زمانا علی أبی یعلی و نشر بالشام مذهب الامام أحمد رضی اللّه تعالی عنه، و تخرج به الأصحاب، و کان إماما عارفا بالمذهب و الفقه و الأصول، صاحب حال و عبادة و تأله، و کان تتش صاحب الشام یعظمه لأنه کاشفه مرة، توفی رحمه اللّه تعالی فی ذی الحجة، و فی ذریته مدرسون و علماء انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علی الشیرازی ثم الدمشقی الفقیه الواعظ المفسر شرف الاسلام ابن شیخ الاسلام، توفی والده رحمه اللّه تعالی و هو صغیر فاشتغل بنفسه و تفقه و برع و ناظر و أفتی و اشتغل علیه جماعة کثیرون، و کان فقیها بارعا و واعظا فصیحا و صدرا معظما ذا حرمة و حشمة و سؤدد و ریاسة و وجاهة و جلالة و هیئة، قال یوسف بن محمد بن مقلد التنوخی: سمعته بدمشق ینشد علی الکرسی فی جامعها و قد طالب وقته.

سیدی علل الفؤاد العلیلاو احینی قبل أن ترانی قتیلا

ان تکن عازما علی قبض روحیفترفق بها قلیلا قلیلا

و له تصانیف کثیرة منها المنتخب فی الفقه مجلدان، و المفردات و البرهان فی أصول الدین، حدث عن أبیه ببغداد و دمشق، و سمع منه أبو بکر ابن کامل، و بنی مدرسة بدمشق یقال لها الحنبلیة، و جری له أمور فی بنائها، توفی رحمه اللّه تعالی فی لیلة الأحد سابع عشر صفر سنة ست و ثلاثین و خمسمائة و دفن عند والده بمقابر الشهداء بباب الصغیر انتهی.

و أما والده فقال فیه أیضا: عبد الواحد بن محمد بن علی بن أحمد الشیرازی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۲

المقدسی الدمشقی الفقیه الزاهد أبو الفرج الأنصاری السعدی شیخ الشام فی وقته، و اختلف النسابون فی نسبته و الأشهر انه من ولد سعد بن عبادة، تفقه علی القاضی أبی یعلی، ثم قدم الشام فسکن بیت المقدس، و نشر مذهب الامام أحمد رضی اللّه تعالی عنه أیضا، و تخرج به جماعة من الأصحاب و سمع بها من أبی الحسن علی بن السمسار و أبی عثمان الصابونی، و اشتهر اسمه و حصل له القبول التام، و کان إماما عارفا بالمذهب و الأصول، شدیدا فی السنة زاهدا عابدا متألها، ذا أحوال و کرامات و کان تتش صاحب الشام یعظمه، و یقال إنه اجتمع مع الخضر مرتین، و کان یتکلم فی عدة أوقات علی الخاطر کما کان یتکلم ابن القرمی الزاهد و کان الشیخ أبو الفرج یدعو علی بعض السلاطین المخالفین و یقول کم أرمیه و لا تقع الرمیة به فلما کان فی اللیلة التی هلک فیها قال لبعض أصحابه قد رمیت فلانا و قد هلک فحسب فرأی هلاکه فی تلک اللیلة التی أشار الیها، و له عدة تصانیف فی الأصول و الفقه، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الأحد ثامن عشر ذی الحجة سنة ست و ثمانین و أربعمائة بدمشق، و دفن بمقبرة باب الصغیر و قبره مشهور یزار انتهی. و هو الذی دفن الی جانبه الشیخ زین الدین بن رجب رحمهما اللّه تعالی ثم قال ابن مفلح: فیها عبد الملک بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاری الشیرازی الدمشقی القاضی بهاء الدین بن شرف الاسلام، تفقه و درس و أفتی و ناظر. و ذکر أبو المعالی حمزة بن القلانسی: و کان إماما فاضلا مناظرا مفتیا علی مذهب أبی حنیفة و أحمد بن حنبل رضی اللّه عنه، و کان یعرف اللسان الفارسی مع العربی، و هو حسن الحدیث فی الهزل و الجد، توفی یوم الاثنین سابع عشر شهر رجب سنة خمس و أربعین و خمسمائة، و کان له یوم مشهود و دفن جوار والده فی مقابر الشهداء بالباب الصغیر انتهی. و قال فیها: علی بن ابراهیم بن نجا ابن غنائم الأنصاری الدمشقی الفقیه أبو الحسن علی سبط الشیخ أبی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۳

الفرج الشیرازی سمع درس خاله شیخ الاسلام و شرفه و تفقه علیه و اکب علی الوعظ و اشتغل به و قال ناصح الدین: حفظنی خالی مجلس وعظ و عمری عشر سنین، ثم نصب کرسیا فی داره، و احضر لی جماعة و قال: تکلم، فتکلمت فبکی، و قال: أول مجلس جلسته فی بغداد فی جامع المنصور، ثم حکی مجلسه مبسوطا، ثم قال ابن شداد: أول من ذکر بها الدرس والد الناصح الحنبلی، ثم من بعده ولده ناصح الدین ثم من بعده ولده سیف الدین ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدین المعروف بقتال السباع الی ان توفی، و أخذها بعده زین الدین بن المنجا و هو مستمر بها الی الآن انتهی. و والد الناصح هو نجم الدین بن عبد الوهاب ابن عبد الواحد بن محمد بن علی الشیرازی الأصل الدمشقی الأنصاری الشیخ نجم الدین أبو العلاء بن شرف الإسلام ابن الشیخ أبی الفرج، شیخ الحنابلة بالشام فی وقته، ولد سنة ثمان و تسعین، و له اجازة من أبی الحسن علی ابن الزاغونی و غیره و اشتغل و افتی و درس و هو ابن نیف و عشرین سنة، و عاش هنیئا مرهقا، لم یل ولایة من جهة السلطان، و ما زال محترما معظما ممتعا قویا، و نقل من خط والده ناصح الدین: کان الشیخ الموفق و أخوه أبو عمر اذا اشکل علیهما شیء سألا والدی، قال: و خرج له أبو الخیر سلامة بن ابراهیم بن الحداد مشیخة، قال: و لما مرض رحمه اللّه مرض الموت رآنی و قد بکیت، قال: علی أی شیء تبکی قلت خیرا قال لا تحزن علی أنا ما تولیت القضاء و لا شحنکیة و لا حبست و لا ضربت، و لا دخلت بین الناس، و لا ظلمت أحدا، فان کان لی ذنوب فبینی و بین اللّه تعالی عز و جل، ولی ستون سنة أفتی الناس، و اللّه ما حابیت فی دین اللّه تعالی، توفی فی شهر ربیع الآخر و دفن بسفح قاسیون و شیعه خلائق. هذا ما ذکره الأسدی فی تاریخه و لم یذکر أنه درس بها، فلیحرر کلام ابن شداد رحمه اللّه تعالی.

و قال ابن مفلح فی طبقاته فی النون: نجم الدین بن عبد الوهاب بن عبد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۴

الواحد بن محمد بن علی الشیرازی ثم الدمشقی الانصاری الشیخ نجم الدین بن شرف الاسلام ابن الشیخ ابی الفرج شیخ الحنابلة فی وقته سمع و أفتی و درس و هو ابن نیف و عشرین سنة الی أن مات رحمه اللّه تعالی و عاش هنیا مترفها، لم یل ولایة من جهة سلطان،

و ما زال محترما معظما ممتعا قويا، و قال رحمه اللّه تعالى: رأيت الحق عز و جل فى منامى فقال: يا نجم أما علمتك و كنت جاهلا قلت: بلى يا رب قال: أفما أغنيتك و كنت فقيرا قلت: بلى يا رب قال: أما أمت سواك و أحييتك، و جعل يعدد النعم، ثم قال: اعطيتك ما أعطيت موسى بن عمران. و هذا المنام قبل موته بسنة انتهى. و كان الشيخ موفق الدين و أخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شىء سألا والدى، و خرج له أبو الخير سلامة بن ابراهيم الحداد مشيخة و ذكر المنذرى: ان له إجازة من أبى الحسن على بن الزاغونى و غيره توفى رحمه اللّه تعالى فى ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ست و ثمانين و خمسمائة و دفن بسفح قاسيون، و كان له عدة أخوة، منهم بهاء الدين عبد الملك، و قد مرت ترجمته قريبا، و منهم سديد الدين عبد الكافى. قال ناصح الدين:

كان فقيها ماهرا و عظة فى سياسة، و كان يذكر الدرس فى الحلقة مستندا الى خزانة أبيه، و كان شجاعا مات بعد الثمانين و خمسمائة و دفن تحت مغارة الدم و منهم الشيخ شمس الدين عبد الحق، قال الناصح: كان فقيها، فاضلا عاقلا، عفيفا، حسن العشرة، كثير الصدقة، سافر فى طلب العلم، و قرأ الهداية، و رحل الى بلاد العجم، و رأى آمد و خراسان، ثم عاد الى دمشق، و مات فى جمادى الآخرة سنة احدى و أربعين و ستمائة و دفن بسفح قاسيون. و منهم الشيخ شرف الدين محمد، كان فقيها فرضيا، يعرف القراآت، و يعبر المنامات و يتجر، و دفن رحمه اللّه تعالى بباب الصغير و منهم الشيخ عز الدين عبد الهادى كان فقيها، واعظا، فاضلا، شجاعا، حسن الصوت بالقرآن، شديدا فى السنة شديد القوى حكى عنه أنه بارز فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره و ظهر الفرس فوقعا جميعا، و يقال إنه رفع الحجر الذى على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده الى مكانه، و بنى مدرسة بمصر، و مات رحمه اللّه قبل تمامها انتهى كلام

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۵۵

ابن مفلح و لم يذكر أيضا أنه درس بها فتعين التحرير.

و أما ولده ناصح الدين فقال الذهبى رحمه اللّه تعالى فى تاريخه العبر فى سنة أربع و ثلاثين و ستمائة: و الناصح بن الحنبلى أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الشيرازى الأنصارى الحنبلى الواعظ المفتى، ولد بدمشق سنة أربع و خمسين، و برز فى الوعظ، و رحل و سمع من شهدة و طبقتها، و سمع باصبهان من ابى موسى المدينى و غيره، و له خطب و مقامات، و له تاريخ الوعاظ، انتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين فى ثالث المحرم انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقات الحنابلة: عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصارى الشيرازى، الفقيه الواعظ ناصح الدين أبو الفرج، سمع من والده و القاضى أبى الفضل محمد بن الشهرزورى و على بن نجا و غيرهم رحمهم اللّه تعالى شرع فى الاشتغال، و رحل الى البلاد، و سمع ببغداد و اصبهان و الموصل من جماعة، و دخل بلادا كثيرة و اجتمع بفضلائها، و اشتغل ببغداد على أبى الفتح ابن المنى و اشتغل بالوعظ و برع فيه، و حضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين، و درس بعدة مدارس منها الحنبلية مدرسة جده، و درس بالمسمارية دولا- مع أسعد بن المنجا : ثم اشتغل بها بنو المنجا بحكم أن نظرها لهم، ثم بنت له الصاحبة و هى ربيعة خاتون مدرسة بالجبل تسمى الصاحبة، فدرس بها فكان يوما مشهورا و حضرت الواقفة من وراء الستر، و انتهت اليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين، و كان يساميه فى حياته و بينهما مراسلات، حدث بدمشق و بغداد و غيرهما، و كان له مصنفات، و هو من بيت الحديث و الفقه، سمع منه النابلسى خالد و ابن المنجا الحافظ، توفى يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع و ثلاثين و ستمائة بدمشق، و دفن بيومه فى تربتهم بسفح قاسيون انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنة تسع عشرة و ستمائة: عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين بن نجم بن شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۵۶

الفرج الأنصارى السعدى العبادى الشيرازى الأصل الدمشقى الفقيه شهاب الدين ابو الفضائل ابن الحنبلى، ولد سنة تسع و خمسين، و رحل الى بغداد و سمع من نصر اللّه القزاز و غيره، و بدمشق من ابى المعالى ابن صابر، و حدث و درس بمدرستهم، روى عنه الشهاب

القوصی و عمر ابن الحاجب. و قال: فقیه عالم، عنده اقدام و شهامة إلا انه کان یری بالشر و کثرة الوقیعة فی الناس. قال ابو شامة رحمه اللّه تعالی: هو أخو البهاء و الناصح و هو أصغرهم، و کان أبرعهم فی الفقه و المناظرة و الدعاوی و البینات، لکنه کان متعصبا علی شیخنا أبی الحسن علی السخاوی، و جرت بینهما أمور. توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الأول انتهی.

و قال ابن مفلح فی طبقاته: عبد الکریم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشیرازی الفقیه أبو الفضل، سمع ببغداد من نصر اللّه القزاز ، و أجاز له الحافظ أبو موسی المدینی، و تفقه و برع و افتی و ناظر و درّس بمدرسة جده، و قال ابن الساعی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی: کان فقیها فاضلا خیرا عارفا بالمذهب و الخلاف، و أجاز للمنذری، توفی رحمه تعالی فی سابع شهر ربیع الأول سنة تسع عشرة و ستمائة، و دفن من الغد بسفح قاسیون انتهی.

و قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی سنة سبع و سنین و ستمائة: و التاج مظفر بن عبد الکریم بن نجم الحنبلی الدمشقی، مدرس مدرسة جدهم شرف الاسلام روی عن الخشوعی و حنبل، و مات فجأة فی صفر و له ثمان و سبعون سنة و کان مفتیا عارفا بالمذهب حسن المعرفة انتهی. و قال الذهبی أیضا رحمه اللّه تعالی فی مختصره فی سنة اثنتین و سبعین و ستمائة: و یحیی بن الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلی الأنصاری سیف الدین، سمع حضورا من الخشوعی و به ختم حدیثه، و سمع من حنبل و جماعة، توفی رحمه اللّه تعالی فی سابع عشر شعبان انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: یحیی بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلی الشیخ

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۷

الامام سیف الدین بن الناصح، سمع من حنبل و ابن طبرزد و الکندی و غیرهم بدمشق و الموصل و بغداد، و هو آخر من حدث بالسماع من الخشوعی، و حدث بمصر و دمشق، سمع منه العلامة تاج الدین الفزاری و أخوه شرف الدین و الحافظ الدمیاطی و ابن العطار و جماعة، توفی رحمه اللّه تعالی فی سابع عشر شوال سنة اثنتین و سبعین و ستمائة انتهی.

و سیأتی ذکر ولده یوسف فی المدرسة الصاحبیة و قال السید الحسینی رحمه اللّه تعالی فی ذیل العبر فی سنة خمس و تسعین فیمن توفی فیها من الأعیان: الشیخ زین الدین بن المنجا الشیخ الإمام العالم العلامة مفتی المسلمین الصدر الکامل زین الدین أبو البرکات بن المنجا ابن الصدر عز الدین أبی عمرو عثمان بن أسعد بن المنجا بن برکات بن المؤمل التنوخی شیخ الحنابلة و عالمهم، ولد سنة إحدی و ثلاثین و ستمائة، و سمع الحدیث، و تفقه و برع فی فنون من العلم کثیرة من الأصول و الفروع و العربیة و التفسیر و غیر ذلک، و انتهت إلیه رئاسة المذهب، و صنف فی الأصول و شرح المقنع، و له تعالیق فی التفسیر. و کان قد جمع له بین حسن السمت و الدیانة و العلم و الوجاهة و صحة الذهن و التعلیق و المناظرة و کثرة الصدقة، و لم یزل یواظب علی الجامع للإشتغال متبرعا حتی توفی یوم الخمیس رابع شعبان، و توفیت معه زوجته ام محمد بنت صدر الدین الخجندی و اسمها ست البهاء، و صلی علیهما جملة بعد الجمعة بجامع دمشق، و حملا جمیعا إلی سفح قاسیون شمالی جامع المظفری تحت الروضة فدفنا فی تربة واحدة رحمهما اللّه تعالی، و هو والد قاضی القضاة علاء الدین علی ، و کان شیخ المسماریة، ثم ولیها بعده شرف الدین ولده و علاء الدین علی، و کان شیخ الحنبلیة فدرس بها بعده الشیخ تقی الدین بن تیمیة رحمهما اللّه تعالی کما ذکرنا فی الحوادث انتهی. و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة خمس و تسعین و سبعمائة: و فی یوم الأربعاء سابع عشر شعبان درس الشیخ الإمام العلامة شیخ الإسلام تقی الدین ابن تیمیة الحرانی رحمه اللّه تعالی بالمدرسة الحنبلیة عوضا عن الشیخ زین الدین ابن المنجا توفی إلی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۸

رحمة اللّه تعالی و عفوه، و نزل ابن تیمیة عن حلقة العماد ابن المنجا لشمس الدین ابن الفخر البعلبکی رحمهم اللّه تعالی انتهی. و قد مرت ترجمة الشیخ تقی الدین هذا فی دار الحدیث السکریة. ثم قال ابن کثیر فی سنة سبع عشرة و سبعمائة فی شوال: و فیه درس الشیخ شرف الدین ابن تیمیة رحمه اللّه تعالی بالحنبلیة عن اذن أخیه له فی ذلک بعد وفاة أخیهما لأمهما بدر الدین قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشیخ شرف الدین إلی الحج، فحضر الشیخ تقی الدین الدرس بنفسه، و حضر عنده خلق کثیر من الأعیان و غیرهم

حتی عاد أخوه، و بعد عوده أیضا انتهی، و قال فی سنة ست و عشرین و سبعمائة: و فی یوم الاربعاء عاشر ذی القعدة درس بالحنبلیة القاضی برهان الدین ابراهیم بن أحمد بن هلال الزرعی الحنبلی، عوضا عن شیخ الإسلام ابن تیمیة، فحضر عنده القاضی الشافعی جلال الدین القزوینی و جماعة من الفقهاء، و شق ذلک علی کثیر من أصحاب الشیخ تقی الدین انتهی.

و قال الحافظ شمس الدین الحسینی رحمه اللّه تعالی فی ذیل العبر: فی سنة ست و أربعین و سبعمائة: و فی منتصف جمادی الأولی مات شیخنا الرئیس الإمام عز الدین محمد بن أحمد بن المنجا التنوخی الحنبلی محتسب دمشق و ناظر الجامع، حضر زینب بنت مکی، و کان رجلا خیرا، دمث الأخلاق، ذا إشارة و بزة حسنة، و سیما، جیدا، مجتهدا فی لف العمامة، و درس بعده بالحنبلیة عز الدین حمزة ابن شیخ السلامیة، و ولی الحسبة عماد الدین ابن الشیرازی انتهی.

و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة: قطب الدین موسی بن أحمد بن الحسین ابن شیخ السلامیة ناظر الجیوش الشامیة، کانت له ثروة و أموال کثیرة و له فضل و إفضال و کرم و إحسان إلی أهل الخیر، و کان مقصدا فی المهمات، توفی رحمه اللّه تعالی فی یوم الثلاثاء ثانی ذی الحجة و قد جاوز السبعین. و دفن بتربته تجاه الناصریة بقاسیون، و هو والد الشیخ الإمام العلامة عز

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۵۹

الدین حمزة مدرس الحنبلیة انتهی. قال الصفدی رحمه اللّه تعالی حمزة بن موسی الشیخ الإمام العالم الفقیه الحنبلی عرف نسبه إلی الفتح بن خاقان وزیر المتوکل عز الدین ابن القاضی قطب الدین ابن شیخ السلامیة، یأتی والده و ذکره إن شاء اللّه تعالی فی حرف المیم مکانه، سألته عن مولده فقال سنة ست عشرة و سبعمائة، توفی والده و هو فی الجیش یباشر مشارفة الجیوش بدمشق، ثم إن الأمیر سیف الدین دنکز أخذ منه مبلغ مائة ألف درهم فیما أظن من غیر ذنب و لا جنایة، لکن نقم علی والده من غیر انزعاج و لا إکراه، ثم ترک الخدم و أقبل علی العلم، و زهد فی المناصب و أعرض عنها إعراضا کلیا، و أکب علی الاشتغال و المطالعة إلی أن برع فی المذهب و الخلاف، و صار علامة فی المنقول و معرفة مذاهب الناس، و تولی تدریس الحنبلیة التی عند الرواحیة داخل باب الفرادیس، و شرح مراتب الاجماع لابن حزم فی عشرة أسفار، و استدرک علیه قیودا أهملها و حسبک بمن یستدرک علی الحافظ ابن حزم، و شرح أحکام الشیخ مجد الدین بن تیمیة رحمهما اللّه تعالی فی مجلدات کثیرة انتهی.

قال ابن مفلح رحمه اللّه تعالی فی الطبقات: حمزة بن موسی بن أحمد بن الحسین بن بدران الشیخ الإمام العلامة عز الدین أبو یعلی المعروف بابن شیخ السلامیة، سمع من الحجار و تفقه علی جماعة، و درس بالحنبلیة و بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، و أفتی و صنف تصانیف عدة، منها علی إجماع ابن حزم استدراکات جیدة، و شرح علی أحکام المجد بن تیمیة قطعة صالحة، و کان له اطلاع جید و نقل مفید علی مذاهب العلماء المعتبرین و اعتنی جیدا بنصوص الإمام احمد رضی اللّه تعالی عنه، و علی فتاوی الشیخ تقی الدین بن تیمیة و له فیه اعتقاد صحیح و قبول لما یقوله و ینصره و یوالی علیه و یعادی فیه. قال شیخنا الشیخ تقی الدین ابن قاضی شهبة رحمه اللّه تعالی، و وقف درسا بتربته بالصالحیة و کتبا و عین لذلک الشیخ زین الدین بن رجب رحمه اللّه تعالی، توفی لیلة الأحد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۰

حادی عشرین ذی الحجة سنة تسع و ستین و سبعمائة، و دفن عند والده و جده عند جامع الأفرم بتربته رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال أیضا فیها: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسین بن محمد بن مسعود الشیخ العلامة الحافظ الزاهد شیخ الحنابلة زین الدین أبو الفرج ابن الشیخ الإمام المقری المحدث شهاب الدین البغدادی ثم الدمشقی، قدم مع والده و هو صغیر و أجاز له أیضا الإمام النواوی رحمه اللّه تعالی، و سمع بنفسه بمکة المشرفة علی الفخر عثمان بن یوسف و اشتغل بسماع الحدیث باعتناء والده، و سمع من ابن الخباز و ابن العطار بدمشق، و عن المیدومی بمصر و من جماعة من أصحاب ابن البخاری رحمهم اللّه تعالی، و له تصانیف شتی

مفیدة منها (شرح الترمذی) و (شرح أربعین الإمام النواوی) و شرع فی شرح البخاری سماه (فتح الباری فی شرح البخاری)، و نقل فیه کثیرا من کلام المتقدمین، و له (اللطائف فی الوعظ) و (أهوال القبور) و (القواعد الفقهیة) تدل علی معرفة تامة بالمذهب، و له ذیل علی طبقات الحنابلة و غیر ذلک، و درس بالحلقات الثلاث و المدرسة الحنبلیة، و کان لا یعرف شیئا من أمور الناس و لا یتردد إلی أحد من ذوی الولایات، و کان یسکن المدرسة السکریة بالقصاعین، توفی رحمه اللّه تعالی لیلة الاثنین رابع شهر رمضان سنة خمس و تسعین و سبعمائة بأرض الحمیریة ببستان کان استأجره، و صلی علیه من الغد، و دفن بباب الصغیر إلی جانب قبر الشیخ أبی الفرج الشیرازی انتهی، یعنی بصفة الشهداء شرقی قبر معاویة رضی اللّه تعالی عنه، بینه و بینه مقدار عشرة أذرع، و وصفه جماعة من أشاعرة الشافعیة بالعبد الصالح رحمه اللّه تعالی، ثم درس بها قاضی القضاة شمس الدین النابلسی و قد مرت ترجمته فی المدرسة الجوزیة انتهی.

و قال الشیخ تقی الدین بن قاضی شهبة رحمه اللّه تعالی فی شوال سنة خمس عشرة و ثمانمائة فی ذیله: تقی الدین عبد اللّه ابن قاضی القضاة شمس الدین ابن التقی الحنبلی، درس بالحنبلیة و أفتی، ثم ولی بعد الفتنة قضاء نابلس مدة طویلة، و معلوم القضاء هناک ضعیف جدا، و کان یطلب من النواب و غیرهم لا سیما ممن یعرف والده، و لما کان فی هذه السنة جاء إلی دمشق و أقام بها، و کان

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۱

غالب إقامته بجامع دنکز، و قیل إنه کان ینتظر أن یحصل منه له شیء، فمات بدمشق فی خامسه أو سادسه، و کان عاریا من العلم جدا، و لسانه ثقیل جدا لا یکاد یفهم کلامه، و قیل إنه کان عفیفا فی القضاء، و لما مات وجد له شیء من الدنیا و لم یظهر فقیرا علی ما کان یظن به، و قد غلب علیه الشیب انتهی. و قال فی ذی القعدة سنة أربع و عشرین و ثمانمائة و ممن توفی فی هذا الشهر: جلال الدین محمد ابن قاضی القضاة شمس الدین أبی عبد اللّه محمد ابن الفقیه تقی الدین عبد اللّه بن شمس الدین المعروف والده بابن التقی الحنبلی توفی والده فی شهر رمضان سنة ثمان و ثمانین و هذا صغیر، فکتب باسمه و اسم أخیه الکبیر تدریس الحنبلیة و غیره، ثم اخرج عنهما تدریس الحنبلیة و اشتغل هذا یسیرا، و ناب عن أخیه فی قضاء طرابلس مدة، و کان عنده سذاجة و انجماع عن الناس، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الاثنین سادسه بقریة المنصورة وقف الحنابلة، خرج أبو القاسم فمات هناک شبه الفجأة و دفن هناک انتهی.

ثم ولی تدریسها و نظرها قاضی القضاة برهان بن مفلح و قد مرت ترجمته فی المدرسة الجوزیة. فوائد:

الأولی: قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی ترجمة الحافظ، عبد القادر الرهاوی، فی سنة اثنتی عشرة و ستمائة و کتب بخطه الکثیر من الکتب و الأجزاء، و أقام بدمشق بمدرسة ابن الحنبلی مدة حتی نسخ تاریخ ابن عساکر بخطه انتهی.

و بسط ترجمته و فیها فوائد کثیرة.

الثانیة: سراج الدین أبو حفص عمر بن علی بن موسی ابن خلیل البغدادی الازجی الفقیه المحدث، رحل إلی دمشق فقرأ صحیح البخاری علی الحجار بالحنبلیة، و حضر قراءته الشیخ تقی الدین بن تیمیة و خلق کثیر، توفی مطعونا فی طریق الحج قبل دخوله إلی المیقات، و دفن بتلک المنزلة و معه نحو خمسین نفسا سنة تسع و أربعین و سبعمائة، لخصته من طبقات الحنابلة لابن مفلح رحمه اللّه تعالی.

الثالثة: الوقف علیها البستان و الحصة فی الحولة و الأرض فی جهة حلبون

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۲

و عسال. قال الشیخ علم الدین البرزالی فی تاریخه و من خطه رحمه اللّه تعالی نقلت فی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة و فی یوم الاثنین سادس عشر رجب توفی الشیخ شعیب بن میکائیل بن عبد اللّه الترکمانی الجاکیری، و صلی علیه ظهر الیوم المذکور بجامع دمشق، و دفن بمقبرة باب الصغیر، و کان موته رحمه اللّه تعالی بالمارستان، و مولده تقریبا فی سنة ثمان و أربعین و ستمائة، و سمع بقراءتی صحیح البخاری و کان رجلا مبارکا حنبلیا صالحا، و کان تاجرا فی الکتب مدة، ثم ضعف و عجز عن الحرکة و اشتری بما

کان معه ملکا و وقفه علی نفسه ثم علی المدرسة الحنبلیة.

۱۴۷- المدرسة الصاحبیة

بسفح قاسیون من الشرق، قال ابن شداد رحمه اللّه انشأ ربیعة خاتون بنت نجم الدین أیوب بجبل الصالحیة انتهی. قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی العبر فی سنة ثلاث و أربعین: اتصل مظفر الدین بخدمة السلطان صلاح الدین و تمکن منه، و تزوج بأخته ربیعة واقفة المدرسة الصاحبة و أخت العادل أیضا، و قد نیفت علی الثمانین، و دفنت بمدرستها بالجبل. توفیت رحمها اللّه تعالی فی شعبان منها انتهی.

و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة إحدی و ثمانین و خمسمائة: الامیر الکبیر سعد الدین مسعود بن معین الدین أنر، کان من الأمراء الکبار ایام نور الدین رحمه اللّه تعالی، و صلاح الدین رحمه اللّه تعالی أیضا، و هو أخو الست خاتون، و حین تزوجها صلاح الدین زوجه بأخته ست ربیعة بنت أیوب التی تنسب إلیها المدرسة الصاحبیة بالسفح علی الحنابلة، و قد تأخرت وفاتها فتوفیت فی سنة ثلاث و أربعین و ستمائة، و کانت آخر من بقی من أولاد أیوب لصلبه انتهی. و قال فی سنة ثلاث و أربعین و ستمائة المذکورة: الخاتون ربیعة خاتون، واقفة الصاحبة بقاسیون بنت ایوب اخت السلطان صلاح الدین، زوجها أخوها أوّلا بالأمیر سعد الدین مسعود بن معین الدین أثر، و تزوج هو بأخته عصمة الدین خاتون، التی کانت زوجة الملک نور الدین رحمه اللّه تعالی. لها الخاتونیة الجوانیة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۳

و الخانقاه، ثم لما مات الأمیر سعد الدین زوجها من الملک مظفر الدین صاحب إربل، فأقامت عنده بإربل أزید من اربعین سنة حتی مات، ثم قدمت دمشق فسکنت فی دار العقیقی هی دار أبیها أیوب حتی کانت وفاتها فی هذه السنة و قد جاوزت الثمانین، و دفنت بقاسیون، و کان فی خدمتها الشیخة الصالحة العالمة أمة اللطیف بنت الصالح الحنبلی و کانت فاضلة لها تصانیف، و هی التی أرشدتها إلی وقف المدرسة الصاحبة بقاسیون علی الحنابلة انتهی. و سیأتی فی المدرسة العالمة أنها صودرت لأجلها.

و قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی حرف الراء: ربیعة خاتون بنت نجم الدین أیوب بن شادی اخت الناصر و العادل، تزوجت بالأمیر سعد الدین مسعود ابن الأمیر معین الدین أنر، فلما مات تزوجت بالملک المظفر صاحب إربل، فبقیت عنده بإربل فلما مات قدمت إلی دمشق و فی خدمتها العالمة أمة اللطیف بنت الناصح بن الحنبلی، فأحبتها و حصل لها من حبها أموال عظیمة و أشارت علیها ببناء المدرسة الصاحبة بسفح قاسیون، فبنتها و وقفتها علی الناصح و الحنابلة، و توفیت بدمشق سنة ثلاث و أربعین و ستمائة فی دار العقیقی التی صیرت المدرسة الظاهریة، و دفنت بمدرستها تحت القبور، و لقیت العالمة بعدها شدائد من الحبس ثلاث سنین بالقلعة و المصادرة، ثم تزوج بها الأشرف صاحب حمص ابن المنصور ، و سافر بها إلی الرحبة و توفیت هناک سنة ثلاث و خمسین و ستمائة، و لربیعة عدة محارم سلاطین، و هی اخت ست الشام الآتی ذکرها إن شاء اللّه فی حرف السین انتهی. و استولی الصاحب معین الدین ابن الشیخ علی موجودها فلم یمنع و عاش بعدها ایام قلائل.

و قال ابن خلکان رحمه اللّه تعالی: کانت وفاتها بدمشق، و غالب ظنی أنها جاوزت ثمانین سنة، و أدرکت من محارمها الملوک من اخوتها و أولادهم أکثر من خمسین رجلا، فإن إربل کانت لزوجها مظفر الدین و الموصل لأولاد ابنها،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۴

و خلاط و تلک الناحیة لابن أخیها، و بلاد الجزیرة الفراتیة للأشرف ابن أخیها، و بلاد الشام لأولاد إخوتها، و الدیار المصریة و الحجازیة و الیمن لأخوتها و أولادهم. قالت أنا مثل عاتکة بنت یزید بن معاویة رحمه اللّه تعالی زوجة عبد الملک بن مروان و سیأتی ذکرها فی حرف العین انتهی. ثم قال ابن شداد رحمه اللّه تعالی: أول من ذکر بها الدرس ناصح الدین الحنبلی ثم من بعده ولده سیف الدین یحیی إلی أن توفی، و ناب عنه فیها صفی الدین خلیل المراغی ، حین توجه إلی بغداد، و ابن أخیه شرف الدین محمد

بن علی بن عبد اللّه ابن الشیخ ناصح الدین و بقیت علی أولاده و ینوب عنهم فیها الشیخ تقی المعروف بابن الواسطی و هو مستمر بها إلی الآن انتهی. و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه سنة ثمان و عشرین و ستمائة: و فیها درس الناصح الحنبلی بالصاحبة بسفح قاسیون التی أنشأتها الخاتون ربیعة بنت أیوب أخت ست الشام أ ه. زاد الأسدی فی سنة ثمان و عشرین المذکورة: و درس بالصاحبة الناصح بن الحنبلی فی شهر رجب، و کان یوما مشهورا، و حضرت الواقفة وراء الستر انتهی. ثم قال ابن کثیر فی سنة أربع و ثلاثین و ستمائة: و الناصح بن الحنبلی فی ثالث المحرم توفی الشیخ ناصح الدین عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشیخ أبی الفرج الشیرازی، و هم ینتسبون إلی سعد بن عبادة رضی اللّه تعالی عنه، ولد الناصح سنة أربع و خمسین و خمسمائة، و قرأ القرآن و سمع الحدیث، و کان یعظ فی بعض الأحیان، و قد ذکر انه وعظ فی حیاة الحافظ عبد الغنی و هو أول من درس بالصاحبیة التی بالجبل و له تصانیف، و قد اشتغل علی ابن المنی ببغداد، و کان فاضلا، و کانت وفاته بالصالحیة و دفن هناک انتهی. و قد مرت له ترجمة فی المدرسة الحنبلیة من کلام الذهبی و غیره، و مرت ترجمة یحیی ابنه فیها أیضا.

و قال الذهبی فی سنة اثنتین و تسعین و ستمائة: و ابن الواسطی العلامة الزاهد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۵

القدوة مسند الوقت تقی الدین أبو إسحاق ابراهیم بن علی بن أحمد بن فضل الصالحی الحنبلی، ولد سنة اثنتین و ستمائة، و سمع من ابن الحرستانی و ابن البنا و طائفة، و رحل إلی بغداد، و سمع من الفتح ابن عبد السلام و طبقته، و أجاز له ابن طبرزد و أبو الفخر أسعد و خلق، و تفقه و أتقن المذهب و درس بالصاحبیة، و کان فقیها زاهدا، عابدا، مخلصا، قانتا، صاحب جد و صدق، و قول بالحق، و له هیبة بالنفوس، توفی رحمه اللّه تعالی فی یوم الجمعة رابع جمادی الآخرة، و دفن بالروضة انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة اثنتین و تسعین المذکورة: الشیخ تقی الدین الواسطی أبو إسحاق ابراهیم بن علی بن احمد بن فضل الواسطی ثم الدمشقی الحنبلی تقی الدین شیخ الحدیث بالظاهریة بدمشق، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الجمعة آخر النهار رابع عشرین جمادی الاخرة عن تسعین سنة، و کان رجلا صالحا، انفرد بعلو الروایة، و لم یخلف بعده مثله، و تفقه ببغداد، ثم رحل إلی الشام، و درس بالصاحبیة عشرین سنة، و بمدرسة أبی عمر رحمه اللّه تعالی، و ولی فی آخر عمره مشیخة الحدیث فی الظاهریة بدمشق بعد سفر الفاروثی و کان داعیة الی مذهب السلف و الصدر الأول، و کان یعود المرضی و یشهد الجنائز، و یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر، و کان من خیار عباد اللّه تعالی. و قد درس بعده بالصاحبة الشیخ شمس الدین محمد بن عبد القوی المرداوی، و بدار الحدیث الظاهریة شرف الدین عمر بن الخواجا المعروف بالناسخ انتهی. و ابن عبد القوی المذکور، قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوی ابن بدران بن عبد اللّه المقدسی الفقیه المحدث شمس الدین أبو عبد اللّه، سمع من خطیب مردا، و عثمان ابن خطیب القرافة، و ابن عبد الهادی و غیرهم، و طلب و قرأ بنفسه، و تفقه علی الشیخ شمس الدین بن ابی عمر، و درس و أفتی و صنف، و ولی تدریس الصاحبة بعد ابن الواسطی مدة، فتخرج به جماعة، و ممن قرأ علیه العربیة الشیخ تقی الدین بن تیمیة، و له تصانیف، و حدث و روی عنه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۶

اسماعیل بن الخباز فی مشیخته، توفی رحمه اللّه تعالی فی ثانی عشر شهر ربیع الاول سنة تسع و تسعین و ستمائة، و دفن بسفح قاسیون انتهی. و قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنة عشر و سبعمائة: و مات بالصالحیة قاضی القضاة شهاب الدین أحمد بن حسن بن أبی موسی ابن الحافظ المقدسی مدرس الصاحبیة الذی انتزع القضاء من تقی الدین سلیمان بن حمزة، ثم عزل بعد ثلاثة أشهر و أعید تقی الدین، روی عن ابن عبد الدائم، و عاش أربعا و خمسین سنة انتهی. و قد مرت ترجمته بأطول من هذه فی المدرسة الجوزیة. و قال الحافظ شمس الدین الحسینی فی ذیل العبر فی سنة إحدی و خمسین و سبعمائة: و مات بدمشق فی شعبان شیخنا الامام الثقة الخیر المعمر شمس الدین أبو المظفر یوسف بن یحیی بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلی الشیرازی الأصل الصالحی الحنبلی، حدث عن أبیه و الشیخ شمس الدین و طائفة، و درس بالمدرسة الصاحبیة بالجبل و له خمس و ستون سنة، و کان عبدا صالحا انتهی. ثم درس

بها العلامة الشیخ أقضی القضاة شمس الدین محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامینی صاحب کتاب الفروع، و ذکر له ابن حفیده فی طبقاته ترجمة طویلة فلتراجع. قال الحسینی فی ذیله: فی سنة ثلاث و ستین و سبعمائة و فی شهر رجب مات بالصالحیة القاضی الامام العالم العلامة شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن مفلح المقدسی الصالحی الحنبلی عن إحدی و خمسین سنة، أفتی و درس و ناظر و صنف و أفاد، و ناب فی الحکم عن حمیه قاضی القضاة جمال الدین المرداوی، فشکرت سیرته و أحکامه، و کان ذا حظ من زهد و تعفف و صیانة و ورع تحسین و دین متین حدث عن عیسی المطعم و غیره انتهی. ثم درس بها شیخ الحنابلة برهان الدین ابراهیم بن محمد بن مفلح صاحب المیعاد بالجامع الأموی بمحراب الحنابلة بکرة نهار السبت، یسرد فیه علی ما یقال نحو مجلد صغیر، و یحضر مجلسه الفقهاء من کل مذهب، و قد مرت ترجمته فی المدرسة الجوزیة. فوائد:

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۷

(الأولی) قال الصفدی: محمد بن غازی الموصلی یعرف بالفقاعی شر بدار الست ربیعة خاتون أخت العادل، له شعر توفی سنة تسع و عشرین و ستمائة انتهی.

(الثانیة) قال الذهبی فی العبر: فی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة مات بمصر المحدث الامام تاج الدین أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الکافی السعدی الشافعی فی شهر ربیع الأول عن اثنتین و ثمانین سنة، سمع ابن عزون و النجیب و عدة، و خرج التساعیات و أربعین مسلسلات، و طلب و کتب الکثیر، و تمیز و أتقن، و ولی مشیخة الصاحبة، و أفتی و نسخ نحوا من خمسمائة مجلد، و خرج لشیوخ. انتهی. و قال تلمیذه ابن کثیر فیها: القاضی الإمام العالم المحدث تاج الدین أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الکافی بن عوض بن سنان بن عبد اللّه السعدی الفقیه الشافعی، سمع الکثیر، و خرج لنفسه معجما فی ثلاثة مجلدات، و قرأ بنفسه الکثیر، و کتب الخط الجید، و کان متقنا عارفا بهذا الشأن یقال إنه کتب بخطه نحوا من خمسمائة مجلد و قد کان شافعیا مفننا، و مع هذا ناب فی وقت عن القاضی الحنبلی، و ولی مشیخة الحدیث بالمدرسة الصاحبة، و توفی رحمه اللّه تعالی فی مصر فی مستهل ربیع الأول عن اثنتین و ثمانین سنة انتهی.

(الثالثة) الذی علم الآن من وقفها غالب قریة جبة عسال، و البستان الذی تحت المدرسة و الطاحون و حاکورة، غالب تلک الحارة جوارها انتهی و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

۱۴۸- المدرسة الصدریة

قال عز الدین الحلبی رحمه اللّه تعالی: واقفها صدر الدین بن منجا قال الذهبی فی العبر فیمن مات فی سنة سبع و خمسین و ستمائة: و الصدر بن المنجا واقف المدرسة الصدریة الرئیس أبو الفتح اسعد بن عثمان ابن وجیه الدین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۸

أسعد بن المنجا التنوخی الحنبلی المعدل، ولد سنة ثمان و تسعین و خمسمائة، روی عن ابن طبرزد، و توفی فی شهر رمضان و دفن بمدرسته انتهی. و قال تلمیذه ابن کثیر فی سنة سبع المذکورة: واقف الصدریة الرئیس صدر الدین أسعد بن المنجا بن برکات بن مؤمل التنوخی المصری ثم الدمشقی الحنبلی، أحد المعدلین ذوی الأموال و المروات و الصدقات الدارة البارة، وقف مدرسة للحنابلة و قبره بها إلی جانب تربة القاضی جمال الدین المصری فی رأس درب الریحان من ناحیة الجامع المبرور و قد ولی نظر الجامع المبرور مدة، و قد استجد أشیاء کثیرة منها سوق النحاسین قبلی الجامع، و نقل الصاغة الی مکانها الآن، و قد کانت قبل ذلک حیث یقال لها الصاغة العتیقة، و جدد الدکاکین التی بین أعمدة باب الزیادة و ثمر للجامع أموالا کثیرة جزیلة، و کانت له صدقات کثیرة، و ذکر عنه أنه کان یعمل صنعة الکیمیاء، و إنه صح معه عمل الفضة، و عندی أن هذا لا یصح عنه و اللّه سبحانه و تعالی أعلم بالصواب انتهی. و قال الصفدی: عثمان بن أسعد بن المنجابن برکات الأجل عز الدین أبو عمرو و أبو الفتح التنوخی الدمشقی الحنبلی، والد

زین الدین بن المنجا و وجیه الدین محمد، و صدر الدین أسعد، واقف المدرسة الصدریة بدمشق، ولد بمصر، و سمع من البوصیری و غیره، و کان ذا مال و ثروة، توفی سنة احدی و أربعین و ستمائة انتهی. و قال شیخنا أبن مفلح فی طبقات الحنابلة: أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخی: ثم الدمشقی، قال الذهبی: کان رئیسا محتشما متمولا، و وقف داره مدرسة تسمی الصدریة علی الحنابلة، و وقف علیها، و دفن رحمه اللّه تعالی بها. سمع من حنبل و ابن طبرزد، روی عنه الدمیاطی، و ابن الخباز، و ولی نظر جامع بنی أمیة مدة، و ثمر له أموالا کثیرة، و هو الذی استجد الدکاکین التی بسوق باب الزیادة بین العوامید من الجهتین، و بنی فی حائط الجامع القبلی حوانیت النحاسین، و له آثار حسنة. مات رحمه اللّه تعالی فی تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع و خمسین و ستمائة انتهی. ثم قال عز الدین الحلبی أول من درس بها وجیه الدین ثم أخوه ابن المنجا نیابة عن ولد أخیه صدر الدین ثم من بعده ولد وجیه الدین و هو مستمر بها إلی الآن انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۶۹

و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة ثمان و ثمانین و ستمائة: الشیخ فخر الدین أبو محمد عبد الرحمن بن یوسف البعلبکی الحنبلی، شیخ دار الحدیث النوریة و مشهد ابن عروة، و شیخ الصدریة، کان یفتی و یفید الناس مع دیانة و صلاح و عبادة و زهادة، ولد سنة احدی عشرة و ستمائة، و توفی فی شهر رجب منها انتهی. و قال الحافظ شمس الدین الحسینی فی ذیل العبر فی سنة أربعین و سبعمائة:

و مات بظاهر دمشق الحافظ الامام العلامة ذو الفنون شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عبد الهادی المقدسی الصالحی الحنبلی ولد سنة خمس و سبعمائة، و سمع أباه القاضی تقی الدین سلیمان و أبا بکر بن عبد الدایم و هذه الطبقة، و لازم الحافظ المزی فأکثر عنه و تخرج به، و اعتنی بالرجال و العلل، و برع و جمع و صنف، و تفقه بشیخ الإسلام تقی الدین بن تیمیة، و کان من جملة أصحابه، و درس بالمدرسة الصدریة، و ولی مشیخة الضیائیة و الصبابیة، و تصدر للاشغال و الافادة، و کان رأسا فی القراآت و الحدیث و الفقه و التفسیر و الأصلین و العربیة و اللغة و تخرج به خلق، و روی الذهبی عن المزی عن السروجی عنه، توفی یوم الاربعاء عاشر جمادی الاولی، و سمعت شیخنا الذهبی یقول یومئذ بعد دفنه: و اللّه ما اجتمعت به قط الا استفدت منه رحمهم اللّه تعالی انتهی.

و قال ابن مفلح فی طبقاته: ابراهیم بن محمد بن ابی بکر بن أیوب الشیخ العلامة برهان الدین ابن الشیخ المفنن شمس الدین المعروف بابن القیم، حضر علی أیوب ابن نعمة النابلسی ، و منصور بن سلیمان البعلی و سمع من ابن الشحنة، و اشتغل فی أنواع العلوم، و أفتی و درس و ناظر، و ذکره الذهبی فی معجمه المختص و قال:

تفقه بأبیه، و شارک بالعربیة، و سمع و قرأ و تنبه، و أسمعه أبوه بالحجاز، و طلب بنفسه، و قال ابن رافع طلب الحدیث، و أفتی و تفقه، و اشتغل بالعربیة و درّس بالصدریة، زاد ابن کثیر و التدمریة، و له تصدیر بالجامع الأموی، و خطابة جامع خلیخان یعنی بالقراونة، و شرح ألفیة ابن مالک و سماه (ارشاد السالک الی حل ألفیة ابن مالک). قال شیخنا قاضی القضاة تقی الدین ابن قاضی شهبة: و کان له

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۰

أجوبة مسکتة، و قد وقع بینه و بین ابن کثیر فی بعض المحافل فقال له ابن کثیر:

انت تکرهنی لأنی أشعری فقال له: لو کان من رأسک إلی قدمک شعر ما صدقک الناس انک أشعری، توفی یوم الجمعة مستهل صفر سنة سبع و ستین و سبعمائة ببستانه بالمزة، و صلی علیه بجامع المزة، ثم صلی علیه بجامع جراح، و دفن عند أبیه بباب الصغیر، و حضر جنازته القضاة و الأعیان، و کانت جنازته حافلة.

قال ابن کثیر: بلغ من العمر ثمانی و اربعین سنة فترک مالا کثیرا یقارب مائة ألف درهم انتهی، و قال فی المحمدین: محمد بن أبی بکر بن أیوب بن سعید الزرعی ثم الدمشقی الفقیه الأصولی المفسر النحوی الصادق شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن قیم الجوزیة

سمع من القاضی تقی الدین سلیمان و فاطمة بنت جوهر و عیسی المطعم و أبی بکر بن عبد الدایم و جماعته، و تفقه فی المذهب و أفتی، و لزم الشیخ تقی الدین، و أخذ عنه و تفنن فی علوم شتی، و کان عارفا عالما بالتفسیر و بأصول الدین و الفقه، و له اعتناء بعلم الحدیث و النحو و علم الکلام و السلوک، و قد اثنی علیه الذهبی ثناء کثیرا. و قال برهان الدین الزرعی: ما تحت ادیم السماء أوسع علما منه، و درس بالصدریة و غیرها، و اوقف کتبا حسانا فی علوم شتی توفی فی لیلة الخمیس ثالث عشر شهر رجب سنة احدی و خمسین و سبعمائة، و صلی علیه من الغد بالجامع الأموی، و دفن رحمه اللّه تعالی بمقبرة باب الصغیر، و شیعه خلق کثیر، و رؤیت له منامات حسنة انتهی. و قال فیها عبد اللّه ابن محمد بن أبی بکر بن أیوب الزرعی الأصلی ثم الدمشقی الفقیه الفاضل المحصل جمال الدین ابن الشیخ العلامة شمس الدین بن قیم الجوزیة الخطیب بجامع سلیمان و هو أول من خطب به. قال ابن کثیر: و کان لدیه علوم جیدة، و ذهن حاضر حاذق، أفتی و درس و ناظر و حج مرات، و کان أعجوبة زمانه و توفی رحمه اللّه تعالی یوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ست و خمسین و سبعمائة و کانت جنازته حافلة انتهی. و قال فیها: عبد الرحمن بن أبی بکر بن أیوب بن سعد بن حریز بن مکی، الشیخ القدوة أبو الفرج زین الدین الزرعی ثم الدمشقی أخو الشیخ شمس الدین بن القیم، و سمع من أبی بکر

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۱

ابن عبد الدائم، و عیسی المطعم، و الحجار، و حدث، قاله ابن رافع.

و ذکره ابن رجب فی مشیخته و قال: سمعت علیه کتاب (التوکل) لابن أبی الدنیا بسماعه علی الشهاب العابر و تفرد بالروایة عنه، توفی رحمه اللّه تعالی لیلة الأحد حدثا من عشرین ذی الحجة سنة تسع و ستین و سبعمائة، و صلی علیه من الغد بجامع دمشق، و دفن بباب الصغیر انتهی. و قال اسماعیل بن عبد الرحمن بن أبی بکر بن أیوب الشیخ الإمام الخطیب عماد الدین أبو الفدا ابن الشیخ زین الدین الزرعی الأصلی الدمشقی المعروف بابن القیم و ابن قیم الجوزیة هو أبو بکر. قال الشیخ شهاب الدین بن حجی.

کان رجلا حسنا، اقتنی کتبا نفیسة و هی کتب عمه الشیخ شمس الدین محمد، و کان لا یبخل بعاریتها، و کان خطیب جامع خلیخان، و أخذ الخطابة بعده القاضی برهان الدین بن العماد، توفی رحمه اللّه تعالی یوم السبت خامس عشر شهر رجب سنة تسع و تسعین و سبعمائة و اللّه سبحانه و تعالی أعلم انتهی.

۱۴۹- المدرسة الضیائیة المحمدیة

بسفح قاسیون شرقی الجامع المظفری، قال ابن شداد: بانیها الفقیه ضیاء الدین محمد بجبل الصالحیة انتهی. قال الذهبی فی تاریخه العبر فیمن مات فی سنة ثلاث و أربعین و ستمائة: و الشیخ الضیاء أبو عبد اللّه محمد بن عبد الواحد المقدسی الحنبلی الحافظ احد الأعلام، ولد سنة سبع و ستین و خمسمائة و سمع من الخضر بن طاووس و طبقته بدمشق و من ابن المعطوش و طبقته ببغداد، و من ابن البوصیری و طبقته بمصر، و من أبی جعفر الصیدلانی و طبقته بأصبهان، و من أبی الروح و المؤید و طبقتهما بخراسان، و افنی عمره فی هذا الشأن مع الدین المتین، و الورع، و الفضیلة التامة، و الثقة و الاتقان، انتفع الناس بتصانیفه، و المحدثون بکتبه، توفی رحمه اللّه تعالی فی السادس و العشرین جمادی الآخرة انتهی. و قال تلمیذه ابن کثیر فی تاریخه: الحافظ ضیاء الدین محمد المقدسی صاحب الأحکام

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۲

هو محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسی سمع الحدیث الکثیر، و کتب کثیرا، و رحل و طاف و جمع و صنف، و الف کتبا مفیدة، حسنة، کثیرة الفوائد من ذلک (کتاب الأحکام) و لم یتمه، (و کتاب الأحادیث المختارة) و فیه علوم حسنة مفیدة حدیثیة، و هی أزید و أجود من مستدرک الحاکم لو کملت و له (فضائل الأعمال) و غیر ذلک من الکتب الحسنة، الدالة علی کثرة حفظه و اطلاعه و تضلعه من علم الحدیث متنا و إسنادا. و کان فی غایة العبادة و الزهادة و الورع، و قد وقف کتبا کثیرا بخطه بخزانة

المدرسة الضيائية التى وقفها على أصحابهم من أهل الحديث و الفقهاء، و قد وقف عليها أوقافا أخر كثيرة بعد ذلك انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسى محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين أبو عبد اللّه السعدى المقدسى الصالحى صاحب التصانيف، ولد بالدير المبارك سنة سبع و ستين و خمسمائة، لزم الحافظ عبد الغنى و تخرج به و حفظ القرآن، و تفقه، و رحل أولا الى مصر سنة خمس و تسعين و رحل الى بغداد بعد موت ابن كليب و من هو أكبر منه، و سمع من ابن الجوزى الكثير بهمدان، و رحل ثم رجع إلى دمشق بعد الستمائة، ثم رحل الى اصفهان فأكثر فيها و تزيد و حصل أشياء كثيرة من المسانيد و الأجزاء، و رحل الى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراوى ، و رحل الى مرو، و سمع بحلب المحروسة و حران و الموصل، و قدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير، و حصل أصولا نفيسة فتح اللّه بها عليه هبة و شراء و نسخا، و سمع بمكة المشرفة، و لزم الاشتغال لما رجع و أكب على التصنيف و النسخ، و أجاز له السلفى، و شهدة، و أحمد بن على الناعم، و أسعد بن يلدك و تجنى الوهبانية و ابن شاتيل و عبد الحق اليوسفى و أخوه عبد الرحيم و عيسى الدوشابى و محمد بن نسيم العيشونى ، و مسلم بن ثابت

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۳

النحاس ، و أبو شاكر السفلاظونى ، و ابن برى النحوى، و أبو الفتح الخرقى ، و خلق كثير.

قال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزى و ما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث و الرجال من الحافظ عبد الغنى و لم يكن فى وقته مثله، و من تصانيفه كتاب (الأحكام) يقرب قليلا ثلاث مجلدات و (فضائل الأعمال) مجلد و (الأحاديث المختارة) خرج منها تسعين جزءا و هى الأحاديث التى تصلح أنه يحتج بها سوى ما فى الصحيحين خرجها من مسموعاته و (فضائل الشام) ثلاثة أجزاء و (فضائل القرآن) جزء و كتاب (صفة الجنة) و كتاب (صفة النار) و (مناقب اصحاب الحديث) و (النهى عن سب الصحابة) و (سير المقادسة كالحافظ عبد الغنى و الشيخ الموفق و الشيخ أبى عمر و غيرهم) رحمهم اللّه تعالى فى عدة مجلدات، و له تصانيف كثيرة فى اجزاء عديدة، و بنى مدرسة على باب الجامع المظفرى و أعانه عليها بعض أهل الخير، و جعلها دار حديث، و ان يسمع فيها جماعة من الصبيان و وقف بها كتبه و اجزاءه و فيها من وقف الشيخ موفق الدين، و البهاء عبد الرحمن، و الحافظ عبد العزيز، و ابن الحاجب، و ابن سلام، و ابن هامل، و الشيخ على الموصلى ، و قد نهبت فى نكبة الصالح نوبة قازان و راح منها شىء كثير، ثم تمايلت و تراجعت، و جمع بين فقه الحديث و معانيه و سنده، و طرفا من الأدب، و كثيرا من التفسير و اللغة، و نظر فى الفقه و ناظر فيه، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و ستمائة و له أربعون سنة انتهى. و قال برهان الدين بن مفلح فى طبقاته: واقف الضيائية محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدى المقدسى الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد اللّه، محدث عصره و وحيد دهره، و شهرته تغنى عن الأطناب فى ذكره، سمع بدمشق من ابى المجد البانياسى، و الخطبة من الخضر بن هبة اللّه بن طاووس، و بمصر من البوصيرى،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۴

و ببغداد من ابن الجوزى و طبقته، و سمع ببلاد شتى، يقال إنه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ، و حصل أصولا كثيرة، و أقام بهراة و مرو، و له اجازة من السلفى و شهدة. قال ابن النجار: و كتب عنه ببغداد و نيسابور و دمشق، و هو حافظ متقن ثبت، ثقة صدوق، نبيل حجة، عالم بالحديث و أحوال الرجال، له مجموعات و تخريجات و هو ورع، تقى، زاهد، عابد، محتاط فى أكل الحلال، مجاهد فى سبيل اللّه، و لعمرى ما رأت عيناى مثله فى نزاهته و عفته و حسن طريقته فى طلب العلم، و اثنى عليه عمر بن الحاجب و الشرف بن النابلسى و الذهبى. و قال بنى مدرسة على باب الجامع المظفرى و اعانه عليها بعض أهل الخير، روى عنه ابن نقطة، و ابن الخباز و ابن النجار، و البرزالى، و ابن الحاجب و ابن أخيه الفخر بن البخارى، و القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة، و ابو بكر بن عبد الدايم، و عيسى المطعم، و خلق، توفى رحمه اللّه تعالى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و ستمائة، و دفن بجبل قاسيون

انتهی. ثم ذکر بعده محمد بن عبد المنعم بن غازی بن هامان بن موهوب الحرانی الی ان قال و أقام بدمشق، و وقف کتبه و أجزاءه بمدرسته، و اثنی علیه البرزالی، توفی بدمشق بالمارستان الصغیر لیلة الأربعاء ثانی شهر رمضان سنة احدی و سبعین و ستمائة، و دفن من الغد بسفح قاسیون انتهی. ثم قال ابن شداد: اول من ذکر بها الدرس بانیها، ثم بعده الشیخ عز الدین بن تقی الدین ثم من بعده شمس الدین خطیب جبل الصالحیة قاضی القضاة و هو مستمر بها إلی الآن انتهی. و قال الذهبی فی تاریخه العبر فی سنة ثمان و ثمانین و ستمائة: و ابن الکمال المحدث الامام شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحیم بن عبد الواحد بن احمد المقدسی الحنبلی، ولد سنة سبع و ستمائة، و سمع الکندی و ابن الحرستانی حضورا، و من داود بن ملاعب و طائفة، و عنی بالحدیث و جمع و خرج، مع الدین المتین و الورع و العبادة، و ولی مشیخة الضیائیة، و مشیخة الأشرفیة بالجبل، توفی رحمه اللّه تعالی فی تاسع جمادی الأولی انتهی. و قال الصفدی فی تاریخه فی المحمدین: المحدث شمس الدین بن الکمال محمد بن عبد المنعم بن عبد الواحد بن أحمد الامام المحدث

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۵

القدوة الصالح شمس الدین بن کمال المقدسی الحنبلی ابن اخی الحافظ ضیاء الدین، ولد سنة سبع و ستمائة و سمع من الکندی و ابن الحرستانی حضورا، و ابن ملاعب و البکری أبی الفتوح و موسی بن عبد القادر و الشمس أحمد بن العطار و الشیخ العماد ابراهیم و الشیخ الموفق و ابن ابی لقمة و ابن البن و ابن صصری و زین الأمناء و ابن راجح و أحمد بن طاووس و ابن الزبیدی و خلق کثیر و حدث بالکثیر نحو أربعین سنة، و تمم تصنیف الأحکام الذی جمعه عمه الحافظ ضیاء الدین، و کان محدثا فاضلا نبیها، حسن التحصیل، وافر الدیانة، کثیر العبادة، نزها عفیفا مخلصا روی عنه الحافظ تقی الدین سلیمان، و ابن تیمیة، و ابن العطار و المزی، و ابن مسلم، و ابن الخباز، و البرزالی، و ولی مشیخة الأشرفیة التی بالجبل و درس بالضیائیة، و حج مرتین. حفر مکانا بالصالحیة لبعض شأنه، فوجد جرة مملوءة ذهبا، و کانت زوجته تعینه، فقال لزوجته هذا فتنة، و لهذا مستحقون لعلنا أن لا نعرفهم فوافقته و طماه و ترکاه، توفی فی سنة ثمان و ثمانین و ستمائة انتهی. و قال شیخنا ابن مفلح فی طبقاته فی الأحمدین: و أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن أبی بکر السعدی أبو العباس کان من کبار الصالحین الأتقیاء حدث عن ابراهیم بن خلیل و ابن عبد الدایم، سمع منه الذهبی، و قال سألت عنه ولده فقال: ما أعلم فیه شیئا یشینه فی دینه، و کان شیخ الحدیث فی الضیائیة، حدث بالکثیر، سمع منه ابن الخباز و غیره، توفی فی ذی الحجة سنة ثلاث و سبعمائة انتهی. و قال فیها أیضا: محمد بن ابراهیم بن عبد اللّه ابن الشیخ أبی عمر المقدسی، الخطیب البلیغ، الصالح العالم، القدرة عز الدین أبو عبد اللّه محمد ابن الشیخ العز، سمع من ابن عبد الدائم، و الکرمانی حضورا، و سمع کثیرا من أبی عمر، و تفقه قدیما بعم أبیه الشیخ شمس الدین، و درس بمدرسة جده، و خطب بالجامع المظفری، و کان من الصالحین الأخیار المتفق علیهم، و عمر، و حدث بالکثیر، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الاثنین عشرین شهر رمضان سنة ثمان و أربعین و سبعمائة، و دفن بتربة جده الشیخ أبی عمر انتهی. و قال فیها: عمر بن سعد اللّه بن عبد الأحد الحرانی ثم الدمشقی الفقیه الفرضی القاضی زین الدین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۶

أبو حفص حضر علی أبی الحسن بن البخاری، و سمع بالقاهرة، و دخل بغداد و أقام ثلاثة أیام، و تفقه و برع فی الفقه و الفرائض، و لازم الشیخ تقی الدین و غیره، و کتب بخطه الکثیر من کتب المذاهب، و کان خیرا، دینا، حسن الأخلاق، متواضعا، بشوشا، فاضلا، فرضیا، و ذکره الذهبی فی معجمه المختص، و قال فیه: عالم ذکی، متواضع، بصیر بالفقه و العربیة، سمع الکثیر، و ولی مشیخة الضیائیة، فألقی دروسا محررة، توفی رحمه اللّه تعالی فی سنة تسع و اربعین و سبعمائة مطعونا شهیدا انتهی. و قال فیها أیضا: شمس الدین القباقبی محمد بن محمد بن ابراهیم بن عبد اللّه المرداوی الشیخ الامام شمس الدین الشهیر بالقباقبی ثم الصالحی، سمع علی أحمد بن عبد الهادی نسخة اسماعیل ابن قیراط ابی الفخر عن الخشوعی، و له ید طولی فی الفقه، اشتغل و أفتی و درس، و انتفع به جماعة منهم صاحبنا الشیخ شمس الدین النسیلی، باشر درس الضیائیة جوار جامع المظفری، و حضرنا درسه بحضور قاضی القضاة

شهاب الدین بن الحبال و جدی الشیخ شرف الدین و غیرهما، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الاربعاء ثامن عشر ذی القعدة سنة ست و عشرین و ثمانمائة و دفن بالصالحیة.

فوائد: الاولی قال فیها أیضا: أحمد بن محمد بن عبد الرحیم الشیخ المحدث موفق الدین قاریء الحدیث بالضیائیة، و له اعتناء بالحدیث، و حصل الأجزاء، و صار له معرفة و فهم، و کان شابا حسنا دینا محببا الی الناس سمع من ابن عبد الدائم، فمن بعده توفی سنة ثلاث و تسعین و ستمائة.

الثانیة: اعادة بید الشیخ علی البغدادی.

الثالثة: الوقف علیها غالب دکاکین السوق الفوقانی، و حوانیت و جنینة فی النیرب و أرض بسقبا، و یؤخذ لأهلها ثلث قمح ضیاع وقف دار الحدیث الأشرفیة بالجبل الدیر و الدویر و المنصورة و التلیل و الشرفیة انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۷

۱۵۰- المدرسة الضیائیة المحاسنیة

قال ابن شداد: مدرسة ضیاء الدین محاسن کان رجلا صالحا بنی هذه المدرسة و جعلها موقوفة علی من یکون أمیر الحنابلة یذکر فیها الدرس، فأول من ذکر بها الدرس الشیخ عز الدین ابن الشیخ التقی، ثم من بعده الشیخ شمس الدین خطیب الجبل و هو مستمر بها الی الآن انتهی. قلت و لعله الشرابیشی و الدنور الدین واقف الشرابیشیة المالکیة، و واقف التربة قبالة جامع جراح فلیحرر و رأیت فی العبر للذهبی: و ماتت عائشة بنت محمد المسلم الحرانیة أخت محاسن فی شوال عن تسعین سنة، روت عن العراقی و البلخی حضورا، و عن الیلدانی و محمد بن عبد الهادی و تفردت رحمها اللّه تعالی انتهی. و رأیت فی طبقات الحنابلة: محاسن بن عبد الملک بن علی بن منجا التنوخی الحموی ثم الصالحی الفقیه الامام ضیاء الدین ابو ابراهیم، سمع من الخشوعی، و تفقه علی الشیخ موفق الدین حتی برع و أفتی، و کان فقیها عارفا بالمذهب، زاهدا ما نافس فی منصب قط و لا دنیا، و لا أکل من وقف، بل کان یتقوت من شکارة تزرع له بحوران، و ما آذی قط مسلما، و لا دخل حماما و لا تنعم فی ملبس و لا مأکل، و لا زاد علی ثوب و عمامة، قرأ علیه، توفی رحمه اللّه تعالی لیلة الرابع من جمادی الآخرة سنة ثلاث و أربعین و ستمائة بجبل قاسیون و دفن به انتهی.

۱۵۱- المدرسة العمریة الشیخیة

قال عز الدین: مدرسة الشیخ أبی عمر بالجبل فی وسط دیر الحنابلة واقفها و بانیها الشیخ ابو عمر الکبیر، والد قاضی القضاة شمس الدین الحنبلی، و کان من الأولیاء المشهورین انتهی. قال الذهبی فی العبر فی سنة سبع و ستمائة: و الشیخ

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۸

ابو عمر المقدسی الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن حسن الحنبلی القدوة الزاهد أخو العلامة موفق الدین، ولد بجماعیل سنة ثمان و عشرین و خمسمائة و هاجر الی دمشق لاستیلاء الفرنج علی الأرض المقدسة، و سمع الحدیث من ابی المکارم عبد الواحد بن هلال و طائفة کثیرة، و کتب الکثیر بخطه، و حفظ القرآن و الفقه و الحدیث، و کان اماما فاضلا مقریا زاهدا عابدا قانتا للّه خائفا من اللّه منیبا الی اللّه، کثیر النفع طلق الوجه، ذا اوراد و تهجد و اجتهاد، و اوقات مقسمة علی الطاعة بین الصیام و القیام و الذکر و تعلم العلم و الفتوی و الفتوة و المروءة و الخدمة و التواضع رحمه اللّه تعالی، فلقد کان عدیم النظیر بزمانه، خطب بجامع الجبل إلی أن توفی فی الثانی و العشرین من شهر ربیع الاول رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال فی مختصر تاریخ الاسلام فی سنة سبع المذکورة: و الزاهد الکبیر ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الصالحی الحنبلی واقف المدرسة المبارکة و له ثمانون سنة انتهی. و ذکر له شیخنا البرهان بن مفلح فی الطبقات ترجمة طویلة الی ان قال: و له آثار جمیلة منها مدرسة بالجبل، و هی وقف علی القرآن و الفقه،

و قد حفظ القرآن فیها امم لا یحصون، و ذکر جماعة: أن الشیخ ابا عمر قطبا اقام قطب الوقت قبل موته ست سنین، و کان آخر کلامه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الآیة. و حزر من حضر جنازته فکانوا عشرین ألفا و دفن بجبل قاسیون انتهی. و أما والده فقال الحافظ الذهبی فی سنة ثمان و خمسین فی کتاب العبر: و فیها توفی الشیخ احمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشیخ ابی عمر و الشیخ موفق الدین و له سبع و ستون سنة، و کان خطیب قریة جماعیل فقرّ بدینه من الفرنج مهاجرا الی اللّه، و نزل مسجد ابی صالح الذی بظاهر باب شرقی سنتین، ثم صعد الی الجبل و بنی الدیر، و نزل هو و آله بسفح قاسیون و کانوا یعرفون بالصالحین لنزولهم بمسجد ابی صالح المذکور و من ثم قیل جبل الصالحیة، و کان زاهدا صالحا قانتا للّه صاحب جدّ و صدق و حرص علی الخیر رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی ترجمة ابی عمر فی سنة سبع و ستمائة: ولد سنة. ثمان و عشرین و خمسمائة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۷۹

بقریة اکساویه و قیل بجماعیل، و هو الذی ربیّ الشیخ موفق الدین أخاه و أحسن إلیه، و کان یقوم بمصالحه، و هو الذی قدم به من تلک البلاد فنزلوا بمسجد ابی صالح، ثم انتقلوا منه الی السفح، و لیس له من العمارة سوی دیر الحورانی، قال فقیل لنا (الصالحین) ینسبوننا الی مسجد ابی صالح لا اننا صالحون، و سمیت هذه البقعة بالصالحیة نسبة الینا انتهی. و لأحمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أبی عمر فی مدح الصالحیة یقول:

الصالحیة جنةو الصالحون بها اقاموا

فعلی الدیار و أهلهامنی التحیة و السلام

و ولی قضاء الحنابلة و هو المشهور بشرف الدین جمال الاسلام ابن قاضی القضاة شرف الدین الخطیب، المعروف بابن قاضی الجبل، مات رحمه اللّه تعالی سنة احدی و سبعین و سبعمائة و دفن بمقبرة جده ابی عمر. و مسجد ابی صالح المذکور، قال ابن شداد فی کتابه الاعلاق الخطیرة: مسجد ابی صالح قدیم ثم کان یلزمه ابو بکر بن سند بن حمدویه الزاهد، و خلفه فیه ابو صالح صاحبه فنسب إلیه، سکنه جماعة من الصالحین فیه بئر و له وقف و امام انتهی.

و قال الذهبی فی کتابه العبر فی سنة ثلاثین و خمسمائة: و فیها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسجد المشهور الکائن بظاهر باب شرقی یقال له مفلح، و کان من الصوفیة العارفین انتهی. و قال الشیخ تقی الدین الأسدی الشهیر بابن قاضی شهبة فی تاریخه فی سنة ثلاثین و خمسمائة: ابو صالح العابد مفلح بن عبد اللّه الشیخ العابد ابو صالح الحنبلی واقف مسجد ابی صالح ظاهر باب شرقی، صحب الشیخ ابا بکر بن سند بن حمدویه الدمشقی، و کان له کرامات و احوال و مقامات روی الحافظ ابن عساکر من طریق ابی بکر محمد بن داود الدینوری الرقی عن الشیخ ابی صالح قال: کنت أطوف بجبل لبنان فی طلب العبّاد، فرأیت فی جبل اللکام رجلا علیه مرقعة جالسا علی حجر، فقلت: یا شیخ ما تصنع

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۰

ههنا؟ فقال اتفکر و ارعی، فقلت: ما اری بین یدیک الا الحجارة فما تنظر و ترعی؟ فتغیر، و قال: انظر خواطر قلبی و ارعی اوامر ربی فبحق الذی اظهرک علیّ الا جزت عنی، فقلت له: کلمنی بشیء انتفع به حتی امضی، قال: من لزم الباب اثبت من الخدم، و من اکثر الذنوب اکثر الندم، و عن الشیخ ابی صالح قال: مکثت ستة ایام أو سبعة ایام لا آکل و لا اشرب، و لحقنی عطش شدید فجئت النهر الذی وراء المسجد، فجلست أنظر الی الماء فذکرت قوله تعالی:

وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ فذهب عنی العطش، فمکثت تمام العشرة ایام، و عنه قال: مکثت مرة اربعین یوما لا أشرب، فلقینی الشیخ ابو بکر محمد بن حمدویه فادخلنی منزله و جاءنی بماء، و قال لی: اشرب فشربت فأخذ فضلی و ذهب الی امرأته، و قال: اشربی فضل رجل قد مکث اربعین یوما لم یشرب الماء.

قال ابو صالح: و لم یکن اطلع علی ذلک إلا اللّه تعالی عز و جل. قال ابن کثیر: و لأبی صالح مناقب کثیرة، توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الاولی انتهی.

و شرط النظر فیه للحنابلة، و هو بید القاضیّ ناصر الدین بن زریق، و فیه امور مرتبة و فیه بیوت حوله، و غالب ما فیه انقطع، و البیوت خربت، و الظاهر أن هذه المدرسة العمریة أصلها من بنایة نور الدین الشهید رحمه اللّه تعالی و لما قال شیخنا بدر الدین بن قاضی شهبة فی کتابه الکواکب الدریة فی السیرة النوریة قال فی المرآة إلی أن قال فیها: و فیها ما حکاه لی الشیخ أبو عمر شیخ المقادسة رحمه اللّه تعالی، قال: کان نور الدین یزور والدی الشیخ احمد فی المدرسة الصغیر التی علی نهر یزید المجاورة للدیر، و نور الدین بنی هذه المدرسة و المصنع و الفرن، قال: فجاء نور الدین لزیارة والدی و کان بسقف المسجد خشبة مکسورة فقال له یا نور الدین لو کشفت السقف و جددته فنظر الی الخشبة و سکت، فلما کان من الغد جاء معماره و معه خشبة صحیحة فزرقها موضع المکسورة و مضی، قال:

فعجب الجماعة، فلما جاء إلی الزیارة قال بعض الحاضرین یا نور الدین فاکرتنا فی کشف سقف و اعادته، فقال: لا و اللّه و إنما هذا الشیخ أحمد رجل صالح و انا ازوره لأنتفع به و ما اردت أن از خرف له المسجد و انقض ما هو صحیح و هذه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۱

الخشبة یحصل بها المقصود فدعونی مع حسن ظنی فلعل اللّه ینفعنی به انتهی.

و لکن التحقیق و الصواب أن هذه المدرسة التی بناها نور الدین هی المسجد المشهور الآن بمسجد ناصر الدین غربی المدرسة العمریة بدلیل قوله: و کان فی سقف المسجد، و قوله المجاورة للدیر، فإن العمریة یفصل بینها و بین المسجد الطریق و وصفها بالصغیرة فانها صغیرة بالنسبة إلی العمریة، و المسجد المذکور یقال له ایضا مسجد عز الدین، إمامته بید الشیخ علی البغدادی، و به درس ابن الحبال بن شهاب الدین بن زریق، مرتب فیه عشرون من الطلبة و الدیر المذکور یعرف بدیر الحنابلة أیضا، علیه أوقاف منها أضحیة ست زینیة تفرق فی کل سنة بید القاضی بدر الدین بن عبد الهادی، و الهامة اختلف فیها فقیل هی وقف علیه و فرقت علی أهل الدیر مدة، و قیل علی أهل الدین من الحنابلة، و حکم بذلک القاضی محب الدین بن قاضی عجلون سنة ثمان و سبعین و ثمانمائة، و هی بید شهاب الدین بن زریق و بنی عبد الملک، و المصنع المذکور و هو المشهور الآن ببیر الشیخ قبلی الدیر یفصل بینهما النهر، و الفرن لیس الآن بموجود، قال ابن کثیر فی سنة اربع و عشرین و سبعمائة: القاضی سیف الدین بکتمر والی الولاة صاحب الأوقاف فی بلدان شتی: من ذلک مدرسة بالصلت، و له درس بمدرسة ابی عمر و غیر ذلک، توفی رحمه اللّه تعالی بالاسکندریة و هو نائبها فی خامس شهر رمضان، انتهی. و ذکرت فی ذیلی علی ذیل ابن قاضی شهبة فی سنة سبع و أربعین و ثمانمائة، و فی آخر یوم الخمیس تاسع عشرین شهر رجب منها توفی بدمشق شهاب الدین أحمد بن زریق بن زین الدین عبد الرزاق الحنبلی المعروف بابن الدیوان، الکاتب بدیوان ابن منجک قال ابن الزملکانی: و قد جاوز الخمسین سنة، و أفادنی ولده تاج الدین أن میلاده سنة احدی و ثمانمائة فعلی هذا لم یصل الخمسین بل تنقص عنها سنتان، کان والده من طلبة الحنابلة رافق تقی الدین بن قاضی شهبة فی الأخذ عن الشیخ علاء الدین بن اللحام، و باشر عند الأمیر محمد بن منجک، و صار ابن منجک یلطخ بسببه باعتقاد الحنابلة و یساعدهم و کان فقیرا یرکب حمارة، لکنه لما باشر عند المذکور و عند والده تنبل و حصل له دنیا و ظهر له

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۲

کفایة و نهضة و سیاسة بحیث ان الأمیر محمد سلم أمره إلیه و اعتمد علیه فی أموره کلها و عمولة الجامعین المشهورین، و لما مات أوصی إلیه، و طلب الی مصر فداری و رجع، و کان فیه حشمة و عقل تام، و ینصر الحنابلة و یذب عنهم و رؤوسهم مرتفعة به، و وسع مدرسة ابی عمر من جهة الشرق، و کان مقصدا کثیر الصدقات و الاحسان الی جیرانه و الفقراء و الأرامل، توفی رحمه اللّه تعالی لیلة الخمیس المذکورة بعد ضعف طویل نحو ثلاث سنین، و مع ذلک کان لا ینقطع من الاشتغال و عمل مصالحه، و دفن فی الروضة، و

ترک مالا کثیرا وعدة اولاد صغار و أوصی الی شمس الدین الباعونی زوج اخته انتهی. و هذه التوسعة المذکورة فی مدرسة ابی عمر هی المسماة بالجدیدة، و قد وسعها استاذه قبله من حد ایوان الحنفیة الی جهة الشرق، و قد ذکرت فی الذیل المذکور فی سنة اربع و اربعین و ثمانمائة و فی یوم الأحد خامس عشر شهر ربیع الأول منها توفی الأمیر ناصر الدین محمد بن إبراهیم بن منجک احد الامراء بدمشق وصلی علیه بجامع دنکز، فإنه توفی رحمه اللّه تعالی بالمنیبع و کانت جنازته حافلة، حضرها النائب و الامراء و غالب أهل دمشق و مبارک شاه قاصد شاه رخ ملک العجم ثم حمل الی تربته التی أنشأها بجسر الفجل بمیدان الحصی فدفن بها، و کان ذا عقل تام و دین وافر، و له مآثر حسنة منها أنه عمّر جامعا لصیق تربته المذکورة، و جامعا آخر بمحلة مسجد القصب خارج سور دمشق، و عمّر بمدرسة ابی عمر الجانب الشرقی منها و جاء فی غایة الحسن، و عمر بدرب الحاج برکة تبوک، و أجری علی الفقراء و علی الأرامل صدقات کثیرة، و کان مغرما بالصید و بالجوارح ماهرا فی ذلک، ثم انه حج و لما وصل إلی المدینة الشریفة علی مشرفها افضل الصلاة و أتم السلام أراد المقام بها و التخلف عن الحج لمرض اعتراه، و استمر متمرضا إلی أن عاد فأوصی الی کاتبه ابن عبد الرزاق، و جعل النظر فی ذلک للقاضی عظیم الدولة زین الدین عبد الباسط و خلف مالا کثیرا، و ترک ولدا أسمر من جاریة حبشیة اسمه ابراهیم انتهی. ثم قال عز الدین أول من ذکر بها الدرس الشیخ تقی الدین ثم من بعده عز الدین ولده، ثم من بعد الشیخ شمس الدین الخطیب ثم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۳

اعطاها لولده نجم الدین الخطیب و هو مستمر بها إلی الآن انتهی. و قال ابن مفلح فی الطبقات: عبد العزیز بن عبد الملک بن عثمان المقدسی الفقیه عز الدین ابو محمد، سمع من اسعد بن سعید بن روح، و عمر بن طبرزد و غیرهما، و تفقه فی المذهب و درس بمدرسة الشیخ ابی عمر و حدث، توفی فی حادی عشر ذی القعدة سنة اربع و ثلاثین و ستمائة و قال فیها: علی بن عبد الرحمن ابن أبی عمر ابن الشیخ الامام أبو الحسن علی ابن شیخ الإسلام شمس الدین المقدسی قتله التتار علی مرحلتین من البیرة، قال البرزالی: کان رجلا حسنا درس بحلقة الثلاثاء بجامع دمشق و بمدرسة جده الشیخ أبی عمر رحمه اللّه تعالی و أم بالجامع المظفری، و قتل مع جماعة من الحنابلة، مات فی شهر ربیع الآخر سنة تسع و تسعین و ستمائة انتهی، ثم قال: درس بها الخطیب عز الدین بن العز، و قد مرت ترجمته فی المدرسة الضیائیة، ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدین بن مفلح، و قد مرت ترجمته فی المدرسة الصاحبة، و قال تقی الدین ابن قاضی شهبة فی شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و ثمانمائة: و ممن توفی فیه القاضی علم الدین أبو الربیع سلیمان ابن الفقیه نجم الدین أبی المنجا فرج بن علم الدین الحجینی الحنبلی، اشتغل فی أول أمره بدمشق علی الحنابلة الموجودین کابن الطحان و ابن غلام الدین الخطیب و علی القاضی شهاب الدین الزهری و غیره، ثم إنه قبل الفتنة سافر إلی الدیار المصریة، و قرأ علی الشیخ سراج الدین بن الملقن و غیره، ثم عاد بعد الفتنة الی دمشق و ناب فی القضاء للقاضی شمس الدین بن عبادة ثم لولده، و کان یعرف طرفا من الفقه و النحو و الأصول و الفرائض، و یجلس للاشتغال بالجامع الاموی، و درس بمدرسة أبی عمر، و کان یکتب علی الفتاوی و لکن فی عبارته قصور و علیه الخمول، و کان دنّی النفس جدا بحیث أنه بعد مباشرته نیابة القضاء جلس یکتب علی الشعیر الذی یجیء للسلطان برسم الإقامة، و کان متساهلا فی القضاء إلی الغایة القصوی کل قضیة زور تروج عنده، و دخل فی مناقلات کثیرة مزمنة، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الخمیس ثانی عشریه بالصالحیة،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۴

و صلی علیه بالجامع المظفری، و حضر جنازته القضاة و بعض الفقهاء، و دفن بالروضة شرقی قبر الشیخ الموفق علی نحو خمس و ستین سنة، و ترک ثلاث بنات صغار انتهی. ثم درس بها الشیخ الامام العالم العلامة ذو الفنون تقی الدین أبو بکر بن ابراهیم بن قندس و قد ذکر له ابن مفلح فی طبقاته ترجمة فراجعها، ثم درس بها القاضی برهان الدین بن مفلح یوم الاحد و یوم الأربعاء، و قد مرت ترجمته فی المدرسة الجوزیة، و القاضی علاء الدین المرداوی یوم الاثنین و یوم الخمیس، و الشیخ تقی الدین الجراعی یوم

السبت، و یقال إنه ناب عن ابن عبادة فی حلقة الثلاثاء فإنها بیده، و یزعمون أنها محصورة فی عشرة أو عشرین، و ان الوقف علیها نصف حمام الشبلیة ثم خرب فعمر بالنصف فبقی الربع، و الجنینة خلفه، و البیت فوقه، و أما حلقة الثلاثاء بالجامع الاموی فقد مرّ أنه درس بها أبو الحسن علی بن أبی عمر المارة ترجمته أعلاه، و درس بها الشیخ زین الدین بن رجب و قد مرت ترجمته فی المدرسة الحنبلیة، و درس بها الشیخ شمس الدین بن الفخر، و ستأتی ترجمته فی المدرسة المساریة، و قال الشیخ تقی الدین الاسدی فی تاریخه فی جمادی الاولی سنة سبع و أربعین و ثمانمائة: و فی یوم الاحد عشرینه درس زین الدین خطاب العجلونی الشافعی بمدرسة أبی عمر، استجد له القاضی بهاء الدین بن حجی بها تدریسا و جعل له فی الشهر مائة و خمسین درهما فتوقف الناظر فی ذلک، ثم اتفق الحال علی أن قرر له فی کل شهر تسعین درهما، و حضر فی هذا الیوم و حضرت أنا و القاضی یعنی جمال الدین الباعونی و جمع من الشافعیة و غیرهم، و درس درسا حسنا، و بلغنی أن ذلک شق علی بعض الحنابلة کثیرا انتهی. و قد مرت ترجمة الشیخ زین الدین خطاب فی المدرسة الرکنیة الشافعیة. قال الجمال بن عبد الهادی: مدرسة الشیخ أبی عمر وقف علی الحنابلة لم یدخل فیها غیرهم قط، و أخبرت أن فی أیام القاضی شرف الدین بن قاضی الجبل أراد غیرهم الدخول فیها، فقال: و اللّه لا تنزلون فیها أحدا إلا أنزلنا فی الشامیة الکبیرة نظیره، فلما کان فی أیام الشیخ عبد الرحمن بن داود و وقع بینه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۵

و بین الحنابلة، أدخل فیها غیرهم من المذاهب فشق ذلک علی أصحابنا، و أما أنا فرأیته حسنا، فان فضل الشیخ کان علی الحنابلة فقط فصار علی الاربع مذاهب، و کان شهاب الدین بن عبد الرزاق قصد اخراج غیرهم منها و أرسل الی مصر لیخرج مراسیم بذلک فأدرکته المنیة قبل ذلک، و درس للشافعیة بها الشیخ خطاب ثم الشیخ نجم الدین بن قاضی عجلون، ثم اخو الشیخ تقی الدین یوم السبت و یوم الثلاثاء عند البئر، و للحنفیة بها الشیخ عیسی البغدادی ثم الشیخ زین الدین بن العینی کذلک فی الایوان الشمالی و جدد القاضی المالکی درسا مدة ثم انقطع انتهی.

(فوائد) الأولی: قال الشیخ تقی الدین بن قاضی شهبة فی جمادی الآخرة سنة ست عشرة و ثمانمائة من ذیله: و ممن توفی فیه الشیخ شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن السلاوی عامل خانقاه خاتون و شیخ الاقراء بمدرسة الشیخ أبی عمر، و کان عاقلا ساکنا، حسن الکتابة، مات فی بعض القری، و حمل إلی أهله فغسل و صلی علیه بجامع دنکز یوم الخمیس ثالثه، و دفن بالصالحیة انتهی. و شیوخ اقراء القرآن بها داخل المدرسة سبعة: أحدهم علی الخزانة الغربیة استجده ابن مبارک واقف المدرسة الحاجبیة، و الآخر علی الشرقیة، و آخر بینهما، و شیخ المدرسة فی المحراب، و آخر شرقیه، و اثنان غربیه، و حلقة الشیخ زین الدین بن الحبال لا قرائه و اقراء العلم بین بابی المدرسة و السلم الشرقیین.

الثانیة- قال ابن مفلح فی طبقاته: محمد بن أحمد بن أبی بکر بن عبد الصمد بن مرجان الشیخ الصالح القدوة شمس الدین أبو عبد اللّه شیخ التلقین بمدرسة شیخ الاسلام أبی عمر رحمه اللّه تعالی، روی عن التقی سلیمان و یحیی بن سعد الکثیر، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن حجی توفی رحمه اللّه تعالی فی عاشر شعبان سنة أربع و سبعین و سبعمائة انتهی.

الثالثة- أم بمدرسة أبی عمر هذه الصلاح ابن أبی عمر، قال ابن مفلح فی طبقاته: محمد بن أحمد بن أبی الحسن بن عبد اللّه ابن شیخ الاسلام أبی عمر

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۶

الشیخ البارع صلاح الدین ابن قاضی القضاة شرف الدین المعروف بابن قاضی الجبل، ولی النظر علی مدرسة جده، قال الشیخ شهاب الدین بن حجی:

و کان قد سمعه والده و أحضره، و حسنت سیرته فی آخر أیامه توفی فی العشر الأخیر من شهر رجب سنة احدی و ثمانین و سبعمائة، و دفن عند والده بتربة جده أبی عمر رحمهما اللّه تعالی. و قال فیها: محمد بن محمد بن عبد اللّه الحاسب الامام العالم موفق الدین

تفقه فی المذهب و حفظ فیه المقنع حفظا جیدا، و کان یستحضره، و له فضیلة و کان من النجباء الأخیار، و عنده حیاء و تواضع، و هو سبط الشیخ صلاح الدین ابن أبی عمر، و کان یؤم بمدرسة شیخ الاسلام أبی عمر رحمه اللّه تعالی، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الأحد ثانی عشر صفر سنة أربع و ثمانین و سبعمائة، قال شیخنا تقی الدین لعله بلغ الثلاثین انتهی. و قال فیها أیضا: یوسف ابن أحمد بن العز ابراهیم بن عبد اللّه ابن الشیخ أبی عمر، الشیخ الامام العالم جمال الدین أبو المحاسن المقدسی الأصلی ثم الصالحی، امام مدرسة جده أبی عمر رحمهما اللّه تعالی، سمع من الحجار و غیره، و قال الشیخ شهاب الدین بن حجی:

کان فاضلا، جید الذهن، صحیح العلم و کان معروفا بذلک، و کان مولعا بالفتوی بمسألة الطلاق علی ما ذکره الشیخ تقی الدین بن تیمیة و یسأل المناظرة علیها، و هو اخو شیخنا صلاح الدین راوی المسند، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان و تسعین و سبعمائة و صلی علیه من الغد و دفن بمقبرة الشیخ ابی عمر انتهی.

الرابعة- قال الشیخ جمال الدین بن عبد الهادی: هذه المدرسة عظیمة لم یکن فی بلاد الاسلام أعظم منها، و الشیخ بنی فیها المسجد و عشر خلاوی فقط، و قد زاد الناس فیها و لم یزالوا یوقفون علیها من زمنه إلی الیوم، قلّ سنة من السنین تمضی الا و یصیر إلیها فیها وقف، فوقفها لا یمکن حصره، من جملته: العشر من البقاع، و المرتب علی داریا من القمح ستون غرارة و من الدار هم خمسة آلاف للغنم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۷

فی شهر رمضان، و مما رأیناه و سمعنا به من مصالحها الخبز لکل واحد من المنزلین فیها رغیفان، و للشیخ الذی یقری او یدرس ثلاثة، و هو مستمر طول السنة و القمصان فی کل سنة لکل منزل فیها قمیص و قد رأیتاه و السراویل لکل واحد سروال سمعنا به و لم نره، و طعام شهر رمضان بلحم، و کان الشیخ عبد الرحمن ینوع لهم ذلک و یوم الجمعة العدس ثم انقطع التنوع و استمرت القمحیة و زبیب و قضامة، لیلة الجمعة یفرق علیهم بعد قراءة ما تیسر رأیناه، و وقفه دکاکین تحت القلعة، و کل سنة مرة زبیب وقفها تحت ید ابن عبد الرزاق خارج عن وقف المدرسة و فرا و بشوت فی کل سنة و وقفها أیضا، و حلاوة دهنیة من وقفها سمعنا بها و لم نرها و حصر لبیوت المجاورین مستمرة، و صابون سمعنا به و لم نره، و ختان من لم یکن مختونا فی کل سنة من الفقراء و الایتام النازلین فیها رأیناه ثم انقطع، و سخانة یسخن فیها الماء فی الشتاء لغسل من احتلم، و کعک سمعنا به و لم نره، و مشبک بعسل فی لیلة العشرین من رمضان مستمر، و کنافة لیلة العشر الأول من رمضان ثم نقلت الی النصف مستمرة، و قندیل یشعل طول اللیل فی المقصورة للمدرسة مستمر، و حلاوة فی الموسم فی شهر رجب، لوزیة و جوزیة و غیرها مستمرة فی نصف شعبان، و أضحیة فی عید الاضحی مستمرة، و طعام فی عید الفطر حامض و لحم و هریسة ورز و حلو مستمر الی الآن انتهی.

۱۵۲- المدرسة العالمة

شرقی الرباط الناصری غربی سفح قاسیون تحت جامع الأفرم، واقفتها الشیخة الصالحة العالمة أمة اللطیف بنت الشیخ الناصح الحنبلی المتقدم ذکره فی المدرسة التی قبل هذه، و کانت فاضلة لها تصانیف، و هی التی أرشدت ربیعة خاتون بنت نجم الدین أیوب اخت الملک صلاح الدین إلی وقف المدرسة الصاحبیة بقاسیون علی الحنابلة أیضا، ثم لما ماتت ربیعة خاتون وقعت العالمة المذکورة فی المصادرات و حبست مدة ثم أفرج عنها و تزوجها الأشرف صاحب حمص، و سافرت معه إلی الرحبة و تل باشر، ثم توفیت رحمهما اللّه تعالی فی سنة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۸۸

ثلاث و خمسین و ستمائة و وجد لها بدمشق جواهر و ذخائر نفیسة تقارب ستمائة ألف درهم غیر الأملاک و الأوقاف، قال ابن کثیر فی سنة ثلاث و أربعین و ستمائة.

و تتمة كلامه مرّ فی المدرسة الصاحبية، قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی المحمدين من تاريخه: ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل شمس الدين ابو عبد اللّه الحرانی سمع ابن الزبيدی، و ابن اللتی و الأربلی و الهمدانی، و ابن رواحة و السخاوی و القطيعی و عمر بن كرم، و ابن رواح، و جماعة بديار مصر، و عنی بالحديث عناية كلية و كتب الكثير و تعب و حصل، روی عنه ابن الخباز، و الدمياطی و ابن أبی الفتح، و ابن العطار، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر رمضان سنة إحدی و سبعين و سبعمائة و وقف اجزاءه بالضيائية، و كان شيخ الحديث بالمدرسة العالمة المذكورة هذه انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: يوسف ابن يحيی بن الناصح عبد الرحمن بن الحنبلی الشيرازی الأصلی الدمشقی ثم الصالحی، من بيت مشهور بالعلماء و الفضلاء. قال شيخنا الشيخ تقی الدين بن قاضی شهبة: هو الشيخ الأصيل المدرس المعتبر شمس الدين أبو المحاسن و أبو المظفر حضر علی والده و سمع من ابن أبی عمر، و ابن البخاری، و ابن المحاور و ولی مشيخة العالمة و النظر عليها و علی الصاحبة، و درس بهما، سمع منه ابن رافع، و ابن المقری، و ابن رجب و الحسينی رحمهم اللّه تعالی، توفی يوم الجمعة سادس شعبان سنة إحدی و خمسين و سبعمائة بالصالحية، و صلی عليه عقب الجمعة بالجامع المظفری، و دفن بسفح قاسيون انتهی.

فائدتان: الأولی: الوقف عليها البستان بجسر البطة و الغيضة.

الثانية: و حكر ابن صبح عند الشامية، و القاضی برهان الدين يزعم انها محصورة فی عشرين من أعيان الطلبة و اللّه سبحانه و تعالی أعلم. قال ابن حجر : محمد بن علی بن عبد اللّه اليمنی، توفی رحمه اللّه تعالی يوم الثلاثاء ثانی المحرم سنة خمس و سبعين و سبعمائة بمنزل شهاب الدين ابن المحب بالمدرسة العالمة المذكورة و كان صاحبه رحمهم اللّه تعالی أجمعين انتهی.

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۸۹

۱۵۳- المدرسة المسمارية

قبلی القيمرية الكبری داخل دمشق، قال عز الدين: بالقرب من مئذنة فيروز واقفها الشيخ مسمار رحمه اللّه تعالی و قال الأسدی: فی تاريخ ابن عساكر الحسن ابن مسمار الهلالی الحورانی المقرئ التاجر، قرأ بالروايات و سمع الحديث، و رحل إلی بغداد و سمع بها من أبی القاسم بن حصين، و كان يصلی بجامع دمشق بحلقة الحنابلة صلاة التراويح، و يقرأ فيها بعدة روايات يخلطها و يردد الحرف المختلف فيه فأنكر ذلك عليه و قالوا: هذا مذهب ترتيب النظم فی القرآن الكريم. و كان مثريا مقترا علی نفسه، بلغنی أنه أوصی عند موته بإخراج جملة من زكاة ماله اجتمعت عليه من سنين عديدة علی مدة حتی أمر بإخراجها، توفی رحمه اللّه تعالی يوم الأحد سادس شهر رمضان سنة ست و أربعين و خمسمائة انتهی. و قال فی تاريخه فی سنة ست و ستمائة: الوجيه بن المنجا أسعد بن المنجا ابن بركات بن المؤمل القاضی أبو المعالی وجيه الدين، و يقال فی أبيه أبو المنجا التنوخی المصری الأصل الفقيه الحنبلی، ولد سنة تسع عشرة و خمسمائة، و ارتحل إلی بغداد و بها تفقه و برع بالمذهب و سمع نوشتكين الرضوانی، و القاضی أبا الفضل الأرموی ، و أبا جعفر العباسی ، و سمع بدمشق من نصر بن أحمد بن مقاتل و غيره، و ولی قضاء حران فی آخر دولة نور الدين رحمه اللّه تعالی، و أخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر و أحمد الحربی ، و تفقه أيضا بدمشق علی شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبی الفرج و هو آخر أصحابه، أخذ عنه الشيخ الموفق. و روی عنه ابن خليل و الضياء و الشيخ شمس الدين و الفخر علی و الحافظ عبد العظيم و الشهاب القوصی و آخرون رحمهم اللّه تعالی. قال الذهبی: و من أجله بنی الشيخ مسمار المدرسة و وقفها عليه، و له شعر

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۹۰

حسن، و فی ذريته علماء و أكابر. و قال غيره: كف بصره فی آخر عمره، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربيع الأول و دفن بسفح قاسيون، و من تصانيفه (الكفاية فی شرح الهداية) فی بضعة عشر مجلدا، قال الحافظ ابن رجب رحمه اللّه تعالی:

و فيها فروع و مسائل كثيرة غير معروفة فی المذهب، و الظاهر أنه كان ينقلها عن كتب غير الأصحاب و يخرجها علی ما يقتضيه

المذهب عنده، و منها (الخلاصة فی الفقه) مجلد و (العمدة فی الفقه) أصغر منه انتهی. ثم قال عز الدین: ذکر من درس بها و أول من ذکر بها الدرس وجیه الدین بن منجا ثم ولده صدر الدین بن منجا، ثم من بعده ولده زین الدین إلی حین انتقل إلی مدرسة سیف الإسلام، ثم ذکر بعده وجیه الدین بن منجا أخوه و هو مستمر بها إلی الآن، انتهی. قال الذهبی فی العبر: و أسعد بن المنجا ابن ابی البرکات القاضی وجیه الدین ابو المعالی التنوخی المصری ثم الدمشقی الحنبلی مصنف (الخلاصة فی الفقه)، روی عن القاضی الأرموی و جماعة، و تفقه علی شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلی بدمشق، و علی الشیخ عبد القادر الجیلی ببغداد، رضی اللّه تعالی عنهم أجمعین و من تصانیفه کتاب (النهایة فی شرح الهدایة) یکون فی بضعة عشر مجلدا عاش سبعا و ثمانین سنة انتهی، و قال الأسدی: و درس بها ناصح الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشیخ ابی الفرج الشیرازی الأنصاری، درس بها مع وجیه الدین أسعد، ثم اشتغل بها الناصح بعد وفاة ابن منجا فیما أظن، ثم فی سنة خمس و عشرین استقر بنو منجا فی التدریس بحکم ان نظرها لهم، و تقدم القاضی الحربی إلی المفتین ان لا یکتبوا فتوی إلا بإذنه، ثم بنت له الصاحبة مدرسة بالجبل توفی رحمه اللّه تعالی سنة أربع و ثلاثین و ستمائة انتهی. ثم قال: و درس بها القاضی شمس الدین أبو الفتوح عمر ابن القاضی وجیه الدین أسعد بن المنجا فی سنة خمس و عشرین انتهی. قال ابن کثیر فی سنة إحدی و أربعین و ستمائة: الشیخ شمس الدین أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجا التنوخی المصری الحنبلی، قاضی حران قدیما، ثم قدم دمشق و درس بالمسماریة، و تولی خدما فی الدولة المعظمیة، و کانت له روایة عن ابن جابر

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۱

و القاضیین الشهرزوری و ابن أبی عصرون، و کانت وفاته فی سابع شهر ربیع الأول من هذه السنة. و توفی أخوه العز بعده فی ذی الحجة و دفن بمدرسته التی بالجبل انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: عمر بن أسعد بن المنجا بن برکات ابن المؤمل التنوخی القاضی شمس الدین ابو الفتوح و أبو الخطاب ابن القاضی وجیه الدین تفقه علی والده، و سمع من عبد الوهاب ابن أبی حبة و قدم دمشق و سمع بها من القاضی أبی سعد بن أبی عصرون و القاضی ابی الفضل الشهرزوری و ببغداد من ابن سکینة و غیره، و أفتی و درس، و کان عارفا بالقضاء، بصیرا بالشروط و الحکومات و المسائل الغامضات، درس بالمسماریة و حدث، و روی عنه البرزالی و مجد الدین بن العدیم و وزیرة ابنته و هی خاتمة من روی عنه بالسماع، و أجاز لابن الشیرازی، و فی المستوعب حاشیة انه نقل عن والده ان مراد الأصحاب بقولهم یؤجل العنین سنة یراد بها السنة الشمسیة لا الهلالیة لأن الشمسیة تجمع الفصول الأربعة توفی رحمه اللّه تعالی فی سابع عشر ربیع الآخر سنة إحدی و أربعین و ستمائة، و دفن بسفح قاسیون انتهی. و قال فیها: عثمان بن أسعد بن المنجا بن برکات بن المؤمل التنوخی الفقیه المدرس عز الدین أبو عمر، سمع ببغداد من ابن یونس و ابن سکینة، و بمصر من البوصیری و یوسف بن الطفیل ، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن الحاجب و ابن الحلوانیة و جماعة، و أجاز للقاضی تقی الدین سلیمان بن حمزة، و درس بالمسماریة عن أخیه شمس الدین نیابة، و کان تاجرا ذا مال و ثروة، توفی رحمه اللّه تعالی فی مستهل ذی الحجة سنة مات اخوه عام احدی و أربعین و ستمائة انتهی. ثم درس بها الشیخ وجیه الدین أبو المعالی محمد بن عز الدین عثمان بن وجیه الدین أسعد بن المنجا و أخوه زین الدین أبو البرکات المنجا بعد وفاة عمهما شمس الدین سنة إحدی و أربعین، و قد مرت ترجمة الشیخ وجیه الدین هذا فی دار القرآن الوجیهیة، قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنة إحدی و سبعمائة: و مات الشیخ وجیه الدین محمد بن عثمان بن المنجا التنوخی، رئیس الدماشقة عن إحدی و سبعین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۲

سنة، حدثنا عن جعفر الهمدانی و غیره، و هو واقف دار القرآن انتهی. و قال ابن مفلح فی طبقاته: محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الشیخ الإمام وجیه الدین صدر الرؤساء أبو المعالی التنوخی أخو الشیخ زین الدین، حضر علی ابن اللتی و مکرم و ابن المقیر و سمع من جعفر الهمدانی و السخاوی، و کان شجاعا عالما فاضلا، کثیر المعروف و الصدقات و التواضع، و له هیبة و سطوة و جلالة، درس

بالمسمـاریة و الصدریة ثم ترکهما لوالده، و مات فی حیاته، و حدث و روی عنه جماعة، مات فی شعبان سنة إحدی و سبعمائة انتهی. و قال الأسدی: رأیت فی تاریخ الإسـلام و مما جری فی سنة تسع و ستین و قبلها الوجیه بن المنجا ولی المسماریة، و قد درس بها فخر الـدین عبـد الرحمن بن یوسف بن محمد البعلی نیابة عن بنی المنجا قاله الذهبی. ثم قال الأسدی: و نیابته إما عن وجیه الدین أو أخیه زین الدین، و توفی فخر الدین فی شـهر رجب سـنة ثمان و ثمانین و سـتمائة، و درس بها بعد وفاة زین الدین فی شـعبان سنة خمس و تسـعین و سـتمائة ولـداه شـرف الدین محمد أبو عبد اللّه ، و علاء الدین أبو الحسن علی قاضـی القضاة الحنابلة فی النصف الذی کان معه، و لا أدری من درس بعـد وجیه الـدین فی النصف الـذی له، و کان له ثلاثة بنین انتهی. قلت قال الذهبی فی العبر فی سنة تسع و تسعین و ستمائة: و ابن الفخر المفتی شمس الدین محمد ابن الإمام فخر الدین عبد الرحمن بن یوسف البعلی الحنبلی احد الموصوفین بالـذکاء المفرط و حسن المناظرة و التقـدم فی الفقه و أصوله و العربیـة و الحدیث و غیر ذلک روی عن خطیب مردا و طبقته، و عاش خمسـا و خمسـین سـنة، توفی رحمه اللّه تعالی فی سابع شـهر رمضان، و درس بالمسـماریة و حلقـة الجامع انتهی. و قال ابن مفلـح فی طبقاته: محمد ابن عبد الرحمن بن یوسف بن محمد البعلی ثم الدمشقی الفقیه المناظر المفنن شمس الدین ابو عبد اللّه ابن الشیخ فخر الدین، سـمع الکثیر من خطیب مردا و ابن عبد الدایم و غیرهما، و تفقه و برع و أفتی و ناظر، و حفظ عدة کتب، و درس بالمسماریة و حلقة الجامع، و کان موصوفا بالذکاء المفرط و التقدم فی الفقه و أصوله

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۳

و العربیة و الحدیث. قال الذهبی: لم یتفرغ للحدیث لأنه کان مشـغولا بأصول المذهب و فروعه، حضـرت بحضرته مع شیخنا ابن تیمیة ولی منه إجازة. قال الشـیخ زین الدین بن رجب: و بلغنی انه کان یحفظ الکافی فی الفقه، و أثنی علیه البرزالی، توفی لیلة الأحد تاسع شهر رمضان سـنة تسع و تسـعین و سـتمائة، و صـلی علیه بالجامع الأموی، و دفن بمقابر باب توما قبلی مقبرة الشـیخ ارسلان رحمه اللّه تعالی، و حضر جنازته جمع کثیر انتهی. علی ان ابن مفلح قال فی الأحمدین:

احمـد بن احمـد بن محمـد بن عثمان بن أسـعد بن المنجا الإمام الفقه الرئیس شـمس الـدین، درس بالمسـماریة و کان ملیـح الشـکل فاضـلا دینا عاقلا، منقطعا عن الناس، مات فی شوال سـنة اثنتین و تسـعین و سـتمائة انتهی. و شـرف الـدین المـذکور قال ابن مفلح فی طبقاته: محمـد بن المنجا بن عثمان بن أسـعد المنجا التنوخی الدمشـقی الشـیخ شـرف الدین أبو عبد اللّه ابن الشـیخ زین الدین، سـمع الکثیر من ابن أبی عمر و جماعة، و سـمع المسـند و الکتب الکبار، و تفقه، و أفتی و درس بالمسـماریة و کان من أصحاب بل خواص الشـیخ تقی الـدین بن تیمیـة مشـهورا بـالتقوی و الدیانـة، و روی عنه الـذهبی فی معجمه و قـال: کان فقیها إماما حسن الوجه و الفهم، صالحا متواضـعا، توفی فی رابع شوال سـنة أربع و عشـرین و سبعمائة، و شیعه خلق کثیر، و دفن بسفح قاسیون انتهی. و قال الذهبی فی ذیـل العبر فی سـنة أربع و عشـرین هـذه: و مـات الإمام شـرف الـدین محمـد ابن الإمام زین الـدین المنجا بن عثمان التنوخی مـدرس المسماریة عن خمسین سنة، و کان دینا صینا فاضلا انتهی. و علاء الدین أخوه مرت ترجمته فی المدرسة الجوزیة، ثم درس فیها حفید الوجیه القاضـی عز الدین محمد ابن شـمس الدین أحمد بن وجیه الدین إلی أن توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الأولی سنة ست و أربعین و سـبعمائة و القاضـی صـلاح الدین محمد بن شـرف الدین عبد اللّه بن زین الدین المنجا توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الآخر سنة سبعین و سبعمائة.

فائـدة: الوقف علیهـا الحکر المعروف بهـا، و حـدّه من طریق جـامع دنکز إلی مقابر الصوفیـة إلی الطریق الـذی به القنوات إلی الطریق الآخذ علی مدرسة شاذ

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۴

بک و یعرف قدیما بستانها، و حکر الزقاق و هو المعروف بالساقیة بأرض مسجد القصب.

۱۵۴- المدرسة المنجائیة

و هی زاویـة بالجامع الأموی تعرف بابن منجا قاله ابن شـداد، ثم قال: أول من ذکر الدرس بها زین الدین بن منجا ثم من بعده شـمس الدین عبد الوهاب و هو مستمر بها إلی حین وضـعنا هذا الکتاب انتهی. قال فی العبر فی سـنة خمس و تسـعین و ستمائة: و ابن المنجا العلامة زین الدین أبو البرکات المنجا بن عثمان ابن أسعد بن المنجا التنوخی الدمشقی الحنبلی، أحد من انتهت إلیه ریاسة المذهب و أصـوله مع التبحر فی العربیـة و النظر و البحث و کـثرة الصـلاة و الصـیام و الوقـار و الجلالـة، روی عن ابن المقیر حضورا، و مـات فی شعبـان عن أربع و ستین سـنة انتهی. و قـال ابن مفلـح فی طبقـاته منجا بن عثمان بن أسـعد بن المنجا التنوخی الفقیه الأصولی المفسـر النحوی زین الدین أبو البرکات بن عز الدین ابن القاضـی وجیه الدین المذکور، حضـر علی أبی الحسن بن المقیر و جعفر الهمدانی و غیرهما، و تفقه علی أصـحاب جده و أصـحاب الشـیخ موفق الدین و قرأ الأصول علی کمال الدین التفلیسی و النحو علی ابن مالک و برع فی ذلک کله، و أفتی و صـنف و ناظر، و انتهت إلیه الریاسة لمذهبه بالشام، و له تصانیف منها (شـرح المقنع)، و جلس فی الجامع للاشتغال و الفتوی نحو ثلاثین سنة متبرعا، و کان حسن الأخلاق، معروفا بالذکاء، و صحة الفهم و سئل الشیخ جمال الدین ابن مالک عن شرح الألفیة فقال شرحها لکم ابن المنجا، درس بعدة مدارس، و أخذ علیه الفقه الشیخ تقی الدین بن تیمیة و تقی الدین الزریرانی و حـدث فسـمع منه ابن العطـار و المزی و البرزالی، توفی رحمه اللّه تعـالی یوم الخمیس رابع شـعبان سـنة خمس و تسـعین و سـتمائة بدمشق انتهی.

تنبیه: وجدت بخط الشیخ تقی الدین الأسدی فی تعداد مدارس الحنابلة:

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۵

للحنفیة و الحنابلة حلقة الأوزاعی، و للحنابلة حلقة السـفینیة و حلقة المحراب انتهی. و المحراب المشار إلیه، قال ابن کثیر فی سنة أربع عشـرة و سـتمائة فی ترجمـة العلامـة عمـاد الـدین المقدسـی الحنبلی أخی الحافظ عبـد الغنی: و کان یؤم بمحراب الحنابلـة مع الشـیخ الموفق، و إنما کانوا یصـلون بغیر محراب، ثم وضع المحراب فی سنة سبع عشرة و ستمائة، و کان یؤم بالناس لقضاء الفوائت و هو أول من فعل ذلک. و قال فی سـنة سبع عشرة: و فی هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربی من جامع دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم، و لکن ساعدهم بعض الأمراء فی نصبه لهم، و هو الأمیر رکن الدین المعظمی، و صـلی فیه الشـیخ الموفق بن قدامة. قلت: ثم رفع فی حدود سـنة ثلاثین و سبعمائة و عوضوا عنه بالمحراب الغربی عند باب الزیادة، کما عوض الحنفیة عن محرابهم الذی کان فی الجانب الغربی من الجامع بالمحراب المجـدد لهم شـرقی باب الزیادة، حین جـدد الحائط الذی هو فیه فی الأیام التنکزیة علی یـد ناظر الجامع تقی الدین بن مراجل أثابه اللّه تعالی انتهی. و قال الأسدی فی سـنة أربع و تسـعین و خمسـمائة: سـلامة بن إبراهیم بن سلامة المحدث تقی الدین أبو الخیر الدمشقی الحداد والد أبی العباس أحمد، سمع أبا المکارم عبد الواحد بن محمد بن هلال و عبد الخالق بن أسـد الحنفی و عبـد اللّه بن عبـد الواحـد العثمانی و أبا المعالی بن صابر و جماعـة، و نسخ الکثیر بخطه، و کان فقیرا صالحا فاضلا، أم بحلقة الحنابلة بدمشق مدة، روی عنه الحافظ الضیاء و ابن خلیل و الشهاب القوصی و ابن عبد الدائم و آخرون، توفی رحمه اللّه تعـالی فی شـهر ربیع الآـخر فی أوان سن الشـیخوخة و دفن بسـفح قاسـیون. قال الحافظ زین الـدین بن رجب: و ابن نقطـة الحافظ یعتمـد علی خطه و ینقل عنه فی اسـتدراکه انتهی. و قال الصـفدی: سـلامة بن إبراهیم بن سـلامة المحدث أبو الخیر الدمشـقی الحداد والـد أبی العباس أحمـد، سـمع أبا المکارم عبـد الواحـد بن محمد بن هلال، و عبد الخالق بن أسد الحنفی، و عبد اللّه بن عبد الواحد الکتانی أبا المعالی بن صابر و جماعة، و نسخ الکثیر بخطه، و کان ثقة صالحا فاضـلا، أمّ بحلقة الحنابلة بدمشق مدة، و کان یلقب تقی الدین، روی عنه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۶

الحافظ الضـیاء و ابن خلیل و الشـهاب القوصـی و ابن عبـد الدائم و آخرون، و توفی رحمه اللّه تعالی سـنة أربع و تسـعین و خمسـمائة

انتهی. و قال الذهبی فی العبر فی سنة ثمان و سبعین و ستمائة: و فیها توفی أبو العباس أحمد بن أبی الخیر سلامة بن إبراهیم الدمشقی الحداد الحنبلی ولد سنة تسع و ثمانین و خمسمائة. و کان أبوه إماما بحلقه الحنابلة فمات و هو صغیر، سمع سنة ستمائة من الکندی، و أجاز له خلیل البرزالی و ابن کلیب و البوصیری و خلق، و عمّر، و روی الکثیر، توفی رحمه اللّه تعالی یوم عاشوراء، و کان خیاطا و دلّالا ثم قرر بالرباط الناصری، و أضر بآخره و کان یحفظ القرآن انتهی. و قال شیخنا ابن مفلح فی طبقاته: محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد اللّه بن عبد الواحد الشیخ الإمام شمس الدین بن الشیخ شهاب الدین المقدسی الأصلی ثم الدمشقی، کان إماما بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، و حضر علی ابن البخاری المسند و الغیلانیات، و سمع من جده لأمه تقی الدین الواسطی و ابن عساکر و غیرهما، و حدث و سمع منه الحسینی و ابن رجب، و ذکراه فی معجمیهما، توفی رحمه اللّه تعالی یوم السبت سابع عشر شعبان سنة تسع و خمسین و سبعمائة بسفح قاسیون و دفن به، و هو أخو الشیخ الإمام العالم القاضی تقی الدین عبد اللّه المتوفی سنة أربع و أربعین، و قد أهمله ابن رجب فی الطبقات انتهی. و قال فیها أیضا: الحسن بن أحمد بن الحسن ابن عبد اللّه بن عبد الغنی الشیخ الإمام بدر الدین المقدسی، سمع من قاضی القضاة تقی الدین سلیمان بن حمزة و غیره، و تفقه و برع و أفتی و أمّ بمحراب الحنابلة بدمشق توفی رحمه اللّه تعالی بالصالحیة ثانی عشر شعبان سنة ثلاث و سبعین و سبعمائة انتهی.

(فوائد) الاولی: قال الأسدی فی تاریخه فی سنة تسع عشرة و ثمانمائة: فی شهر ربیع الاول منها رابع عشریه وضع الکرسی بجامع بنی أمیة لیجلس علیه شاب حنبلی یقال له عبد الرحمن ممن أخذ عن الشیخ علاء الدین ابن اللحام، و سکن بعد الفتنة فی الصالحیة، و أظهر الزهد و التقشف، و له شعر، و صار داعیة الی اعتقاد ظاهر أحادیث الصفات، و صار له أتباع بالصالحیة ثم انتقل فصار یقرأ مواعید بجامع یلبغا، ثم اراد الانتقال الی الجامع الأموی فقام أصحابنا الشافعیة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۷

کثر اللّه تعالی منهم علیه، فحصل فی ذلک کلام کثیر، و کان قاضی القضاة لینا فی ذلک بسؤال الأمیر محمد بن منجک فی ذلک، و هو ممن یمیل الی هذه الطائفة، و آخر الأمر منع و کفی باللّه الناس شره انتهی. و الشیخ علاء الدین المشار الیه قال ابن مفلح فی طبقاته: علی بن عباس الشیخ الامام العلامة الأصولی علاء الدین الشهیر بابن اللحام و شیخ الحنابلة فی وقته، اشتغل علی الشیخ زین الدین ابن رجب، و بلغنی انه أذن له فی الافتاء، و أخذ الأصول عن الشیخ شهاب الدین الزهری، و درس و ناظر، و اجتمع علیه الطلبة و انتفعوا به، و صنف فی الفقه و الأصول و ناب فی الحکم عن قاضی القضاة علاء الدین بن المنجا رفیقا لعمی الشیخ برهان الدین، ثم ترک النیابة و توجه الی مصر و عین له وظیفة القضاء بها فلم یبرم ذلک، و استقر یدرس بالمنصوریة الی أن توفی فی عید الفطر سنة ثلاث و ثمانمائة انتهی.

الثانیة: قد قدمنا فی المدرسة الجوزیة أول حنبلی حکم بدمشق، و أول حنبلی حکم بمصر شمس الدین ابو عبد اللّه محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحرانی الفقیه الأصولی المناظر، باشر نیابة القضاء عن قاضی القضاة تاج الدین ابن بنت الاعز ، ثم لما ولی الشیخ شمس الدین بن العماد قضاء الحنابلة بها استنابه مدة، ثم رجع و ترک ذلک الی دمشق، فدرس الفقه فی حلقة له بالجامع، و یکتب بخطه علی الفتوی، و ابتلی بالفالج قبل موته مدة أربعة أشهر، و بطل شقه الأیسر، و ثقل لسانه، توفی لیلة الجمعة بین العشاءین لست خلون من جمادی الأولی سنة خمس و سبعین و ستمائة، و صلی علیه بالاموی و دفن بباب الصغیر انتهی. و رأیت فی ترجمة موسی بن فیاض بن عبد العزیز بن فیاض الفندقی النابلسی أنه أجاز لجماعة منهم الشیخ شهاب الدین ابن حجی، و أنه ولی قضاء حلب المحروسة فی سنة ثمان و أربعین و سبعمائة. قال ابن حبیب: و باشر حاکما رابعا و کان مبادرا الی الخیر طارحا للتکلف جزیل الدیانة و التعفف و استمر حریصا علی المصلحة و مجدا فی طلبها، و لم نسمع أن قاضیا حنبلیا قبله ولی بها

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۹۸

انتهی. قال ابن مفلح: ثم أعرض عن وظیفة القضاء، و استمر ولده شهاب الدین احمد فیها، ثم أقبل علی العبادة الی أن توفی فی ذی

القعدة سنة ثمان و سبعين و سبعمائة بحلب المحروسة و دفن رحمه اللّه تعالى بها انتهى.

الثالثة: قد قدمنا فيها قيم الجوزية و أما قيم الضيائية فقال ابن مفلح فى طبقاته:

أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالح السيد الايلى الشيرازى الأصلى ثم الدمشقى المعروف زغنش قيم الضيائية سمع من ابن البخارى و حدث، قال الشيخ شهاب الدين بن حجى: و هو من الأخبار الصالحين، و كان بيته فى الضيائية، موضع الباب الذى فتحه قاضى القضاة شرف الدين ابن قاضى الجبل، و انتقل منه و ترك الوظيفة، و لم يزل كذلك حتى رأى من اولاده و أولاد اولاده مائة، و هو جد صاحبنا المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهندس توفى يوم الأحد ثامن المحرم سنة احدى و سبعين و سبعمائة، و دفن بتربة الموفق بالروضة عن نيف و تسعين سنة انتهى.

الرابعة: قد قدمنا فيها تراجم بنى مفلح و لم نذكر ترجمة اكمل الدين و هو:

محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مفلح بن مفرج الشيخ الامام العالم المفتى الأصولى اكمل الدين أبو عبد اللّه محمد، اشتغل بعد الفتنة و لازم والده و مهر على يديه، و كان له فهم صحيح و ذهن مستقيم، سمع من والده و الشيخ تاج الدين ابن بردس افتى و درس فى حياة والده و بعد وفاته، و ناب فى الحكم لشيخنا قاضى القضاة محب الدين بن نصر اللّه، و عين لقضاء الشام و لم ينبرم ذلك، و كان له سلطة على الاتراك و وعظ، و وقع له مناظرات مع جماعات من العلماء الاكابر، و ظهر النقل معه، و كان يستحضر مسائل و فروعا من فنون شتى، و يتدبر ما يقول، و لكنه لم يواظب الاشتغال على ما هو المعهود، و حصل له فى سنة ثلاث و أربعين داء الفالج، و قاسى منه اهوالا، ثم منّ اللّه تعالى عليه بالعافية، و لكنه لم يتخلص منه بالكلية، توفى ليلة السبت سادس عشر شوال سنة ست و خمسين

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۹۹

و ثمانمائة. و صلى عليه بالجامع المظفرى، و كانت جنازته حافلة، حضرها النائب و القضاة و الاعيان و غيرهم، و دفن بالروضة على والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم اللّه تعالى. قلت: تزوج بابنة زين الدين عمر بن ناصر الدين المزى و اسمها مغل فأتت منه بالقاضى برهان الدين المار ذكره، و كان لها أختان اخريتان إحداهما عائشة و هى أم محيى الدين الرجيحى انتهى.

الخامسة: وقف التزويج يعطى منه كل من تزوج من فقراء الحنابلة و هو بيد القاضى علاء الدين المرداوى، و وقف الأعراض يعطى منه كل من أعرض كتابا على مذهب الامام أحمد رحمه اللّه تعالى، و هو بيد ابن عبادة، و وقف المرادوة من أولاد العجوز و فقراء الجماعليين من الحنابلة، و هو قرية كتيبة من بلاد حوران فرقت زمانا ثم تغلب عليها بنو عبد الملك، ثم حكم بانتزاعها منهم القاضى محب الدين، و ان النظر فيها لخطباء الجامع المظفرى، و فرقت سنة ثمان و سبعين و ثمانمائة انتهى.

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۰

فصل مدارس الطب

۱۵۵- المدرسة الدخوارية

بالصاغة العتيقة بقرب الخضراء قبلى جامع الأموى أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد المعروف بالدخوار فى سنة احدى و عشرين و ستمائة بالصاغة العتيقة كما تقدم، أول من درس بها واقفها، ثم من بعده بدر الدين محمد ابن قاضى بعلبك، ثم عماد الدين الدنيسرى و هو بها الى الآن، قاله فى الأعلاق الخطيرة. قال الذهبى فى تاريخ العبر فيمن مات سنة ثمان و عشرين و ستمائة: و المهذب الدخوار عبد الرحيم بن على حامد الدمشقى، شيخ الطب و واقف المدرسة التى بالصاغة العتيقة على الاطباء، ولد سنة خمس و ستين و خمسمائة، أخذ عن الموفق بن المطران و الرضى الرخى و أخذ الادب من الكندى، و انتهت اليه معرفة الطب، و صنف فيه التصانيف، و حظى عند الملوك، و لما جاوز سن الكهولة عرض له طرف خرس حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه، و اجتهد

فی علاج نفسه فما أفاد، بل ولـد له أمراضا، و کان یشـغل الی أن مات فی صـفر و دفن بتربته انتهی. و قال فی سـنة احـدی و ثلاثین و ستمائـة: و الرضـی الرخی أبو الحجـاج یوسف بن حیـدرة، شـیخ الطب بالشـام و أحـد من انتهت إلیه معرفـة الفن، قـدم دمشق مع أبیه حیـدرة الکحـال فی سـنة خمس و خمسـین، و لازم الاشـتغال علی المهـذب بن النقاش و نوه باسـمه و نبه علی محل علمه، و صار من أطباء صلاح الدین و حیاته امتدت و صار أطباء البلد تلامذته حتی أن من جملة أصحابه المهذب

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۱

الـدخوار، و عـاش سـبعا و تسـعین سـنة ممتعـا بالسـمع و البصـر، توفی یوم عـاشوراء انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سـنة ثمان و عشـرین المـذکورة: الـدخوار الطبیب واقف الدخواریـة مهـذب الدین عبد الرحیم بن علی بن حامد، المعروف بالدخوار شـیخ الأطباء بـدمشق، و قـد وقف داره بـدرب العجل بالقرب من الصاغـة العتیقـة علی الاطباء بـدمشق مدرسة لهم و کانت وفاته من هذه السـنة فی صفر، و دفن بسـفح قاسـیون، و علی قبره قبـة علی أعمـدة فی أصل الجبل شـرقی الرکنیة، و قد ابتلی بسـتة أمراض متعاکسة، منها ریح اللقوة، و کـان مولـده سـنة خمس و ستین و خمسـمائة و کـان عمره ثلاثـا و ستین انتهی کلامه. قال الأسـدی فی سـنة ثمان و عشـرین المـذکورة: مهـذب الـدین الـدخوار عبـد الرحیم بن علی بن حامـد الشـیخ مهـذب الدین الطبیب، المعروف بالدخوار، شـیخ الاطباء و رئیسـهم بـدمشق، و أخـذ العربیة عن الکندی، و قرأ الطب علی الرضـی الرخی ثم لازم الموفق بن المطران مدة حتی مهر، ثم أخذ عن الفخر المارداینی لما قدم دمشق فی أیام صـلاح الدین و تخرج به جماعة کثیرة من الاطباء، و روی عنه الشـهاب القوصی و غیره شعرا، و صـنف فی الصناعة الطبیة کتبا منها: (کتاب الجنینة) و (اختصار الحاوی) لأبی بکر الرازی و (مقالة فی الاستفراغ) و اختصر الأغانی و غیر ذلک، و قد أطنب ابن أبی أصـیبعة فی وصفه فقال: کان أوحد عصره، و فرید دهره، و علامة زمانه، و الیه انتهت رئاسة الطب علی مـا ینبغی، أتعب نفسه فی الاشـتغال حتی فـاق اهـل زمـانه، و حظی عنـد الملوک، و نـال المال و الجاه، و کان أبوه کحالا مشـهورا، و کـذلک أخوه حامـد بن علی، و کان هو أول أمره یکحل، و قد نسخ کتبا کثیرة بخطه المنسوب أکثر من مائة مجلد فی الطب و غیره، و خدم الملک العادل، و لازم خدمة صفی الدین بن شکر، و حظی عند العادل بحیث أنه حصل له منه فی مرضه سنة عشر سبعة آلاف دینار مصریة، و مرض الکامل بمصر فعالجه، فکان مبلغ ما وصل الیه من الذهب فی نوبه الکامل نحو اثنی عشر الف دینار و اربع عشرة بغلة بأطواق ذهب و الخلع

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۲

الأـطلس و غیرها و ذلک فی سـنة اثنتی عشـرة، و ولاه العادل رئاسـة أطباء مصـر و الشام، و کان خبیرا بکل ما یقرأ علیه، و قرأت علیه مدة، و کان فی کبره یلازم الاشتغال و یجتمع کثیرا بالسیف الآمدی، و حفظ شیئا من کتبه، و حصل معظم مصنفاته، و نظر فی الهیئة و النجوم، ثم طلبه الأشـرف فتوجه الیه سـنة اثنتین و عشـرین فأکرمه و أقطعه ما یغلّ فی السـنة نحو الف و خمسـمائة دینار، ثم عرض له ثقـل فی لسـانه و استرخـاء، فجـاء الی دمشق لمـا ملکهـا الأشـرف سـنة ست و عشـرین فولاه ریاسـة الطب، و جعل له مجلسا لتـدریس الصـنعة، ثم زاد به ثقل لسانه حتی بقی لا یکاد یفهم کلامه، فکان الجماعـة یبحثون قدامه و یجیب هو، و ربما کتب لهم الذی یشـکل فی اللوح، و اجتهـد فی علاج نفسه، و اسـتعمل المعاجین الحارة فعرضت له حمی قویة، و توالت علیه أمراض کثیرة، توفی فی صـفر و دفن فی تربة له بقاسیون فوق المیطور شرقی الرکنیة، و علی قبره قبة علی أعمدة. قال بعضهم:

بعـد ما أسـهل أشـهرا فظهر فیه غیر واحـد من الأمراض و سالت عینه انتهی. و قال ابن کثیر: ابتلی بسـتة امراض متعاکسـة، و وقف داره بالصاغة العتیقة مدرسة للطب انتهی. و کان معاصره المهذب الموصـلی. قال ابن کثیر فی سـنة عشر و ستمائة و فی المحرم منها: توفی المهذب الطبیب المشهور و هو علی بن أحمد بن مقبل الموصلی شیخ الحدیث، و کان أعلم أهل زمانه بالطب و له فیه تصنیف حسن، و کـان کثیر الصدقـة حسن الأخلاـق انتهی. ثم قـال فی سـنة سـبع و ستین و سـتمائة: الطبیب المـاهر شـرف الـدین أبو الحسن علی بن یوسف بن حیدرة الرخی شیخ الأطباء بدمشق، و مدرس الدخواریة عن وصیة واقفها، و له بذلک التقدم فی هذه الصـناعة علی أقرانه

من أهل زمانه و من شعره قوله:

یساق بنو الدنیا الی الحتف عنوةو لا یشعر الباقی بحالة من یمضی

کأنهم الأنعام فی جهل بعضهابما تم من سفک الدماء علی بعض

و قال الذهبی فی العبر فی سنة تسعین و ستمائة: و السویدی ابن الحکیم العلامة شیخ الأطباء عز الدین أبو اسحاق ابراهیم بن محمد بن علی بن طرخان الأنصاری الدمشقی الشافعی، ولد سنة ستمائة، و سمع من الشمس بن العطار،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۳

و ابن ملاعب و طائفة، و تأدب علی ابن معطی، و أخذ الطب عن المهذب الدخوار، و برع فی الطب و صنف فیه، وفاق الأقران و کتب الکثیر بخطه الملیح، و نظر فی العقلیات، و ألف کتاب (الباهر فی الجواهر) و (التذکرة فی الطب).

توفی فی شعبان انتهی. و قال الذهبی فی مختصر تاریخ الاسلام فی سنة سبع و ثمانین و ستمائة: و شیخ الأطباء علاء الدین علی بن أبی الحزم بن النفیس الدمشقی صاحب التصانیف بمصر، و کان من أبناء الثمانین انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة سبع المذکورة: الحکیم الرئیس علاء الدین علی بن أبی الحزم بن نفیس، شرح قانون ابن سینا و صنف الموجز و غیره من الفوائد، و کان یکتب من حفظه، و کان اشتغاله علی ابن الدخوار، و توفی بمصر فی ذی القعدة انتهی. و انما ذکرت هذین الطبیبین لکونهما من تلامیذ الدخوار استطرادا، و الظاهر أن الذی درس بها بعد وصی الواقف الرئیس الدنیسری، و ستأتی ترجمته فی مدرسته قریبا. و قال ابن کثیر فی سنة تسعین و ستمائة: و فیها درس کمال الدین الطبیب بالمدرسة الدخواریة الطبیة فی ذی القعدة انتهی. و قال الصفدی فی المحمدین فی تاریخه:

محمد بن عبد الرحیم بن مسلم کمال الدین الطبیب، شیخ قدیم عارف بالطب بصیر بأصوله و مفرداته، درس بالدخواریة، و طال عمره، و توفی سنة سبع و تسعین و ستمائة انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة اربع و تسعین و ستمائة: الجمال المحقق أحمد بن عبد اللّه بن الحسین الدمشقی، اشتغل علی مذهب الشافعی، و برع فیه و افتی و أعاد، و کان فاضلا فی الطب، و قد ولی مشیخة الدخواریة لتقدمه فی صناعة الطب علی غیره، و عاد المرضی بالبیمارستان النوری علی قاعدة الأطباء، و کان مدرسا للشافعیة بالمدرسة الفروخشاهیة، و معیدا بعدة مدارس، و کان جید الذهن مشارکا فی فنون کثیرة انتهی. و قد مرت ترجمته بالمدرسة الفروخشاهیة، و لعل بدر الدین المذکور فی الأعلاق هو ما قاله ابن کثیر فی سنة احدی عشرة و سبعمائة: و ممن توفی فیها من الأعیان الشیخ الرئیس بدر الدین محمد ابن رئیس الأطباء أبی اسحاق ابراهیم بن محمد بن طرخان الأنصاری من سلالة سعد بن معاذ رضی اللّه تعالی عنه و هو السویدی ای من سویدا

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۴

حوران، سمع الحدیث و برع فی الطب، توفی فی شهر ربیع الأول ببستانه بقرب الشبلیة، و دفن بتربة له فی قبة عن سبعین سنة انتهی. و قال الذهبی فی مختصر تاریخ الاسلام فی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة: مات کبیر الأطباء امین الدین سلیمان بن داود الدمشقی عن سبع و ستین سنة انتهی. و قال فی العبر: و مات بدمشق کبیر الطب امین الدین سلیمان بن داود فی عشر التسعین، فیها درس بالدخواریة انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة اثنتین المذکورة، و الطبیب الماهر الحاذق الفاضل سلیمان امین الدین بن داود بن سلیمان، کان رئیس الأطباء بدمشق و مدرسهم مدة، ثم عزل بجمال الدین بن شهاب الکحال مدة قبل موته لأمر تعصب علیه فیه نائب السلطنة، توفی یوم السبت سادس عشرین شعبان و دفن بالقبیبات انتهی. و قال فیها البرزالی و من خطه نقلت: و فی یوم السبت السادس و العشرین من شعبان توفی الطبیب الفاضل الرئیس امین الدین سلیمان بن داود بن سلیمان، و صلی علیه ظهر الیوم المذکور بجامع دمشق، و دفن بالقبیبات قبلی البلد، و کان طبیبا مشهورا، و للناس فیه اعتقاد لفضله و اقدامه علی المداواة و معرفته بالمعالجة، و کان رئیس الأطباء، و مدرس الطب مدة، ثم انه باشر ذلک غیره، و کان شیخه بالطب عماد الدین الدنیسری و سمع بقراءتی علیه شیئا من الحدیث فی سنة

ثلاث و ثمانین و ستمائة و حج غیر مرة انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة سبع عشرة و سبعمائة فی ذی القعدة و فیه درس بالدخواریة الشیخ جمال الدین محمد بن شهاب الدین أحمد الکحال، و رتب فی رئاسة الطب عوضا عن أمین الدین سلیمان الطبیب، بمرسوم نائب السلطنة دنکز و اختیاره لذلک انتهی.

(تنبیه) الدخواریة هذه بالراء المهملة قبل الیاء المثناة من تحت، و وجدت قائمة فیه وقف المدارس، و فیها أیضا فی سنة عشرین و ثمانمائة قال: الدخواریة عمر بعضها الناظر برسم رئیس الأطباء العمالة له، کذا وجد انتهی.

۱۵۶- المدرسة الدنیسریة

غربی باب البیمارستان النوری و الصلاحیة بآخر الطریق من قبلة. قال الذهبی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۵

فی العبر فی سنة ست و ثمانین و ستمائة: عماد الدین أبو عبد اللّه محمد بن عباس ابن احمد الربعی الرئیس الطبیب الحاذق، ولد بدنیسر سنة ست، و سمع بمصر علی بن مختار و جماعة، و تفقه للشافعی و صحب البهاء زهیر مدة و تأدب به و صنف و قال الشعر و برع فی الطب توفی فی ثانی صفر انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة ست المذکورة: عماد الدین محمد بن عباس الدنیسری الطبیب الماهر الحاذق الشاعر، خدم الأکابر و الوزراء و عمر ثمانین سنة، توفی فی صفر من هذه السنة بدمشق انتهی. و قال الصفدی فی تاریخه فی المحمدین: عماد الدین الدنیسری الطبیب الشافعی محمد بن العباس بن احمد بن صالح الحکیم البارع عماد الدین الربعی الدنیسری، ولد بدنیسر سنة خمس أو ست، و قرأ الطب حتی برع فیه و سار و سمع الحدیث بالدیار المصریة من علی بن مختار العامری، و عبد العزیز ابن باقا و الحسن بن دینار و ابن المقیر و صحب البهاء زهیر مدة و تخرج به فی الشعر و الأدب، و تفقه علی مذهب الشافعی و صنف فی الطب (المقالة المرشدة فی درج الأدویة المفردة) و ارجوزة فی (التریاق الفاروق) و ارجوزة نظم المقدمة المعروفة لأبقراط و کتاب فی (المثرود یطوس) و غیر ذلک، ثم سافر من دنیسر، و دخل مصر، و رجع الی الشام، و خدم بالقلعة الدولة الناصریة، ثم خدم بالبیمارستان الکبیر، و کان أبوه خطیبا بدنیسر، سمع من قاضی القضاة نجم الدین ابن صصری و الموفق بن أبی اصیبعة و البرزالی، و توفی سنة ست و ثمانین و ستمائة، و من شعره قوله:

و قلت شهودی فی هواک کثیرةو أصدقها قلبی و دمعی مسفوح

فقال شهود لیس یسمع قولهمفدمعک مقذوف و قلبک مجروح

و أحسن منه قول الآخر:

و دمعی الذی یملی الغرام مسلسلرمی جسدی بالضعف و الجفن بالجرح

و قال الأسدی فی سنة ست المذکورة: و فیها العماد محمد بن عباس بن أحمد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۶

ابن عبید بن صالح الحکیم البارع فی الطب صاحب المدرسة للأطباء بالقرب من بیمارستان نور الدین الشهید رحمه اللّه تعالی، و له مصنفات فی الطب، و له من أبیات ثم ذکر الأبیات المتقدمة، و الدنیسری هذا هو غیر الباجربقی. قال الذهبی فی العبر فی سنة تسع و تسعین و ستمائة: و الباجربقی المفتی جمال الدین عبد الرحیم ابن عمر بن عثمان الشیبانی الدنیسری الشافعی، اشتغل بالموصل و قدم دمشق فدرس و اشتغل و حدث بجامع الأصول عن رجل عن مؤلفه و عاش نحو السبعین أو أکثر، کان حسن السمت، کثیر العبادة و الافادة، توفی فی خامس شوال انتهی. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

۱۵۷- المدرسة اللبودیة النجمیة

قال القاضی عز الدین: مدرسة خارج البلد ملاصقة لبستان الفلک المشیری أنشأها نجم الدین یحیی بن محمد بن اللبودی فی سنة أربع و ستین و ستمائة انتهی.

و قال ولد المؤلف هو الشیخ محیی الدین یحیی: و فی سنة تسع و أربعین و تسعمائة أقامها جدیدة و بعد أن صارت تل تراب و جعلها مسجدا برسم تأدیب الأطفال قاضی القضاة محمد بک الرومی الحنفی قیل بأنه من مماليک مولانا السلطان با یزید بن عثمان جد سلطاننا الآن السلطان سلیمان نصره اللّه تعالی، و فتحها و جعل لها شیخا یؤدب الأطفال فلیعلم انتهی قول ولد المؤلف بحروفه. قال الذهبی فی تاریخه العبر فیمن مات سنة احدی و عشرین و ستمائة: و ابن اللبودی شمس الدین محمد بن عبد اللّه الدمشقی الطبیب، قال ابن أبی أصیبعة: کان علامة وقته، و أفضل أهل زمانه فی العلوم الحکمیة، و کان له ذکاء مفرط و حرص بالغ، توفی فی ذی القعدة و دفن بتربته فی طریق المزة انتهی. قلت: و لعلها تربة حمام الفلک. و قال الصفدی فی تاریخه فی المحمدین: شمس الدین بن اللبودی الطبیب محمد بن عبد اللّه بن عبد الواحد الطبیب العلامة البارع شمس الدین

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۷

اللبودی الدمشقی: قال ابن أبی أصیبعة: أفضل أهل زمانه سافر إلی العجم، و اشتغل علی النجیب أسعد الهمدانی و له مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازی بحلب المحروسة، ثم قدم بعد موته إلی دمشق، توفی سنة إحدی و عشرین و ستمائة، و له من العمر إحدی و خمسون سنة، و له من التصانیف (الرأی المعتبر فی معرفة القضاء و القدر) و (شرح الملخص) للامام فخر الدین و رسالة (فی وجع المفاصل) و (شرح فصول أبقراط) و (شرح مسائل حنین بن اسحاق) و هو والد الصاحب نجم الدین اللبودی انتهی. و قال الأسدی فی سنة احدی و عشرین المذکورة: محمد بن عبدان بن عبد الواحد شمس الدین بن اللبودی الحنفی الدمشقی الطبیب البارع. قال ابن أبی أصیبعة فی سنة سبعین: نجم الدین یحیی بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودی، واقف اللبودیة التی عند حمام الفلک، المبرز علی الأطباء، ولدیه فضیلة بمعرفة الطب، و قد ولی نظر الدواوین بدمشق، مات و دفن بتربته عند اللبودیة انتهی، یعنی تربة أبیه کما قدمناه فی کلام الذهبی و الصفدی و الأسدی. ثم قال القاضی عز الدین: أول من درس بها جمال الدین الزواوی، و سافر عنها و قتل علی القصب فی طریق حمص، ثم تولی بعده المغربی و هو مستمر بها إلی الآن انتهی.

(فوائد) الأولی: قال ابن کثیر فی سنة ثمان و ستین و ستمائة: الشیخ موفق الدین أحمد بن القاسم بن خلیفة الخزرجی الطبیب عرف بابن أبی أصیبعة، له تاریخ الأطباء فی عشر مجلدات لطاف، و هو وقف بمشهد عروة بالجامع الأموی، توفی بصرخد و قال کان قد جاوز التسعین انتهی.

الثانیة: قال الذهبی فی مختصر تاریخ الاسلام فی ثلاث و عشرین و سبعمائة:

و توفی مسند الشام بهاء الدین القاسم بن مظفر بن محمود بن عساکر الطبیب، وقف أماکن، و دفن بتربته یعنی بالروضة بسفح قاسیون و عاش أربعا و تسعین سنة، مات فی شعبان، و له سماعات و اجازات، و تفرد بأشیاء، قرأ علیه البرزالی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۸

نحوا من مائة جزء و حدث عن ابن اللتی و غیره انتهی. و قال فیه فی سنة ثلاثین و سبعمائة و توفی المعمر زین الدین أیوب بن نعمة الدمشقی الکحال فی ذی الحجة عن تسعین سنة یروی عن المزی و جماعة انتهی. قال الصفدی فی کتابه الوافی فی ذکر المحمدین: محمد بن عبید اللّه بن المظفر بن عبد اللّه الباهلی، هو أفضل الدولة أبو المجد بن أبی الحکم من الحکماء المشهورین، کان طبیبا حاذقا، و له ید طولی فی الهندسة و النجوم و یعرف الموسیقی، و یلعب بالعود و یزمر، و له فی سائر الآلات المطربة ید عمالة، و عمل أرغنا و بالغ فی إتقانه، و قرأ علی والده و غیره الطب، و کان فی دولة نور الدین ابن الشهید، و لما عمر البیمارستان بدمشق جعل أمر الطب فیه إلیه، و کان یدور علی المرضی فیه، و کان یعتبر أحوالهم و بین یدیه المشارفون و الخدام للمرضی و کل ما یکتبه للمرضی لا یؤخر عنهم، فإذا فرغ من ذلک طلع القلعة و افتقد مرضی السلطان و غیرهم و عاد إلی البیمارستان و جلس فی الایوان الکبیر و

جمیع الأیوان مفروش، و یحضر کتب الاشغال و کان نور الدین قد أوقف جملة کثیرة من الکتب الطبیة، و کانت فی الخزانتین اللتین فی صدر الإیوان، و کان جماعة الأطباء و المشتغلین یأتون إلیه و یجلسون بین یدیه، ثم تجری مباحث طبیة و تقرأ التلامیذ و لا یزال معهم فی مباحث و اشتغال و نظر فی الکتب مقدار ثلاث ساعات، ثم یرکب بعد ذلک کله إلی داره بدمشق، توفی بها سنة سبعین و خمسمائة انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۰۹

فصل الخوانق

۱۵۸- الخانقاه الأسدیة

بدرب الوزیر قاله ابن شداد. و قال الشیخ شهاب الدین ابو شامة فی الروضتین: و الخانقاه الأسدیة داخل باب الجابیة بدرب الهاشمیین، إنشاء أسد الدین شیر کوه الکبیر منشئ المدرسة الأسدیة بالشرف القبلی ظاهر دمشق المطلة علی المیدان الأخضر، و قد مرت ترجمته فیها فی مدارس الشافعیة، و نبهنا علیها فی مدارس الحنفیة، فان المدرسة هذه مشترکة بین الفریقین. قال الذهبی فی العبر فی سنة أربعین و سبعمائة: و مات بدمشق الشیخ المعمر نجم الدین بن برکات أبو الفضل بن القرشیة البعلی الصوفی، أحد أعیان الصوفیة و أکابر الفقراء القادریة عن تسعین سنة أو أکثر، حدث عن الشیخ الفقیه و کان خاتمة أصحابه و ابن عبد الدایم و ابن أبی الیسر و جماعة، و ولی مشیخة الشبلیة و الأسدیة، توفی فی شهر رجب انتهی. و قال الحسینی فی ذیله فی سنة تسع و أربعین و سبعمائة: و العلائی بهاء الدین محمد ابن الامام شمس الدین محمد بن أبی الفتح البعلی ثم الدمشقی الحنبلی، حضر عمر بن القواس و سمع من طائفة، و ولی العقود و مشیخة الأسدیة انتهی. ثم ولی مشیختها السید ناصر الدین بن نقیب الأشراف و قد مرت ترجمته فی المدرسة الأمجدیة. ثم ولی مشیختها بدر الدین بن البرهان و قد مرت ترجمته فی المدرسة الاکزیة.

فائدتان الأولی: قال البرزالی فی سنة خمس و ثلاثین و سبعمائة: و فی یوم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۰

الخمیس ثانی المحرم توفی برهان الدین ابراهیم بن ناصر الدین إسحاق ابن الشیخ برهان الدین ابراهیم بن اسحاق بن مظفر الوزیری و صلی علیه بعد العصر بجامع دمشق، و دفن بمقبرة باب الصغیر، و کان رجلا جیدا فیه دین و خیر و کان من صوفیة الأسدیة و له حلقة بالجامع و وظائف انتهی.

الثانیة: قال الذهبی فی تاریخه العبر فی سنة تسعین و ستمائة: و الأبهری القاضی شمس الدین عبد الواسع بن عبد الکافی بن عبد الواسع الشافعی سمع من ابن روزبه و ابن الزبیدی و طائفة، و أجاز له الشیخ أبو الفتح المیدانی و المؤید بن الاخوة و خلق، توفی فی شوال بالخانقاه الأسدیة و له اثنان و تسعون سنة إلا شهرا انتهی و اللّه سبحانه و تعالی أعلم انتهی.

۱۵۹- الخانقاه الاسکافیة

أنشأها شرف الدین محمد بن الاسکاف علی نهر یزید بسفح قاسیون قاله القاضی عز الدین بن شداد انتهی.

۱۶۰- الخانقاه الأندلسیة المشهورة

شرقی العزیزیة و الأشرفیة داخل الکلاسة لصیق الجقمقیة غربی السمیصاتیة.

قال بعضهم: وقفها مختلط. و قال ابن شداد: الخانقاه المعروفة بأبی عبد اللّه محمد ابن احمد بن یوسف الاندلسی قبالة السمیصاتیة

انتهی. و من صوفیتها العلامة شهاب الدین أحمد العنابی و قد مرت ترجمته بالمدرسة الناصریة. و قال ابن کثیر فی سنة احدی و ثمانین و ستمائة: القاضی أمین الدین الأشتری أبو العباس أحمد بن شمس الدین أبی بکر عبد اللّه بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبی المعروف بالاشتری الشافعی المحدث، سمع الکثیر و حصل، و وقف أجزاء بدار الحدیث الأشرفیة، توفی رحمه اللّه تعالی بالخانقاه الأندلسیة یوم الخمیس

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۱

الرابع و العشرین من شهر ربیع الأول عن ست و ستین سنة رحمه اللّه تعالی، و کان الشیخ محیی الدین النواوی رحمه اللّه تعالی یثنی علیه، و یرسل له الصبیان لیقرأوا علیه فی بیته لأمانته عنده و صیانته و دیانته انتهی.

۱۶۱- الخانقاه الباسطیة

بالجسر الأبیض غربی المدرسة الأسعردیة و شمالی الخانقاه العزیة، أنشأها القاضی زین الدین عبد الباسط بن خلیل ناظر الجیوش الاسلامیة و الخوانق و الکسوة الشریفة، و کانت هذه الخانقاه دارا له، فلما نزل السلطان الملک الأشرف برسبای إلی آمد سنة ست و ثلاثین و ثمانمائة خاف من نزول العسکر بها، فجدد لها محرابا و أوقفها، ثم اجتمع بهذا السلطان و عظم شأنه عنده، و صار الحل و العقد بیده، و لا یبرم الأشرف المذکور أمرا إلا برأیه، و شرع فی عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلک، و کان سعید الحرکات لم یصل أحد من المباشرین الی ما وصل إلیه، عمّر المدارس بالحرمین و القدس، و بمصر علی باب داره، و بدمشق بالصالحیة، و وقف علی ذلک کله أوقافا حسنة جیدة، و رتب فی الرکبین الموفدین المصری و الشامی سحابتین و ما یحتاجان إلیه من الجمال و الرجال و غیر ذلک، و هما خیمتان کبیرتان علی صفة الجملون برسم الفقراء و المساکین، و رتب أیضا لکل سحابة خمسة و عشرین قنطارا من البقسماط و ما یکفیهما من أحمال الماء جزاه اللّه خیرا، و تقرر مملوکه جانی بک دواداره فی استدرایة السلطان و أوصی قبل وفاته الی جماعة منهم مملوکه المذکور و مملوکه الآخر أرغون و أسند النظر علیهما فی ترکته الی ناظر الجیوش الاسلامیة محب الدین بن الأشقر و الی الأمیر جانی بک الجرکسی، و توفی بمصر ثانی شوال سنة اربع و خمسین و ثمانمائة و قد قارب الستین سنة، و صلی علیه بدمشق صلاة الغائبة، و کان والده عاقلا مداریا، و غبطه السلطان بقریة حسرین من الغوطة، و والدته جرکسیه، و خلف ولدین ذکرین أبا بکر و عثمان و ابنتین احداهما زوجة ابراهیم بن منجک، و الاخری تزوج بها السلطان جقمق، و طلب السلطان جقمق من أولاده مائة الف

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۲

دینار، و صارت وظائفه بدمشق لناظر الجیش بدر الدین حسن بن المزلق و توفی معه فی هذا العام من الأعیان بمصر القاضی ولی الدین الشطی الشافعی، توفی فی ذی الحجة و صلی علیه بدمشق بالنیة صلاة الغائبة، و العالم الفاضل نائب الحکم بدمشق شهاب الدین أحمد بن عرب شاه و هو الحنفی، توفی بمصر و أول من ولی مشیخة هذه الخانقاه قاضی القضاة الباعونی رحمه اللّه تعالی.

۱۶۲- الخانقاه الحسامیة

شمالی المدرسة الشبلیة البرانیة عند جسر کحیل. قال ابن شداد: منسوبة لأم حسام الدین بن عمر بن لاجین، و هی بنت أیوب ست الشام أخت السلطان الملک الناصر صلاح الدین خارج دمشق بالشرف القبلی انتهی. و قوله بالشرف القبلی خطأ و صوابه ما قدمناه. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة سبع و ثمانین و خمسمائة:

الأمیر حسام الدین محمد بن عمر بن لاجین، و أمه ست الشام بنت أیوب واقفة الشامیة الجوانیة و الشامیة البرانیة بدمشق، توفی لیلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، ففجع السلطان بابن أخیه تقی الدین عمر بن شاهنشاه صاحب المدرسة التقویة و بابن اخته فی لیلة

واحدة، فقد كانا له من أكبر الأعوان و أعز الاخوان، و دفن حسام الدين بالتربة الحسامية و هى التى أنشأتها أمه بمحلة العوينة و هى الشامية البرانية انتهى. و قال الصفدى: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الأمير حسام الدين، توفى فى الليلة التى توفى فيها صاحب حماه تقى الدين المظفر فى سنة سبع و ثمانين و خمسمائة و حزن السلطان عليهما و دفن حسام الدين بالتربة الحسامية المنسوبة إليه من بناء والدته ست الشام و هى الشامية الكبرى بظاهر دمشق انتهى. و قال الأسدى فى سنة سبع و ثمانين و خمسمائة: محمد ابن عمر بن لاجين حسام الدين بن ست الشام، و كان صاحب نابلس، و كان شجاعا مقداما جوادا، توفى بدمشق فى شهر رمضان فى الليلة التى مات فيها تقى

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۳

الدين عمر، ففجع السلطان صلاح الدين بابن أخيه و ابن اخته و دفن بتربة أمه بالشامية بالقبر الأوسط على والده انتهى. ولى مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان و سكنها، و قد مرت ترجمته بالمدرسة الجوهرية انتهى.

۱۶۳- الخانقاه الخاتونية

ظاهر باب النصر المعروف الآن بباب دار السعادة فى أول الشرف القبلى على بانياس و هى شرقى جامع دنكز و لصيقه و بابها يفتح للقبلة، قال ابن شداد:

منسوبة إلى خاتون بنت معين الدين أنر تزوجت نور الدين الشهيد انتهى. و قد مرت ترجمتها فى المدرسة الخاتونية الجوانية انتهى. و قال الصفدى فى العين: عبد الواحد بن عبد الوهاب بن على بن عبد اللّه الأمين أبو الفتوح المعروف بابن سكينة، أسمعه والده فى حياته من أبى الفتح بن البطى و أبو زرعة المقدسى و أبى بكر أحمد بن المقرب الكرخى و غيرهم، و قرأ القرآن و برع و تفقه و قرأ الأدب، و تغرب نحو عشرين سنة و يتردد ما بين الحجاز و الشام و مصر و الجزيرة و سميساط و غيرها، و يخالط ملوكها، و تولى مشيخة رباط القدس، ثم بخانقاه خاتون ظاهر دمشق، و عاد إلى بغداد، و تلقى بالديوان بالاكرام و الاحترام، و ولى المشيخة برباط جده شيخ الشيوخ، و أنفذ رسولا إلى كيش فأدركه أجله بها سنة ثمان و ستمائة، و مولده سنة اثنتين و خمسين و خمسمائة و من شعره قوله:

دع العذال ما شاؤوا يقولوافأين السمع منى و العذول

أتوا برقيق عذلهم ليمحواهوى جللا له خطر جليل

و سمعى عنهم فى كل شغلبوجه شرحه شرح يطول

تمكن فى شغاف القلب حتىغدا و رسيسه فيه دخيل

و قال ابن كثير فى سنة سبع عشرة و سبعمائة: الشيخ شهاب الدين الرومى أحمد بن محمد بن ابراهيم المراغى، تولى مشيخة الخاتونية، توفى فى المحرم منها و دفن بالصوفية انتهى ملخصا. و قد مرّ بتمامه فى المدرسة المعينية. و قال الأسدى

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۴

فى صفر سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة من ذيله: سراج الدين عمر ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن رضوان بن السلاوى، اشتغل فى الفقه يسيرا و فى الفرائض و فضل فيها، و أقام بطرابلس مدة و حصل فيها وظائف، ثم استقر بدمشق، و باشر جهات والده إمامة جامع الأموى و غيرها، ثم ولى مشيخة خانقاه خاتون و نظرها بعد وفاة الشيخ عبد المالك، و كان يتردد إلى الأكابر و يجتمع بهم و يباسطهم و يعاشرهم و الناس لذلك يراعونه، توفى يوم الاثنين خامس عشره، و قد جاوز الستين، و دفن بمقبرة الصوفية عند والده. و والده توفى فى تاسع عشرين صفر سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة فبينه و بين والده خمس عشرة سنة إلا نصف شهر انتهى. ثم تولى بعده مشيختها و نظرها الشهاب الدلجى المصرى وليها منه، و قدم دمشق و باشر ذلك مباشرة مذمومة، و قد مرت

ترجمته فی المدرس الأتابکیة. و قال ابن قاضی شهبة فی سنة ثمان و ثلاثین و ثمانمائة: فی محرمها یوم الاثنین سابع عشره نزل الشهاب الدلجی الزندیق عن مشیخة خانقاه خاتون و نظرها لبرهان الدین و ولی الدین ابن قاضی عجلون بعوض أخذه عنهما، و کانت وقعت له قضیة بسبب الخناقاه قام معه قاضی القضاة بهاء الدین بن حجی و ساعده، و وقع بین قاضی القضاة المذکور و الشیخ علاء الدین البخاری بسبب ذلک، فکتب الشیخ فی القاضی إلی مصر فعزل ثم بعد أیام وقعت له قضیة قبیحة صار بها من أبین الناس. شعر:

لقد أسمعت إذ ناديت حیاو لکن لا حیاة لمن تنادی

و بعد مدة وجیزة أشهد علیه برهان الدین أن الوظیفة المذکورة یختص بها أخوه ولی الدین دونه ا ه. ثم تلقاها عنه شیخ الشافعیة نجم الدین ثم تلقاها عنه أخوه زین الدین عبد الرحمن ثم تلقاها عنه أخوه تقی الدین أبو بکر ثم نزل عنها للقاضی شهاب الدین أحمد بن علی البقاعی ثم تلقاها عنه ولده انتهی و اللّه أعلم.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۵

۱۶۴- الخانقاه الدویریة

المعروفة بدویرة حمد بدرب السلسلة بباب البرید قاله بن شداد. و قال الأسدی فی تاریخه فی سنة احدی و اربعمائة: حمد صاحب الدویرة بباب البرید، حمد بن عبد اللّه بن علی أبو الفرج الدمشقی المقری المعدل من جملة عدول البلد، و هو صاحب دویرة حمد بباب البرید، حکی عنه محمد بن عوف الترسی : قال هبة اللّه الأکفانی فی سنة احدی و أربعمائة: و جد حمد و زوجته مذبوحین و صبی قرابته فی داره بباب البرید حکاه الذهبی انتهی. و من وقفها الحصة و هی النصف شائعا من جنینة بنی وهبان بالطریق الوسطانی الاخذ الی المزة، و منه أیضا النصف کذلک من البستان المعروف بالصوفیة من ارض اللوان بالمزة أیضا، و منه أیضا نظیر الحصة المذکورة و هی النصف شائعا کذلک من البستان المعروف بدفوف الاصابع بالمزة أیضا، و منه أیضا جمیع قرار أرض البستان المعروف بحسین الامدی بالمزة أیضا، و منه أیضا جمیع الحصة و هی احد عشر سهما و نصف سهم من اربعة و عشرین سهما و هی الربع و السدس و نصف الثمن شائعا من المزرعة المعروفة بالعصامیة بزقاق الماء بالمزة، و منه سهم واحد من أربعة و عشرین سهما شائعا من البستان المعروف بالقاطوع بالمزة أیضا، و منه نظیر الحصة المذکورة من الجنینة قرب القاطوع المذکور، و تعرف بجنینة فاطمة یفصل بینهما نهر داریا و المزة جوار طاحون السیفی منخاص و منه أیضا نظیر الحصة المذکورة شائعا من الجنینة الملاصقة لحمام العوافی بالمزة ایضا، و منه الحصة الشائعة و هی سهم واحد من أربع و عشرین سهما من قرار أرض الجنینة المعروفة باللحام بحارة صلاح بالمزة أیضا، و منه الحصة الشائعة و قدرها ثلاثة أسهم من اربعة و عشرین سهما من قرار أرض البستان و هو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزة ایضا علیها حکر فی کل سنة مبلغ ستین درهما، و منه الحصة الشائعة و مبلغها نصف سهم من أربع و عشرین سهما من الدار الرحی الخراب المعروفة بالشهابیة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۶

من جملة أراضی المزة بوادی النیرب قبلی نهر بردی، و منه قطعة الأرض السلیخة من أراضی قصور داریا من أراضی قریة کفر سوسیا، و منه الحصة من قرار الأرض الشائعة و مبلغها اثنا عشر سهما من أربعة و عشرین سهما و هی النصف من القطعتین من الأرض المذکورة الخراجیتین، المعروفة إحداهما بالدورة و الاخری بالطویلة من أرض الشاغور، و منه الحصة الشائعة و هی النصف من الأرض الخراجیة المعروفة بجنینة الوتار و شربها من نهر الانباط، و منه أیضا الحصة الشائعة و هی ستة أسهم من أربعة و عشرین سهما و هی الربع من قطعة الارض السلیخة الخراجیة المعروفة بحقل الفرس، و منه أیضا الحصة الشائعة و قدرها ستة أسهم من أربعة و عشرین سهما من المکان المعروف بالمطبخ شمالی الوقف علی المدرسة الشامیة البرانیة، و منه أیضا الحصة الشائعة و قدرها نصف سهم من أربعة و عشرین سهما من المزرعة المعروفة بالصفوانیة شمالی نهر بردی و طاحون الشیخ، و منه الحصة المقسومة المفروزة

سهمین من أربعة و عشرین و هی نصف السدس من القریة المعروفة بالبویضة من وادی العجم قرب البریج، و منه أیضا الحصة الشائعة و قدرها أربعة أسهم من أربعة و عشرین سهما و هی السدس من القطعة المعروفة بحقلة قافیة من أراضی قریة داعیة، و منه نظیر الحصة المذکورة و هی السدس شائعا من الحقل الخراجی المعروف بحقل محفوظ من أراضی داعیة المذکورة، و منه نظیر الحصة المذکورة أیضا و هی السدس شائعا من الحقل المعروفة بحقل عبید من اراضی داعیة أیضا، و منه الحصة الشائعة و قدرها سهم واحد من اربعة و عشرین سهما و هی ثلث الثمن من جمیع قطع الأراضی السبع الخراجیات المعروفة بوقف القاطوع من أراضی بیت رانس، تعرف الأولی منها بالکرم الصغیر، و الثانیة بحقل الزیتونة، و الثالثة و الرابعة بالماحل، و الخامسة بالتبوکیة، و السادسة بالقطبیة و السابعة بالبرانس و منه الحصة الشائعة و قدرها سهمان من أربعة و عشرین من الدار المعروفة بطاحون باب توما العامرة، و منه الحصة الشائعة و قدرها من أربعة و عشرین سهما من الحوانیت الأربعة، و المقعد داخل دمشق بسوق البزوریة قبلی الدخلة الغیر النافذة الآخذة الی العشر، و برأس المقعد الدخلة المذکورة،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۷

و منه جمیع قرار أرض الاصطبل بدرب السلسلة بجوار الخانقاه المذکورة و الطبقات التی کانت علو الاصطبل المذکور، و منه قرار الارض المحاکرة بمحلة سوق ساروجة المعروفة بحکر الأقرع، و بحارة السودان قدیما بالقرب من تربة یونس، ثبت أن ذلک جمیعه وقف علی مصالح الخانقاه المذکورة و علی الصوفیة المقررین بها و علی سائر جهاتها و مصارفها الشرعیة ثبوتا شرعیا، و حکم بموجب ذلک أقضی القضاة شرف الدین أبو محمد عبد اللّه بن مفلح الحنبلی، لکن أخذ الطباق المذکورة السید تاج الدین و أدخلها فی عمارته لصیقها، ثم وقف عوضها الربع علی الخانقاه المذکورة. و قال الحافظ السید شمس الدین الحسینی فی ذیل العبر لشیخه الذهبی فی سنة خمس و اربعین و سبعمائة: و مات بطرابلس شیخنا مجد الدین محمد بن عیسی بن یحیی بن احمد ابو الخطاب النینی المصری ثم الدمشقی الصوفی عن اثنتین و سبعین سنة، حدث بجامع الترمذی عن ابن ترجم، و ولی مشیخة دویرة حمد بباب البرید انتهی. و قال الذهبی فی تاریخه و هو الصغیر المعروف بالعبر فی سنة سبع و ثمانین و ستمائة: و الجمال بن الحموی ابو العباس أحمد بن أبی بکر بن سلیمان بن علی الدمشقی، حضر ابن طبرزد، و سمع من الکندی و ابن الحرستانی، افتری علی الحاکم ابن الصایغ بشهادة فأسقط لأجلها و مات بدویرة حمد فی ذی القعدة و له سبع و ثمانون سنة، و کان شهد فی المحضر الذی زور علی قاضی القضاة شمس الدین بن الصایغ فی محنته التی خلصه اللّه منها و اللّه أعلم انتهی. و قال أیضا فی سنة تسع و تسعین و ستمائة: و أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور أبو العباس الهمدانی الطبیب النجم الحنبلی، روی عن ابن الزبیدی و مات بدویرة حمد فی شهر رمضان انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة ست و عشرین و سبعمائة العز حسن بن احمد بن زفر الأربلی ثم الدمشقی کان یعرف طرفا صالحا من النحو و الحدیث و التاریخ، و کان مقیما بدویرة حمد صوفیا، و کان حسن المجالسة انتهی. و أثنی علیه البرزالی فی نقله و حسن معرفته، مات بالبیمارستان الصغیر فی جمادی الآخرة و دفن بباب الصغیر عن ثلاث و ستین سنة انتهی. و قال البرزالی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۸

و من خطه نقلت: و فی یوم الاربعاء، عاشر ذی القعدة توفی الشمس محمد بن الشیخ بدر الدین محمد بن محمد بن نعمة المقدسی رحمه اللّه تعالی بدویرة حمد، و دفن یوم الخمیس بمقبرة باب کیسان عند أقاربه، و مولده فی سنة ثمانین و ستمائة، و کان جابیا بدویرة حمد و بجامع القبیبات و بجامع القابون انتهی. یعنی الجامعین اللذین أنشأهما کرم الدین المتشرف بالإسلام وکیل الخاطر السلطانی رحمهما اللّه تعالی و رحمنا أیضا آمین.

۱۶۵- الخانقاه الروز نهاریة

بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول و التربة به، قال ابن كثير فی سنة عشرين و ستمائة: الشيخ ابو الحسن الروز نهاری توفی و دفن بالمكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفراديس انتهی. و قال الأسدی فی تاريخه رحمه اللّه تعالی فی سنة عشرين و ستمائة: ابو الحسن الروز نهاری المدفون خارج باب الفراديس الأول فی البرج المستجد قاله ابو شامة رحمه اللّه تعالی. و قال الذهبی: المدفون بالبرج الذی عن يمين باب الفراديس بالخانقاه الروز نهارية انتهی و اللّه تعالی أعلم.

۱۶۶- الخانقاه السميساطية

السميساطية بمهلات مصغرة نسبة للسميساطی ابی القاسم علی بن محمد بن يحيی السلمی الحبشی من أكابر الرؤساء بدمشق، حدث عن عبد الوهاب الكلابی و طائفة، منهم والده و لم يرو عنه غير ابنه ابی القاسم فيما ذكره عبد العزيز الكنانی، و توفی أبوه محمد بن يحيی فی سنة اثنتين و اربعمائة و توفی ابو القاسم يوم الخميس بعد صلاة العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و خمسين و أربعمائة بدمشق، و دفن من الغد فی داره بباب الناطفانيين التی وقفها علی فقراء الصوفية؛ وقف علوها علی الجامع، و وقف أكثر نعمه علی وجوه البر، و كان فيما

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۱۱۹

قاله ابن الأثير: مقدما فی الهندسة و علم الهيئة كذا ذكره ابن ناصر الدين فی توضيح المشتبه. و سميساط قلعة علی الفرات بين قلعة الروم و ملطية. و قال الذهبی فی سنة ثلاث و خمسين و اربعمائة: و ابو القاسم السميساطی واقف الخانقاه علی بن محمد بن يحيی السلمی الدمشقی، روی عن عبد الوهاب الكلابی و غيره، و كان بارعا فی الهندسة و الهيئة، صاحب حشمة و ثروة واسعة و مروءة وافرة، عاش ثمانين سنة انتهی، و قال الوانی: كان مذهب أبيه محمد الاعتزال روی عنه ابنه، و قال توفی فی صفر سنة اثنتين و أربعمائة انتهی، و كانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابی الأصبغ الأموی أمير المؤمنين و ابنه عمر رضی اللّه عنه ولیّ عهد أمير المؤمنين بعد أخيه، عبد الملك بعهد مروان إن صححنا خلافة مروان، فإنه خارج علی ابن الزبير رضی اللّه عنهما. ثم انتقلت هذه الدار بعده الی ابنه عمر بن عبد العزيز رضی اللّه تعالی عنه و ذلك مكتوب علی عتبة الباب الی اليوم، روی عن أبيه و أبی هريرة و عقبة بن عامر و ابن الزبير رحمهم اللّه تعالی. قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث. قال عبد العزيز: يا ليتنی لم أكن شيئا يا ليتنی كنت قبل هذا الماء الجاری، توفی فی جمادی الاخرة سنة خمس و ثمانين من الهجرة بحلوان، و حمل فی النيل الی مصر، و قد بسط الصفدی ترجمته و قال أيضا: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أبی الأصبغ هو ابن اخت عمر بن عبد العزيز، داره بالكشك قبلی دار البطيخ العتيقة، ولی نيابة دمشق لأبيه توفی فی حدود العشرة و المائة انتهی.

و لما قدم أبو القاسم المذكور أی السميساطی دمشق و سكن بدرب الخزاعية و اليه كان يفتح باب هذه الدار، و عرف الدرب به، اشتری هذه الدار و بنی بها الصفة القبلية و جنبها لاـ غير و باقيها ساحة. قال ابن شداد: الخانقاه السميساطية منسوبة لأبی القاسم السميساطی، و لما ملك تاج الدولة تتش سألوه أن يفتح لها بابا

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۰

فی دهليز الجامع فأذن لهم، ففتح حيث هو الان، ثم عمرت، فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف بالفلكی بنی البركة و الصفة الغربية و الطباق علی دهليزها، ثم مجد الدين بن الدايۀ عمّر الصفة الشرقية و اللّه تعالی أعلم انتهی. و قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی حرف السين سعيد بن سهل بن محمد بن عبد اللّه أبو المظفر المعروف بالفلكی النيسابوری توفی رحمه اللّه تعالی سنة ثمان و سبعين و أربعمائة ، سمع أبا الحسن علی بن أحمد بن محمد المدينی و أبا علی نصر اللّه ابن أحمد بن عثمان الخشنامی و غيرهما، ثم سكن خوارزم و ولی الوزارة لأميرها، و دخل بغداد مرارا و حدث بها عنه ابو محمد بن الاخضر، ثم سافر الی دمشق لزيارة القدس فوردها فی ايام نور الدين الشهيد فأكرم مورده، و طلب العود الی بلاده فلم يسمح نور الدين له و أمسكه و أنزله الخانقاه السميساطية و جعله

شیخها، فأقام بها مدة لا یتناول من وقفها شیئا، و یجمع نصیبه عنده إلی أن صار بیده منه جملة حسنة فعمر بها الایوان الذی فی الخانقاه یعنی الشمالی و السقایة، و أقام هناک إلی حین وفاته و روی عنه الحافظ ابو القاسم بن عساکر و اللّه تعالی أعلم انتهی. و قال الأسدی فی سنة ثلاث و ستین و خمسمائة و فیها فوض نور الدین أمر الربط و الزوایا و الأوقاف بدمشق و حمص و حماه و حلب الی الشیخ أبی الفتح شیخ الشیوخ عمر بن علی بن محمد بن حمویه ، و کتب له العماد منشورا انتهی.

قال أبو شامة: ثم ذکر العماد نسخة المنشور و فیه: فلینظر فی رباط السمیساطیة و قبة الطواویس و رباط الطاحونة و غیرها من الربط التی للصوفیة بدمشق و بعلبک انتهی. و قال الأسدی فی سنة سبع و سبعین و خمسمائة فی ترجمة محمد بن علی بن الزاهد محمد بن علی بن محمد بن حمویه ابو الفتح الجوینی الصوفی شیخ الشیوخ بدمشق: ولد فی جمادی الآخرة سنة ثلاث عشرة إلی أن قال: و أقبل علیه نور الدین، و أحسن إلیه، و فوض إلیه مشیخة الشام علی الصوفیة بدمشق و بعلبک و حمص و حماة و حلب المحروسة و غیرها، و کان السلطان صلاح الدین یحترمه و یعظمه إلی ان قال: توفی فی شهر رجب رحمه اللّه تعالی و دفن بمقابر الصوفیة،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۱

و فوض السلطان صلاح الدین رحمه اللّه تعالی المشیخة إلی ولده صدر الدین من بعده. قال أبو شامة رحمه اللّه تعالی و من عقبه جماعة من الشیوخ و الأمراء إلیه ینسبون و به یعرفون انتهی ملخصا. و قال الذهبی فی العبر فی سنة سبع و ستین و خمسمائة: و شیخ الشیوخ أبو الفتح عمر بن علی ابن الزاهد محمد بن علی بن حمویه الجوینی الصوفی مات و له أربع و ستون سنة، روی عن جده و الفراوی و طائفة، و ولاه نور الدین مشیخة الشیوخ بالشام، و کان وافر الحرمة انتهی. و قال أیضا فی سنة اثنتین و أربعین و ستمائة: و تاج الدین بن حمویه شیخ الشیوخ أبو محمد عبد اللّه، و یسمی أیضا عبد السلام بن عمر بن علی بن محمد الجوینی الصوفی شیخ السمیساطیة، ولد بدمشق سنة ست و ستین، و سمع من شهدة و الحافظ أبی القاسم، و دخل الغرب قبل الستمائة فقام هناک ست سنین، و له مجامیع و فوائد، توفی رحمه اللّه تعالی فی صفر انتهی، و قال أیضا فیها فی سنة ست و خمسین و ستمائة: و الصدر البکری أبو علی الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروک التمیمی النیسابوری ثم الدمشقی الصوفی الحافظ، ولد سنة أربع و سبعین و خمسمائة و سمع بمکة المشرفة من عمر المیانشی و بدمشق من ابن طبرزد، و بحران من أبی روح، و بأصبهان من أبی الفتوح بن الجنید، و کتب الکثیر، و عنی بهذا الشأن أتم عنایة، و جمع و صنف و شرع فی مسودة ذیل علی تاریخ ابن عساکر، و ولی مشیخة الشیوخ و حسبة دمشق، و عظم فی دولة المعظم ثم فتر سوقه، و ابتلی بالفالج قبل موته بأعوام، ثم تحول الی مصر فتوفی بها فی حادی عشر ذی الحجة، و ضعفه بعضهم. و قال الزکی البرزالی رحمه اللّه تعالی: کان کثیر التخلیط انتهی. و قال فیها ایضا فی سنة أربع و سبعین و ستمائة: و سعد اللّه شیخ الشیوخ الخضر ابن شیخ الشیوخ تاج الدین عبد اللّه ابن شیخ الشیوخ أبی الفتح عمر بن علی ابن القدوة الزاهد محمد بن حمویه الجوینی ثم الدمشقی، عمل الجندیة مدة، ثم لزم الخانقاه، و له تاریخ مفید و شعر متوسط، سمع من ابن طبرزد و جماعة و أجاز له ابن کلیب و الکبار، توفی فی ذی الحجة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۲

و قد نیف علی الثمانین انتهی. و قال فیها أیضا فی سنة ثمان و سبعین و ستمائة: و شیخ الشیوخ شرف الدین أبو بکر عبد اللّه ابن شیخ الشیوخ تاج الدین عبد اللّه ابن عمر بن حمویه الجوینی ثم الدمشقی الصوفی، ولد سنة ثمان و ستمائة، و روی عن ابی القاسم ابن صصری و جماعة توفی فی شوال انتهی. و قال الصفدی فی الوافی فی حرف الباء الموحدة: أبو بکر بن عبد اللّه بن مسعود جمال الدین البزوری البغدادی التاجر المقیم بدمشق یعرف بالامیر جمال الدین، اقوش النجیبی لما کان نائب السلطان بالشام، فولاه نظر الجامع الأموی و الخوانق و البیمارستان النوری، و جعله شیخ الشیوخ و رفع من قدره، فبقی علی ذلک مدة، و ذهّب روس العمد فی الجامع، و رخم الحائط الشمالی، و اعجله العزل فلم یتمه، توفی سنة سبع و سبعین و ستمائة بدمشق انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة احدی و سبعمائة: و فی یوم الأربعاء تاسع عشرین شهر ربیع الأول جلس قاضی القضاة و خطیب الخطباء بدر الدین بن جماعة

بالخانقاه السمیساطیة شیخ الشیوخ بها عن طلب الصوفیة له فی ذلک و رغبتهم فیه، و ذلک بعد وفاة الشیخ یوسف بن حمویه الحموی، و فرحت الصوفیة به و جلسوا حوله، و لم تجتمع هذه المناصب قبله لغیره، و لا بلغنا أنها اجتمعت لأحد بعده الی زماننا هذا: القضاء و الخطابة و مشیخة الشیوخ. قلت: قد اجتمعت بعد موت المؤلف بجماعة: منهم برهان الدین بن جماعة و بعده شرف الدین و علاء الدین بن أبی البقاء و شهاب الدین الباعونی و قبله شهاب الدین الغزی و شمس الدین الأخنائی و شهاب الدین بن حجی و غیر هؤلاء رحمهم اللّه تعالی تولوا هذه المناصب علی قاعدة بدر الدین بن جماعة و اللّه تعالی أعلم، و قال فیه فی سنة اثنتین و سبعمائة: و فی یوم السبت ثالث شعبان باشر مشیخة الشیوخ بعد ابن جماعة القاضی ناصر الدین بن عبد السلام، و کان جمال الدین الزرعی یسد الوظیفة الی هذا التاریخ انتهی. و قال فیه فی ثالث شوال سنة اثنتین و سبعمائة: و طلب الصوفیة من نائب دمشق الأفرم أن یولی علیهم مشیخة الشیوخ للشیخ صفی الدین الهندی، فأذن له فی المباشرة یوم الجمعة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۳

سادس شوال عوضا عن ناصر الدین بن عبد السلام انتهی. و قال فیه فی سنة ثلاث و سبعمائة فی آخرها: و ترک الشیخ صفی الدین الهندی مشیخة الشیوخ فولیها القاضی عبد الکریم ابن قاضی. القضاة محیی الدین ابن الزکی و حضر الخانقاه یوم الجمعة سادس عشرین ذی القعدة، و حضر عنده ابن صصری و هو قاضی القضاة و عز الدین القلانسی و الصاحب ابن مبشر و المحتسب و جماعة انتهی. و قال فیه فی سنة إحدی عشرة: و فی آخر ذی الحجة وصل الشیخ شهاب الدین محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الرحیم بن عبد الکریم بن محمد بن علی بن الحسن بن الحسین بن یحیی بن موسی بن جعفر الصادق رضی اللّه تعالی عنهم و هو الکاشغری الشریف من القاهرة و معه توقیع بمشیخة الشیوخ، فنزل الخانقاه و باشرها بحضرة القضاة و الأعیان، و انفصل ابن الزکی عنها انتهی.

و قال فیه فی سنة ست عشرة و سبعمائة: و فی یوم الاثنین سادس عشرین جمادی الأولی باشر ابن صصری مشیخة الشیوخ بالسمیساطیة بسؤال الصوفیة و طلبهم له من نائب السلطنة فحضرها و حضر عنده الأعیان فی هذا الیوم عوضا عن الشریف شهاب الدین أبی القاسم الکاشغری انتهی. و قال فیه فی سنة ثلاث و عشرین و سبعمائة: و جاءت ولایة القاضی جمال الدین الزرعی لقضاء الشام عوضا عن النجم بن صصری، و فی یوم الجمعة رابع عشرین شهر ربیع الأول فنزل العادلیة، و قد قدم علی القضاء و مشیخة الشیوخ و قضاء العساکر و تدریس العادلیة و الغزالیة و الأتابکیة انتهی. و قال فیه فی سنة سبع و عشرین و سبعمائة: و فی یوم الجمعة سادس عشرین شعبان باشر صدر الدین المالکی مشیخة الشیوخ مضافة الی قضاء القضاة المالکیة، و حضر النائب عنده و قرئ تقلیده بذلک بعد انفصال الزرعی عنها إلی مصر انتهی. و قال فیه فی سنة ثمان و عشرین: و فی یوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضی القضاة علاء الدین القونوی مشیخة الشیوخ بالسمیساطیة عوضا عن القاضی المالکی شرف الدین، و حضر عنده الفقهاء و الصوفیة علی العادة انتهی. و قال فیه أیضا: و فی یوم الجمعة ثانی عشر ذی الحجة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۴

حضر مشیخة الشیوخ بالسمیساطیة قاضی القضاة شرف الدین المالکی بعد وفاة قاضی القضاة الشافعی القونوی و قرئ تقلیده بالمشیخة بها و حضره الاعیان و اعید إلی ما کان علیه انتهی. و قال الحسینی فی ذیل العبر فی سنة ثمان و اربعین و سبعمائة: و مات قاضی القضاة و شیخ الشیوخ شرف الدین أبو عبد اللّه محمد ابن قاضی القضاة معین الدین أبی بکر بن طاهر الهمدانی النویری المالکی فی ثانی المحرم عن بضع و ثمانین سنة، و ولی بعده قاضی القضاة المالکیة نائبه الامام جمال الدین محمد بن عبد الرحیم المسلاتی، و مشیخة الشیوخ شیخنا علاء الدین علی ابن محمود القونوی الحنفی الصوفی انتهی. و قال فیه فی سنة تسع و أربعین و سبعمائة:

و شیخ الشیوخ علاء الدین أبو الحسن علی بن محمود بن حمید بن موسی القونوی الدمشقی الحنفی مدرس القلیجیة انتهی. و قال فیه

فی سنة سبع و أربعین و سبعمائة: و فی شعبان مات بدمشق شیخنا القاضی الامام العالم الرئیس الکامل تقی الدین أبو محمد بن عبد الکریم بن قاضی القضاة محی الدین یحیی بن قاضی القضاة محی الدین أبو المعالی محمد بن قاضی القضاة زکی الدین أبی الحسن علی بن قاضی القضاة منتخب الدین أبی المعالی محمد بن یحیی بن علی بن عبد العزیز القرشی الأموی العثمانی المصری ثم الدمشقی الشافعی، ولد لیلة عرفة سنة أربع و ستین و ستمائة بالقاهرة، ثم قدم دمشق و تفقه بها، و سمع من ابن البخاری و غیره، و ولی مشیخة الشیوخ و درس بأماکن، و کان رجلا ساکنا عاقلا معتبرا مهیبا ذا غور و دهاء انتهی. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة ستین و سبعمائة: و فی یوم الأحد رابع شهر ربیع الأول صرف القاضی ناصر الدین محمد ابن الشرف یعقوب الحلبی من کتابة السر بدمشق و مشیخة الشیوخ الی کتابة سر حلب، و ولی بعده کتابة السر بدمشق شیخنا وکیل بیت المال القاضی أمین الدین محمد بن أحمد بن القلانسی مع تدریس الناصریة الشامیة الجوانیة و مشیخة الشیوخ انتهی. و قال فیه فی سنة اثنتین و ستین و سبعمائة: و استقر فی کتابة السر بدمشق و مشیخة الشیوخ بها القاضی ناصر الدین محمد بن شرف الدین یعقوب الحلبی عوضا عن القاضی أمین الدین بن القلانسی، و قبض علی ابن القلانسی و صودر،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۵

فادی فی المصادرة نحو مائتی الف درهم انتهی. و قال فیه فی سنة أربع و ستین و سبعمائة و هی آخر سنة ذکرها: و فی اول شوال صرف القاضی جمال الدین بن الأثیر عن کتابة السر بدمشق و عن مشیخة الشیوخ بها و توجه القاضی فتح الدین محمد بن ابراهیم بن الشهید و تولی الوظیفتین المذکورتین عوضا عن المذکور و عاد الی دمشق و کان دخوله فی الیوم الثانی من ذی الحجة انتهی. و قال الاسدی فی تاریخه فی سنة ثلاث و ثمانمائة: فی جمادی الآخرة منها فی سادسه حضر ابن العز القاضی الحنفی الخانقاه علی قاعدة القاضی الشافعی لأن تمرلنک کان یعظم الحنفیة، و حضر معه القاضی الحنبلی و حاجب الحجاب و من کان بدمشق من الحنفیة، و خطب یومئذ بالجامع الأموی، و دعا للسلطان محمود فادعه للأمیر تیمور و استقر الحنفی مقیما ببیت الخطابة، و باشر الاوقات المتعلقة بالقاضی الشافعی و یقال إنه لم یقم الجمعة فی الجامع الا مرة واحدة و هی الجمعة الاولی من استیلاء تمرلنک علی البلد، و بعد هذا نزل بالجامع أمیر یقال له شاه ملک هو و أهله و خدمه انتهی. و قال فیه فی سنة أربع و عشرین فی شوال: و فی هذه الأیام أسقط قاضی القضاة نجم الدین بن حجی من الخانقاه السمیساطیة المزوجین و أهل البلد و قرر فیها عزبانا، و کان قد تقرر فیها الفقهاء، و صارت مدرسة، و قل الحاصل ثم انقطع أخیرا ا ه. و قال فیه فی صفر سنة خمس و عشرین و ثمانمائة:

و فی یوم الجمعة سادسه أعید حضور خانقاه السمیساطیة إلی ما کان علیه قبل الفتنة فی أول النهار، و کان فی هذه المدة الحضور بعد الصلاة، و یحضر بها خلق کثیر من الناس بسماع القراء و المداح، و کل من یرد من البلاد یعمل فیها و یسمعه الناس و یطل ذلک انتهی. و ولی مشیختها و لم أعرف متی محمد بن ابی بکر بن محمد الفارسی شمس الدین الایکی، کان فاضلا فی فنون المعقولات، له شرح علی مقدمة المنطق التی فی اول مختصر ابن الحاجب، و قد مرت ترجمته فی الغزالیة مطولة.

(فائدة) قال الشیخ علاء الدین الوداعی: للامیر الکبیر العالم المحدث سنجر

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۶

الترکی الدواداری لما أخذت دویرة السمیساطی أبیاتا:

لدویرة الشیخ السمیساطی من‌دون البقاع فضیلة لا تنحل

هی موطن للاولیاء و نزهةفی الدین و الدنیا لمن یتأمل

کملت معانی فضلها مذ حلّهاالعالم الفرد الغیاث المتبل

انی لأنشد کلما شاهدتهاما مثل منزلة الدویرة منزل

و من صوفیتها: علی بن عبد القادر الشیخ الامام شرف الدین المراغی ثم الدمشقی المعتزلی الصوفی. قال ابن حجی: کان فاضلا فی

العلوم العقلیة، و یعرف العربیة، و یقرأ المنهاج فی الأصول، و کان بارعا فی الطب، و یدری علم النجوم و ما یتعلق بذلک، و یقرئ الکشاف، و کان معتزلیا، و ینسب الی التشیع و الرفض، و کان أولا صوفیا بالخانقاه السمیساطیة، فقام جماعة و شهدوا به الی الحاکم فاستتابه و عزره، ثم قرر بخانقاه خاتون الماضیة و لم یزل بها الی ان مات، و حصل له استیحاش من الفقهاء، و ربما کان یقرأ علیه من یأنس له، أخذ عنه تقی الدین بن مفلح و القاضی نجم الدین بن حجی، توفی فی شهر ربیع الآخر سنة ثمان و ثمانین و سبعمائة بخانقاه خاتون المتقدم ذکرها و دفن رحمه اللّه تعالی بالصوفیة و قد جاوز الستین و اللّه سبحانه و تعالی أعلم انتهی.

۱۶۶- الخانقاه الشومانیة

قال ابن شداد رحمه اللّه تعالی: أنشأها شومان ظهیر الدین و هو أحد مماليک بنی أیوب انتهی.

۱۶۷- الخانقاه الشهابیة

داخل باب الفرج غربی العادلیة الکبری و شمالی المعینیة و اللاقیة. قال ابن کثیر فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة سبع و سبعین و ستمائة: ایدکین بن عبد اللّه الأمیر الکبیر علاء الدین الشهابی، واقف الخانقاه الشهابیة داخل باب الفرج: کان من

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۷

خیار الامراء بدمشق، و قد ولاه الظاهر النیابة بحلب المحروسة مدة، و کان من خیار الامراء و شجعانهم، و له حسن ظن بالفقراء و الاحسان الیهم، توفی رحمه اللّه تعالی فی خامس عشر شهر ربیع الأول، و هو فی عشر الخمسین و دفن بتربة الشیخ عماد الرومی بسفح قاسیون، و کان للخانقاه شباک الی الطریق. الشهابی نسبة الی الطواشی شهاب الدین رشید الکبیر الصالحی انتهی. و لم یذکره الذهبی فی العبر و لا فی المختصر، و ممن ولی مشیختها الشیخ شمس الدین السلسبیلی، قال المعتمدی: محمد بن عیسی الامام العالم المفتی شمس الدین السلسبیلی المصری، سمع من عبد الرحیم بن ابی الیسر کما حکاه ابن رافع عن بعض الطلبة، و حفظ التنبیه و الألفیة، و اشتغل به، و ولی مشیخة الخانقاه الشهابیة بدمشق، قال ابن رافع علق فی التفسیر شیئا، و ذکره ابن حجی فقال: صاحبنا و شیخنا، کان رجلا فاضلا بالعربیة، و کان یشغل تحت قبة النسر بالجامع الأموی، و له عمل جید فی الفقه و غیره، و کان الفقهاء من أصحابه و رفقائه و الطلبة یترددون الیه و یحبونه، و ینشرحون لحدیثه و کان عزبا، و هو رجل جید له عبادة من صیام و صدقة، و یزور مقابر الباب الصغیر کل سبت لا یترک ذلک شتاء و لا صیفا، و کان کثیر المطالعة و المذاکرة و الاشتغال بمنزله و الجامع، و له سؤالات بالعربیة سأل عنها تقی الدین السبکی فأجابه، و له أرجوزة فی التصریف، و کتب علی المنهاج فی الفقه. توفی فی ثالث عشر شهر ربیع الأول سنة سبعین و سبعمائة بالخانقاه الشهابیة من مرض طال به، و دفن بباب الصغیر و قد جاوز الخمسین انتهی.

۱۶۸- الخانقاه الشبلیة

قال ابن شداد: أنشأها شبل الدولة کافور المعظمی بسفح قاسیون انتهی.

و قد مرت ترجمه فی مدرسة الشبلیة البرانیة. و قال الذهبی فی العبر سنة اربعین و سبعمائة: و مات بدمشق الشیخ المعمر نجم الدین ابراهیم بن برکات بن أبی الفضل بن القرشیة البعلبکی الصوفی، أحد أعیان الصوفیة و أکابر الفقراء

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۸

القادریة عن تسعین سنة أو أکثر، حدث عن الشیخ الفقیه، و کان خاتمة أصحابه، و عن ابن عبد الدائم و ابن ابی الیسر و جماعة، و ولی مشیخة الشبلیة و الاسدیة، توفی فی شهر رجب انتهی. و قال السید الحسینی فی ذیله: فی سنة خمس و خمسین و سبعمائة: مات شیخنا سابق الدین عثمان بن علی بن بشارة الشبلی الحنفی عن ثلاث و ثمانین سنة، حدث عن ابن البخاری و غیره، و ولی نظر خانقاه

الشبلیة، توفی فی ثامن عشرین جمادی الآخرة انتهی.

۱۶۹- الخانقاه الشنباشیة

بحارة البلاطة تعرف بابی عبد اللّه الشنباشی قاله ابن شداد فی کتابه الاعلاق.

۱۷۰- الخانقاه الشریفیة

تجاه الهرویة التی هی شرقی دار الحدیث الاشرفیة و لصیق المدرسة الطومانیة شرقی باب قلعة دمشق، و غربی العادلیة الصغری، بها تربة واقفها السید الحسینی شهاب الدین أحمد بن السید شمس الدین محمد المعروف بابن الفقاعی، و کان یتردد الیها الفقراء و الافاقیة کذا رأیته و لم أر لها کتاب وقف، و لامتی بنیت، و لها دار قرآن أو زاویة، و تحتمل أن تکون مدرسة لقول ابن شداد أول من درس بها رشید الدین الفارقی أیضا، و هو مستمر بها إلی الآن انتهی. وقفها بمدینة حمص عدة حوانیت تجار، و مزرعة ناب بحوران، و وقف علیها ایضا أحد اولاده الثلاثة السید محمد ثلث قریة عربیل و غیر ذلک و وقف علیها ایضا ولده الثانی أحمد و الثالث ابراهیم، وقف علیها قراءة بخاری لمن له أهلیة بذلک. و قال ابن ناصر الدین فی توضیحه: و الشریفی امیر له تربة بدمشق بالقرب من منزلنا انتهی، فلیحرر أین منزله.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۲۹

۱۷۱- الخانقاه المعروفة بخانقاه الطاحون

خارج البلد. قال ابن شداد: هی منسوبة للسلطان نور الدین محمود بن زنکی بالوادی انتهی. و قد مرت ترجمته مختصرة فی المدرسة الصلاحیة، و مطولة فی المدرسة النوریة الکبری. قال الذهبی فی العبر فی سنة تسع و تسعین و ستمائة:

و الشیخ سعید الکاسانی الفرغانی شیخ خانقاه الطاحون و تلمیذ الصدر القونوی، کان أحد من یقول بالوحدة، شرح تائیة ابن الفارض فی مجلدین، و مات فی ذی الحجة عن نحو سبعین سنة انتهی.

۱۷۲- الخانقاه الطواویسیة

قال ابن شداد: منسوبة لدقاق أو لابنه انتهی. و قال فی کلامه علی المساجد التی خارج دمشق: مسجد کبیر فیه قبر الملک دقاق فی قبة معروفة بقبة الطواویس بالشرف الأعلی و فی الرباط بیت أم دقاق انتهی. و قال الذهبی فی سنة سبع و تسعین و أربعمائة، توفی دقاق شمس الملوک أبو نصر بن تاج الدولة تتش ابن السلطان الب ارسلان السلجوقی صاحب دمشق انتهی. و هو دقاق ابن تاج الدولة أبو سعید تتش ابن السلطان الکبیر عضد الدولة أبی شجاع الب ارسلان بن الملک جغری بک و هو داود بن میکائیل بن سلجوق بن فقاق بن سلجوق الترکی و هو السلجوقی و فقاق بالترکی قوس جید، و هو أول من دخل فی دین الاسلام، و الب أرسلان أول من قیل له السلطان عن منابر بغداد و اللّه أعلم. ثم قال الذهبی: ولی دقاق دمشق بعد أبیه عشر سنین، و مرض مدة، و مات فی شهر رمضان من هذه السنة، و قیل سمّوه فی عنب، و دفن بخانقاه الطواویس، و قام اتابکه طغتکین فی السلطنة انتهی. ثم قال الذهبی: فی سنة سبع و خمسمائة وردت عساکر الموصل و تخلف مقدمهم مودود عند طغتکین بدمشق، و أمر العساکر بالقدوم فی الربیع فوثب علی مودود باطنی فی یوم الجمعة فقتله و قتل الدارس فی تاریخ المدارس ؛ ج۲ ؛ ص۱۲۹

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۰

الباطنی، و دفن مودود عند دقاق بخانقاه الطواویس ثم نقل إلی اصبهان انتهی.

و قال فی مختصر تاریخ الاسلام و هو لطیف فی سنة سبع و خمسمائة عقیب ما ذکر هنا: کان بطبریة مصحف عثمانی فنقله طغتکین إلی جامع دمشق فهو الذی بمقصورة الخطابة انتهی. و قال فی سنة ست و عشرین و ستمائة: و فیها أخلی الملک الکامل البیت المقدس و سلمه إلی الانبرور ملک الفرنج قبحه اللّه تعالی، فانا للّه و إنا إلیه راجعون فکم بین من طهره من الشرک و بین من أظهر الشرک علیه، ثم اتبع فعله ذلک بحصار دمشق و أذیة الرعیة، و جرت بینه و بین عسکر الناصر وقعات، و قتل جماعة فی غیر سبیل اللّه، و نهبوا فی الغوطة و الحواضر، و قد أحرقت الخانات و خانقاه الطواویس و خانقاه خاتون، و دام الحصار اشهرا انتهی.

و قال البرزالی فی سنة اربع و ثلاثین و سبعمائة: و فی لیلة الاثنین الحادی و العشرین من ذی الحجة توفی عز الدین محمد ابن الشیخ شمس الدین محمد بن آدم بن ابراهیم الدربندی المؤذن بجامع دمشق و صلی علیه یوم الاثنین علی باب جامع جراح، و دفن بمقبرة باب الصغیر، و کان من أعیان المؤذنین، و فیه دیانة و صلاح و کان خادم الصوفیة بخانقاه الطواویس و ساکنا بها و فیها مات، و کان ینوب فی الرئاسة بالجامع المعمور مدة سنین، و ینشئ أشیاء حسنة من النظم و النثر مما یذکر فی التسبیح بالمئذنة انتهی. و قال الأسدی فی شهر ربیع الآخر سنة خمس و اربعین و ثمانمائة: و ممن توفی فیه محب الدین محمد الصیدلانی، اشتغل فی مذهب الامام الشافعی یسیرا، و کان شکلا حسنا، و عنده دین و مروءة، و بیده وظائف یباشرها، و له مباشرات غیرها، و یؤم بالخانقاه الطواویسیة: توفی رحمه اللّه تعالی بعد مرض طویل فی یوم الخمیس سادسه أو سابعه فی عشر الخمسین، و دفن بمقابر باب الفرادیس و اللّه أعلم.

۱۷۳- الخانقاه العزیة

بالجسر الأبیض قبلی دار عبد الباسط و غربی الماردانیة و مدرسة الخواجا ابراهیم الأسعردی بغرب. قال ابن شداد: خانقاه علی نهر تورا، انشاء الأمیر عز

الدین ایدمر الظاهری و نائب السلطنة بالشام انتهی. و وقفها کما رأیته فی مصادقة بین بهاء الدین الباعونی و ولده البقاعی ابراهیم، و ملخصها أن التربة العزیة بصالحیة دمشق بالجسر الأبیض و المسجد بها و الرباط و الوقف علی ذلک: الحصة و قدرها إحدی و عشرون قیراطا من قریة دسیا بضم الدال المهملة ثم سین مهملة مفتوحة ثم یاء تحتانیة مشددة ثم الف مقصورة و هی من وادی بردی، و جمیع الخان بمحلة باب الجابیة المعروف بخان العمیان الذی حده من القبلة خان ابن حجی و من الشرق البایکة من جملة أوقاف التوریزی و تمامه الدخلة و فیه الباب قبلی تربة الجیهان و من الشام أملاک الحمصانی و من شرکه، و من الغرب الخان المعروف قدیما بابن الحارة و یومئذ بخان المراءة، و جمیع الفرن المعروف قدیما بوقف التربة المذکورة و اللّه تعالی أعلم انتهی.

۱۷۴- خانقاه القصر

مطلة علی المیدان، إنشاء شمس الملوک قاله ابن شداد. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة احدی و سبعین و ستمائة: الخطیب فخر الدین أبو محمد عبد القاهر بن عبد الغنی بن محمد بن القاسم بن محمد بن تیمیة الحرانی الخطیب بها، و بیته معروف بالعلم و الخطابة و الریاسة، توفی رحمه اللّه تعالی و دفن بمقابر الصوفیة و قد قارب الستین سنة، و قد سمع الحدیث من جده الخطیب فخر الدین صاحب دیوان الخطب المشهورة، و توفی بخانقاه القصر المذکور ظاهر دمشق انتهی.

۱۷۵- الخانقاه القصاعیة

بالقصاعین، قال ابن شداد إنشاء خاتون ابنة خطلجی انتهی. و قد أخبرنی ناظرها و عاملها بان اسمها فاطمة، و قال السید شمس الدین فی ذیل العبر فی سنة تسع و أربعین و سبعمائة: و العدل بهاء الدین محمد بن أبی الفتح البعلی ثم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۲

الدمشقی الحنبلی، حضر عمر بن القواس، و سمع من طائفة، و ولی العقود و مشیخة الأسدیة، و أمه سکینة بنت الحافظ شرف الدین الیونینی، حدث عن أبیها و القاضی تاج الدین عبد الخالق و الثقة شهاب الدین محمد بن محمد بن هارون الساوجی الصوفی عن نحو سبعین سنة، حدث بالترمذی عن ابن البخاری، و ولی مشیخة خانقاه القصاعین انتهی.

۱۷۶- الخانقاه الکججانیة

ظاهر دمشق بالشرف الأعلی، بین خانقاه المعروفة بالطواویس و المدرسة العزیة البرانیة الحنفیة. قال الحافظ السید الحسینی فی ذیل العبر لشیخه الذهبی فی سنة احدی و ستین و سبعمائة: و فی هذا العصر أنشأت الخانقاه الکججانیة بالشرف الأعلی جوار خانقاه الطواویس ظاهر دمشق انتهی. زاد الاسدی بخطه من الهامش و کانت دار الأمیر بلاط، و قد تهدمت و خربت انتهی. و رأیت بخطه علی ظهر سنة ست و عشرین و ثمانمائة الکججانیة البرانیة وقف ابراهیم الکججانی رحمه اللّه تعالی فی شهور سنة أربع و أربعین و سبعمائة انتهی، فلیحرر.

۱۷۷- الخانقاه المجاهدیة

قال ابن شداد رحمه اللّه تعالی: منسوبة لمجاهد الدین ابراهیم أخی زین الدین أحمد أمیر خازندار الملک الصالح نجم الدین أیوب ابن الملک الکامل کانت علی الشرف القبلی انتهی. و قال الأسدی فی تاریخه سنة ست و خمسین و ستمائة قال ابن عساکر: و فیها فتح المجاهد إبراهیم المکان الذی جدده بالشرف القبلی و جعله خانقاه للصوفیة، و قرر فیه عشرین صوفیا و هو مستمرض توفی رحمه اللّه تعالی فی هذه السنة و هو إبراهیم ابن أرینا الأمیر مجاهد الدین أمیر خزندار الملک الصالح نجم الدین أیوب، و ولی ولایة دمشق و نیابة القلعة فی أیام الملک الصالح أیوب، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الأول من هذه السنة و دفن بخانقاهه، ثم ذکر أبیاتا من شعره، و قال ابن کثیر فی تاریخه سنة ست و سبعین و ستمائة: علی بن علی بن اسفندیار نجم الدین الواعظ بجامع

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۳

دمشق أیام السبوت فی الأشهر الثلاثة، و کان شیخ الخانقاه المجاهدیة و بها توفی فی هذه السنة، و کان فاضلا بارعا، و کان جده یکتب الانشاء للخلیفة الناصر، و أصلهم من بوشنج، و من شعر نجم الدین المذکور هذا، قوله:

اذا زار بالجثمان غیری فاننی أزور مع الساعات ربعک بالقلب

و ما کل ناء عن دیار بنازح و لا کل دان فی الحقیقة ذو قرب

و قال الصفدی: علی بن اسفندیار بن الموفق ابن أبی علی العالم الواعظ نجم الدین أبو عیسی البغدادی، ولد سنة ست عشرة و ستمائة، و توفی رحمه اللّه تعالی سنة ست و سبعین و ستمائة، و سمع من ابن اللتی و الحسین ابن رئیس الرؤساء و ابن القبیطی، و قدم دمشق و وعظ و حصل له القبول التام، و ازدحم الناس علی میعاده لحسن ایراده و لطف شمائله، ولی مشیخة المجاهدیة، روی عنه ابن العطار و ابن الخباز و جماعة، و دفن بمقابر الصوفیة، و روی أنه استأذن الامام الناصر فی الوعظ فلم یأذن له أیام ابن الجوزی. قال القاضی شمس الدین بن خلکان: کان یحکی لی الشیخ نجم الدین الحکایة ثم یعیدها فأتمنی أنه لا یفرغ من حکایته و تنمیقه انتهی. و قال الحافظ علم الدین البرزالی فی تاریخه فی سنة ست و ثلاثین و سبعمائة و من خطه نقلت: و فی یوم الخمیس عاشر ذی القعدة توفی الشیخ الحافظ الصالح المحدث شهاب الدین محمد بن تاج الدین علی بن أبی بکر الرقی المعروف بابن القدسیة بطریق الحجاز الشریف بوادی الأخضر، و وصل خبره إلی دمشق فی منتصف ذی الحجة و کان شیخ الخانقاه المجاهدیة ظاهر دمشق، و له مواعید حدیث یقل بها بجامع دمشق و بالجامع السیفی و بأماکن أخر، و کان فیه تعبد و انقطاع و کرم و سخاء، و حج مرات و جاور، و سمع

علی عمر ابن القواس و یوسف الغسولی و غیرهما، و سمع ببعلبک من الشیخ تاج الدین عبد الخالق و حدث انتهی. و اللّه تعالی أعلم.
الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۴

۱۷۸- الخانقاه النجیبیة

و یقال لها النجیبیة البرانیة و خانقاه القصر لکونها بحارته، و هی مطلة علی المیدان انشاء النجیبی جمال الدین اقوش الصالحی النجمی، و قد مرت ترجمته فی المدرسة النجیبیة داخل دمشق. و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: لما کان یوم الجمعة رابع عشرین ذی القعدة سنة ثمان سبعین و ستمائة رکب الأمیر شمس الدین سنقر الأشقر من دار السعادة بعد صلاة العصر و بین یدیه جماعة من الأمراء و الجند مشاة، و قصد باب القلعة الذی یلی المدینة فهجم منه و دخل القلعة، و استدعی الأمراء فبایعوه علی السلطنة و لقب بالملک الکامل، و ذلک لما بلغه خلع العادل ولد الملک الظاهر و تولیة قلاوون مکانه، فخرج حینئذ عن طاعته و أقام بقلعة دمشق و نادت المنادیة بذلک، فلما أصبح یوم السبت استدعی القضاة و العلماء و الأعیان و روؤساء دمشق إلی مسجد أبی الدرداء الذی بالقلعة و حلفهم، و أرسل عسکر إلی غزة حفظا للأطراف و أخذ الغلات، و فی مستهل سنة تسع رکب الکامل المذکور من قلعة دمشق و خرج إلی المیدان و بین یدیه الامراء و مقدمو الحلقة و علیهم الخلع، و القضاة و الاعیان رکاب معه، فسیر فی المیدان ساعة ثم رجع الی القلعة و امر ان تضاف البلاد الحلبیة الی ولایة القاضی شمس الدین بن خلکان، و ولاه تدریس الامینیة انتزعها من ابن سنی الدولة. و لما بلغ السلطان الملک المنصور قلاوون بالدیار المصریة ما کان من امر سنقر أرسل إلیه جیشا، فلما وصل الجیش الی قرب دمشق امر الملک الکامل سنقر المذکور أن یضرب دهلیزه بالجسورة و ذلک فی یوم الأربعاء ثانی عشر صفر، و انفق اموالا جزیلة، و استخدم خلقا، و نزل هناک، و فی سادس عشره اقبل الجیش المصری صحبة الامیر علم الدین سنجر الحلبی، و تقابل الفریقان الی رابعة النهار، و ثبت الکامل سنقر المذکور، و لکن خامر علیه جیشه فهرب علی جهة المرج فی طائفة یسیرة إلی قریة الرحیبة، ثم بعث الامراء الذین خامروا علیه فأخذوا لهم أمانا من الامیر سنجر، و قد نزل فی ظاهر دمشق، فراسل نائب القلعة إلی أن فتح له باب الفرج و فتحت القلعة من داخل البلد فتسلمها للمنصور قلاوون و فی
الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۵
هذا الیوم جاء ابن خلکان لیسلم علی الامیر سنجر المذکور فاعتقله فی علو الخانقاه النجیبیة، و عزله فی یوم الخمیس العشرین من صفر، و رسم للقاضی نجم الدین بن سنی الدولة بالقضاء فباشره، ثم جاء البریدیة و معهم کتاب من الملک المنصور قلاوون بالعتب علی طوائف و العفو عنهم کلهم، و تقلید نیابة الشام للأمیر حسام الدین لاجین السلحدار المنصوری، فدخل معه علم الدین سنجر المذکور فرتبه بدار السعادة، و أمر سنجر القاضی ابن خلکان أن یتحول من المدرسة العادلیة الکبری لیسکنها نجم الدین بن سنی الدولة، و ألح علیه فی ذلک، فاستدعی جمالا لینقل أهله و ثقله إلی الصالحیة، فجاء البرید بکتاب من السلطان فیه تقریر ابن خلکان علی القضاء و العفو عنه و شکره و الثناء علیه، و ذکر خدمته المتقدمة، و معه خلعة سنیة فلبسها و صلی بها الجمعة، و سلم علی الامراء فاکرموه و عظموه، و فرح الناس به و بما وقع من الصفح عنه انتهی. و فی ذی الحجة جاء تقلید ابن خلکان أیضا باضافة المعاملة الحلبیة إلیه، فرتب لها من شاء من نوابه، و فی محرم سنة ثمانین و ستمائة وصل الملک المنصور قلاوون إلی دمشق ا ه. و قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة سبع و سبعین و ستمائة و فی العشر الاول من ذی القعدة فتحت المدرسة النجیبیة إلی أن قال و فتحت الخانقاه النجیبیة، و قد کانت أوقافهما تحت الحوطة إلی الآن انتهی. و ممن ولی مشیختها علی بن مجاهد علاء الدین المجدلی، اشتغل ببلده، ثم قدم القدس الشریف فلازم التقی و هو القلقشندی، ثم قدم دمشق فاشتغل، و قدم مصر سنة ثمانین فأخذ عن الضیاء القرمی و عاد إلی دمشق و تصدر بالجامع و اشغل الناس، و اختص بالقاضی سری الدین و أضاف إلیه قضاء المجدل، ثم وقع بینهما، فأخذت وظائفه، ثم غرم مالا حتی استعادها، و ولی مشیخة النجیبیة بآخرة و سکنها و کان فهمه جیدا، متوسطا فی الفقه، توفی رحمه اللّه تعالی

فی شهر رمضان سنة اربع و تسعین و سبعمائة انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۶

۱۷۹- الخانقاه النحاسیة

و التربة بها، غربی الذهبیة، و شمالی حمام شجاع، بطرف مقبرة الفرادیس، أنشأها الخواجا الکبیر شمس الدین بن النحاس الدمشقی، توفی بجدة من اعمال الحجاز فی شهر رجب سنة اثنتین و ستین و ثمانمائة، و ترک أموالا و أولادا رحمه اللّه تعالی انتهی.

۱۸۰- الخانقاه النجمیة

بنواحی باب البرید، قال ابن شداد: أنشأها نجم الدین أیوب والد صلاح الدین یوسف تعرف بالشیخ صدر الدین البکری المحتسب بدرب قطمطة انتهی. قال ابو شامة رحمه اللّه تعالی فی سفر نجم الدین أیوب الی عند ولده صلاح الدین یوسف الی مصر قلت: و وقف رباطا داخل الدرب الذی بقرب العوینیة بباب البرید انتهی. و قال الذهبی فی العبر فی سنة ثمان و ستین و خمسمائة:

و أیوب بن شاذی الأمیر نجم الدین الدوینی والد الملوک و هم: صلاح الدین یوسف، و سیف الدین، و شمس الدولة، و سیف الاسلام، و شاهنشاه، و تاج الملوک بوری، و ست الشام، و ربیعة خاتون، و أخو الملک أسد الدین، شب به فرسه فحمل به إلی داره، و مات بعد ایام فی ذی الحجة، و کان یلقب بالأجل الأفضل، و دفن عند أخیه ثم نقل سنة تسع و سبعین الی المدینة النبویة. و أول ما ولی نجم الدین ولایة قلعة تکریت بعد أبیه لصاحبها الخادم بهروز نائب بغداد، ثم غضب بهروز علیه بسبب اخیه اسد الدین فقصد اتابک زنکی فاستخدمهما، فلما ولی بعلبک بها استناب نجم الدین فعمر بها الخانقاه الکبیرة و غیرها، و کان دینا عاقلا کریما انتهی. و قال الأسدی فی تاریخه المنتقی من تاریخ الاسلام للذهبی و تاریخ ابن کثیر فی سنة ثمان و ستین و خمسمائة: الأمیر نجم الدین ایوب و هو ایوب بن شاذی بن مروان بن یعقوب الأمیر نجم الدین ابو الشکر الکردی الدوینی والد الملوک، کان ابوه من اهل دوین و من ابناء اعیانها، و بها ولد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۷

ایوب، و کان اسن من اخیه شیر کوه، و کان شاذی صدیقا لکمال الدولة بهروز، فلما ولی بهروز نیابة بغداد استصحب معه شاذی و أولاده، ثم أعطاه السلطان قلعة تکریت، فإنه لم یثق بأمرها بسوی شاذی، فأرسله الیها فأقام بها مدة إلی أن توفی بها، ثم تولی علیها ولده نجم الدین، فقام فی أمر القلعة أحسن قیام، فشکره بهروز و أحسن الیه، ثم وقع من شیرکوه ما أوجب أن بهروز کتب الیهما: لستما علی حق و أشتهی أن تخرجا من بدلی، فخرجا الی الموصل، فاحسن الیهما اتابک زنکی و اکرمهما، و فی لیلة خروجهما من القلعة ولد صلاح الدین یوسف فتشاء ما به، فلما ملک زنکی بعلبک استناب بها نجم الدین أیوب، و ولیها لنور الدین أیضا قبل ان یستولی علی دمشق، فولد له بها الملک العادل ابو بکر، و عمر بها خانقاه للصوفیة، و لما توجه اخوه اسد الدین الی مصر و غلب علیها کان نجم الدین فی خدمة نور الدین بدمشق، فلما ولی الوزارة صلاح الدین سیره نور الدین الی ابنه صلاح الدین، فدخل القاهرة فی رجب سنة خمس و ستین، و خرج العاضد للقائه، و ترجل ولده فی رکابه، و کان یوما مشهودا، و لما خرج صلاح الدین لحصار الکرک خرج نجم الدین فی بعض الأیام من باب النصر فشب به فرسه فرماه فحمل الی داره، و بقی تسعة ایام، و مات فی ذی الحجة و دفن الی جانب اخیه اسد الدین بالدار، ثم نقلا الی المدینة الشریفة فی سنة تسع و سبعین و دفنا بتربة الوزیر جمال الدین الجواد . و کان نجم الدین رجلا خیرا مبارکا، کثیر الصدقات سمحا، وافر العقل، قلیل الکلام جدا، لا یتکلم إلا عن ضرورة، و کان یلقب بالأجل الأفضل، و لأیوب من الأولاد: صلاح الدین یوسف، و العادل ابو بکر، و شمس الدولة، و توران شاه صاحب الیمن، و شاهنشاه والد صاحب بعلبک فرخشاه و صاحب حماة تقی الدین عمر بن شاهنشاه، و سیف الاسلام طغتکین صاحب الیمن، و تاج الملوک بوری و

هو اصغرهم، و ست الشام، و ربیعة خاتون، و شاذی اسم اعجمی معناه فرحان و دوین بضم الدال و کسر الواو بلدة بآخر اذربیجان تجاور بلاد الکرج، و له بمصر خانقاه و مسجد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۸

و قناة خارج باب النصر، و له بدمشق خانقاه بباب البرید انتهی کلام الاسدی.

و قال شیخنا ولده فی کتابه الکواکب الدریة فی سنة ثلاث و ثلاثین و خمسمائة: و لما تملک یعنی جمال الدین محمد بن تاج الملوک و کان ببعلبک قبل ذلک، ولاها یعنی بعلبک لنجم الدین ایوب والد صلاح الدین یوسف، و کتب له ثلثها، و استقر فیها هو و اهله، و لم یزل بها الی الایام النوریة یعنی نور الدین محمود انتهی و قال فی سنة احدی و أربعین و خمسمائة: و قتل الأتابک عماد الدین زنکی آق سنقر و هو یحاصر قلعة جعبر، قتله نفر من ممالیکه غیلة و هو نائم ثم هربوا و ختم له بالشهادة رحمه اللّه تعالی. و فیها سار مجیر الدین صاحب دمشق فی عسکر الی بعلبک و حاصرها، و بها نائب زنکی نجم الدین أیوب والد السلطان صلاح الدین یوسف، فسلمها صلحا له، و أخذ منه مالا، و ملکه قرایا من أعمال دمشق و انتقل نجم الدین أیوب الی دمشق و اقام بها انتهی. و قال فی سنة خمسین و خمسمائة و فیها تسلم نور الدین بعلبک و کانت بید نجم الدین أیوب، و کانت قلعتها بید رجل یقال له ضحاک البقاعی، و أحضر نجم الدین الی دمشق و اقطعه اقطاعا حسنة، و جعل ابنه توران شاه شحنة دمشق ثم بعده جعل أخاه صلاح الدین یوسف و هو شحنة الشحنة، و جعله من خواصه لا یفارقه سفرا و لا حضرا، لأنه کان حسن الشکل، حسن اللعب بالکرة، و کان نور الدین رحمه اللّه تعالی یحب لعب الکرة انتهی. و قال فی سنة ثمان و ستین و خمسمائة: و فیها کانت وفاة الأمیر نجم الدین ایوب بن شاذی والد السلطان صلاح الدین، سقط فی فرسه فمات بعد ثمانیة أیام رحمه اللّه تعالی، و کان صلاح الدین قد عاد من الکرک فبلغه خبره بالطریق فحزن علیه و تأسف حیث لم یحضره انتهی.

۱۸۱- الخانقاه الناصریة

أنشأها الملک الناصر صلاح الدین یوسف بن الملک العزیز محمد بن غازی بن أیوب بجبل قاسیون مجاورة تربته علی نهر یزید قاله ابن شداد رحمه اللّه تعالی،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۳۹

و قد مرت ترجمته فی دار الحدیث الناصریة رحمهم اللّه تعالی انتهی.

۱۸۲- الخانقاه الناصریة

قال ابن شداد رحمه اللّه تعالی: منسوبة الی الناصر صلاح الدین یوسف بن نجم الدین أیوب بن شاذی بن مروان بدرب خلف قاساریة الصرف کانت داره لما کان والیا بدمشق انتهی. و قال ابن قاضی شهبة رحمه اللّه تعالی فی سنة إحدی و عشرین فی أول هذه السنة: قاساریة الصرف عمرها السلطان الملک المؤید حجارة محازن و طباق، و قد جعل بعضها للجهة التی کانت موقوفة علیها انتهی.

و قد مرت له ترجمة من کلام الذهبی فی المدرسة الصلاحیة مختصرة، و هذه ترجمته هنا ملخصة من تاریخ الاسلام له و تاریخی ابن کثیر و الصفدی و غیرهما و هی: السلطان الملک الناصر صلاح الدین یوسف ابو المظفر ابن الأمیر نجم الدین أیوب بن شاذی بن مروان بن یعقوب الدوینی الأصل التکریتی المولد، و دوین بلدة من طرف اذربیجان من جهة أران و الکرج، اهلها اکراد، قال ابن کثیر: أصلهم اکراد من الأکراد الهذانیة و انکر بنو أیوب النسبة إلی الأکراد، و قالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الاکراد و تزوجنا منهم. قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی ترجمة أسد الدین شیرکوه فی سنة اربع و ستین و خمسمائة: ولد بتکریت سنة اثنتین و ثلاثین و خمسمائة إذ أبوه و الیها، و سمع من أبی طاهر السلفی و الامام ابی الحسن ابن بنت ابی سعد و ابی طاهر بن عوف و عبد اللّه

بن بری النحوی و القطب مسعود النیسابوری و غیرهم، و حدث بالقدس، سمع منه الحافظان ابو المواهب ابن صصری و ابو محمد القاسم بن علی الدمشقیان و الفقیهان ابو محمد عبد اللطیف ابن الشیخ ابی النجیب السهروردی و ابو المحاسن بن شداد و غیرهم من النبلاء، و ملک البلاد، و دانت له العباد، و افتتح الفتوحات، و کسر الفرنج مرات، و جاهد فی سبیل اللّه بنفسه و ماله، و کان خلیقا بالملک، أقام فی السلطنة أربعا و عشرین سنة، و روی عنه یونس بن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۰

محمد الفارقی و العماد الکاتب و غیرهما، و قد اسمع و هو فی بعض مصافه جزءا و هو بن الصفوف لا بین الصفین و یتبجج بذلک. و قال: هذا موقف لم یسمع فیه أحد حدیثا، و کان ذلک باشارة العماد الکاتب و کان کریما، جوادا شجاعا، بطلا، کامل القوی و العقل، شدید الهیبة، ضحوک الوجه، کثیر البشر لا یتضجر من خیر یفعله، افتتح بسیفه و بما قال به من الیمن الی الموصل الی أوائل المغرب الی اسوان. قال الموفق عبد اللطیف: أتیت الشام و کان السلطان صلاح الدین بالقدس، فأتیته فرأیت ملکا عظیما، علا العیون روعة، و القلوب محبة، قریبا بعیدا مجیبا، و أصحابه یتشبهون و یتسابقون الی المعروف، و أول لیلة حضرته وجدت مجلسا محفوفا بأهل العلم، یتذاکرون فی أصناف العلوم و هو یحسن الاسماع و المشارکة، و یأخذ فی کیفیة بناء الاسوار و حفر الخنادق، و یفقه فی ذلک، و یأتی بکل معنی بدیع، و کان مهتما فی بناء سور بیت المقدس و حفر خندقه یتولی ذلک بنفسه، ینقل الحجارة علی عاتقه، و یتأسی به جمیع الناس الأغنیاء و الفقراء و الأقویاء و الضعفاء حتی العماد الکاتب و القاضی الفاضل، و یرکب لذلک قبل طلوع الشمس الی وقت الظهر، فیأتی داره فیمد السماط، ثم انه یستریح و یرکب وقت العصر و یرجع فی ضوء المشاعل و یصرف أکثر اللیل فیما یعمل نهارا، و کان یحفظ الحماسة و یظن ان کل فقیه یحفظها، فکان ینشد القطعة فإذا توقف فی موضع استطعم فلا یطعم، و جری له ذلک مع القاضی الفاضل و لم یکن یحفظها فخرج من عنده فلم یزل حتی حفظها، و لما کان شحنة دمشق کان یشرب الخمر، فمذ باشر الملک طلق الخمر و اللذات، و کان محببا خفیفا علی قلب نور الدین، یلاعبه بالکرة، و ملک مصر، و کانت وقعته مع السودان سنة بضع و ستین، و کانوا نحو مائتی الف فانتصر علیهم و قتل أکثرهم، و هرب الباقون، و ابتنی سور القاهرة، و قطع خطبة العاضد بمصر، و خطب للمستضیء و مات العاضد و استولی صلاح الدین علی القصر و ذخائره، و فی سنة تسع و ستین مات نور الدین، و افتتح أخوه شمس الدولة الیمن و قتل المتغلب علیها عبد النبی، و فی سنة سبعین سار من مصر و تملک دمشق و دخلها یوم الاثنین سلخ شهر

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۱

ربیع الأول، و لم ینتطح فیها عنزان و لا اختلف سیفان، فنزل فی دار والده و هی دار العقیقی، و هی التی بنیت مدرسة الملک الظاهر بیبرس و أحسن إلی أهل دمشق غایة الاحسان و کان فی القلعة اذ ذاک الطواشی جمال الدین ریحان الخادم، فلم یزل یکاتبه و یفعل له فی الذروة و الغارب حتی استماله و أجزل نواله فسلمها إلیه و وفد علیه و مثل بین یدیه، فأکرمه و احترمه و أحسن الیه، و أظهر أنه احق بتربیة ولد نور الدین لما له علیهم من الاحسان المتین، و ذکر أنه خطب لنور الدین بدیار مصر، و ضرب باسمه السکة، ثم عامل الناس بالجمیل، و أمر بوضع ما حدث بعد نور الدین من المکوس و الضرائب فی أیام ولده اسماعیل الصالح، و کان قاضی دمشق قاضی القضاة کمال الدین محمد بن عبد اللّه الشهرزوری، و توفی فی أول سنة اثنتین و سبعین و خمسمائة، و کان من خیار القضاة و أخص الناس بنور الدین الشهید رحمهم اللّه تعالی، و فی سنة ثلاث و سبعین کسرته الفرنج علی الرملة، و فی سنة خمس و سبعین کسرهم و أسر ملوکهم و أبطالهم، و فی سنة ست أمر ببناء قلعة القاهرة علی جبل المقطم، و فی سنة ثمان عبر الفرات و فتح سنجار و سروج و نصبین و امد و الرها و حران و الرقة و البیرة، و حاصر الموصل، و ملک حلب المحروسة ثم حاصر الموصل ثانیا و ثالثا، و أنزل أخاه العادل عن قلعة حلب المحروسة و سلمها لولده الملک الظاهر غازی و عمره احدی عشرة سنة، و سیر أخاه العادل الی مصر ثانیا، و کان تقی الدین عمر بها فقدم الشام، و فی سنة ثلاث و ثمانین فتح السلطان صلاح الدین رحمه اللّه تعالی طبریة، و نازل عسقلان، و کانت وقعة حطین، و کان الفرنج فیها أربعین ألفا فأخذهم عن بکرة أبیهم و أسر ملوکهم، و أخذ عکا و بیروت و قلعة

کوکب و السواحل، و سار فأخذ القدس الشریف بالأمان بعد قتال لیس بالشدید، و دخل قراقوش الترکی مملوک تقی الدین عمر المغرب فاستولی علی أطرافها، و کسر عسکر تونس، و خطب لبنی العباس، ثم ان الفرنج نازلوا عکا مدة طویلة، و کانوا مما لا یحصون کثرة، یقال بلغت جموعهم مائة ألف و یقال ستمائة الف، و قتل منهم مائة الف، و تعب المسلمون و اشتد الأمر و آل إلی أخذها قال عبد اللطیف: و مدة أیامه لم یختلف

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۲

علیه أحد من أصحابه، و کان الناس یأمنون ظلمه و یرجون بره، و اکثر ما کان عطاؤه یصل الی أهل العلم و أهل البیوتات، و لم یکن لیمطل، و لا لصاحب هزل عنده نصیب، و کان حسن الوفاء بالعهد، حسن القدرة اذا قدر کثیر الصفح، و اذا نازل بلدا و اشرفوا علی أخذه ثم طلبوا منه الأمان امنهم، فکان یتألم جیشه لذلک، لفوات حظهم، و قد عاقد الفرنج و هادنهم عند ما ضرس عسکره الحرب و مکر، و قال القاضی بهاء الدین بن شداد: قال السلطان فی بعض محاوراته فی الصلح، أخاف أن أصالح، و ما أدری أی شیء یکون منی، فتقوی ید العدو، و قد بقیت لهم بلاد فیخرجون الاستفادة ما فی أیدی المسلمین، و یری کل واحد من هؤلاء یعنی أخاه و یعنی أولاده و أولاه أخیه قد قعد فی رأس تلة یعنی قلعة و قال لا أنزل، و یهلک المسلمون، فکان و اللّه کما قال، توفی رحمه اللّه تعالی عن قریب، و استقل کل واحد من أهل بیته بناحیة، و وقع الخلف بینهم فکان الصلح مصلحة، فلو قدر موته و الحرب قائمة لکان الاسلام علی خطر.

و قال أبو المظفر بن الجوزی: حسب ما أطلعه مدة مقامه علی عکا مرابطا للفرنج الی انتقاله، کان معه اثنا عشر الف رأس من الخیل العراب و الأکادیش الجیاد، و قال المنذری: و مآثره رحمه اللّه تعالی فی فتح بیت المقدس و الاستیلاء علی معاقل الفرنج و بلادها بالساحل مشهورة، و مکارمه فیما أرصده فی وجوه البرّ بالدیار المصریة و الشامیة مذکورة، و قال ابن خلکان: قدم به أبوه و هو رضیع، فناب أبوه بعلبک لما أخذها الأتابک زنکی فی سنة ثلاث و ثلاثین، ثم خدم نجم الدین أیوب و ولده صلاح الدین نور الدین الشهید فصیرهما آمرین و کان أسد الدین أرفع منهما منزلة عنده، فانه کان مقدم جیوشه، و ولی صلاح الدین وزارة مصر و هی کالسلطنة فی ذلک الوقت سنة أربع و ستین، فلما هلک العاضد فی أول سنة سبع استقل بالأمر مع المداراة لنور الدین و مخادعته الی أن قال: و فی سنة ثلاث و ثمانین افتتح بلاد الفرنج و قهرهم و اباد عساکرهم و اسر ملوکهم و فتح القدس و عکا و طبریة و غیر ذلک، و افتتح فی هذا العام من الفتوحات ما لم یفتحه ملک قبله، فطار صیته فی الدنیا، و هابته الملوک، و بقی مرابطا علی عکا نحو من

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۳

سنتین و کان متشرعا فی ملبسه و مأکله و مشربه و مرکبه، فلا یلبس الا الکتان و القطن و الصوف، و لا یعرف أنه تخطی مکروها بعد أن أنعم اللّه تعالی علیه بالملک، و کان همه الأکبر نصر الاسلام، و کان عنده فضیلة تامة فی اللغة و الأدب و أیام الناس، قیل إنه کان یحفظ الحماسة بکمالها، و کان یفهم ما یقال بین یدیه من البحث و المناظرة، و یشارک فی ذلک مشارکة قریبة حسنة، و ان لم یکن بالعادة المصطلح علیها، و کان قد جمع له القطب أبو المعالی مسعود النیسابوری نزیل دمشق عقیدة، فکان یحفظهما و یحفظها من عقل من أولاده، و کان یحب سماع القرآن العظیم، و یواظب علی سماعه و سماع الحدیث الشریف، و کان رقیق القلب، سریع الدمعة عند سماعه، کثیر التعظیم لشعائر الدین، و کان قد لجأ الی ولده الظاهر غازی و هو بحلب شاب یقال له الشهاب السهروردی و کان یعرف الکیمیاء و شیئا من الشعوذة و الابواب النارنجیات، فافتتن به ولده، و قربه و أحبه و خالف فیه حملة الشرع، فکتب الیه أن یقتله لا محالة، فصلبه ولده عن أمر والده و شهره، و یقال إنه حبسه بین حائطین حتی مات کمدا، و ذلک فی سنة ست و ثمانین، و کان صلاح الدین رحمه اللّه تعالی مواظبا علی الصلوات فی أوقاتها فی جماعة، یقال إنه لم تفته الجماعة فی صلاة قبل وفاته بدهر طویل حتی فی مرض موته، و کان یدخل الامام فیصل به، و یتجشم القیام مع ضعفه، و استهلت سنة تسع و ثمانین و خمسمائة و هو فی غایة الصحة و السلامة، و خرج هو و أخوه أبو بکر العادل معه الی الصید شرقی دمشق، و قد اتفق الحال بینه و بین أخیه العادل انه بعد ما

قد یفرغ من أمر الفرنج هذه المدة یسیر هو إلی بلاد الروم، و یبعث أخاه الی بغداد، و کان همه الأکبر و مقصوده الأعظم نصر الاسلام و کسر الأعداء اللئام، و یعمل فکره فی ذلک، و رأیه وحده و مع من یثق به و برأیه لیلا و نهارا سرا و جهرا، فإذا فرغا من شأنهما سارا جمیعا الی بلاد أذربیجان و بلاد العجم، فانه لیس دونهما أحد یمانع عنها و لا یصدهم، و لما قدم الحجیج من الحجاز الشریف فی یوم الاثنین حادی عشر صفر منها خرج لتلقیهم و کان معهم ولد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۴

أخیه سیف الاسلام صاحب الیمن، فاکرمه و التزمه و احترمه، و عاد إلی القلعة المنصورة فدخلها من باب الحدید و کان ذلک آخر ما رکب فی هذه الدنیا، ثم انه اعتراه حمی صفراویة لیلة السبت سادس عشره، فلما أصبح دخل علیه القاضی و ابن شداد و ابنه الأفضل، فأخذ یشکو إلیهم کثرة قلقة البارحة، و طاب له الحدیث، و طال مجلسهم عنده، ثم تزاید به المرض و استمر و فصده الأطباء فی الیوم الرابع فاعتراه یبس و حصل له عرق شدید، بحیث نفذ إلی الأرض، فقوی الیبس أیضا، فأحضر الأمراء و الأکابر و الرؤساء فبویع الأفضل نور الدین علی و کان نائبا علی ملک دمشق، و ذلک عند ما ظهرت مخایل الضعف الشدید و غیبوبة الذهن فی بعض الأوقاف و کان الدین یدخلون علیه فی هذه الحال القاضی الفاضل و ابن شداد و قاضی البلد ابن الزکی، و تفاقم به الحال لیلة الأربعاء السابع و العشرین من صفر المذکور، و استدعی الشیخ أبو جعفر إمام الکلاسة لیبیت عنده یقرأ القرآن و یلقنه الشهادة إذا جد به الأمر، فذکر أنه کان یقرأ عنده و هو فی غمرات الموت فقرأ قوله تعالی: هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَةِ (الآیة). فقال: و هو کذلک صحیح، فلما أذن الصبح جاء القاضی الفاضل فدخل علیه و هو بآخر رمق، فلما قرأ القارئ قوله تعالی: (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ)، تبسم و تهلل وجهه و سلمها إلی ربه عز و جل، و مات رحمه اللّه تعالی و أکرم مثواه، و جعل جنة الفردوس مأواه، عن سبع و خمسین سنة، و غلقت الأسواق و احتفظ علی الحواصل، و أخذوا فی تجهیزه و غسله، و حضر جمیع أولاده و أهله، و یعزّ علیهم أن یأتوا بمثله، و کان الذی تولی غسله خطیب البلد الفقیه الصالح ضیاء الدین عبد الملک الدولعی. و کان الذی أحضر الکفن و مؤنة التجهیز هو القاضی الفاضل من صلب ماله الحلال، هذا و أولاده الکبار و الصغار یبرزون و ینادون و یبکون و أخذ الناس فی العویل و الانتحاب و الابتهال و ابرز نعشه فی تابوت بعد صلاة الظهر، و أم الناس فی الصلاة علیه قاضی القضاة محیی الدین محمد بن الزکی الشافعی ثم دفن فی داره بالقلعة المنصورة، و ارتفعت الأصوات بالبکاء و عظم الضجیج، حتی ان العاقل کان یتخیل أن الدنیا تضج

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۵

صوتا واحدا، و تأسف الناس علیه حتی الفرنج، لما کان علیه من صدق و وفائه إذا عاهد. و قال ابن شداد: وجد الناس علیه شبها بما یجدونه علی الأنبیاء علیهم الصلاة و السلام، و ما رأیت ملکا حزن الناس لموته سواه، لأنه کان محببا یحبه البر و الفاجر و المسلم و الکافر، و شرع ابنه فی بناء تربة له و مدرسة للشافعیة بالقرب من مسجد القدم لوصیته بذلک قدیما، فلم یکمل بناؤها و لم یتم، و ذلک حین قدم ولده العزیز، و کان محاصرا لأخیه الأفضل، فاشتری له الأفضل دارا شمالی الکلاسة فی وراء ما زاده القاضی الفاضل فی الکلاسة، فجعلها تربة، و بنی فیها قبة شمالی الجامع و هی التی شباکها القبلی أمام الکلاسة، و نقله من القلعة الیها فی یوم عاشوراء سنة اثنتین و تسعین و خمسمائة، و صلی علیه تحت النسر قاضی القضاة محمد بن علی القرشی بن الزکی عن اذن الأفضل له، و دخل فی لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه و هو سلطان الشام، و یقال إنه دفن معه سیفه الذی کان یحضر به الجهاد، و ذلک عن أمر القاضی الفاضل تفاؤلا بأن یکون یوم القیامة معه یتوکأ علیه حتی یدخل الجنة لما أنعم اللّه علیه تعالی من کسر الأعداء و نصر الأولیاء، ثم عمل عزاه فی الجامع الأموی ثلاثة أیام بحضرة الخاص و العام رحمه اللّه تعالی. قال العماد الکاتب و غیره: لم یترک رحمه اللّه تعالی فی خزانته من الذهب سوی دینار واحد صوری و ستة و ثلاثین درهما. قلت: و فی الروضتین فی أخبار الدولتین لأبی شامة رحمه اللّه تعالی، أن السلطان الناصر صلاح الدین یوسف بن أیوب رحمه اللّه تعالی لم یخلف فی خزانته إلا سبعة و أربعین درهما، و لم یترک دارا و لا عقارا، و لا مزرعة و لا سقفا، و لا شیئا من أنواع الأملاک، هذا و له من الأولاد سبعة عشر ذکرا و ابنة واحدة، و توفی له فی

بعض حیاته غیرهم و الـذین تأخروا بعده سـتة عشـر ذکرا أکبرهم الملک الأفضل نور الدین علی، ولد بمصـر سـنة خمس و ستین لیلة عیـد الفطر، ثم العزیز عماد الـدین أبو الفتـح عثمان، ولـد بمصـر أیضا فی جمادی الأولی سـنة سـبع و ستین، ثم الظافر مظفر الدین أبو العباس الخضـر، ولد بمصر أیضا فی نصف شعبان سنة ثمان و ستین، و هو شقیق الأفضل، ثم الظاهر غیاث الدین أبو منصور غازی ولد بمصر أیضا فی نصف شهر رمضان

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۶

سنـة ثمان و ستین، ثم العزیز فتـح الـدین أبو یعقوب إسـحاق، ولد بدمشق فی شـهر ربیع الأول سـنة سـبعین، ثم المؤید نجم الدین أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة احدی و سبعین، و هو شقیق العزیز: ثم الأعز شرف الدین أبو یوسف یعقوب.

ولد بمصـر سـنة اثنتین و سبعین، و هو شقیق العزیز أیضا، ثم الزاهر مجد الدین أبو سلیمان داود ولد بمصر أیضا سنة ثلاث و سبعین، و هو شـقیق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدین موسـی، و هو شـقیق الأفضل، ولد بمصـر أیضا سـنة ثلاث و سبعین، ثم نعت بالمظفر، ثم الاشـرف معز الدین أبو عبد اللّه محمد، ولد بالشام سـنة خمس و سـبعین، ثم المحسن ظهیر الدین أبو العباس أحمد، ولد بمصـر ایضـا سنة سـبع و سـبعین و هو شقیق الذی قبله، ثم المعظم فخر الدین ابو منصور توران شاه، ولد بمصر أیضا فی شهر ربیع الأول سنة سبع و سبعین، و تأخرت وفاته إلی سـنة ثمان و خمسـین و سـتمائة ثم الجواد رکن الدین أبو سعید أیوب، ولد سنة ثمان و سبعین و هو شقیق العزیز، ثم الغالب نصیر الدین أبو الفتح ملک شاه، ولد فی شـهر رجب سـنة ثمان و سـبعین، و هو شقیق المعظم، ثم المنصور أبو بکر أخو المعظم لأبویه، ولـد بحران بعد وفاة السـلطان، و عماد الدین شاذی لأم ولد، و نصـرة الدین مروان لأم ولد أیضا، و أما البنت فهی مؤنسـة خـاتون، تزوجهـا ابن عمهـا الملـک الکامـل محمـد بن العـادل أبی بکر بن أیـوب رحمهم اللّه تعـالی أجمعین رحمهم أموات المسـلمین، و ترجمته طویلـة مشـهورة ذکرها ابن خلکان رحمه اللّه تعالی فی أربعین ورقة کبارا، و قد ذکر الشـیخ أبو شامة رحمه اللّه تعالی فی کتاب الروضتین فی أخبار الدولتین و کتاب الذیل علیها طرفا صالحا من سـیرته و أیامه و عدله فی سره و علانیته و أحکامه.

و قال أبو المظفر بن الجوزی رحمه اللّه تعالی:

ذکره ابن شداد و أثنی علیه، و حکی عنه العجائب، و لم سکت أثنت علیه الحقائب. و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: و مدة نور الدین و صـلاح الدین متقاربة فی السـنین و الأیام و العدل و اجتناب الآثام، و کلاهما لم یبلغ کل منهما ستین سـنة و کم حصـلا من فضیلة و سنة حسنة رحمهما اللّه تعالی انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۷

۱۸۳- الخانقاه النهریة

المشـهورة بخانقـاه عمر شاه، و هی بأول شارع نهر القنوات، ولی مشـیختها و النظر علیها الشـیخ شـمس الـدین أبو عبـد اللّه محمـد بن الحسـینی الحنبلی الدمشـقی المصری، قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی صفر سنة خمس و عشرین و ثمانمائة: کان یقرأ المواعید قراءة صحیحـة فصـیحة ملیحـة، و ولی امامة البراقیة عند جامع دنکز و بها کان یسـکن، و ولی مشـیخة خانقاه عمر شاه و النظر علیها، و عمل نقابة القاضـی الباعونی شهاب الدین فی سنة أربع و تسعین، ثم انه سافر بعد الفتنة فیما أظن الی مصر و أقام بها، و حصل له بها جهات تقوم به، و اشـتهرت هناک، و بلغنی أنه عرض علیه قضاء الشام عـدة نوب فلم یفعل، و کان فاضـلا فی الحدیث و العربیة، یحفظ کثیرا من السـیرة النبویـة و التفسـیر و الأحادیث، و قـد قال شـیخنا رحمه اللّه تعالی عنـد ذکر ولایته نقابـة الباعونی: و هو أفضل من کثیر من قضاة الشام مطلقا و من الباقی فی فهم معانی الکتاب و السـنة و العربیة و غیر ذلک، بلغنی وفاته یوم الجمعة یوم عرفة بالدیار المصریة، و أظنه جاوز السبعین و صـلی علیه بجامع الأموی صـلاة الغائب فی الجمعـة الآتیـة انتهی. و ولی مشـیختها أیضا القاضـی ناصـر الـدین محمـد الحموی الدمشـقی الحنفی المعروف بـابن اللبودی اشـتغل قلیلا و دخل دمشق، و جلس شاهـدا بمرکز باب الفرج، فلما صارت

الدولة للمؤید، ذهب المذکور الی مصر و ناب فی الحکم بها مدة. ثم عزل بالقاضی ناصر الدین البارزی، ثم قدم دمشق و رتب له القاضی شهاب الدین بن العز شیئا لأنه کان فقیرا، و استنابه مدة ثم عزله، و استنابه القاضی شهاب الدین الصفدی مدة ثم افجع لم أر أی مستخلفه لا یلتفت إلیه، و کان فی نفسه أنه قد احتیج الیه، و کانت بضاعته مع العلم مزجاة، و مع ذلک علق شیئا علی ما نقله من الکتب من غیر فهم، و ذکر أنه کان یقرأ ما یکتبه علی مشایخه، و کان له تصدیر فی الجامع و کان فقیرا جدا، و دفن بباب الفرادیس و قد جاوز السبعین أو قاربها.

توفی رحمه اللّه تعالی فی یوم الخمیس ثامن عشر انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۸

۱۸۴- الخانقاه الیونسیة

بأول شرف العالی الشمالی، غربی الخانقاه الطواویسیة، أنشأها الأمیر الکبیر الشرفی یونس داودار الظاهر برقوق فی سنة أربع و ثمانین و سبعمائة کما هو مکتوب علی بابها، و فی شهر ربیع الأول سنة خمس و ثمانین المذکورة کما هو مکتوب فی الدایر داخلها، و لعل الأول کان ابتداء الشروع فی عمارتها و الثانی انتهاؤها، و ذلک بنظر الکافلی بیدمر الظاهری، و شرط فی کتاب وقفها الأصلی أن یکون الشیخ بها و الصوفیة حنفیة افاقیة، و لم یشرط فی المختصر بکونهم أفاقیة، و شرط فیهما أن یکون الامام بها حنفیا و عشره من القراء. و وقف علیها الدکاکین خارج باب الفرج، ثم احترقت فی أیام الملک المؤید شیخ فعمرها و أدخلها فی وقفه، و عوض الخانقاه بحمام العلانی خارج باب الفرج و الفرادیس، و الحمام بکفر عامر، و الآن آل الیها من وقف ذریته قطعة الأرض بسکة الحمام و القاعة لصیق الخانقاه، و ولی مشیختها الشیخ شمس الدین بن عزیز الحنفی، و قد مرت ترجمته فی المدرسة العزیزیة، ثم ولی مشیخة الیونسیة الشیخ شمس الدین بن عوض الحنفی امام جامع یلبغا. قال تقی الدین ابن قاضی شهبة فی شهر ربیع الأول سنة ثلاثین و ثمانمائة اشتغل فی الفقه علی الشیخ شرف الدین بن منصور و غیره، و اشتغل فی غیر الفقه علی جماعات. و کان یستحضر من الحاوی الصغیر، و لم یکن مبرزا فی شیء و أم بجامع یلبغا مدة، و ولی مشیخة الخانقاه الیونسیة، و کان له تصدیر بالجامع الأموی، و ربما جلس للاشتغال فی بعض الأحیان و حصل له فی آخر عمره غفلة شدیدة، توفی فی لیلة الاثنین رابع عشره عن نحو سبعین سنة، و ترک ابنین لا یصلحان لصالحة و قررا فی غالب جهاته فلا حول و لا قوة الا باللّه انتهی.

۱۵۸- خانقاه مجهولة

رأیت فی کتاب العبر فی سنة تسع و تسعین و ستمائة: و ابن السفاری أمیر الحاج عماد الدین یوسف ابن أبی النصر أبو الفرج الدمشقی حدث بالصحیح مرات،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۴۹

و روی لنا عن الناصح و الاربلی و جماعة و حج مرات، توفی فی زمن التتار و وضع فی تابوت، فلما أمن الناس نقل الی النیرب، و دفن بقبته التی فی الخانقاه، و له نحو من سبعین سنة انتهی. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۰

فصل الرباطات

۱۸۶- الرباط البیانی

داخل باب شرقی، قال ابن شداد فی ذکر الربط: رباط أبی البیان بناه بحارة درب الحجر انتهی. قال الذهبی فی العبر: فیمن مات سنة احدی و خمسین و خمسمائة و أبو البیان بنا بن محمد بن محفوظ القرشی الشافعی الدمشقی الزاهد و یعرف بابن الحورانی سمع أبا الحسن علی بن الموازینی و غیره، کان صالحا ملازما للعلم و المطالعة، کثیر المراقبة، کبیر الشأن، بعید الصیت، صاحب أحوال و مقامات، ملازما الأثر له تألیف و مجامیع ورد علی المتکلمین، و له أذکار مسجوعة، و أشعار مطبوعة، و أصحاب مریدون و فقراء بهدیه یقتدون، کان هو و الشیخ رسلان شیخی دمشق عصرهما، و ناهیک بهما، توفی فی شهر ربیع الأول و قبره یزار بباب الصغیر رحمه اللّه تعالی انتهی. و دفن بجانب الشیخ العالم الربانی الفندلاوی رحمه اللّه تعالی و قال الذهبی فیها ایضا فی سنة خمس و ثلاثین و ستمائة:

و محمد بن نصر الدین بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشی الدمشقی شرف الدین ابن اخی الشیخ أبی البیان، ادیب شاعر صالح زاهد، و ولی مشیخة رباط أبی البیان، و روی عن ابن عساکر توفی فی شهر رجب رحمه اللّه تعالی انتهی.

۱۸۷- الرباط التکریتی

بالقرب من الرباط الناصری بقاسیون. قال ابن کثیر فی سنة سبعین و ستمائة:

وجیه الدین محمد بن علی بن أبی طالب بن سوید التکریتی التاجر الکبیر ابن سوید ذو الأموال الکثیرة، و کان معظما عند الدولة، و لا سیما عند الملک الظاهر، کان یجله و یکرمه لأنه قد کان أسدی إلیه جمیلا فی حال امرته قبل ان یلی السلطنة، و دفن برباطه و تربته بالقرب من الرباط الناصری بقاسیون، و کانت کتب الخلیفة ترد إلیه کل وقت، و کانت مکاتباته مقبولة عند جمیع الملوک، حتی ملوک الفرنج فی السواحل، و فی أیام التتار و هولاکو، و کان کثیر الصدقات و البر انتهی رحمه اللّه تعالی انتهی.

۱۸۸- رباط صفیة

قال البرزالی فی سنة ثلاث و ثلاثین و ستمائة من تاریخه فی ترجمة بنت قاضی القضاة عبد اللّه بن عطاء الحنفی: إنها کانت شیخة رباط صفیة القلعیة جوار بیتنا بالقرب من المدرسة الظاهریة انتهی.

۱۸۹- رباط زهرة

بقرب حمام جاروخ بجوار دار الأمیر مسعود ابن الست عذر صاحبة المدرسة، ثم صارت هذه الدار للأمیر جمال الدین موسی ابن یغمور.

و قد ذکر ابن شداد بعد ان ذکر هذه الربط المتقدمة رباطات أخر و هی:

۱۹۰- رباط طمان، من امراء بنی سلجوق تحت القلعة.

۱۹۱- رباط جاروخ، منسوب لجاروخ الترکمانی.

۱۹۲- رباط الغرس خلیل، کان والیا بدمشق.

۱۹۳- رباط المهرانی بدرب المهرانی.

۱۹۴- رباط البخاری عند باب الجابیة.

۱۹۵- رباط السفلاطونی.

۱۹۶- رباط الفلکی.

۱۹۷- رباط بنت السلار، داخل باب السلام.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۲

۱۹۸- رباط عذراء خاتون، داخل باب النصر.

۱۹۹- رباط بدر الدین عمر.

۲۰۰- رباط الحبشیة، بمحلة قصر الثقفیین، یعنی بمحلة المعینیة.

۲۰۱- رباط أسد الدین شیر کوه، قبالة داره بدرب زرعة.

۲۰۲- رباط القصاعین.

۲۰۳- رباط بنت الدفین، داخل المدرسة الفلکیة.

۲۰۴- رباط بنت عز الدین مسعود صاحب الموصل.

قلت زاد بعضهم:

۲۰۵- الرباط الدواداری، داخل باب الفرج، ولی مشیخته نور الدین بن قوام.

۲۰۶- الرباط الفقاعی، بسفح قاسیون ذکره البرزالی فی سنة خمس و ثلاثین و ستمائة.

فائدة: قال الشیخ کمال الدین الدمیری فی باب الاحیاء و الأموات:

و الخانکاه بالکاف، و هی بالعجمیة دار الصوفیة، و لم یتعرضوا للفرق بینها و بین الزاویة و الرباط، و هو المکان المسبل للأفعال الصالحة و العبادة. قال صلّی اللّه علیه و سلّم: «ألا أدلکم علی ما یمحو به الخطایا و یرفع الدرجات، قلنا: بلی یا رسول اللّه قال: أسباغ الوضوء علی المکاره و کثرة الخطی إلی المساجد و انتظار الصلاة فذلکم الرباط» أو کما قال صلّی اللّه علیه و سلّم بقوله تعالی: وَ رابِطُوا قیل هی انتظار الصلاة بعد الصلاة، و لم یکن فی زمن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم غزو یرابط فیه انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۳

فصل الزوایا

۲۰۷- الزاویة الأرمویة

فوق الروضة بجبل قاسیون. قال الذهبی فی العبر فی سنة إحدی و ثلاثین و ستمائة: و الشیخ عبد اللّه بن یونس الأرموی، الزاهد القدوة، صاحب الزاویة بجبل قاسیون، کان صالحا، متواضعا، مطرحا للتکلف، یمشی وحده، و یشتری الحاجة، و له أحوال و مجاهدات، و قدم فی الفقر، توفی رحمه اللّه تعالی فی شوال و قد شاخ انتهی. و قال فیها فی سنة اثنتین و ثلاثین و ستمائة فی ترجمة الشیخ غانم بن علی المقدسی الزاهد ما عبارته: و اتفق موته عند صاحبه الشیخ عبد اللّه الأرموی فی غرة شعبان فدفن عنده انتهی. و قال فیها فی سنة اثنتین و تسعین و ستمائة:

و الأرموی الشیخ الزاهد ابراهیم ابن الشیخ القدوة عبد اللّه روی عن الشیخ الموفق و غیره، توفی رحمه اللّه تعالی فی المحرم و حضر جنازته ملک الأمراء و القضاة، و حمل علی الرءوس، و کان صالحا خیرا متقیا قانتا للّه انتهی. قال السید الحسینی فی ذیل العبر فی سنة خمس و خمسین و سبعمائة: بالصالحیة الشیخ الصالح المعمر القدوة علاء الدین علی بن ابراهیم بن الشیخ عبد اللّه الأرموی، حدث عن الفخر بن البخاری فی شوال و دفن بزاویة جده انتهی.

۲۰۸- الزاویة الرومیة الشرقیة

بسفح قاسیون، قال الشیخ الذهبی فی العبر فی سنة أربع و ثمانین و ستمائة: الشیخ الزاهد شرف الدین محمد ابن الشیخ الکبیر عثمان بن علی صاحب الزاویة التی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۴

بسفح قاسیون، کان عجیبا فی الکرم، و التواضع، و محبة السماع، توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الأولی و قد نیف علی السبعین من السنین انتهی.

۲۰۹- الزاویة الحریریة

ظاهر دمشق بالشرف القبلی، قال الذهبی فی العبر فی سنة خمس و أربعین و ستمائة: و الشیخ علی الحریری أبو محمد ابن أبی الحسن علی بن مسعود الدمشقی الفقیر، ولد بقریة بسر من حوران، و نشأ بدمشق، و تعلم بها علی الشیخ العتابی ثم تمفقر و عظم أمره، و کثرت أتباعه، و أقبل علی المطیبة، و الراحة، و السماعات، و الملاح، و بالغ فی ذلک، فمن یحسن به الظن یقول: هو کان صحیحا فی نفسه صاحب حال، و تمکن، و وصول، و من خبر امره رماه بالکفر و الضلال، و هو أحد من لا یقطع علیه بجنة و لا نار، فإنا لا نعلم بما ختم له به، لکنه توفی رحمه اللّه تعالی فی یوم شریف یوم الجمعة قبیل العصر السادس و العشرین من شهر رمضان، و قد نیف عن التسعین فجأة انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة خمس و أربعین المذکورة: و ممن توفی فیها من المشاهیر، الشیخ علی الحریری ابن أبی الحسن علی بن منصور البسری المعروف بالحریری، أصله من قریة بسر شرقی زرع، و أقام بدمشق مدة یعمل صنعة الحریر، ثم ترک ذلک و أقبل یعمل الفقیری علی یدی الشیخ علی المغربل، تلمیذ الشیخ أرسلان الترکمانی الجعبری فاتبعه طائفة من الناس یقال لهم الحریریة، و ابتنی لهم زاویة علی الشرف القبلی، و بدت منه أفعال أنکرها علیه الفقهاء، کالشیخ عز الدین بن عبد السلام، و الشیخ تقی الدین بن الصلاح، و الشیخ أبی عمر، و ابن الحاجب شیخ المالکیة و غیرهم، فلما کانت الدولة الأشرفیة سجنه بقلعة عزتا مدة سنین ثم أطلقه الصالح إسماعیل، و اشترط علیه ان لا یقیم بدمشق. فلزم بلده قریة بسر حتی کانت وفاته فی هذه السنة انتهی. قال الشیخ شهاب الدین أبو شامة فی الذیل:

و فی شهر رمضان توفی الشیخ علی المعروف بالحریری بقریة بسر فی زاویته، و کان یتردد إلی دمشق، و تبعه طائفة من الفقراء و هم المعروفون بالحریریة أصحاب

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۵

الزی المنافی للشریعة، و باطنهم شر من ظاهرهم إلا من رجع إلی اللّه تعالی منهم، و کان عند هذا الحریری من الاستهزاء بأمور الشریعة و التهاون بها من اظهار شعار أهل الفسوق و العصیان شیء کثیر، و انفسد بسببه جماعة کثیرة من أولاد کبراء الدماشقة و صاروا علی زی أصحابه، و تبعوه بسبب انه کان خلع العذار، یجمع مجلسه الغناء الدائم و الرقص و المردان، و ترک الإنکار علی ذلک فیما یفعله و ترک الصلوات، و کثرة النفقات و أضل خلقا کثیرا، و أفسد جمعا غفیرا، و لقد أفتی فی قتله مرارا جماعة من علماء الشریعة، ثم أراح اللّه تعالی منه، هذا لفظه بحروفه انتهی کلام ابن کثیر. و قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی المحمدین من کتابه الوافی: محمد بن علی هو ابن الشیخ علی الحریری، رجل صالح، دین، خیر، و من محاسنه أنه کان ینکر علی أصحاب والده، و یأمرهم باتباع الشریعة، و لما مات أبوه طلبوا منه الجلوس فی المشیخة فطلب منهم شروطا لم یقدر أصحابه علی اشتراطها، فترکهم و انعزل عنهم، توفی رحمه اللّه تعالی بدمشق فی سنة إحدی و خمسین و ستمائة و دفن عند الشیخ رسلان، عاش سبعا و أربعین سنة و اللّه أعلم انتهی.

۲۱۰- الزاویة الحریریة الأعقفیة

بالمزة، قال ابن کثیر فی سنة ثلاث و عشرین و سبعمائة: الشیخ احمد الأعقف الحریری شهاب الدین بن حامد بن سعید التنوخی

الحریری، ولد سنة أربع و أربعین و ستمائة، و اشتغل فی صباه علی الشیخ تاج الدین الفزاری فی التنبیه ثم صحب الحریریة و خدمهم، و لزم مصاحبة الشیخ نجم الدین ابن إسرائیل ، و سمع الحدیث، و حج غیر مرة، و کان ملیح الشکل، کثیر التودد إلی الناس، حسن الأخلاق، توفی یوم الأحد ثالث عشرین شهر رمضان بزاویته بالمزة، و دفن رحمه اللّه تعالی بمقبرة المزة، و کانت جنازته حافلة مشهودة انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۶

۲۱۱- الزاویة الدهستانیة

عند سوق الخیل بدمشق. قال ابن کثیر فی سنة عشرین و سبعمائة، و ممن توفی فیها من الأعیان الشیخ ابراهیم الدهستانی، و کان قد أسن و عمّر و کان یذکر أن عمره حین أخذت التتار بغداد أربعون سنة، و کان یحضر هو و أصحابه تحت قبة النسر إلی أن توفی لیلة الجمعة السابع و العشرین من شهر ربیع الآخر بزاویته التی عند سوق الخیل بدمشق، و دفن بها رحمه اللّه تعالی، و له من العمر مائة و أربع سنین کما قال هو، و اللّه سبحانه و تعالی أعلم بالصواب انتهی.

۲۱۲- الزاویة الحصنیة

أنشأها الشیخ تقی الدین الحصنی بالشاغور، وقف علیها و علی ابن أخیه شمس الدین محمد وقفا الأمیر سودون بن عبد اللّه التنبکی الدوادار فی مرض موته، لما ولی استاذه نیابة دمشق فی أول سنة خمس و سبعین، و کان دوادارا ثانیا، فجعله دوادارا کبیرا فی صفر سنة سبع و تسعین، و باشر بعفة و عقل و سکون، فلما مات السلطان الملک الظاهر فی أواخر سنة إحدی و ثمانمائة و عصی استاذه، سافر إلی مصر فی رسالة، و رجع فأشار علی استاذه بعدم العصیان، فلم یلتفت إلیه و عزله من دواداریته فلما جاء السلطان و انکسر تنبک، أعطی امرة طبلخانه، و شکره المصریون علی صنیعه، ثم ترک الإمرة و أقبل علی الزراعة و الغراس و الاشتغال باستئجار الأرض و شرائها، و حصل أملاکا جیدة کثیرة، و کان عاقلا ساکنا متدینا، توفی رحمه اللّه تعالی یوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنة أربع و عشرین و ثمانمائة، و هو فی عشر الستین، و دفن بمقبرة الصوفیة انتهی.

۲۱۳- الزاویة الدینوریة

بسفح قاسیون، قال الذهبی فی العبر فی سنة تسع و عشرین و ستمائة: و الشیخ

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۷

عمر بن عبد الملک الدینوری الزاهد، نزیل جبل قاسیون، کان صاحب أحوال و مجاهدات و اتباع، و هو والد خطیب کفر بطنا جمال الدین انتهی. و قال الأسدی فی تاریخه الأعلام فی السنة المذکورة: عمر بن عبد الملک بن ابراهیم الدینوری الزاهد، نزیل جبل قاسیون، کان شیخا زاهدا عابدا قانتا محبا، منقطعا إلی عبادة اللّه تعالی عز و جل، صاحب أحوال و مجاهدات، له زاویة و أصحاب. قال الضیاء: اجتمعت به بالبلاد، و زرت شیخه، و بدلالتی قدم الشام و سکن الجبل. قال الذهبی: و هو والد جمال الدین محمد الخطیب و الإمام بقریة کفر بطنا، مات رحمه اللّه تعالی فی شعبان انتهی. و قال الذهبی فی العبر فی سنة خمس و ثمانین و ستمائة: و الدینوری خطیب کفر بطنا الشیخ جمال الدین أبو البرکات ابن القدوة العابد الشیخ عمر بن عبد الملک الصوفی الشافعی، ولد سنة ثلاث عشرة و ستمائة بالدینور، و قدم مع أبیه و له عشر سنین فسکن بسفح قاسیون، و سمع الکثیر، و نسخ الأجزاء، و اشتغل و حصل، و حدث عن ابن الزبیدی و الناصح ابن الحنبلی وظائفه، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر رجب، و کان دینا فاضلا عالما رحمه اللّه تعالی و أموات المسلمین انتهی.

۲۱۴- الزاویة الدینوریة الشیخیة

قال ابن کثیر فی سنة إحدی و ستین و ستمائة: الشیخ أبو بکر الدینوری، هو بانی الزاویة بالصالحیة، و کان له فیها جماعة مریدون یذکرون اللّه تعالی بأصوات حسنة طیبة انتهی.

۲۱۵- الزاویة السیوفیة

بسفح قاسیون علی نهر یزید، غربی دار الحدیث الناصریة و العالمة: قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی المختصر الذی هو أصغر من العبر: فی سنة عشر و سبعمائة مات الشیخ السیوفی بزاویته التی بسفح قاسیون، و هو نجم الدین عیسی بن شاه ارمن

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۸

الرومی انتهی، و لم یذکره فی ذیل العبر، و أوقف علیها و علی ذریة الشیخ نجم الدین الملک الناصر قریتی عین الفیجة و دیر مقرن بوادی بردی الثلث للزاویة و الثلثان للذریة، و بنی له و لجماعته بیوتا حولها رحمهم اللّه تعالی.

۲۱۶- الزاویة الداودیة

بسفح قاسیون تحت کهف جبریل. أنشأها الشیخ الصالح العالم الربانی زین الدین عبد الرحمن ابن الشیخ أبی بکر بن داود القادری الصوفی الصالحی، میلاده سنة ثلاث و ثمانین و سبعمائة قال بعضهم: أنشأ هذه الزاویة التی لا نظیر لها بدمشق، و عمر خانا بقریة الحسینیة من وادی بردی علی طریق بعلبک و طرابلس یأوی إلیه المسافرون، و سهل و عزل عقبة دمر و غیرها من الطرق، و عمر مدرسة أبی عمر بالصالحیة لما کان ناظرا علیها، و کذلک البیمارستان القیمری، و کان ذا مکانة زائدة عند الحکام شاما و مصرا، ذا نفع متعدد، یساعد المظلوم و المظلومین عند الظلمة و یصدهم عنهم، و کان یتردد إلیه نائب الشام و أعیانها، و کان مشارکا فی علوم، و له عدة مصنفات، لم یأت الزمان من ابناء جنسه بمثله انتهی. توفی رحمه اللّه تعالی من غیر علة و لا ضعف لیلة الجمعة تاسع عشرین شهر ربیع الآخر سنة ست و خمسین و ثمانمائة عن نحو من ثلاث و سبعین سنة، من غیر ولد ذکر، و دفن بزاویته هذه، و الذی فی حفظی ان الذی أنشأها أی هذه الزاویة الداودیة هو الشیخ أبو بکر والده و کانت و فاته رحمه اللّه تعالی سنة ست و ثمانمائة انتهی.

۲۱۷- الزاویة السراجیة

بالصاغة العتیقة داخل دمشق. قال السید الحسینی فی ذیله علی العبر للذهبی فیمن توفی سنة أربع و ستین و سبعمائة: و شیخنا الامام العلامة الزاهد القدوة بهاء الدین ابو الأدب هارون الشهیر بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولی الأخمیمی المراغی المصری ثم الدمشقی الشافعی، و کان عارفا

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۵۹

للمعقولات، تخرج بالشیخ علاء الدین القونوی و روی لنا عن یونس بن ابراهیم الدبابیسی : و ألف أشیاء منها (کتاب المنقذ من الزلل فی القول و العمل)، و کان یؤم بمسجد درب الحجر. توفی رحمه اللّه تعالی و دفن بزاویة ابن السراج بالصاغة العتیقة داخل دمشق بالقرب من سکنه انتهی.

۲۱۸- الزاویة الشریفیة التغاراتیة

شرقی المدرسة الناصریة الجوانیة، أنشأها السید محمد الحسینی التغاراتی و کان یقیم وقته فیها لیلة الاربعاء، مات رحمه اللّه تعالی و

دفن بها انتهی.

۲۱۹- الزاویة الطالبیة الرفاعیة

یقصر حجاج. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة ثلاث و ثمانین و ستمائة:
و ممن توفی فیها من الاعیان الشیخ طالب الرفاعی بقصر حجاج، و له زاویة مشهورة به، و کان یزور بعض المریدین فمات انتهی.

۲۲۰- الزاویة الوطیة

شمالی جامع جراح، برسم المغاربة علی اختلاف أجناسهم، بشرط أن لا یکون النازل بها مبتدعا و لا شریرا، وقفها الرئیس علاء الدین علی المشهور بابن وطیة الموقت بالجامع الاموی سنة اثنتین و ثمانمائة، و وقف علیها حوانیت و طباقا حولها، و شرط علی شیخها أن لا یکون بأبواب القضاة و الحکام، کذا وقفت علی کتاب وقفها فی أواخر جمادی الآخرة سنة إحدی و تسعمائة، و تعرف الآن بزاویة المغاربة انتهی.

۲۲۱- الزاویة الطیبیة

شمالی القیمریة الکبری. قال ابن کثیر فی سنة احدی و ثلاثین و ستمائة: الشیخ
الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۰
طی المصری، أقام مدة بالشام فی زاویة له بدمشق عند الرحبة التی یباع فیها الصنادیق عند دار بنی القلانسی شرقی حمام اسامة، و کان ظریفا کیسا زاهدا، یتردد الیه الاکابر، مات رحمه اللّه تعالی و دفن بزاویته المشهورة و اللّه اعلم.

۲۲۲- الزاویة العمادیة المقدسیة

عند کهف جبریل بسفح قاسیون. قال شیخنا برهان الدین بن مفلح فی طبقاته: أحمد بن ابراهیم بن عبد الواحد بن علی بن سرور الشیخ الامام عماد الدین ابن الشیخ العماد المقدسی الصالحی، سمع من ابی القاسم بن الحرستانی و ابن ملاعب و الشیخ موفق الدین، ثم رحل الی بغداد متفرجا، و له حظ من صیام و صلاة و ذکر، سمع منه المزی و البرزالی، و أقام مدة بزاویة له بسفح قاسیون عند کهف جبریل، و کف بصره فی آخر امره، توفی رحمه اللّه تعالی و دفن یوم عرفة عند قبر والده بالروضة سنة ثمان و ثمانین و ستمائة انتهی.

۲۲۳- الزاویة الغسولیة

بسفح قاسیون. قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنة سبع و ثلاثین و سبعمائة:
و مات بقاسیون شیخ الفقراء أبو عبد اللّه محمد بن ابی الزهر الغسولی عن ثلاث و ثمانین سنة، روی عن ابراهیم بن خلیل حضورا، و عن العماد ابن عبد الهادی و ابن عبد الدایم و جماعة، و له زاویة و مریدون رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۲۴- الزاویة الفقاعیة

بسفح قاسیون، قال الذهبی فی ذیل العبر فی تسع و ثلاثین و سبعمائة: و الصواب سنة تسع و سبعین و ستمائة و الشیخ یوسف الفقاعی الزاهد ابن نجاح بن موهوب، توفی رحمه اللّه تعالی فی شوال، و دفن بزاویته بسفح قاسیون، و قد نیف علی الثمانین، و کان عبدا

صالحا خائفا قانتا، کبیر القدر، له أصحاب و مریدون انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۱

۲۲۵- الزاویة الفرنثیة

بسفح قاسیون. قال الذهبی فی العبر فی سنة احدی و عشرین و ستمائة: و الشیخ علی الفرنثی الزاهد، صاحب الزاویة و الأصحاب بسفح قاسیون و کان صاحب حال، و کشف و عبادة و صدق، توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الآخرة انتهی.

و قال الأسدی فی تاریخه المعروف بالأعلام: و فی السنة المذکورة علی الفرنثی. قال الذهبی: الرجل الصالح کبیر القدر، صاحب کرامات و ریاضات و صیانة، و له أصحاب و مریدون، و له زاویة بسفح قاسیون، و ذکر الشیخ محمد بن أبی الفضل قال: شاهدت الشیخ الفرنثی و الحجر ینزل من المقطع، فیشیر الیه یا مبارک یمین فینزل یمینة و یقول یا مبارک شمال فینزل شمالا، توفی رحمه اللّه تعالی فی جمادی الآخرة بقاسیون و بنی علی قبره قبة ا ه. و قال الذهبی فی المشتبه: و الزاهد الشیخ الفرنثی بسفح قاسیون و أولاده: قال ابن ناصر الدین فی مسودة توضیحه فی حرف الفاء: الکمال أبو الحسن علی بن محمد بن حسین بن علی الفونثی بفتح الفاء و سکون الواو و فتح النون و کسر المثلثة و یقال الفونفی بالفاء بدل المثلثة، سمع من ابن اللتی و من طبقته، مات رحمه اللّه تعالی فی شعبان سنة خمس و ثمانین و ستمائة بسفح قاسیون، و کان الشیخ لزاویتهم بعد أبیه، و أبیه هو خلیفة الشیخ علی الفرنثی و ابن زوجته و خادمه و صاحبه، و قائم مقام ولده فیما ذکر العلم ابن البرزالی و أخوه موسی مات رحمه اللّه تعالی فی شهر رمضان سنة ست و ثمانین بزاویتهم بالجبل انتهی کلام ابن ناصر الدین، و قال السید الحسینی فی ذیل العبر فی سنة ست و أربعین و سبعمائة: و مات الشیخ الصالح الزاهد ابو عبد اللّه محمد بن موسی بن محمد بن حسین الفرنثی الصوفی الصالحی، أحد مشایخها الزهاد، ولد سنة ست و ستین، و سمع الحدیث علی الشیخ شمس الدین و ابن البخاری و غیرهما، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر رمضان و دفن بزاویة جده بقاسیون انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۲

۲۲۶- الزاویة القوامیة البالسیة

غربی قاسیون، و الزاویة السیوفیة، و دار الحدیث الناصریة، علی حافة نهر یزید. قال الذهبی فیمن مات فی سنة ثمان و خمسین و ستمائة من تاریخه العبر: و ابن قوام الشیخ الزاهد الکبیر أبو بکر بن قوام بن علی بن قوام البالسی، جد شیخنا أبی عبد اللّه محمد بن عمر، کان زاهدا عابدا صاحب حال و کشف و کرامات، و له زاویة و اتباع، ولد سنة أربع و ثمانین و خمسمائة، و توفی رحمه اللّه تعالی فی سلخ شهر رجب ببلاد حلب المحروسة، ثم نقل تابوته و دفن یسفح قاسیون فی أوائل سنة سبعین، و قبره ظاهر یزار انتهی. و قال فی ذیل العبر فی سنة ثمان عشرة و سبعمائة: و مات فی صفر بزاویة الامام القدوة برکة الوقت الشیخ محمد بن عمر بن الشیخ الکبیر ابی بکر بن قوام البالسی عن سبع و ستین سنة، روی لنا عن أصحاب ابن طبرزد، و کان محمود الطریقة، متین الدیانة انتهی. و قال فی مختصر تاریخ الاسلام فی السنة المذکورة: و فیها توفی شیخنا القدوة الشیخ محمد بن عمر بن الشیخ الکبیر أبی بکر بن قوام البالسی و له ثمان و ستون سنة انتهی. و قال تلمیذه ابن کثیر فی سنة ثمان عشرة و سبعمائة: و ممن توفی فیها من الأعیان الشیخ العالم العامل الصالح الناسک الورع الزاهد القدوة بقیة السلف و الخلف، ابو عبد اللّه محمد ابن الشیخ الصالح عمر ابن السید القدوة الناسک الکبیر العارف أبی بکر بن قوام بن علی بن قوام البالسی، ولد سنة خمسین و ستمائة ببالس و سمع من أصحاب ابن طبرزد، و کان شیخا جلیلا بشوش الوجه: حسن السمت مقصدا لکل احد کثیر الوقار، علیه سیماء الخیر و العبادة، الی أن قال: توفی الشیخ محمد بن قوام لیلة الاثنین الثانی و العشرین من صفر بالزاویة المعروفة بهم غربی الصالحیة و الناصریة و العادلیة، و صلی علیه بها و دفن فیها، و

حضر جنازته و دفنه خلق کثیر و جم غفیر، الی أن قال: و لم یکن للشیخ محمد مرتب علی الدولة و لا غیرهم، و لا لزاویته مرتّب و لا وقف، و قد عرض علیه ذلک غیر مرة فلم یقبل، و کان یزار، و له معرفة تامة، و کان حسن العقیدة صحیح الطویة، و محبا للحدیث، و آثار السلف، کثیر التلاوة، یحب الخلوة، و قد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۳

صنف جزءا فیه أخبار جده رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال الصفدی رحمه اللّه تعالی:

وقف علیها بعض التجار بعض قریة، و جمع سیرة لجده، قل أن تری العیون مثله، توفی رحمه اللّه تعالی سنة ثمانی عشرة و سبعمائة، و دفن بزاویتهم بسفح قاسیون، و له من العمر ثمان و ستون سنة انتهی. و خلف من الأولاد: ولده الشیخ الأصیل الفقیه نور الدین أبا عبد اللّه محمد، میلاده فی شهر رمضان سنة سبع عشرة و سبعمائة، و سمع من جماعة، و تفقه، و درس، و حدث، قال ابن کثیر:

کان من العلماء الفضلاء، درس بالناصریة البرانیة مدة سنتین بعد أبیه، و بالرباط الداوداری داخل باب الفرج، و کان یحب السنة و یفهمها جیدا، و قال الحافظ ابن رافع، سمع و تفقه و درس و کان حسن الخلق، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الآخر سنة خمس و ستین و سبعمائة، و دفن بسفح قاسیون بزاویتهم انتهی و قد مرّ ذکره فی دار الحدیث الناصریة و ترجمة والده أیضا رحمهم اللّه تعالی انتهی.

۲۲۷- الزاویة القلندریة الدر کزینیة

قال الاسدی فی ترجمة محمود بن محمد شرف الدین الطالبی الدر کزینی :

إنه توفی بدر کزین، قال: و هی بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساکنة ثم کاف مکسورة ثم زای بعدها یاء تحتیة ثم نون، هی بلدة من همدان بینهما اثنی عشر فرسخا.

و هذه الزاویة بمقبرة باب الصغیر شرقی محلة مسجد الذبان، و شرقی مئذنة البصیة، قال الشیخ صلاح الدین خلیل بن ایبک الصفدی رحمه اللّه تعالی فی المحدین من کتاب الوافی بالوفیات ما صورته: محمد بن یونس الشیخ جمال الدین الساوجی الزاهد شیخ الطائفة القلندریة، قدم دمشق و قرأ القرآن و العلم، و سکن قاسیون فی زاویة الشیخ عثمان الرومی، و صلی بالشیخ عثمان المذکور مدة، ثم حصل له زهد و فراغ من الدنیا فترک الزاویة و أقام بمقبرة الباب الصغیر بقرب

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۴

موضع القبة التی بنیت لاصحابه، و بقی مدة بقبة زینب بنت زین العابدین رضی اللّه تعالی عنهم، و اجتمع بالجلال الدر کزینی و الشیخ عثمان کوهی الفارسی الذی دفن بالقنوات بمکان القلندریة، ثم إن الساوجی حلق وجهه و رأسه، و لاق حاله باولئک فوافقوه و حلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشیخ عثمان طلبوا الساوجی فوجدوه بالقبة فسبوه و قبحوا فعله فلم ینطق، ثم إنه اشتهر و تبعه جماعة و حلقوا، و ذلک فی حدود العشرین و ستمائة، ثم إنه لبس دلق شعر، و سافر الی دمیاط فانکروا حاله و زیه، فزیق بینهم ساعة ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بشیبة بیضاء کبیرة علی ما قیل، فاعتقدوا فیه، و توفی رحمه اللّه تعالی بدمیاط، و قبره هناک مشهور. و ذکر شمس الدین بن الجوزی فی تاریخه: أنه رأی کراریس بخطه من تفسیر له، و جلس فی المشیخة بعده بمقبرة باب الصغیر جلال الدر کزینی، و بعده الشیخ محمد البلخی الذی شرع لهم الجولق الثقیل و أقام الزاویة و أنشأها، و کثر أصحابه، و کان للملک الظاهر فیه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه، فلم یمض الیه، فبنی لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، و کان اذا قدم الشام یعطیهم الف درهم و شقتی بسط و رتب لهم ثلاثین غرارة قمح فی السنة، و فی الیوم عشرة دراهم، و کان السویداوی منهم یحضر سماط السلطان الملک الظاهر و یمازح السلطان، و لما أنکروا فی دولة الأشرف موسی علی الشیخ علی الحریری انکروا علی القلندریة و نفوهم الی قصر الجنید. و ذکر نجم الدین ابن اسرائیل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة و ستمائة، و کانت وفاة الساوجی المذکور فی حدود الثلاثین

و ستمائة رحمه اللّه تعالی انتهی کلامه فی الجزء الثامن من العشرة. و قال والد شیخنا الأسدی فی آخر الجزء الثانی من تاریخه المسمی بالأعلام المنتقی من تاریخ الاسلام للذهبی و ما أضیف الیه من تاریخ ابن کثیر و الکتبی و غیرهما ما صورته: محمد الشیخ جمال الدین الساوجی الزاهد شیخ الطائفة القلندریة، قدم دمشق، و قرأ القرآن و العلم، و سکن جبل قاسیون بزاویة الشیخ عثمان الرومی، و صلی بالشیخ عثمان مدة، ثم حصل له زهد و فراغ عن الدنیا، و ترک الزاویة و انکمش و أقام بمقبرة الباب الصغیر بقرب موضع القبة التی بنیت

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۵

لأصحابه، و بقی مدة مدیدة بقیة زینب بنت زین العابدین رحمهما اللّه تعالی، و اجتمع فیها بالجلال الدرکزینی و الشیخ عثمان کوهی الفارسی الذی دفن بالقنوات بمکان القلندریة، ثم ان الساوجی حلق رأسه و لحیته فانطلی حاله الشیطانی علی جماعة فوافقوه و حلقوا، ثم فتش أصحاب الشیخ عثمان علی الساوجی فوجدوه بالقبة فسبوه و قبحوا فعله فلم ینطق و لا رد علیهم، ثم اشتهر و تبعه خلق و حلقوا. قال الذهبی: و ذلک فی حدود العشرین و الستمائة فیما أظن، ثم لبس دلق شعر و سافر الی دمیاط فانکروا حاله و زیه المنافی للشرع فزیق بینهم ساعة ثم رفع رأسه فإذا هو بشیبة فیما قیل کبیرة بیضاء، فاعتقدوا فیه و ضلوا به، حتی قیل إن قاضی دمیاط و أولاده و جماعة حلقوا لحاهم و صحبوه و اللّه تعالی أعلم بصحة ذلک، و توفی بدمیاط و قبره بها مشهور، و له هناک اتباع. و ذکر شمس الدین بن الجوزی فی تاریخه: أنه رأی کراریس من تفسیرات القرآن للساوجی و بخطه، و جلس فی المشیخة بعده بمقبرة باب الصغیر الشیخ جلال الدین الدرکزینی و بعده الشیخ محمد البلخی، و هو أعنی البلخی من مشاهیر القوم، و هو الذی شرع الجولق الثقیل، و اقام الزاویة و أنشأها، و کثر أصحابه، و کان للملک الظاهر فیه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه فلم یمض إلیه، فبنی لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، و کان إذا قدم یعطیهم الف درهم و شقتین من البسط، و رتب لهم ثلاثین غرارة قمح فی السنة و عشرة دراهم فی الیوم. قال الذهبی: و لما انکروا فی دولة الاشرف موسی علی الشیخ علی الحریری انکروا علی القلندریة، و تفسیره بالعربیة المحلقین، و نفوهم الی قصر الجنید، و ذکر ابن اسرائیل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة و ستمائة، ثم أخذ یصف حالهم الملعون و طریقتهم الخارجة عن الدین. انتهی کلام الاسدی.

۲۲۸- الزاویة القلندریة الحیدریة

قال ابن کثیر فی سنة خمس و خمسین و ستمائة: و فیها دخلت الفقراء الحیدریة الشام، و من شعارهم لبس الفراجی و الطراطیر، و یقصون لحاهم و یترکون

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۶

شواربهم، و هو خلاف السنة، و ترکوها لمتابعة شیخهم حیدر حین أسره الملاحدة فقصوا لحیته و ترکوا شواربه، فاقتدوا به فی ذلک و هو معذور مأجور و لیس لهم فیه قدوة، و قد نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن ذلک، و قد بنیت لهم زاویة بظاهر دمشق قریبا من العوینة انتهی.

۲۲۹- الزاویة الیونسیة

بالشرف الشمالی بدمشق غربی الوراقة و المدرسة العزیة البرانیة، قال الذهبی فی العبر فی سنة تسع عشرة و ستمائة: و الشیخ یونس بن یوسف بن مساعد الشیبانی المخارقی القنیی، و القنیة قریة من نواحی ماردین، و هذا شیخ الطائفة الیونسیة أولی الشطح و قلة العقل، أبعد اللّه شرهم، و کان رحمه اللّه صاحب حال و کشف، یحکی عنه کرامات، و قال ابن خلکان فی وفیاته: الشیخ یونس بن یوسف بن جابر بن ابراهیم بن مساعد الشیبانی المخارقی شیخ الفقراء الیونسیة و هم منسوبون إلیه و یعرفون به، و کان رجلا صالحا، و سألت

جماعة من أصحابه عن شیخه من، فقالوا لم یکن له شیخ و إنما کان مجذوبا، و هم یسمون من لا شیخ له بالمجذوب، یریدون بذلک أنه جذب إلی طریق الخیر و الصلاح، و یذکرون له کرامات کثیرة، أخبرنی الشیخ محمد بن أحمد بن عبید، و کان قد رآه و هو صغیر، و ذکر أن أباه أحمد کان صاحبه، قال: کنا مسافرین و الشیخ یونس معنا، فنزلنا فی الطریق علی عین بوار و هی التی یجلب منها الملح البواری، و هی بین سنجار و عانة، قال: و کانت الطریق مخوفة، فلم یقدر أحد منا أن ینام من شدة الخوف، و نام الشیخ یونس، قال فلما انتبه قلت له کیف قدرت تنام؟ فقال لی: و اللّه ما نمت حتی جاء إسماعیل بن ابراهیم الخلیل علی نبینا و علیهما الصلاة و السلام و تدرک القفل، فلما أصبحنا رحلنا سالمین ببرکة الشیخ یونس، قال و عزمت مرة علی دخول نصیبین، و کنت عند الشیخ یونس فی قریته فقال لی:

إذا دخلت البلد فاشتر لأم مساعد کفنا. قال: و کانت فی عافیة و هی أم ولده، فقلت: و ما بها حتی نشتری لها الکفن؟ قال: ما یضر، فذکر أنه لما عاد وجدها قد ماتت، و ذکر له غیر هذا من الأحوال و الکرامات و أنشد له موالیا:

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۷ أنا حمیت الحمی و أنا مکثت فیهو أنا رمیت الخلائق فی بحار التیه

من کان یبغی العطا منی أنا أعطیهأنا فتی ما أدانی من به تشبیه

و ذکر الشیخ محمد المذکور: أن الشیخ یونس توفی فی سنة تسع عشرة و ستمائة فی قریته و هی القنیة من أعمال دارا، و هی بضم القاف و فتح النون و تشدید الیاء المثناة من تحت، تصغیر قناة، و قبره مشهور بها یزار رحمه اللّه تعالی، و قد کان ناهز التسعین سنة من عمره انتهی. و قال الأسدی فی سنة تسع عشرة و ستمائة:

الشیخ یونس شیخ الطائفة الیونسیة یونس بن یوسف بن مساعد الشیبانی المخارقی المشرقی القنیی، و القنیة قریة من أعمال دارا من نواحی ماردین، قال الذهبی: هذا شیخ الطائفة الیونسیة من أولی الدعارة و الشطارة و الشطح و قلة العقل أبعد اللّه شرها، کان شیخا زاهدا کبیر الشأن، له الأحوال و المقامات، و الکشف، قال ابن خلکان: سألت رجلا من أصحاب الشیخ یونس فقلت له من شیخ الشیخ؟

فقال لم یکن له شیخ بل کان مجذوبا. قال القاضی: و یذکرون له کرامات.

و ذکر الذهبی: انه سمع ابن تیمیة ینشد للشیخ یونس بیتا ظاهره شطح و الحاد، قال: و فی الجملة لم یکن الشیخ یونس من أولی العلم بل من أولی الحال و الکشف، و کان عاریا من الفضیلة، و کان ابن تیمیة یتوقف فی أمره أولا ثم أطلق لسانه فیه و فی غیره من الکبار، و الثبات فی ثبوت ما ینقل عن الرجل أولی و اللّه تعالی المطلع.

و أما الیونسیة فهم شر طوائف الفقراء، و لهم أعمال تدل علی الاستهتار و الانحلال قولا و فعلا، استحی من اللّه تعالی و من الناس التفوه بها قال: و لا یغتر المسلم بکشف و لا بحال، فقد تواترت الکشف و البرهان عن الکهان و الرهبان، و ذلک إلهام الشیطان، أما حال أولیاء اللّه و کراماتهم فحق، و أخبار ابن صیاد بالمغیبات حال شیطانی دجالی، و حال عمر بن الخطاب رضی اللّه تعالی عنه و حال العلاء الحضرمی رضی اللّه عنه حال رحمانی ملکی، و کثیر من المشایخ یتوقف

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۸

فی أمرهم فلا یتبین للناس أی القسمین حالهم و اللّه تعالی أعلم انتهی کلام الأسدی رحمه اللّه تعالی. و قال الشیخ شهاب الدین بن العماد فی کتاب الانتقاد علی طائفتی الشهود و الاعتقاد. فرع: جهلنا فسق الشاهد و لکن رأیناه یظهر الکرامات و المشی علی الماء و الطیران فی الهواء و غیر ذلک، لم ینعقد النکاح به لثلاثة أوجه: الأول انه یجوز إظهار الکرامة علی الکافر کما ظهرت علی ید السامری فی رؤیته لفرس جبریل علیه السلام دون بنی إسرائیل حتی أخذ من تراب موضع حافر فرسه، الثانی أن الولی یجب علیه إخفاء الکرامة کما صرح به أبو محمد فی أول کتابه فی اللطائف و الحکم، الثالث لو رأیت صاحب بدعة یطیر فی الهواء لم أقبله حتی یتوب من بدعته، ذکره أبو نعیم فی ترجمة الإمام الشافعی رضی اللّه تعالی عنه انتهی. و قال الذهبی فی سنة عشرین و ثلاثمائة من مختصر

تاریخه: و فیها مات زاهد الشام أبو عمر الدمشقی، و کان یقول: فرض علی الولی کتمان الکرامات لئلا یفتتن بها انتهی.

و قال أبو یزید البسطامی رحمه اللّه تعالی: لو نظرتم إلی رجل أعطی من الکرامات حتی یرتفع فی الهواء فلا تغتروا به حتی تنظروا کیف تجدونه عند الأمر و النهی و حفظ الحدود و آداب الشریعة انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة ست و سبعمائة: الشیخ الجلیل سیف الدین الرجیحی بن سابق بن هلال بن یونس شیخ الیونسیة بمقامهم، صلّی علیه سادس شهر رجب بالجامع ثم أعید إلی داره التی سکنها داخل باب توما، و تعرف بدار أمین الدولة فدفن بها، و حضر جنازته خلق کثیر من الأعیان و القضاة و الأمراء، و کانت له حرمة کبیرة عند الدولة و عند طائفته، و کان ضخم الهامة جدا، محلوق الشعر، و خلف أموالا و أولادا انتهی. و قال فی السنة التی قبلها: و ممن توفی فیها من الأعیان الشیخ عیسی بن الشیخ سیف الدین الرجیحی بن سابق ابن الشیخ یونس القنیی و دفن بزاویتهم التی بالشرف الشمالی بدمشق غربی الوراقة و العزیة یوم الثلاثاء تاسع المحرم انتهی.

و قال فی سنة سبع و عشرین و سبعمائة: و فی ذی القعدة توفی الشیخ فضل ابن الشیخ

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۶۹

الرجیحی الیونسی، و أجلس أخوه یوسف مکانه بالزاویة انتهی. و ولی مشیختها و نظرها صاحبنا القاضی محیی الدین عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عیسی ابن الشیخ یوسف أی سیف الدین الرجیحی بن سابق بن هلال ابن الشیخ یونس الیونسی الشیبانی الحنبلی، میلاده فی صبیحة الجمعة ثانی عشر شهر ربیع الأول سنة اثنتین و خمسین و ثمانمائة، عرض علی شیخنا بدر الدین ابن قاضی شهبة و علی علماء الحنابلة، ثم فوض إلیه ابن خاله قاضی الحنابلة العلامة برهان الدین بن مفلح، ثم ولی مشیخة زاویة جده الیونسیة، و کان بالمزة ثم انتقل الی الصالحیة و بنی بها زاویة بحارة الجوبان، و وقف علیها وقفا.

فائدة: عبد اللّه بن أبی الحسن علی بن أبی الفرج الطرابلسی الشامی الفقیه الزاهد، أسلم و عمره إحدی عشرة سنة، و قرأ القرآت بحلقة الحنابلة بالجامع، و ذکر له شیخنا ترجمة فی طبقاته و انه قال: کنت أسمع کتاب (حلیة الأولیاء) علی شیخنا أبی الفضل بن ناصر فرق قلبی و قلت فی نفسی اشتهیت أن أنقطع عن الخلق و أن أشتغل بالعبادة، فمضیت و صلیت خلف الشیخ عبد القادر الجیلی، فلما صلینا جلسنا بین یدیه فنظر إلی و قال: أردت الانقطاع فلا- تنقطع حتی تنفقه و تجالس الشیوخ و تتأدب بهم فحینئذ یصلح لک الانقطاع و إلا فتمضی و تنقطع قبل أن تنفقه و أنت فریخ ما ریشت، فإن أشکل علیک شیء فی أمر دینک تخرج من زاویتک و تسأل عن أمر دینک، ما أحسن صاحب الزاویة أن یخرج من زاویته و یسأل الناس عن أمر دینه، ینبغی لصاحب الزاویة أن یکون کالشمعة یستضاء بنوره، سمع منه ابن القطیعی و ابن خلیل فی معجمه، توفی رحمه اللّه تعالی فی ثالث جمادی الآخرة سنة خمس و ستمائة بأصبهان و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

۲۳۰- الزاویة العمریة

غربی محلة العقیبة بالقرب من جامع التوبة. قال ولد مؤلف هذا الکتاب

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۰

سیدنا و مولانا شیخ الإسلام بقیة السلف الکرام أبو زکریا محیی الدین یحیی الشهیر بوالده مؤلف هذا الکتاب: أنشأ هذه الزاویة رجل یقال له الشیخ عمر الإسکاف الحموی أتی دمشق فی أواخر قانصوه الغوری ، و اشتهر فی أول تولیة السلطان سلیم نصره اللّه تعالی علی هذه المملکة الشامیة، و بنی لنفسه هذه الزاویة و الدار سکنه بجانبها فی سنة ثمان و عشرین و تسعمائة. و کان یدعی بأنه یربی الفقراء و یأمرهم بأن یلبسوا الفروة مقلوبة، و یرکبوا القصبة، و یعلقوا فی أرقابهم معلاق رأس الغنم و یدوروا بذلک فی شوارع دمشق، لأجل کسر النفس کما یزعم لهم شیخهم المذکور، و هم یقولون لا إله إلا اللّه بأعلا صوتهم و لم یسلموا علی أحد من غیر طریقتهم، و صار له أتباع کثیرة من دمشق و ضواحیها و غیرهم، و من غضب علیه الشیخ منهم أخرجه و طرده، فیستمر یأتی و یضع وجهه علی

عتبة باب الزاویة و یذکر مع الفقراء من خارج الباب فیما یزعم، و یقرأ الآیة من القرآن بلحن فاحش، و یتکلم علیها برأیه، و کذلک غالب أکابر أتباعه، و أمر غالب من اتبعه إذا توفی أن یدفن شمالی تربة باب الفرادیس و غربیها، و جعل بینها و بین التربة جدار حائط دائر بها لتکون خاصة برسم فقرائه، و لم یدفن هو عندهم فیها، بل جعل له غربی زاویته المذکورة قبة برسم دفنه تحتها، و شباک حدید مطل للطریق السالک لسویقة صاروجا و الصالحیة و غیرها. و لما کان عشیة یوم الاثنین سلخ شهر ربیع الثانی سنة إحدی و خمسین و تسعمائة، حادی عشرین تموز، توفی الشیخ عمر المذکور، و فی بکرة یوم الثلاثاء مستهل جمادی الأولی غسل و کفن و صلی علیه، و دفن تحت القبة المذکورة بزاویته المذکورة، و ترک ولدین رجلین محمد و علی ثم من بعده انحلت غالب اتباعه عن طریقته، و صار ولده محمد المذکور مکانه بالزاویة المذکورة، یجتمع علیه بها أناس قلائل، یتکلم لهم بها علی طریقة والده انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۱

۲۳۱- الزاویة الصمادیة

داخل باب الصغیر، شمالی السور علی کتف نهر قلیط بالزقاق الآخذ إلی باب الجابیة، أنشأها الشیخ محمد ابن الشیخ خلیل الصمادی فی سنة اثنتین و ثلاثین و تسعمائة، و جعل له دار سکنه شمالیها، و جعل للزاویة المذکورة برکة ماء و مرتفعات، و علی بابها سبیل یجری إلی ذلک کله الماء من نهر القنوات، توفی بکرة النهار یوم الجمعة خامس عشرین جمادی الأولی سنة ثمان و أربعین و تسعمائة سابع عشر أیلول، و غسل و کفن، و صلی علیه بالجامع الأموی قبل صلاة العصر إماما شیخ الإسلام و قدوة سائر الأنام، بقیة السلف الکرام مفتی المسلمین، و صدر العلماء و المدرسین، سیدنا الشیخ بدر الدین محمد بن رضی الدین الغزی ، ثم صلی علیه بعد العصر ثانیا بجماعة آخرین، ثم أعید به إلی الزاویة المذکورة، و صارت المشیخة بعده لولده الشیخ محمد، و أما الشیخ خلیل والد المتوفی تحت القبة بقریة أذرعات، فمشهور هناک. و فی شهر جمادی الأولی من سنة أربع و خمسین و تسعمائة حصل بدمشق قلقلة کبیرة بین الشیخ الإمام یونس العیثاوی الشافعی إماما و خطیبا بالجامع المعروف بدمشق بالجامع الجدید و بجانباک و بین الشیخ محمد ابن الشیخ محمد ابن الشیخ خلیل الصمادی المذکور أعلاه و بین أتباعهم بسبب ضرب طبل الباز الذی یتخذونه فی حلق الذکر فأنکره علیهم الشیخ یونس العیثاوی و لم یلتفت إلیه فی ذلک، و الحال أننا أدرکنا مشایخنا القدماء من السادة الشافعیة رحمهم اللّه تعالی لم ینکروه علیهم بل أقروه لهم و تبرکوا بهم، منهم: شیخنا شیخ مشایخ الإسلام تقی الدین أبو بکر ابن قاضی عجلون سلطان الفقهاء، و منهم شیخنا شیخ الإسلام السید الحسیب النسیب کمال الدین محمد ابن السید حمزة الحسینی، و منهم شیخ مشایخ الإسلام تقی الدین أبو بکر البلاطنسی ، و منهم شیخ الإسلام علاء الدین علی بن أبی اللطف المقدسی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۲

و منهم شیخ الإسلام نجم الدین محمد بن شکم و منهم شیخ مشایخ الإسلام الشیخ رضی الدین الغزی ، و منهم الشیخ محمد الکفرسوسی، و منهم تقی الدین أبو بکر القاری و غیرهم رحمهم اللّه تعالی، و من السادة الحنفیة شیخ الإسلام جمال الدین یوسف بن طولون، و ابن اخیه الشیخ شمس الدین محمد بن طولون و الشیخ قطب الدین محمد بن سلطان و غیرهم رحمهم اللّه تعالی، و من السادة الحنابلة قاضی القضاة نجم الدین عمر بن مفلح و شیخ الإسلام شهاب الدین أحمد الشویکانی و ابن أخیه شیخ الإسلام زین الدین عبد الرحمن الشویکانی و بقیة الحنابلة رحمهم اللّه تعالی، و من السادة المالکیة شیخ الإسلام عبد النبی المغربی المالکی و الشیخ علاء الدین علی الخیوطی من بقیة المالکیة رحمهم اللّه تعالی. و لم نسمع أحدا من هؤلاء أنکر علیهم ذلک إلا إذا ضربوا الطبول فی المساجد و لم یقع ذلک منهم قط. بل یضربون طبولهم فی الطرقات فی بعض الأوقات عند قدوم أقاربهم و ملاقاتهم، و فی وداعهم حین السفر، و یضربونها أیضا فی زواریاهم و فی بعض بیوت مریدیهم التی یقیمون فیها الذکر کما جرت به عوائدهم، و لم ینکر علیهم فی ذلک قدیما و لا حدیثا، و ثم الآن بدمشق المحروسة جماعة آخرون من السادة الشافعیة و رؤسائهم و یرأسهم شیخنا

شیخ الإسلام سیدی بدر الدین بن محمد بن رضی الدین الغزی و ولده العلامة البحر الفهامة الشیخ العالم العامل الورع سیدی الشیخ شهاب الدین احمد عفا اللّه عنه و بقیة العلماء و لم ینکر علیهم فی ذلک أحد غیر هذا الرجل المشار إلیه الشیخ یونس العیثاوی وحده فقط، و له طلبة غالبهم صبیان مردان، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم. انتهی قول ولد المؤلف شیخ الإسلام أبو زکریا محیی الدین ختم اللّه له بخیر و عفا عنه.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۳

۲۳۲- الزاویة السعدیة

خارج دمشق برأس العمائر، نزل بها الشیخ المبارک حسن الجنانی السعدی، قال والدی المؤلف لهذا الکتاب المشار إلیه تغمده اللّه برحمته فی تاریخه: و فی یوم الخمیس حادی عشر جمادی الأولی سنة أربع عشرة و ستعمائة توفی الشیخ المبارک حسن الجنانی السعدی، کان النساء و غالب العوام یعتقدون أنه یشفی من الجنون و أنه غریزة فی أصله و فصله، انتقل من بلده بیت جن و سقف تربة النائب إینال الجکمی، کان نائب دمشق قدیما ....

.... و لم یتمها، و لم یدفن بها، حتی نزل الشیخ حسن المذکور، و سقفها، و هی بأواخر قبلی دمشق و سکن بها، و مات و له عدة أولاد و أولاد الأولاد، و دفن قبلی الحصی جوار تربة شیخنا شهاب الدین أحمد ابن قرا رحمه اللّه تعالی.

قال ولد المؤلف لهذا الکتاب مولانا الشیخ العالم العلامة شیخ الإسلام الشیخ أبو زکریا محیی الدین النعیمی عفا اللّه عنه فی ذیله علی تاریخ والده المشار إلیه:

ثم ولی المشیخة مکانه بالزاویة المذکورة ولده الشیخ حسین و استمر علی طریقة والده بفقراء و حلقات فی غالب البلدان، إلی أن توفی یوم الاثنین رابع عشر ربیع الثانی سنة ست و عشرین و تسعمائة. و دفن عند والده المذکور اعلاه، و خلف أولادا کثیرة، المتجه منهم للمشیخة بالزاویة المذکورة بعد والده وجده، و استمر علی طریقة والده و جده بفقراء و حلقات فی غالب البلدان، و حصل له سعد فی إنفاذ الکلمة عند الحکام و بین الناس مع قلة ذات الید من المال و کثرة الدین علیه لکثرة إطعامه الطعام لکل من یرد علیه دائما، حتی قیل أنه وهاب نهاب، توفی صبیحة یوم الأحد تاسع عشرین رجب الفرد سنة ثلاث و ستین و تسعمائة، سابع حزیران، و دفن عند والده و جده رحمه اللّه تعالی، و خلف بعده ولدا رجلا اسمه حسین من زوجته کانت ابنة الشهابی أحمد المحوجب التی هی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۴

الآن زوج للشیخ برکات الهندبانی الشهیر الآن بالموصلی، ثم تولی المشیخة بالزاویة المذکورة بعده الشیخ سعد الدین أخو المتوفی المذکور، و ان الشیخ سعد الدین سقف الزاویة و علاها، و عمل قوس قنطرة من حجارة منحوتة، و سقفها جدیدا بالعریض، و جعل لها قماری مضیئة، و بیضها بالجص، و ذلک فی أواخر سنة أربع و ستین و تسعمائة، و هو مستمر علی طریقة والده و جده إلی یومنا هذا، علی ما کان علیه أخوه الشیخ احمد انتهی قول ولد المؤلف عفا اللّه عنه.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۵

فصل الترب

۲۳۳- التربة الأسدیة

بالجبل. قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنة ثمان عشرة و ستمائة:

علی بن عبد الوهاب بن علی بن الخضر بن عبد اللّه نجم الدین أبو الحسن القرشی الأسدی الزبیری الدمشقی العدل، أخو کریمة، ولد

سنة اثنتين و خمسين، و سمع من على بن أحمد الحرستانى و عبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى و حمزة ابن الجبولى و غيرهم، و أجاز له جماعة، و روى عنه ابن خليل و الضياء المقدسى و الشهاب القوصى، توفى فى صفر رحمه اللّه تعالى و له تربة فى الجبل انتهى.

۲۳۴- التربة الأفريدونية

و بها دار قرآن، شرقى جامع حسان خارج باب الجابية بالشارع الأعظم غربى خندق سور المدينة قريبا منه و من تربة الامير سيف الدين بهادر المنصورى و من تربة الأمير فرج بن منجك شماليهما. قال الحسينى فى ذيل العبر فيمن توفى سنة تسع و أربعين و سبعمائة: و التاجر الكبير شمس الدين افريدون العجمى، واقف المدرسة المليحة الافريدونية خارج باب الجابية، و الذى يعلم من وقفها الآن: المزرعة المعينية جوار العدمل بالمرج، و بستان معبد بقرينة زبدين، و خمس قطع أراضى بقينية، و حصة من بستان يعرف بدف الجوز بالجيم بأرض أرزة،

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۶

و نصف قرية سكاكة بالسين من بصرى و بستانان بقرية عين ترما، و قطع أرض تعرف بحقول العجمى بقرية كفر بطنا، و الحصة من قاعة الحديثى بقصر حجاج، و الحصة من خان الطحين بباب الجابية، و محاكرة ابن الصلاح الغزولى جوار المدرسة البادرائية، و قاعة النشا تجاه التربة من الغرب، و ربع القيسارية و بستان بتل كفرسوسيا، و بيت بزقاق الدارانى و بيت بزقاق حمام الزين، و قاعة و اصطبل داخل باب الفراديس بزقاق الماء، و بيتان بحارة القصاصية، و بيتان بقرية كفرسوسيا أيضا و شىء بتل الشعير انتهى.

۲۳۵- التربة الايد مرية

بالقرب من اليغمورية بحارة السكر بسفح قاسيون، هى تربة الامير عز الدين ايدمر بن عبد اللّه الحلبى الصالحى؛ كان من أكابر الامراء و احظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر، كان يستنيبه إذا غاب، فلما كان سنة سبع و ستين و ستمائة أخذه معه فكانت وفاته بقلعة دمشق، و دفن بتربته بالقرب من اليغمورية، و خلف أموالا جزيلة، و أوصى الى السلطان فى أولاده، و حضر السلطان عزاه بجامع دمشق، قاله ابن كثير فى السنة المذكورة، و قال شيخه الذهبى فى عبره فى سنة سبع بمعناه فى بعض نسخه رحمهم اللّه تعالى انتهى.

۲۳۶- التربة الايدمرية

عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزية. قال الذهبى فى عبره فى سنة سبعمائة:

ايدمر الأمير الكبير عز الدين الظاهرى الذى كان نائب دمشق فى دولة مخدومه، حبس مدة ثم اطلق، فلبس عمامة مدورة، و سكن بمدرسته عند الجسر الأبيض، توفى فى شهر ربيع الاول، و دفن بتربته، و كان أبيض الرأس و اللحية انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنة سبعمائة المذكورة: و الامير عز الدين ايدمر الذى كان نائب دمشق فى دولة الظاهر انتهى و اللّه أعلم.

الدارس فى تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۷

۲۳۷- التربة الأكزية

قبلى تربة بهادر شرقى تربة يونس الداودار خارج باب الجابية. قال الأسدى فى الذيل فى محرم سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة: الامير سيف الدين أكز الفخرى، أصله من مماليك الأمير أياس أحد المقدمين بالشام، و نائب طرابلس و غيرها، و ذكر لى أن أستاذه اشتراه أيام قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعة و عمره سبع سنين، و تنقل فى هذه الفتن، و كان من حزب الأمير نوروز، ثم صار أمير

طبلخانة بالشام، ثم ولی نیابة القلعة فی جمادی الآخرة سنة خمس و عشرین و تمکن و أثری، و کان یکتب الی مصر فلا ترد مکاتبته، و دخل فی المحکمات حتی قطع علی النائب و الحجاب، و کان أحد السعاة فی هلاک النائب تنبک البجاسی فانه کاتب مع غیره الی السلطان بأنه عاص، ثم عزل من نیابة القلعة بعد أربع سنین و ثلاثة أشهر فی شعبان سنة تسع و عشرین و استمر علی امرته، و عمر له عمارة حسنة شرقی تربة یونس الداودار، و کان من عقلاء الترک یعیب علی القضاة و غیرهم ما یقضون فیه، و فیه مروءة و مساعدة، و لا یشرب الخمر، و لا یفعل الفاحشة، و کان قد توجه مع العسکر فی السنة الماضیة الی الرها فمات له ولدان، فلما رجع سلمت علیه و عزیته بولدیه، فرأیته راضیا محتسبا. و قال لی:

أحد ما یعصی علی أستاذه. توفی لیلة السبت ثانی عشریة أول اللیل، و اشتغل الناس عن جنازته من الغد لدخول المحمل، و دفن بتربته التی أنشأها بباب الجابیة الی جانب تربة بهادر، و کان الفراغ منها فی جمادی الآخرة سنة تسع و عشرین، و عمره ستون سنة تقریبا رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۳۸- التربة الاستداریة

جوار تربة ابن تمیرک بقاسیون، و قال الأسدی فی تاریخه فی سنة ثمان و عشرین و ستمائة: شمس الدین بن استادار الأمیر، قال السبط: کان کیسا متواضعا، حسن العشرة، کریم الاخلاق، ملیح الصورة، جوادا، من بیت مشهور، و کانت داره مأوی الفضلاء و العلماء و الفقراء و الأعیان، توفی رحمه اللّه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۸

تعالی و دفن بتربته بقاسیون المجاورة لتربة ابن تمیرک انتهی.

۲۳۹- التربة الجیبغائیة

شمالی تربة مختار الطواشی خارج باب الجابیة یمنة الذاهب فی الطریق السلطانی، و هی الآن قبلی الجامع الصابونی تجاه تربة سنبل الطواشی خازندار سودون بن عبد الرحمن و قال السید الحسینی فی ذیل العبر فی سنة أربع و خمسین و سبعمائة، و مات الأمیر الکبیر المعمر سیف الدین الجیبغای العادلی توفی بدمشق انتهی. و لم یزد فلیحرر و اللّه أعلم.

۲۴۰- التربة البزوریة

بسفح قاسیون فوق سوق القطن. قال الذهبی فی العبر فی سنة أربع و تسعین و ستمائة: و ابن البزوری أبو بکر محفوظ بن معتوق البغدادی التاجر، روی عن ابن القبیطی، و وقف کتبه علی تربته بسفح قاسیون. کان نبیلا سریا، جمع تاریخا و ذیل به علی المنتظم، توفی رحمه اللّه تعالی فی صفر عن ثلاث و ستین سنة و هو أبو الواعظ نجم الدین انتهی کلامه.

۲۴۱- التربة البهادر آصیة

غربی مقبرة باب الصغیر تجاه الخندق بجانب تربة اکز الفخری، و شمالی المزار المعروف بأویس قبلی الأفریدونیة و تجاه تربة الأمیر فرج بن منجک، قال الذهبی فی ذیل عبره فی سنة ثلاثین و سبعمائة: و مات بدمشق سیف الدین بهادارآص المنصوری عن نیف و سبعین سنة، و کان من أمراء الألوف بدمشق و تربته خارج باب الجابیة انتهی. و رأیت بخط الحافظ المؤرخ علم الدین البرزالی فی تاریخه فی سنة ثلاثین و سبعمائة: فی لیلة الثلاثاء التاسع عشر من صفر توفی الأمیر الکبیر سیف الدین أبو محمد بهادر بن عبد اللّه المنصوری الناصری بداره بدمشق،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۷۹

و حمل منها الی الجامع بکرة الثلاثاء و صلی علیه و دفن بتربته خارج باب الجابیة، و حضر الجنازة نائب السلطنة و الامراء و القضاة و جمع کثیر، و کان أکبر الأمراء بدمشق لا یتقدمه أحد، و طال عمره فی الأمرة و الحشمة و التقدم، و کان مشهورا بالصدقة و له برّ ظاهر معروف مشهور انتهی. و قال الحافظ عماد الدین بن کثیر رحمه اللّه تعالی: الامیر الکبیر رأس میمنة الشام، سیف الدین بهادر آص ابن عبد اللّه المنصوری الناصری أکبر أمراء دمشق، و ممن طال عمره فی الثروة و الحشمة، و هو من اجتمعت به الآیة الکریمة و هی قوله تعالی: زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِینَ الآیة. و کان محببا إلی العامة، و له برّ و صدقة و احسان، توفی لیلة الثلاثاء تاسع عشر صفر بداره داخل باب توما المشهورة، و حضر نائب السلطنة تنکز و الأمراء جنازته، و دفن بتربته خارج باب الجابیة و هی مشهورة أیضا انتهی. و قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی کتابه الوافی بالوفیات فی حرف الباء الموحدة: بهادر آص الامیر الکبیر سیف الدین أکبر أمراء دمشق، کان من المنصوریة، و کان هو القائم بأمر السلطنة أی السلطان الملک الناصر لما کان فی الکرک تجیء إلیه رسله فی الباطن و تنزل عنده، و هو الذی یفرق الکتب و یأخذ أجوبتها، و یحلف الناس فی الباطن الی أن استتبت له الأمور، و کان آخر من یبوس الأرض و ید السلطان بالشام، و کان ذا زخرف عظیم وعدة کاملة و سلاح هائل، و توجه الی صفد نائبا سنة احدی عشرة و سبعمائة کما قاله الذهبی فی ذیله، و أقام بها مدة تقارب سنة و نصف ثم عاد الی دمشق علی حاله، و جاء صفد بعده الأمیر سیف الدین قطلوبغا الکبیر ثم عزل بالأمیر سیف الدین بلبان طرناه المتقدم ذکره، و لما کان مع الأمیر سیف الدین تنکز علی ملطیة أشار بشیء فیه خلافه، فقال بهادر آص: کما نحن بالصبیة، فحقدها و کتب إلی السلطان یقبض علیه، و أقام فی الاعتقال مدة سنة و نصف، ثم أفرج عنه، و اعید إلی مکانه و اقطاعه، و لم یزل کذلک الی أن توفی سنة ثلاثین و سبعمائة فیما أظن، و دفن فی تربته خارج باب الجابیة و خلف خمسة أولاد ذکور: الأمیر ناصر الدین محمد، و الأمیر علاء علی، و الأمیر تقی الدین أبا بکر، فلحقه الأمیر زین الدین عمر و کان أحسنهم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۰

صورة، ثم الأمیر شرف الدین أحمد و هو أصغرهم، و کان الأمیر علی أمیر عشرة انتهی. و رأیت بخط الحافظ علاء الدین البرزالی فی تاریخه فی سنة احدی و ثلاثین و سبعمائة أنه ولد لبهادر آص المذکور تقی الدین عمر، و کان مسافرا مع المعسکر فمرض، و حمل من حلب المحروسة فی محفة علی بغلین، و وصل دمشق قبل موته بلیلة واحدة الی داره، و لم یفق علی والدته و أهله، و أنه توفی تاسع عشر ذی الحجة منها، و أنه دفن بالتربة المذکورة، و أنه کان شابا ملیحا قد قارب الثلاثین سنة رحمه اللّه تعالی و اللّه سبحانه و تعالی أعلم انتهی.

۲۴۲- التربة البلبانیة

جوار مئذنة فیروز قرب المدرسة المسماریة الحنبلیة، و هی تربة الامیر سیف الدین طرناه بلبان، و کان الأمیر المذکور خازندار بالدیار المصریة، ثم انه جهزه السلطان الملک الناصر الی صفد نائبا فحضر إلیها، و وقع بینه و بین الأمیر سیف الدین تنکز نائب الشام فعزله السلطان و رسم بتوجیهه الی دمشق یطلبه، فلما وصل إلیها و دخل الیه لیقبل یده و یسلم علیه قبض علیه، و بقی فی الاعتقال عشر سنین فما حولها، ثم إنه شفع فیه فأخرج من الاعتقال و جعل أمیر مائة مقدم الف، ثم إنه أقبل علیه و اختص به، و کان یشرب معه القمر؟، و لم یزل الی أن توفی بعد الأربع و الثلاثین و سبعمائة و دفن بتربة جوار داره عند مئذنة فیروز قاله الصفدی رحمه اللّه تعالی، و قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة: الأمیر سیف الدین بلبان طرناه بن عبد اللّه الناصری، کان من المقدمین بدمشق، و جرت له فصول یطول ذکرها، ثم توفی بداره عند مئذنة فیروز لیلة الأربعاء حادی عشر شهر ربیع الاول من السنة و دفن بتربة اتخذها الی جانب داره، و وقف علیها مقرئین و رتب عندها مسجدا بإمام و مؤذن رحمه اللّه تعالی انتهی و اللّه أعلم.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۱

۲۴۳- التربة البلبانیة

بطریق الصالحیة غربی سویقة صاروجا. قال تقی الدین بن قاضی شهبة فی جمادی الآخرة سنة ست و ثلاثین و ثمانمائة: الأمیر سیف الدین بلبان الحموی تنقل الی ان استقر أتابک العسکر بدمشق لما انتزعها المؤید من نوروز فی صفر سنة تسع عشرة، ثم قبض علیه فی شوال منها و سجن بقلعة دمشق، ثم أطلق و نفی الی طرابلس، ثم أعطی تقدمة فی شهر رمضان سنة عشرین، ثم انتقل الی تقدمة اخری خیر منها و هی التی کانت اقطاع الحجوبیة فالقصیر منها و المعظمیة أیضا، و حج بالناس سنة تسع و عشرین، و عمر دارا حسنة بطریق الصالحیة غربی سویقة صاروجا، و عمر مصنع ماء غباغب و وقف علیه نصف البلد، اشتراه من السلطان و وقفه، و استمر بدمشق الی أن نقل الی حجوبیة طرابلس فی المحرم من السنة الخالیة، فباشرها بعنف زائد، و کان موصوفا بالشجاعة و عنده مروءة کثیرة و مساعدة لمن یقصده، لکنه کان مضرا علی انواع من الفواحش، توفی بطرابلس فی هذا الشهر بعد مرض کثیر، و سرّ أهل طرابلس بموته، و حمل الی دمشق فدفن بتربة شرقی داره، و کان قد جدد فیها و بیضها، و دفن بها ابنه أیضا و اللّه سبحانه و تعالی أعلم بالصواب انتهی.

۲۴۴- التربة البلبانیة

شرقی مدرسة الخبیصیة و قبلی حمام الجیعان و غربی الزنجبیلیة و دار الأطعمة، ولیها ابن خطیب عذرا ثم الشمس البرماوی ثم البهاء حجی ثم البرهان بن المعتمد و لم اقف علی ترجمة واقفها.

۲۴۵- التربة البصیة

خارج باب الجابیة، جوار مسجد الذبان تجاه وجه المار فی الطریق الی القبلة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۲

و المئذنة شرقیه علی جانب المقبرة، و هذا المسجد شرقی التربة الرکنیة المنجکیة الآن، و عنده یصلی علی الجنائز، و هی تربة أمین الدین ابن البص، کان رحمه اللّه رجلا محبا للخیر. قال الحافظ علم الدین قاسم بن محمد البرزالی فی تاریخه فی سنة احدی و ثلاثین و سبعمائة و من خطه نقلت: و اما الشیخ امین الدین بن البص التاجر فانه کان رجلا جیدا له مقاصد صالحة و انفق جملة من ماله فی سبیل الخیر، بلغنی انه حسب ما انفقه فبلغ مائتی الف و خمسین الفا، فمما عمر: خان بالمزیریب بحوران، حصل النفع به للمسافرین الی الدیار المصریة و غیرها، و عمر مسجد الذبان و المئذنة و التربة و غیر ذلک، و وقف علیها الاوقاف و قرر الوظائف، و کان مجتهدا فی ذلک تقبل اللّه منه انتهی. و رأیت بخط الحافظ شهاب الدین بن حجی انه عمر أیضا خان اللجون برأس وادی عارة قبالة مصطبة السلطان تقبل اللّه منه و رحمه، توفی لیلة الاربعاء سابع ذی الحجة کما ذکره الحافظ علم الدین فی سنة احدی و ثلاثین انتهی. و رأیت تجاه المسجد المذکور دایر الحجر المنحوت الفوقانی ثم بالعتبة تحت ذلک مکتوبا باتقان ما صورته: بسم اللّه الرحمن الرحیم جدد عمارة هذا المسجد المبارک و المئذنة و التربة العبد الفقیر الی اللّه تعالی الحاج عثمان بن ابی بکر بن محمد التاجر السفار غفر اللّه له، و وقف علی مصالح هذا المسجد و المئذنة و التربة و عمارته و فرشه و تنویره و علی الامام و المؤذن و القیم به جمیع المعصرة و علوها المسجد و الطبقتین غربیه و الطبقه من شرق المئذنة، و الطبقة شرق المسجد، و الطباق التی من شام المئذنة و شرقی الارض التی قبلی المعصرة، و دکاکین التی غربی المعصرة، یصرف علی ما نطق به کتاب وقف ذلک الثابت، المحکوم به، و کان الفراغ منه فی شهور سنة ثلاث و عشرین و سبعمائة، فمن غیر ذلک او بدله علیه ما یستحقه انتهی.

۲۴۶- التربة البدریة

بمیدان الحصی فوق خان النجیبی. قال ابن کثیر فی سنة ست عشرة و سبعمائة:

الأمیر بدر الدین محمد بن الوزیری، کان من الأمراء المقدمین، و لدیه فضیلة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۳

و معرفة و خبرة، و قد ناب عن السلطان بدار العدل مرة بمصر، و کان حاجب میسرة، و تکلم فی الأوقاف و فیما یتعلق بالقضاة و المدرسین، ثم نقل إلی دمشق فمات بها فی سادس عشر شعبان و دفن بتربته بمیدان الحصی فوق خان النجیبی، و خلف ترکة عظیمة انتهی.

۲۴۷- التربة البدریة

مقابل الشیخ أرسلان رحمه اللّه تعالی و رحمنا به فی الدنیا و الآخرة آمین، و هی تربة الأمیر بدر الدین حسن بناها سنة أربع عشرة و ثمانمائة و کان أول أمره معمما، و لما ولی المؤید شیخ نیابة طرابلس فی سنة عشر خدمه إلی أن صار وزیرا بمصر، و عادی جمیع المباشرین، فحطوا علیه عند السلطان إلی أن بکت به مرة بعد أخری، ثم سعوا فی إبعاده عن السلطان ثم فی قتله، فلما جاء السلطان قبض علیه و سلمه إلی الأمیر أرغون شاه فعاقبه بأنواع العقوبات، و آخر الأمر غمره فی بسط حتی مات لیلة الأحد حادی عشرین شهر رجب سنة أربع و عشرین و ثمانمائة و أخرج من الغد فی نعش لیس علیه غطاء و لیس معه أحد، فذهب به إلی بیته فغسل و حمل إلی تربته مقابل الشیخ أرسلان رحمه اللّه تعالی و رحمنا به فی الدارین فدفن هناک، و کان قد بنی هذه التربة أیام مباشرته بدمشق سنة أربع عشرة، و جعل فیها مسجدا و مکتبا للأیتام، و من غریب ما وقع أن الذی تولی قتله بعد أیام طلع إلی سطح فوقع فمات، و قد رأی له بعض الصالحین مناما حسنا و فیه أنه قال: غفر لی بمن کنت أکفنه بمصر فی الطاعون، و القمصان التی کنت أرسلها إلی مکة المشرفة، و بمعاقبة أرغون شاه و اللّه سبحانه أعلم انتهی.

۲۴۸- التربة البهنسیة

بسفح قاسیون. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی سنة ثمان و عشرین و ستمائة:

المجد البهنسی وزیر الملک الأشرف، ثم عزله و صادره، و لما توفی دفن بتربته التی أنشأها بسفح قاسیون، و جعل کتبه بها وقفا و أجری علیها أوقافا جیدة دارة و اللّه تعالی أعلم. انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۴

۲۴۹- التربة البرسبائیة الناصریة

بسویقة صاروجا، غربی الشامیة البرانیة، أنشأها و الجامع لصیقها الحاجب الکبیر بدمشق برسبای الناصری، و وقف علیها وقفا جیدا جلیلا، ثم تولی نیابة مدینة طرابلس، ثم حلب المحروسة، ثم طلب الإقالة منها و أن یقیم بدمشق، فأجیب إلی ذلک و أعفی منها، ثم خرج من حلب الشهباء قاصدا دمشق و هو مستضعف فتوفی بمنزلة سراقب بالقرب من حلب المحروسة، فغسل و کفن، و أحضر إلی دمشق فی تابوت، ثم وضع فی نعش و صلی علیه بجامع یلبغا و دفن رحمه اللّه تعالی بتربته فی الجامع المذکور فی سنة اثنتین و خمسین و ثمانمائة و اللّه أعلم.

۲۵۰- التربة البهائیة

بالقرب من اليغموريـة، و دار الحـديث الناصـرية بينهما بصالحيـة دمشق قال ابن مفلح فی طبقاته: محمود بن سـلمان بن فهد الحلبی ثم الدمشـقی شـهاب الـدين أبو الثنـاء كـاتب السـر و علامـة الأـدب، سـمع بـدمشق من الرضـا بن برهان و ابن عبـد الـدايم، و تعلم الخط المنسوب، و تفقه علی الشـيخ شمس الدين ابن أبی عمر، و أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، و تأدب بالمجد بن الظهير، و فتـح له فی النظم و النثر، و كان يكتب التقاليد بلا مسودة، و له تصانيف فی الإنشاء و غيره، و يقال إنه لم يكن بعد القاضـی الفاضـل مثله، و له خصـائص ليست لغيره، فـإنه بقی فی ديوان الإنشاء نحوا من خمسـين سـنة بـدمشق و مصـر، و حـدث، روی عنه الـذهبی فی معجمه، و توفی ليلة السـبت ثانی عشـرين شـعبان سنة خمس و عشرين و سبعمائة بداره بدمشق، و هی دار القاضی الفاضل بالقرب من باب الناطفيين، و شـيعه أعيان الدولة، و حضـر الصـلاة عليه بسوق الخيل نائب السـلطنة، و دفن بتربته التی أنشأها بالقرب من اليغموريـة انتهی. و هی فی غاية اللطافة و الحسن. و قال ابن كثير فی سنة خمس و عشرين و سبعمائة: الشهاب محمود هو

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۵

الصـدر الكبير الشـيخ الإمام العلامـة شـيخ صـناعة الإنشاء، الذی ليس له نظير و له خصائص ليس للفاضل، فهو شـهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبی ثم الدمشقی، ولد سنة أربع و أربعين و ستمائة بحلب، و سمع الحديث، و قد مكث فی ديوان الإنشاء نحوا من خمسين سنة، ثم عمل كتابة السر بدمشق نحوا من ثمانی سنين إلی أن توفی ليلة السبت ثانی عشرين شعبان فی منزله قريبا من باب الناطفيين و هی دار القاضی الفاضل، و صلی عليه بالجامع، و دفن بتربة له أنشأها بالقرب من اليغموريـة انتهی ملخصا.

۲۵۱- التربة التكريتية

بسوق الصالحية بسـفح قاسـيون، قال الذهبی فی العبر فی سـنة ثمان و تسـعين و ستمائة: و التقی البيع الصاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علی بن مهـاجر التكريـتی، توفی فی جمـادی الآـخرة و دفن بتربته بسـفح قاسـيون و كـان ناهضـا كاتبـا كاملاـ فی فنه، وافر الحشـمة و الغلمان، عاش ثمانی و سبعين سنة، و كان مولده بعرفة انتهی. و قال الصفدی فی كتابه الوافی بالوفيات فی المحمدين: محمد ابن علی بن مهاجر الصاحب كمال الـدين أبو الكرم الموصـلی، قدم دمشق و سـكنها، و سـمع و روی. قال نجم الدين ابن السابق سـكن فی دار ابن البانياسـی، و شـرع فی الصـدقات و شـراء الأملاك لوقفها، و كان اتفق مع والـدی علی عمل رصـيف عقبـة الكتان بـدمشق، و قال تجیء غدا و تأخذ دراهم تعملها، فلما أصـبح بعث إليه الأشـرف جرزة بنفسج و قال: هذه بركة السـنة، فأخذها و شمها فكانت القاضية فأصـبح ميتا فورثه السـلطان، و أعطوا من تركته ألف درهم فاشتروا له تربة فی سوق الصالحية. قال الشـيخ شـمس الدين: فلما كان بعد ذلك بنی الصاحب تقی الـدين توبة بن علی بن مهاجر التكريتی فی حيطان التربة خمس دكاكين و ادعی أنه ابن عمه. قال أبو المظفر بن الجوزی: بلغ قيمـة ما خلف الصاحب كمال الـدين التكريتی ثلاثمائة ألف دينار، و أرانی الأشـرف مسـبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام يعنی من التركة، و كانت وفاته رحمه اللّه تعالی فی سنة أربع و ثلاثين و ستمائة انتهی.

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۶

۲۵۲- التربة التنكزية

بجانب جامع تنكز و جوار الخانقاه العصمية. قال السّيد الحسينی فی أول ذيل شيخه الذهبی، و هی سنة إحدی و أربعين و سبعمائة: فی المحرم منها أو فی أواخر العام الماضـی قبض علی الأمير سـيف الدين تنكز نائب الشام، و أخذ إلی القاهرة فاعتقل بالاسـكندرية أياما ثم قتل، و دفن هناك، ولی نيابة دمشق فی سـنة اثنتی عشـرة و سـبعمائة و سار فی سـنة خمس عشـرة و سـبعمائة فافتتح ملطية، و قتل و سبا، و كان رجلا عبوسا، شديد الهيبة، وافر الحرمة، لا يجترئ أحد من الأمراء أن يتكلم بحضـرته، و كان مع جبروته له من يضاحكه و من يغنيه، و قد زار مرة شيخنا ابن تمام يعنی السبكی و سمع من أبی بكر بن عبد الدايم و عيسی و ابن الشحنة، و ما علمته حدث، و له

آثار حسنة فی أماکن من البلاد الإسلامیة، ولی بعده نیابة دمشق الأمیر علاء الدین طنبغا نائب حلب انتهی. ثم قال فیه: فی سنة أربع و أربعین فی شهر رجب جیء بتنکز مصبرا فی تابوت من مدینة الإسکندریة فدفن بتربته جوار جامعه بدمشق انتهی. و قد ذکرت ترجمته مبسوطة فی الکلام علی دار الحدیث و القرآن له فراجعها تجدها مهمة و فیها مواعظ و اعتبارات انتهی و اللّه أعلم.

۲۵۳- التربة التغربور مشیة

قبلی جامع یلبغا علی حافة بردی، أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسین أصله من بهنسا، ما التمسه رق قط، و إنما ابتداء أمره قدم القاهرة و هو غلام فخیط بالاجرة عند خیاط تحت القلعة و سمی نفسه تغری و رمش، ثم خدم تبعا عند قراسنقر من مماليک الظاهر برقوق مدة طویلة، و تنقل بعده إلی خدمة الأمراء إلی أن خدم عند جقمق الدوادار المؤیدی، فجعله دواداره إلی أن ولی نیابة الشام فخرج معه، فلما قبض جقمق المذکور علی برسبای الدقماقی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۷

الذی صار سلطانا و سجنه و أراد قتله فقام تغری و رمش المذکور فی الذب عن قتله و المدافعة عنه، فلما آل أمر الدقماقی إلی السلطنة عرفها له و جازاه فجعله من أمراء مصر، ثم ولاه نیابة القلعة و نیابة الغیبة بالدیار المصریة لما توجه السلطان إلی آمد ثم ولی أمیر أخور کبیر، ثم نیابة حلب المحروسة، فلما تسلطن الظاهر جقمق و قتل الأمیر الکبیر قرقماش الشعبانی عصی هو و جری له ما جری إلی أن قتل صبرا بقلعة حلب المحروسة فی ثالث عشر ذی القعدة سنة اثنتین و أربعین و ثمانمائة، و من وقفها قریة جزین من قری صیدا. قال الأسدی فی تاریخه: و فی شهر ربیع الآخر سنة ثلاث و أربعین دخل إلی دمشق عشرة خاصکیة من مصر، و قد أقطعهم السلطان بعض قریة جزین و کان قد وقفها الأمیر تغری ورمش علی مدرسته التی أنشأها تحت القلعة، و قیل انه فعل ذلک بمدرسة حلب المحروسة انتهی.

۲۵۴- التربة التوریزیة

و الجامع بها أنشأها الأمیر غرس الدین خلیل التوریزی الدستاری صاحب الحجاب بدمشق. قال الأسدی فی تاریخه فی آخر سنة خمس و عشرین و ثمانمائة:

و فیها فرغ الأمیر غرس الدین التوریزی من بناء تربة له عظیمة برأس الشویکة و بقی فیها حتی مات، ثم بلغنی أنه أشیر علیه بأن یعمل جانبها مسجدا فشرع فی ذلک کما سیأتی ذکره انتهی. ثم قال: فی شهر رجب سنة ست و عشرین و ثمانمائة توفی التوریزی المذکور سنة ثمان عشرة و ثمانمائة انتهی. و فی یوم الجمعة خامس عشره أقیمت الجمعة بالمسجد الذی أنشأه الأمیر خلیل التوریزی إلی جانب ترتبه شمالی قبر عاتکة انتهی کلامه کذا وجدت فلیحرر. ثم قال فی سنة ثمان و أربعین فی شهر ربیع الأول منها: و فی هذه الأیام فتح حمام الأمیر غرس الدین خلیل التوریزی شرقی مدرسته و هو حمام کبیر حسن و أوجر فی کل یوم بأکثر من أربعین درهم انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۸

۲۵۵- التربة التنبکمیقیة

لصیق تربة أبی ذی النون أصلها أنشأها أمیر حاج استاذ دار العثمانی، قال الأستاذ والد شیخنا الأسدی فی ذیله فی سنة ست و عشرین، ثم قال فی وفاته:

تنبک میق نائب السلطنة بعد أن ذم حاله، و أنه هم بقتل قاضی القضاة نجم الدین بن حجی، و أنه أخذه اللّه عن قریب إلی أن قال: ثم مات تنبک میق فی سابع عشرین شعبان سنة ست و عشرین و ثمانمائة و دفن عند بناته بتربته المغصوبة انتهی ملخصا و اللّه أعلم.

۲۵۶- التربة الجمالیة الاسنائیة القوصیة

بقاسیون. قال الأسدی فی تاریخه فی سنة خمس و عشرین و ستمائة: عبد الرحمن بن علی بن الحسین بن شیث جمال الدین الأموی القرشی الأسنائی القوصی صاحب دیوان الإنشاء للملک المعظم، ولد بأسنا فی سنة سبع و خمسین، و نشأ بقوص و تفنن بها، و برع فی الأدب و فی العلم، و کان دینا ورعا، حسن النثر و النظم، منشئا بلیغا، ولی الدیوان بقوص ثم بالاسکندریة ثم بالقدس الشریف، ثم ولی کتابة الإنشاء للملک المعظم، و یقال وزر له. قال الضیاء: کان یوصف بالمروءة و الکرم و الإحسان إلی الناس، ما قصده احد فی شفاعة فرده خائبا، و کان یمشی بنفسه مع الناس فی قضاء حوائجهم، و کان کثیر الصدقات، واسع المعروف، غزیر الإحسان، و کان القاضی الفاضل یحتاج إلیه فی الرسائل و کان إماما فی فنون العلم، توفی رحمه اللّه تعالی فی المحرم و دفن بتربة له بقاسیون انتهی.

۲۵۷- التربة الجمالیة المصریة

برأس درب الدریحان من ناحیة الجامع الأموی، و هی شرقی دار القرآن التنکزیة و شرقی الصدریة الحنبلیة التی تجاه القلیجیة الحنفیة، کانت هذه التربة دار قاضی القضاة العلامة المفنن جمال الدین أبی محمد و أبی الولید و أبی الفرج

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۸۹

المصری سمع من علی بن هبة اللّه الکاملی و غیره، و روی عنه البرزالی و الشهاب القوصی و غیرهما، و ترسل عن العادل إلی الدیوان العزیز، أقامه و نوه بذکره الصاحب بن شکر، و ولاه تدریس مدرسة الأمینیة. قال ابن کثیر و تبعه الأسدی: توفی فی شهر ربیع الأول سنة ثلاث و عشرین و ستمائة، و دفن فی مجلسه فی قاعة شرقی القلیجیة من قبلی الخضرا، و لتربته شباک شرقی المدرسة الصدریة الیوم، و قد مرت ترجمته فی المدرسة الأمینیة مطولة و أشرنا إلیها فی المدرسة العادلیة الکبری انتهی.

۲۵۸- التربة الجو کندار یة

شرقی مسجد النارنج و مصلی العیدین. قال ابن کثیر فی سنة ثلاث و عشرین سبعمائة: الأمیر صارم الدین ابراهیم بن قراسنقر الجو کندار مشد الخاص، ثم ولی دمشق ولایة ثم عزل عنها قبل موته بستة أشهر، توفی تاسع شهر رمضان و دفن بتربته المشرفة المبیضة شرقی مسجد النارنج کان قد أعدها لنفسه. انتهی.

و قال البرزالی فی سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة: و فی لیلة الاثنین سابع عشر شوال توفی الأمیر صلاح الدین محمد ابن الأمیر صارم الدین الجو کندار، المعروف أبوه بوالی الخاص و بوالی دمشق، حمل من النیرب إلی مقبرة باب الصغیر فدفن بتربة والده، و کان أمیر عشرة و مقدم خمسین من الحلقة، و کان فیه کرم و سماحة أ ه.

۲۵۹- التربة الحافظیة

و المسجد بها، قبلی جسر کحیل و شمالی تربة القیمریة بدرب الصالحیة الشبلی، کانت بستانا للنجیب یاقوت خادم تاج الدین الکندی اشترته ارغوان الحافظیة قال ابن کثیر فی سنة ثمان و اربعین و ستمائة: و فیها کانت وفاة الخاتون ارغوان الحافظیة، سمیت بالحافظیة لخدمتها و تربیتها للحافظ صاحب قلعة جعبر،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۰

و کانت امرأة عاقلة مدبرة، عمرت دهرا، و لها أموال جزیلة عظیمة، و هی التی کانت تصلح الأطعمة للمغیث عمر ابن الصالح أیوب ، فصادرها الصالح اسماعیل، و أخذ منها أربعمائة صندوق من المال، و قد وقفت دارها بدمشق علی خدامها، و اشترت بستان النجیب

یاقوت الذی کان خادم الشیخ تاج الدین الکندی، و جعلت فیه تربة و مسجدا، و وقفت علیهما أوقافا جیدة انتهی. و منها بستان بصاروا انتهی.

۲۶۰- التربة الخطابیة

بسفح قاسیون: قال ابن کثیر فی سنة خمس و عشرین و سبعمائة: خطاب بانی خان خطاب الذی بین الکسوة و غیاغب، الأمیر عز الدین خطاب بن محمود ابن مرتعش العراقی، کان شیخا کبیرا، له ثروة من المال کبیرة و أموال و أملاک، و له حمام بحکر السماق، و قد عمر الخان المشهور المذکور، بعد موته إلی ناحیة کتف المصری ما یلی غباغب، و هو بمرج الصفر، و قد حصل الکثیر من المسافرین به رفق، توفی فی تاسع عشر شهر ربیع الآخر و دفن بتربته بسفح قاسیون رحمه اللّه تعالی.

۲۶۱- التربة الخاتونیة

علی نهر یزید بصالحیة دمشق قبلی المدرسة الجهار کسیة، و هی تربة عصمة الدین الخاتون بنت الأمیر معین الدین زوجة نور الدین ثم صلاح الدین و واقفة المدرسة التی بدمشق للحنفیة و قد مرت ترجمتها فیها، و الخانقاه التی عند جامع تنکز، أنشأها سنة سبع و سبعین و خمسمائة کما هو مکتوب علی الشباک المطل علی الطریق، و قد وسع هذه التربة و عملها جامعا، و یعرف الآن بجامع الجدید و أقیمت فیه الجمعة، الفقیر الی اللّه تعالی سلیمان بن حسین العقیری التاجر، و ذلک بتولی الفقیر الی اللّه تعالی علی بن التدمری، و ذلک فی شهور سنة تسع و سبعمائة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۱

غفر له اللّه تعالی و لهم آمین. ثم أنشأ الخواجا أبو بکر بن العینی تربة له شمالی هذه، یسلک الیهما من بابین أحدهما من الجامع المذکور، و تجاههما إیوانا بمحراب مضافا الی الجامع المذکور، ثم اوقف علیها ولده شیخ الإسلام زین الدین عبد الرحمن بن العینی أوقافا، و رتب فی الایوان المذکور مدرسا و عشرة من الفقهاء، و وقفا فی کل لیلة جمعة، و شرط للمدرس و الفقهاء أن یکونوا حنفیة، و أوقف کتبه، تم و اللّه تعالی اعلم انتهی.

۲۶۲- التربة الدوباجیة الجیلانیة

عند المکاریة شرقی الجامع المظفری بسفح قاسیون. قال الذهبی فی مختصر تاریخ الاسلام فی سنة أربع عشرة و سبعمائة: و قدم سلطان جیلان، و هو شمس الدین دوباج للحج فمات بقباقب من ناحیة تدمر و نقل فدفن بقاسیون، و علمت له تربة ملیحة، و عاش أربعا و خمسین سنة، و هو الذی رمی خطلوشاه بسهم فقتله و انهزم التتار انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة أربع عشرة و سبعمائة المذکورة: و فی خامس شوال دفن الملک شمس الدین دوباج بن ملک شاه بن رستم صاحب جیلان بتربته المشهورة بسفح قاسیون، و کان قد قصد الحج فی هذا العام، فلما کان بقباقب أدرکته منیته یوم السبت سادس عشرین شهر رمضان، فحمل الی دمشق و صلی علیه و دفن فی هذه التربة، اشتریت له و تممت و جاءت حسنة، و هی مشهورة عند المکاریة شرقی الجامع المظفری، و کان له فی مملکته جیلان خمس و عشرون سنة، و عمر أربعا و خمسین سنة، و أوصی أن یحج عنه جماعة ففعل ذلک، و خرج الرکب فی ثالث شوال و امیره شمس الدین سنقر الابراهیمی و قاضیه محیی الدین قاضی الزبدانی انتهی. و قال السید فی ذیل العبر فی سنة اربع عشرة و سبعمائة: و مات صاحب جیلان الملک شمس الدین دوباج ابن فیشاة بن رستم بقرب تدمر، و نقل فعمل له تربة عند تربة الرقی انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۲

۲۶۳- التربة الرحبیة

بالمزة. قال ابن کثیر فی سنة خمس و ثلاثین و سبعمائة: العدل نجم الدین التاجر عبد الرحیم بن أبی القاسم بن عبد الرحمن الرحبی بانی التربة المشهورة بالمزة، و قد جعل فیها مسجدا و وقف علیها اوقافا دارة و صدقات هناک، و کان من خیار ابناء جنسه، عدل مرضی عند جمیع الحکام، و ترک أولادا و أموالا جمة، و دارا هائلة، و بساتین بالمزة، و کانت وفاته یوم الاربعاء سابع عشر جمادی الآخرة و دفن بتربته المذکورة بالمزة رحمه اللّه. و قال البرزالی فی سنة خمس المذکورة و من خطه نقلت: و فی یوم الأربعاء السابع و العشرین من جمادی الآخرة توفی الشیخ العدل نجم الدین عبد الرحیم ابن ابی القاسم بن عبد الرحیم الرحبی بالمزة و دفن یوم الخمیس بعد الظهر بتربته بها، و کان رجلا أمینا یشهد علی الحکام، و عمر بالمزة مسجدا و تربة و رتب بها جماعة، و کان من التجار المشهورین، و أوصی من ثلث ترکته بخمسین الف درهم یشتری بها ولده عقارا و یوقفه صدقة، و ترک ثلاثة أولاد، و قد جاوز الثمانین رحمه اللّه تعالی.

۲۶۴- التربة الزویزانیة

بمیدان الحصی عند مسجد الفلوس، قال ابن کثیر فی سنة ثمان و عشرین و ستمائة: جمال الدولة خلیل بن زویزان رئیس قصر الحجاج، کان کیسا ذا مروءة، له صدقات کثیرة، و له زیارة فی مقابر الصوفیة من ناحیة القبلة، مات و دفن بتربته عند مسجد الفلوس انتهی. و قال الأسدی فی تاریخه فی السنة المذکورة: خلیل بن اسماعیل بن علی بن علوان بن زویزان المولی جمال الدین رئیس قصر حجاج، و الیه تنسب قطاع زویزان مات فی شهر ربیع الأول، و خلف عقارا و عینا ما یزید علی مائتی ألف دینار و درهم، و تصدق بثلث ماله، و وقف ذلک علی القراء و العلماء بتربته بمیدان الحصی عند مسجد الفلوس انتهی.

و قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنة ست عشرة و سبعمائة: و مات المعمر المقرئ المسند صدر الدین ابو الفدا اسماعیل بن یوسف بن مکتوم بن أحمد القیسی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۳

الدمشقی بدمشق فی شوال عن ثلاث و تسعین سنة، سمع ابن اللتی و مکرما و ابن الشیرازی و السخاوی و قرأ علیه بثلاث روایات، و کان فقیها فی المدارس و مقرئا بالزویزانیة، و له أملاک و تفرد باجزاء رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۶۵- التربة الزاهریة

شرقی مدرسة الشیخ أبی عمر رحمه اللّه تعالی علی حافة نهر یزید بقاسیون.

قال صلاح الدین الصفدی فی أول حرف الشین المعجمة: شاذی الملک الأوحد ابن الأمیر الکبیر تقی الدین بن الزاهر مجیر الدین داود ابن المجاهد شیرکوه صاحب حمص ابن محمد بن شرکوه بن شاذی الحمصی ثم الدمشقی، ولد سنة ثمان و أربعین و توفی سنة خمس و سبعمائة بالبقاع، و نقل الی دمشق و دفن بتربة أبیه بقاسیون، کان أحد الامراء الکبار، حفظ القرآن، و ساد أهل بیته، و کان ذا رأی و سؤدد و فضیلة و شکل و مهابة، سمع من الفقیه الیونینی و ابن عبد الدایم، و سمع ولده الملک صلاح الدین من ابن البخاری، و حدث و سمع منه علم الدین البرزالی، و کان قد اختص بالأفرم و ولاه أمر دیوانه و تدبیر أمره، و لما توجه الأفرم بالعسکر الی جبل کسروان توجه معه و مرض هناک و نقل بعد ما توفی رحمه اللّه تعالی انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة ثمانین و ستمائة: و فی یوم السبت الرابع و العشرین من ذی القعدة توفی الملک الأشرف مظفر الدین موسی ابن الملک الزاهر داود ابن الملک المجاهد أسد الدین شیر کوه بن شاذی صاحب حمص، و دفن بتربتهم بقاسیون انتهی.

و رأیت بخط محمد بن کنان علی حاشیة الدارس ما صورته قتل: الآن وجد آثار العمارة و آثار مسجد عظیم بزخرفة و نقوش قریبا من النهر شرقی العمریة و لا أعلم فی ذلک الخط غیره، و لعله کان سابقا سکنا، فلما خربت تلک البیوت خرب فی جملة ما خرب و عدم العلم به لکونه کالبیت لا یعلم داخله فیقع النسیان و الغلط لتباعد المدد و الدهور و الفناء و النهر و هذا علی الظن اذ لا مانع أن یکون بقرب

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۴

النهر مکان آخر فصار حدیقة أو بستانا، لکن هذا ظاهر فی هذا الخط لکن جداره باقی مقلوب و باقیه خراب انتهی.

۲۶۶- التربة السنقریة الصلاحیة

قال الأسدی فی تاریخه فی سنة عشرین و ستمائة: سنقر الحلبی الصلاحی الأمیر مبارز الدین، کان من کبار الدولة بحلب المحروسة، ثم انتقل عنها الی ماردین، فتخیل الأشرف منه فأرسل الیه المعظم و وعده بأن یعطیه نابلس، فلما قدم أعرض عنه المعظم و ندم هو علی قدومه و تفرقه عن أصحابه. قال أبو المظفر: و یقال إنه کان مملوک شمس الدولة ابن أیوب، و لم یکن فی زمانه من الصلاحیة و غیرهم اکرم و لا أشجع منه، و کانت له المواقف المشهورة مع صلاح الدین و غیره، و کانت الدنیا عنده لا تساوی قلیلا و لا کثیرا، و کان قد وصل معه الی الشام ذهب و جمال و خیل و غیرها ما قیمته مائة الف دینار ففرق الجمیع، و لم یخلف ذهبا، و کان شبل الدولة صدیقه فاشتری له تربة علی رأس زقاق شبل الدولة عند المصنع، و کانت وفاته فی شعبان انتهی.

۲۶۷- التربة السلامیة

قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة: و مات بدمشق ناظر الجیش الصدر قطب الدین موسی بن أحمد ابن شیخ السلامیة فی ذی الحجة عن اثنتین و سبعین سنة و دفن بتربة ملیحة أنشأها، و کان من رجال الدهر، و له فضل و خبرة انتهی. و قال الصلاح الصفدی فی حرف الباء: الشیخ براق ورد الی دمشق و معه جماعة فی أیام الأفرم بعد قازان، کان فی الأصل مریدا لبعض الشیوخ فی البلاد الرومیة، و خرج قطب الدین ابن شیخ السلامیة الی القابون و عرضهم و استسماهم و حلاهم و عدّهم و جهز بذلک ورقة الی باب السلطان و لما أرادوا الدخول علی الأفرم الی المیدان ارسلوا علیه نعامة کان قد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۵

عظم أمرها فتفاقم شرها فلا یکاد یقاومها أحد، فلما عرضوه لما قصدته فتوجه إلیها و رکب علیها فطارت فی المیدان قدر خمسین ذراعا الی أن قرت، فلما قرت قال له الأفرم: أطیر بها الی فوق أشیاء أخر، فقال: لا، ثم أحسن تلقیه و اکرم نزله، و طلب التوجه الی القدس الشریف فأعطاه الأفرم من خزائنه ألفی درهم فأباها و أخذها جماعة فزار و عاد و دخل البلاد، و مات تحت السیف صحبة قطلیجا نائب قازان، فأول ما ظهر ذلک للقان قازان فأحضره و سلط علیه سبعا ضاریا فرکب علی ظهره و لم ینل منه شیئا، فأعظم ذلک قازان و نثر علیه عشرة آلاف دینار فراح و لم یتعرض لشیء منها، و کان معه محتسب علی جماعته یؤدب کل من ترک سنة من السنن عشرین عصا تحت رجلیه، و معه طبل خاناه، و کان شعاره حلق الذقن و ترک الشارب فقط و حمل الجو کان علی الکتف و لکل منهم قرنا لباد یشبهان قرنی الجاموس، و هو بقر محناة، و علیهم الأجراس و کل منهم مکسور الثنیة إلا أنه کان یلازم الصلاة و التعبد، فقیل له فی ذلک فقال: اردت بهذا الشعار أن أکون مسخرة للفقراء، و علی الجملة فکانوا أشکالا عجیبة، حتی أنهم حاکوهم فی الخیال، و نظم فیهم الأدیب السراج ثم ذکر نظمه الی آخره. و قال فی ذیل العبر: فی سنة ست و سبعمائة قدم من الشرق الشیخ براق العجمی فی جمع نحو المائة و فی رؤوسهم قرون من لبابید، و لحاهم دون الشوارب محلقة، و علیهم أجراس، و دخلوا فی هیئة غریبة یجرون بشهامة، فنزلوا فی المنیبع، ثم زاروا القدس، و شیخهم من ابناء الأربعین، فیه إقدام و قوة نفس، و کان یدق له توبة، و أنفذ الیه

الاکابر غنما و دراهم انتهی.

۲۶۸- التربة السنبلیة العثمانیة

شرقی تربة الجیغای شمالی تربة مختار، أنشأها الأمیر سنبل بن عبد اللّه الطواشی عتیق ملک الامراء الطنبغا العثمانی، و باشر الزمامة لملک الامراء سودون ابن عبد الرحمن. قال الأسدی فی شوال سنة سبع و عشرین ما صورته: و فی یوم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۶

السبت ثانی عشره ولی نظر الجامع الأموی زمام نائب الطواشی سنبل انتهی.

۲۶۹- التربة السودونیة

فوق المعظمیة بالسفح من قاسیون، أنشأها سودون النوروزی، و کان اسمه بین الأمراء سودون المغربی لبخله و سوء خلقه، و کان حاجب الحجاب و أمیر الترکمان بدمشق، هو من بقیة جماعة الظالم الغاشم نوروز الحافظی، مات سنة ثمان و اربعین و ثمانمائة، و دفن بتربته هذه بالصالحیة، ثم استقر بعده فی الحجوبیة و امرة الترکمان الامیر جانی بک الناصری دوادار برسبای الحاجب الکبیر الذی کان بدمشق انتهی.

۲۷۰- التربة الشهیدیة

بباب الفرادیس، وجدت بخط ابن ناصر الدین: و فی یوم الجمعة خامس عشر صفر سنة خمس عشرة و ثمانمائة قتل السلطان فرج بن برقوق و کان بقلعة دمشق، و دفن بمقبرة باب الفرادیس بتربة ابن الشهید انتهی. و قال الاسدی فی سنة سبع و عشرین فی المحرم و فی لیلة الثلاثاء رابع عشریه خرج النائب تنبک البجاسی و معه الهجن و البغال لملاقاة الحج، ففعل معهم خیرا عظیما بحیث انه کان یعین العاجز بنفسه و یرکب المنقطع، و یأمر بمواراة المیتة، و بلغنی أن الثلج وصل إلی القطیفة و وقعت صاعقة علی برج قلعة عجلون فهدمته و کان فی یوم الاثنین سلخه رجع ملک الامراء من ملاقاة الحج و قد بالغ بالاحسان إلیهم، و کان سببا لنجاة بعضهم من الموت، و دعا الناس له دعاء کثیرا، ثم تبین أن السلطان برسبای الاشرف کان قد عزله و ولی سودون بن عبد الرحمن قبل ذلک بخمسة أیام، فوصل الخبر بالقبض علیه، فبعد أیام نقب من السور عند المسجد العمری و أجری فرسه فتقنطرت فرسه به عند مکان حجارة فنزل و دافع عن نفسه بنفسه الی أن طعن فی رأسه و خاصرته فقبض و جر فی الطین إلی القلعة، ثم ورد مرسوم بقتله فقطع رأسه، و علق علی الطارمة لیلة الخمیس مستهل شهر ربیع

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۷

الأول سنة سبع و عشرین، و اخذت جثته فغسلت بالذهبیة، و صلی علیه خلق کثیر بجامع التوبة، و دفن بالتربة التی أنشأها علی قبر فرج بن برقوق و قال ابن حجی: ابدلنا اللّه مکانه شهیدا فکان فی ذاک ثلاث خصال مذمومة: شکله، و قبح لفظه، و بغضه لأهل العلم، و هذا سالم منها مات فی عشر الخمسین انتهی.

۲۷۱- التربة الشهابیة

بالصالحیة. قال تقی الدین ابن قاضی شهبة فی شهر ربیع الآخر سنة تسع و عشرین و ثمانمائة: و ممن توفی فیه بدر الدین بن غانم الموقع و ناظر التربة الشهابیة بالصالحیة، توفی لیلة الاربعاء حادی عشره، و کان مسرفا علی نفسه، ذمیم السیرة، توفی علی نحو ستین سنة انتهی.

۲۷۲- التربة الشرابیشیة

قبالة جامع جراح، قال الحافظ علم الدین البرزالی و من خطه نقلت، فی سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة و فی یوم الخمیس الرابع و العشرین من صفر توفی شهاب الدین أحمد بن نور الدولة علی بن أبی المجد بن محاسن الشرابیشی التاجر السفار، و دفن یوم الجمعة بالمکان الذی وقفه والده خارج الباب الصغیر قبالة جامع جراح، و کان له همة و نهضة و تودد الی الناس انتهی. و محاسن هذا لعله واقف المدرسة المحاسنیة الموقوفة علی الحنابلة المعروفة بالضیائیة المحاسنیة انتهی.

۲۷۳- التربة الصصریة

عند الرکنیة بسفح قاسیون بها الحافظ أبو المواهب و أخوه أبو الغنائم ابنا صصری رحمهما اللّه تعالی انتهی.

۲۷۴- التربة الصوابیة

غربی سفح قاسیون و شمالی دار الحدیث الناصریة قال الصفدی فی الوافی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۸

بالوفیات: الخادم بدر الجیش الصوابی الطواشی الأمیر بدر الدین أبو المحاسن و هو منسوب إلی الطواشی صواب العادلی ، و کان موصوفا بالشجاعة و الرأی فی الحرب، و العقل، و الرزانة، و الفضل، و الدیانة، و البر، و الصدقة، و الاحسان إلی أصحابه و غلمانه، و کان أمیرا مقدما أکثر من أربعین سنة، و جنده مائة فارس، قال شمس الدین: قرأت علیه جزءا سمعه من ابن عبد الدایم، و حج بالناس غیر مرة، و نیف عن الثمانین، و مات فجأة سنة ثمان و تسعین و ستمائة بقریة خیارة، و دفن بتربته التی بناها بلحف الجبل شمالی الناصریة رحمه اللّه تعالی. و قال الذهبی فی العبر فی سنة ثمان و تسعین و ستمائة: و الصوابی الخادم الأمیر الکبیر بدر الجیش من المقدمین بدمشق، و له مائة فارس، توفی فجأة بقریة الخیارة فی جمادی الاول، و کان دینا معمرا، موصوفا بالشجاعة و العقل و الرأی، روی لنا عن ابن عبد الدایم انتهی. و قال فیها فی سنة أربع و ثمانین و ستمائة و شبل الدولة الطواشی الأمیر أبو المسک کافور الصوابی الصالحی الصفوی خازندار قلعة دمشق، روی عن ابن رواح و جماعة، و کان محبا للحدیث، عاقلا، دینا، توفی فی شهر رمضان، و قد نیف عن الثمانین انتهی. و قد رأیت فی ذیل العبر فی سنة ست و سبعمائة.

و مات بالکرک الطواشی المعمر شمس الدین صواب السهیلی و کان محتشما متمولا، بعید الصیت انتهی. و صواب المنسوب إلیه صاحب هذه التربة هو شمس الدین العادلی الخادم مقدم الجیش للکامل، وفاته فی صفر سنة اثنتین و ثلاثین و ستمائة، و له شعر و ترجمة طویلة انتهی.

۲۷۵- التربة الصارمیة البرغشیة العادلیة

غربی الجامع المظفری. قال ابن کثیر فی سنة ثمان و ستمائة: صارم الدین برغش العادلی نائب القلعة بدمشق، توفی فی صفر و دفن بتربته غربی الجامع المظفری، و هو الذی نفی الحافظ عبد الغنی المقدسی إلی مصر و بین یدیه کان عقد المجلس، و کان من جملة من قام علیه ابن الزکی و الخطیب الدولعی، و قد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۱۹۹

توفوا أربعتهم و غیرهم ممن قام علیه، و اجتمعوا عند ربهم الحکیم العدل سبحانه انتهی.

۲۷۶- التربة الطوغانیة الناصریة

شمالی تربة الخواجا شمس الدین بن مزلق، برأس الزقاق برأس حارة ابن مسعود، شمالی مسجد الذبان و المئذنة البصیة غربی مقبرة الباب الصغیر. قال والد شیخنا الأسدی فی ذیله: فی سنة سبع و اربعین و ثمانمائة و فی یوم السبت تاسع عشری شهر ربیع الاول منها جیء بالامیر طوغان میتا من صفد، و کان أمیر عشرة مشد العشر مدة، و هو من الناصریة، ثم نقل إلی صفد أمیرا کبیرا فمات بها، و جیء به فدفن بتربته شمالی تربة الخواجا شمس الدین بن المزلق انتهی.

و هی تجاه تربة نائب السلطنة قصروه، علی کتف نهر قلیط.

۲۷۷- التربة العزیة و المسجد الحلبیین

بسفح قاسیون، قال الصفدی: و هو عبد العزیز بن منصور بن محمد ابن وداعة الصاحب عز الدین الحلبی، ولی خطابة جبلة فی أوائل أمره، و ولی للملک مشد الدواوین بدمشق، و کان یعتمد علیه، و کان یظهر النسک و الدین، و یقتصد فی ملبسه و أموره، فلما تسلطن الظاهر ولاه وزارة الشام، و لما ولی النجیبی نیابة السلطنة حصل بینه و بین ابن وداعة وحشة لان ابن النجیبی کان سنیا، و کتب ابن وداعة الی السلطان یطلب منه مشدا ترکیا فظن أنه یکون بحکمه و یستریح من النجیبی، فرتب السلطان الامیر عز الدین کستغدی القشیری، فوقع بینهما و کان یهینه، ثم کاتب فیه، فجاء المرسوم بمصادرته فصودر و أخذ خطه بجملة کثیرة، و علقه و عصره و ضربه بقاعة الشد، و باع موجوده و أملاکه التی کان وقفها و حل عنها، ثم طلب إلی مصر فتوجه و مرض فی الطریق و دخل مثقلا فمات بالقاهرة سنة ست و ستین و ستمائة، و له تربة و مسجد بقاسیون و له وقف و بر انتهی و اللّه تعالی أعلم.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۰

۲۷۸- التربة العلائیة الامیریة

بمقبرة الصوفیة، و هی تربة الأمیر علی نائب الشام کان، قال الأسدی فی تاریخه فی شهر رجب سنة أربع عشرة و ثمانمائة: و هی بناها علی أن یدفن بها فمات بمصر و ولاها الأمیر قرابغا الحاجب کان، إلی أن قال: و فی کتاب الوقف أربعة مقریة یقرءون القرآن فی التربة کل یوم انتهی. و رأیته فی شهر ربیع الآخر سنة احدی و ثلاثین ان سیف الدین ارکماس السیفی المؤیدی احد المقدمین فی دمشق دفن فی الصوفیة بتربة الامیر علی الماردانی فلیحرر هل هی هذه ام لا انتهی.

۲۷۹- التربة العزیة الایبکیة الحمویة

بالسفح، غربی زاویة ابن قوام، قال ابن کثیر فی سنة ثلاث و سبعمائة: الأمیر الکبیر عز الدین أیبک الحموی، ناب بدمشق، ثم عزل عنها الی صرخد، ثم نقل قبل موته بشهر الی نیابة حمص، و فیها توفی یوم العشرین من شهر ربیع الآخر، و نقل الی تربته بالسفح غربی زاویة ابن قوام، و الیه ینسب الحمام بمسجد القصب الذی یقال له حمام الحموی، عمره فی أیام نیابته انتهی رحمه اللّه.

۲۸۰- التربة العدیمیة

عند زاویة الحریری غربی الزیتون علی الشرف القبلی، قال ابن کثیر فی تاریخه فی سنة سبع و سبعین و ستمائة: قاضی القضاة مجد الدین عبد الرحمن بن جمال الدین عمر بن أحمد بن العدیم الحلبی ثم الدمشقی، ولی قضاء الحنفیة بعد ابن عطاء اللّه بدمشق، و کان رئیسا ابن رئیس، له کرم أخلاق، و قد ولی الخطابة بجامع القاهرة الکبیر، و هو أول حنفی ولیه، توفی بجوسقة بدمشق فی شهر ربیع

الاول من هذه السنة، و تربته عند زاویة الحریری و دفن بها علی الشرف القبلی غربی الزیتون انتهی، رحمه اللّه تعالی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۱

۲۸۱- التربة العمادیة

شمالی تربة جرکس بقاسیون، قال الصفدی فی ترجمة أبی بکر بن الدایة:

و اتفق موته و موت العمادی بدمشق فحزن علیهما نور الدین الشهید و قال: قص جناحای، و أعطی أولاد العمادی بعلبک و کانت وفاة ابن الدایة سنة خمس و ستین و خمسمائة، و للعمادی المذکور بقاسیون تربة مشهورة شمالی تربة جرکس، و هی أول تربة بنیت بالجبل، و اسمه مکتوب علی بابها انتهی ملخصا، و قد قال الذهبی و تبعه الاسدی فی سنة خمس و ستین المذکورة، و قال أبو شامة فی الروضتین أولاد الدایة خمسة: سابق الدین عثمان، و شمس الدین علی، و بدر الدین حسن، و بهاء الدین عمر و مجد الدین محمد و هو الأکبر و کان رضیع نور الدین الشهید، و قد تربی معه و لزمه و تبعه، و قد ذکر کل واحد و ما جری له فیها و اللّه تعالی أعلم.

۲۸۲- التربة العزیة البدرانیة الحمزیة

بالصالحیة عند الجامع الافرم، أنشأها حمزة بن موسی بن أحمد بن الحسین بن بدران الشیخ الامام العلامة عز الدین أبو یعلی المعروف بابن شیخ السلامیة، و سمع من الحجار و تفقه علی جماعة، و درس بالحنبلیة، قال ابن قاضی شهبة:

و وقف درسا بتربته بالصالحیة و کتبا و عین لذلک الشیخ زین الدین بن رجب، توفی لیلة الاحد حادی عشرین ذی الحجة سنة تسع و ستین و سبعمائة، و دفن عند والده و جده عند جامع الافرم بتربته انتهی.

۲۸۳- التربة العادلیة البرانیة

غربی دار الحدیث الناصریة البرانیة بسفح قاسیون، قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنة اثنتین و سبعمائة: و مات متولی حماه الملک العادل زین الدین کتبغا المعلی المنصوری و نقل و دفن بتربته بسفح قاسیون، مات یوم الجمعة یوم الاضحی، و کان فی آخر الکهولة، اسمر قصیرا دقیق الصوت، شجاعا، قصیر العنق،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۲

منطویا علی دین و سلامة باطن و تواضع، تسلطن بمصر عامین، و خلع فی صفر سنة ست و تسعین فالتجأ الی صرخد، ثم اعطی حماة انتهی. و قال تلمیذه ابن کثیر فی سنة اثنتین المذکورة: الملک العادل زین کتبغا، توفی بحماة نائبا علیها بعد صرخد یوم الجمعة یوم عید الاضحی و نقل الی تربته بسفح قاسیون غربی الرباط الناصری، یقال لها العادلیة، و هی تربة ملیحة ذات شبابیک و بوابة و مئذنة، و له علیها أوقاف دارة علی وظائف من قراءة و أذان و امامة، و کان من کبار الامراء المنصوریة، و قد ملک البلاد بعد مقتل الاشرف خلیل بن المنصور، ثم انتزع الملک منه لاجین و جلس فی قلعة دمشق، ثم تحول الی صرخد فکان بها حین قتل لاجین و أخذ الملک الناصر بن قلاوون، فاستنابه بحماه حتی کانت وفاته بها کما ذکرنا، و کان من خیار الملوک و أعدلهم و أکثرهم برا، و کان من خیار الامراء و النواب رحمه اللّه تعالی انتهی. و لنا کتبغا غیر هذا معاصرا له. قال الذهبی فی ذیل العبر سنة احدی و عشرین و سبعمائة: و مات کبیر الحجاب زین الدین کتبغا رأس النوبة بدمشق و کان فیه کرم و خیر انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة احدی و عشرین المذکورة: الامیر حاجب الحجاب زین الدین کتبغا المنصوری حاجب دمشق، کان من خیار الامراء و أکثرهم برا للمساکین و الفقراء، یحب الختمة و المواعید و سماع الحدیث، و یکرم أهله و یحسن الیهم کثیرا، الی أن توفی یوم الجمعة آخر النهار ثامن عشرین شوال، و دفن من الغد بتربته قبلی القبیبات و شهده خلق کثیر و أثنوا علیه انتهی. و قد وافق فی الاسم و اللقب و النسبة.

۲۸۴- التربة العادلیة الجوانیة بالمدرسة العادلیة الکبری

تجاه الظاهریة. قال الأسدی فی تاریخه فی سنة خمس عشرة و ستمائة: الملک العادل أبو بکر بن أیوب بن محمد بن شاذی بن مروان بن یعقوب الدوینی ثم التکریتی ثم الدمشقی السلطان الملک العادل أبو بکر ابن الامیر نجم الدین أیوب، ولد ببعلبک فی سنة أربع و ثلاثین، و هو أصغر من أخیه السلطان صلاح الدین یوسف بسنتین، و قیل مولده سنة ثمان و ثلاثین و قیل فی أول

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۳

سنة أربعین، نشأ فی خدمة نور الدین الشهید مع أبیه و أخوته، و حضر مع أخیه صلاح الدین فتوحاته، و کان صلاح الدین یعول علیه کثیرا، و استنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب المحروسة، ثم أخذها منه لولده الظاهر و أعطاه الکرک عوضها ثم حران.

قال بعضهم: و کان أقعد الملوک بالملک، و ملک من بلاد الکرج إلی قرب همدان و الجزیرة و الشام و مصر و الحجاز و الیمن و حضر موت، و أبطل کثیرا من الظلم و المکوس. و قال أبو المظفر السبط: کان خلیقا بالملک، حسن التدبیر، حلیما، صفوحا، مجاهدا، عفیفا، متصدقا، آمرا بالمعروف، ناهیا عن المنکر، طهر جمیع ولایته من الخمور و المکوس و الخواطیء و المظالم، و کان الحاصل من ذلک بدمشق خصوصا مائة ألف دینار، فأبطل الجمیع للّه تعالی. و أعانه علی ذلک و إلیه المعتمد ، ثم ذکر ما نقله فی غلاء مصر و بالغ، حتی نسبه الذهبی إلی المجازفة، و قضایاه مشهورة مع الأفضل و العزیز، و آخر الأمر استقل بمملکة الدیار المصریة، و دخل القاهرة فی شهر ربیع الآخر سنة ست و تسعین و ملک معها البلاد الشامیة و الشرقیة، و صفت له الدنیا، ثم ملک الیمن سنة اثنتی عشرة و ستمائة، و لما تمهدت البلاد قسمها بین أولاده الکامل و المعظم و الأشرف، و کان یتردد بینهم و ینتقل من مملکة إلی أخری، و کان فی الغالب یصیف بالشام و یشتی بمصر، و أمر بعمارة قلعة دمشق، و ألزم کل واحد من ملوک أهل بیته بعمارة برج. و قال الموفق عبد اللطیف فی سیرة العادل: کان أصغر الإخوة، و أطولهم عمرا، و أعفهم ذکرا، و أنظرهم فی العواقب، و أشدهم إمساکا، و أحبهم للدرهم، و کان فیه حلم و أناة و صبر علی الشدائد، و کان سعید الحظ مظفرا بالأعداء، و کان أکولا نهما یحب الطعام، و یحب اختلاف الألوان، و کان أکثر أکله باللیل و بالخل، و عند ما ینام آخر اللیل یصنع له و یأکل رطلا بالدمشقی من خبیص السکر، و کان کثیر الصلاة و یصوم الخمیس، و له صدقات فی کثیر من الأوقات فخاصة عند ما تنزل به الآفات، و کان کریما علی الطعام، یحب من

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۴

یواکله و کان قلیل الأمراض، و کان یکثر من اقتناء السراری، و کان عفیف الفرج، لا یعرف له نظر إلی غیر حلاله، نجب له أولاد، و کان العادل قد وقع بغضه فی قلوب رعایاه، و المخامرة علیه فی قلوب جنده، و عملوا فی مقتله أنواعا و أصنافا من الحیل الدقیقة مرات کثیرة، و عند ما یقال أن الحیلة قد تمت تنتسخ و تنکشف و تنحسم موادها، و لو لا أولاده یعولون بلاده لما ثبت ملکه بخلاف أخیه صلاح الدین فإنه إنما حفظ ملکه بالمحبة له و حسن الطاعة، و لم یکن بالمنزلة المکروهة، و إنما الناس قد ألفوا دولة السلطان صلاح الدین و أولاده، فتغیرت علیهم العادة دفعة واحدة، ثم أن وزیره ابن شکر بالغ فی الظلم و تفنن، و من صفات العادل الجمیلة انه کان یعرف حق المحبة و الصحبة، و لا یتغیر علی أصحابه و لا یضجر منهم، و هم عنده فی حظوة، و کان یواظب علی خدمة أخیه السلطان صلاح الدین، یکون أول داخل علیه و آخر خارج من عنده، و کان أخوه یشاوره فی الأمور لما جرب من نفوذ رأیه، و حصل له فی آخر عمره ضعف و رعشة توضأ مرة فقال: اللهم حاسبنی حسابا یسیرا، فقال له رجل فاجر: یا مولانا ان اللّه قد یسر حسابک قال: ویلک و کیف ذلک، فقال: إذا حاسبک فقل له المال کله فی قلعة جعبر لم افرط منه فی قلیل و لا کثیر، و کانت خزانته بالکرک ثم نقلها إلی قلعة جعبر، ثم نقلها إلی قلعة دمشق، فحصلت فی قبضة المعظم فلم ینازعه فیها اخوته، توفی بعالقین بقرب دمشق فی جمادی الآخرة، فحمل إلی القلعة، فلما صار بالقلعة أظهروا موته و دفنوه بالقلعة، ثم نقل إلی تربته بمدرسة فی سنة تسع عشرة، و کان له من الأولاد الذکور سبعة عشر ولدا، مات بعضهم فی حیاته، و کان یعتریه مرض فی أنفه فی زمن الورد و یضرب له الوطاق بمرج الصفر،

ثم یدخل البلد بعد ذلک انتهی، و قال ابن کثیر فی سنة أربع عشرة و ستمائة: و فیها انقضت الهدنة التی کانت بین العادل و الفرنج، و اتفق قدوم العادل من مصر فاجتمع هو و ابنه المعظم ببیسان، فرکبت الفرنج من عکاء و بمقدمتهم و صحبتهم ملوک السواحل کلهم و ساروا کلهم قاصدین معافصة الملک العادل فلما أحس بهم فر منهم لکثرة جیوشهم و قلة من کان معه، فقال له ابنه

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۵

المعظم إلی أین یا أبت؟ فشتمه أبوه بالعجمیة، و قال له: أقطعت الشام مماليک و ترکت ابناء الناس بها خلقا، فتوجه العادل إلی دمشق و کتب إلی و الیها المعتمد لیحصنها من الفرنج و ینقل إلیها من المغلات من داریا و غیرها إلی القلعة، و یرسل الماء علی أراضی داریا و قصر حجاج و الشاغور ففزع الناس من ذلک و ابتهلوا إلی اللّه تعالی بالدعاء، و کثر ضجیجهم بالجامع، و أقبل السلطان فنزل بمرج الصفر، و أرسل إلی ملوک الشرق لقتال الفرنج، فکان أول من ورد صاحب حمص أسد الدین شیرکوه فتلقاه الناس، فدخل من باب الفرج، و جاء فسلم علی ست الشام بدارها عند البیمارستان، ثم عاد إلی داره، و لما قدم أسد الدین المذکور سری عن الناس و أمنوا، و لما أصبح توجه إلی السلطان بمرج الصفر، و أما الفرنج فإنهم وردوا إلی بیسان فنهبوا ما کان بها من الغلات و الدواب، و فتکوا و أسروا أشیاء کثیرة و عاثوا فی الأرض فسادا یقتلون و ینهبون و یسبون ما بین بیسان إلی بانیاس، و خرجوا إلی أراضی الجولان إلی نوی و خسفین و غیر ذلک من الأراضی، و سار الملک المعظم فنزل علی عقبة اللبن بین نابلس و القدس خوفا علی القدس الشریف، ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصارا هائلا و مانع فیه الذین به من الأبطال ممانعة عظیمة، ثم کر الفرنج راجعین إلی عکا، و جاء الملک المعظم إلی الطور فخلع علی الأمراء الذین به و طیب نفوسهم، و أمر بخرب حصن الطور فخرب، و نقل ما فیه من آلات الحرب إلی البلدان خوفا علیها من الفرنج، ثم التقی المعظم و الفرنج علی القیمون فکسرهم و قتل منهم خلقا کثیرا، و أسر من الداوریة مائة فأدخلهم القدس منکسة أعلامهم ثم قصدوا بلاد مصر من ثغر دمیاط فنزلوا علیه فحاصروه مدة أربعة أشهر، و الکامل محمد مقابلهم یقاتلهم و یمانعهم و یصدهم عما یریدون، فتملکوا علی المسلمین برج السلسلة و هو کالقفل علی دیار مصر، و صفته فی وسط جزیرة فی النیل عند انتهائه إلی البحر و من هذا البرج إلی دمیاط، و هو علی شاطیء النیل، و علی حافته سلسلة منه إلی الجانب الآخر و علیه الجسر و سلسلة اخری لتمنع دخول المراکب من البحر إلی النیل، و لما ملکت الإفرنج هذا البرج

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۶

شق ذلک علی المسلمین بدیار مصر و غیرها، و حین وصول الخبر إلی الملک العادل و هو بمرج الصفر تأوه لذلک شدیدا و دق بیده علی صدره أسفا و حزنا، و مرض من ساعته مرض الموت لأمر یریده اللّه تعالی عز و جل، فلما کان یوم الجمعة سابع جمادی الآخرة من السنة الآتیة بعدها توفی رحمه اللّه تعالی بقریة عالقین، فجاء ولده المعظم إلیه مسرعا فجمع حواصله و أرسله فی محفة و معه خادم بصفة أنه مریض، و کلما جاء أحد من الأمراء لیسلم علیه منعه عنه الخادم یعنی لضعفه عن الرد علیهم، فلما انتهی به إلی القلعة دفن بها مدة ثم حول إلی تربته بمدرسة العادلیة الکبری، و قد کان من خیارهم و أجودهم سیرة، و أحسنهم سریرة، دینا عاقلا صبورا وقورا، أبطل المحرمات و الخمور و المعازف و المکوس من ممالکه کلها، و قد کانت مملکته ممتدة من أقصی بلاد مصر و الیمن و الجزیرة و الشام إلی همدان کلها، أخذها بعد أخیه السلطان صلاح الدین سوی حلب فإنه أقرها بید ابن أخیه الظاهر غازی بن صلاح الدین لأنه کان زوج ابنته ضیفة الست خاتون، و کان صفوحا صبورا علی الأذی، کثیر الجهاد، و حضر مع أخیه مواقعه کلها أو أکثرها، و له فی تلک الأیام الید البیضاء و الرایة العلیاء، و کان ماسک الید، لکنه انفق فی عام الغلاء بمصر أموالا عظیمة جدا و تصدق علی أهل الحاجة من أبناء الناس و غیرهم شیئا کثیرا، ثم فی العام بعده فی الفناء کفن ثلثمائة الف إنسان من الغرباء، و کان کثیر الصدقة فی أیام مرضه حتی کان یخلع ما علیه جمیعا و یتصدق به و برکوبه و ما یحبه من أمواله، و کان کثیر الأکل، ممتعا بصحته و عافیة مع کثرة صیامه یأکل فی الیوم الواحد أکلات عدة، ثم بعد کل هذا یأکل وقت النوم رطلا بالدمشقی من الحلوی السکریة الیابسة، و کان یعتریه مرض فی أنفه فی زمن الورد، و کان لا یقدر علی الإقامة بدمشق حتی یفرغ زمن الورد، و کان لا یقدر علی الإقامة بدمشق

حتی یفرغ زمن الورد، و کان یضرب له الوطاق بمرج الصفر ثم یدخل البلد بعد ذلک، و توفی عن خمس و سبعین سنة، و کان له من الأولاد جماعة: محمد الکامل صاحب مصر، و عیسی المعظم صاحب دمشق، و موسی الأشرف صاحب الجزیرة و خلاط و حران و غیر ذلک، و الأوحد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۷

أیوب و مات قبله، و الفائز ابراهیم ، و المظفر غازی صاحب الرها، و العزیز عثمان، و الأمجد حسن و هما شقیق المعظم و المغیث محمود ، و الحافظ أرسلان صاحب جعبر، و الصالح إسماعیل و القاهر إسحاق، و مجیر الدین یعقوب، و قطب الدین أحمد، و خلیل و کان أصغرهم، و تقی الدین عباس و کان آخرهم وفاة بقی إلی سنة ستین و ستمائة، و کان له بنات أشهر هن الست ضیفة خاتون زوجة الظاهر غازی صاحب حلب و أم الملک العزیز والد الناصر یوسف الذی ملک دمشق، و إلیه تنسب الناصریتان بدمشق و الجبل، و هو الذی قتله هولاکو انتهی کلام ابن کثیر ملخصا. و قال فی سنة أربع و خمسین و ستمائة: مجیر الدین یعقوب ابن الملک العادل أبی بکر بن أیوب توفی و دفن عند والده بتربة العادلیة انتهی. و ولی مشیخة الإقراء و النحو بهذه المدرسة التی فیها هذه التربة جماعة. قال الذهبی فی تاریخه العبر فیمن مات سنة إحدی و ستین و ستمائة: و العلم أبو القاسم و الأصح أبو محمد القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسی اللورقی المقرئ النحوی المتکلم، شیخ القراء بالشام، ولد سنة خمس و سبعین و خمسمائة، و قرأ القراءات علی ثلاثة من أصحاب ابن هزیل ، ثم قرأها علی أبی الجود ثم علی الکندی، و سمع ببغداد من ابن الأخضر ، و کان عارفا بالکلام و الأصلین و العربیة، اقرأ و اشتغل مدة، و صنف التصانیف و درس بالعزیزیة نیابة، و ولی مشیخة الإقراء و النحو بالعادلیة، توفی رحمه اللّه تعالی فی سابع شهر رجب و قد شرح الشاطبیة انتهی. و قال الصفدی فی حرف الباء أبو بکر بن یوسف بن أبی بکر بن محمود بن عثمان بن عبد اللّه الإمام المقرئ المدرس بقیة المشایخ زین الدین المزی الدمشقی الشافعی، عرف بالحریری، لأن أمه تزوجت بالشمس الحریری نقیب ابن خلکان فرباه، ولد سنة ست و أربعین تقریبا، و توفی سنة ست و عشرین و سبعمائة، تلا بالسبع علی الزواوی و غیره، و سمع من الصدر

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۸

البکری و خطیب مردا و جماعة، و درس التنبیه و غیره، و درس بالقلیجیة الصغری و غیرها، و ولی القراآت و النحو بالعادلیة مدة، و سمع ابنه و ابن ابنه شرف الدین، و کان فیه ود و خیر، سمع منه قاضی القضاة عز الدین بن جماعة و ابنه و الطلبة انتهی. و قال الذهبی فی معجمه: محمد بن أبی بکر بن عیسی بن بدران بن رحمة الشیخ العلامة قاضی القضاة علم الدین ابن القاضی شمس الدین السعدی الاخنائی المصری قاضی دمشق، مولده فی شهر رجب سنة أربع و ستین و ستمائة بالقاهرة، و سمع الکثیر، و أخذ عن الدمیاطی و غیره، و ولی قضاء الإسکندریة ثم الشام بعد وفاة القونوی، و کان من نبلاء العلماء و قضاة السداد، و قد شرع فی تفسیر القرآن و جملة من صحیح البخاری، و کان أحد الأذکیاء، و کان یبالغ فی الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور کثیرة، و دائرة علمه ضیقة، لکنه وقور قلیل الشر انتهی. و قال ابن کثیر: کان عفیفا نزها ذکیا، کثیر العبادة محبا للفضائل و معظما لأهلها، کثیر الأسماع للحدیث بالعادلیة الکبری، خیرا دینا توفی بدمشق فی ذی القعدة سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة، و دفن بسفح قاسیون بتربة العادل کتبغا انتهی. ثم ولی هذه المشیخة شیخ القراء العلامة شمس الدین بن الجزری، و قد مرت ترجمته فی دار القرآن له، ثم انتقلت إلی ولده فتح الدین، ثم نزل عنها قبیل وفاته فی صفر سنة أربع عشرة للشیخ شرف الدین صدقة الضریر، ثم تلقاها عنه الشیخ فخر الدین عثمان ابن الصلف رحمهم اللّه انتهی.

۲۸۵- التربة الغرلیة

بقاسیون. قال الذهبی فی ذیل العبر فی سنة تسع عشرة و سبعمائة: و مات بدمشق الامیر سیف الدین غرلو العادلی الذی استنابه العادل

کتبغا علی دمشق فی آخر سنة خمس و تسعین و کان احد الشجعان العقلاء و له تربة ملیحة بقاسیون انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۰۹

۲۸۶- التربة القراجیة الصلاحیة

فی عقبة علی جادة الطریق عند تربة ابن تمیرک بالسفح. قال ابن کثیر فی سنة أربع و ستمائة: الأمیر زین الدین قراجا الصلاحی صاحب صرخد، و کانت له دار عند باب الصغیر عند قناة الزلاقة، و تربة بالسفح علی جادة الطریق عند تربة ابن تمیرک، و أقر العادل ولده یعقوب علی صرخد أه.

۲۸۷- التربة القراجیة

بمیدان الحصی. قال ابن کثیر فی المحرم سنة ثلاث و سبعمائة: و فی هذا الشهر توفی الأمیر زین الدین قراجا استاد دار الأفرم، و دفن بتربته بمیدان الحصا عند النهر انتهی.

۲۸۸- التربة القیمریة

قال الذهبی فی العبر فی سنة ثلاث و خمسین و ستمائة و سیف الدین القیمری صاحب البیمارستان بالجبل، و کان من جملة الامراء و أبطالهم المذکورین، توفی بنابلس و نقل و دفن برتبته التی هی تجاه البیمارستان انتهی. و قال فی المختصر فی السنة المذکورة: فیها توفی الأمیر البطل الاوحد سیف الدین القیمری، و دفن بقبته التی تجاه البیمارستان الذی عمله بسفح قاسیون انتهی. قال ابن کثیر فی سنة أربع و خمسین و ستمائة: واقف بیمارستان الصالحیة الأمیر الکبیر سیف الدین ابو الحسن یوسف بن أبی الفوارس موسک القیمری الکردی اکبر امراء القیامرة، کانوا یقفون بین یدیه کما تعامل الملوک، و من اکبر حسناته وقفه البیمارستان الذی بسفح قاسیون، و کانت وفاته و دفنه بالسفح بالقبة التی تجاه البیمارستان المذکور، و کان ذا مال کثیر و ثروة رحمه اللّه تعالی انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۰

۲۸۹- التربة القطلوبکیة

شمالی باب الفرادیس، و هی تربة الأمیر سیف الدین قطلوبک الشنکیر الرومی، کان من أکابر الأمراء، و ولی الحجوبیة فی وقت، و هو الذی عمر القناة بالقدس، توفی یوم الاثنین سابع شهر ربیع الأول، و دفن بتربته شمالی باب الفرادیس، و هی مشهورة حسنة، و حضر جنازته بسوق الخیل النائب و الامراء رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۹۰- التربة القطینیة

قال الذهبی بذیل العبر فی سنة ثلاث و عشرین و سبعمائة: و مات کبیر المتولین بدمشق شهاب الدین أحمد بن محمد بن القطینة الزرعی عن ثمانین سنة و دفن بتربة ملیحة بطریق القابون، بلغت زکاته فی عام قازان خمسة و عشرین ألفا، و فی دولة الظاهر کان رأس ماله ألف درهم انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة ثلاث و عشرین و سبعمائة: شهاب الدین أحمد بن محمد بن قطینة الزرعی التاجر المشهور بکثرة الاموال و البضائع و المتاجر قیل بلغت زکاة ماله فی سنة قازان خمسة و عشرین الف دینار، و توفی فی شهر ربیع الأول من هذه السنة، و دفن بتربته التی بباب بستانه المسمی بالموقع عند ثوری فی طریق القابون، و هی تربة هائلة، و کان له أملاک انتهی رحمه اللّه تعالی.

۲۹۱- التربة القماریة

بسفح قاسیون، رأیت بخط الاسدی: قماری خاتون بنت حسام الدین الحسن بن ضیاء الدین ابی الفوارس القیمری، وقفت الخان بمسجد القصب سنة أربع و تسعین و ستمائة، و هی صاحبة التربة بالسفح انتهی. رحمها اللّه تعالی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۱

۲۹۲- التربة القانبائیة البهلوانیة

قبلی تربة یونس الداودار لصیقها الآتیة، عمرها قان بای البهلوان، تنقل فی ولایات صفد ثم حماة الی أن تولی نیابة حلب المحروسة عن قان بای و هو الحمزاوی فی شهر ربیع الآخر سنة تسع و أربعین و ثمانمائة، و استقر عوضه برسبای الناصری نائب طرابلس رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۹۳- التربة الکرکیة الایاسیة الفخریة

بطریق الصالحیة عند حمام الورد. قال الأسدی فی تاریخه فی سنة أربع و ثلاثین و ثمانمائة: فخر الدین أیاسی الکرکی الحاجب الثالث، توفی فی تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع و ثلاثین المذکورة، انقطع یومین فقط، و دفن بتربته عند حمام الورد، و کان یأخذ أموره کلها بالضحوکیة، و وطأته علی الناس خفیفة، و یداری العرب بطریق الحجاز و یضحک علیهم بالیسیر، و الناس معهم بسببه بخیر، عمل امرة الحاج مرارا انتهی ملخصا، و کان فراغه من انشائها سنة ثمان و عشرین و ثمانمائة کما هو مرسوم عقب ذکر وقفها بالواجهة الحجر فوق الشبابیک، و تفتح أبوابها الی جهة الغرب، و قد أحکم بناءها فإنها قبو مکین و له فیها فستقیتان، و علی هذا البناء الروح رحمه اللّه تعالی انتهی.

۲۹۴- التربة الکوکبائیة

و هی تربة الست ستیته الخوندة المعظمة المحجبة بنت الأمیر سیف الدین الکبیر کوکبائی المنصوری، زوجة نائب الشام تنکز الملقب بسیف الدین، شرقی الاکزیة و غربی الطیبة و قبلی النوریة الکبری. قال ابن کثیر فی سنة ثلاثین و سبعمائة: و صاحبة التربة بباب الخواصین، توفیت بدار الذهب، و صلی علیها بالجامع و دفنت بالتربة التی أمرت بانشائها عند باب الخواصین، و فیها مسجد، و الی جانبها الغربی رباط للنساء و مکتب للأیتام، و فیها صدقات و بر و صلاة و قراء، کل ذلک أمرت به، و کانت قد حجت فی العام الماضی رحمها اللّه تعالی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۲

انتهی. و قال البرزالی فی تاریخه فی سنة ثلاثین المذکورة، و من خطه نقلت: و فی لیلة الاثنین ثالث شهر رجب توفیت زوجة نائب السلطنة بالشام المحروسة الأمیر سیف الدین تنکز الملکی الناصری و هی الست الکبیرة المحترمة بنت الأمیر سیف الدین کوکبای المنصوری الناصری، و صلی علیها بکرة الاثنین بجامع دمشق، و دفنت بمکان اشترته لدفنها الی جانب المدرسة الطیبة بقرب الخواصین داخل دمشق، و حضرها جمع کثیر: القضاة و الامراء و الاکابر و عامة الناس، و عمل عزاها بالمدرسة القلیجیة جوار الدار التی توفیت فیها، و شرع فی عمارة المکان الذی دفنت فیه، و احضرت الآلات و الصناع و حصل الاتمام بذلک، و بلغنی أنها أوصت أن یعمل قبة علی الضریح و فی جواره مسجد و رباط للنساء رحمها اللّه و تقبل منها فعمل ذلک جمیعه، و کانت حجت بالعام الماضی و تصدقت و اثنی الناس علیها انتهی.

۲۹۵- التربة الکندیة

بسفح قاسیون، و هی تربة العلامة تاج الدین ابی الیمن الکندی الحنفی، قال الصفدی فی تاریخه فی حرف الزای: و دفن بتربته بالسفح، و له ترجمة طویلة فی نحو کراسة مذکورة فیه لخصت منها شیئا فی المدرسة التاجیة الحنفیة فراجعها انتهی.

۲۹۶- التربة الکاملیة الصلاحیة البرانیة

بالجبل تحت کهف جبریل. قال الحافظ علم الدین البرزالی و من خطه نقلت:
فی سنة ثلاث و ثلاثین و سبعمائة و فی لیلة الأربعاء وقت السحر الثالث و العشرین من شوال توفی الشیخ الفقیه الامام المحدث المفید العدل شمس الدین ابو عبد اللّه محمد بن ابراهیم بن غنائم بن وافد بن المهندس الصالحی الحنفی، و صلی علیه عقیب الظهر بالجامع المظفری بسفح جبل قاسیون، و دفن بتربة والده بالقرب من المدرسة المعظمیة و مولده فی سنة خمس و ستین و ستمائة تقریبا، و کان
الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۳
اشتغل بالفقه، و سمع الکثیر من اصحاب ابن طبرزد و حنبل و الکندی و من بعدهم، و نسخ بخطه کثیرا، و حصل النسخ و الاصول و تعب فی ذلک، و خرج لنفسه و لبعض الشیوخ، و رحل الی الدیار المصریة و الی حلب المحروسة، و حج مرات، و زار القدس الشریف، و سمع فی البلاد و حصل تحصیلا کثیرا، و کان من أعیان الشهود العدول لازم الشهادة و کتابة الشروط مدة طویلة، و کان رجلا جیدا فیه دیانة و خیر و محبة للعلم، و اسمع جملة من مسموعاته، و رافقته فی الحج فرأیت فیه حرصا علی العبادة و الخیر، و کان شیخ الحدیث بمشهد ابن عروة و بالتربة الکاملیة الصلاحیة، بالصالحیة، و له وظائف و جهات انتهی. و قال الذهبی فی ذیل العبر: فی سنة ثلاث و ثلاثین المذکورة: و مات الامام المحدث العدل شمس الدین محمد بن ابراهیم بن غنائم بن المهندس الصالحی الحنفی فی شوال عن ثمان و ستین سنة، سمع ابن ابی عمر و ابن شیبان و من بعدهما، و کتب الکثیر، و رحل و خرج و تعب، و نسخ تهذیب الکمال للمزی مرتین، مع الدین و التواضع و معرفة الشروط انتهی. و قال السید فی ذیل العبر فی سنة سبع و أربعین و سبعمائة: و مات شیخنا ابو العباس أحمد بن ابراهیم بن المهندس الحنفی، سمع الفخر و ابن شیبان و خلقا باعتناء أخیه المحدث شمس الدین، و ولی مشیخة الکاملیة بالجبل بعد أخیه، توفی فی شوال انتهی رحمه اللّه تعالی.

۲۹۷- التربة الکاملیة الجوانیة

شرقی الخانقاه السمیساطیة، قال عز الدین الانصاری الحلبی: و لما ملکها یعنی دمشق الملک الکامل و توفی بها، عمدت بناته الثلاث الی أماکن فی جوار باب الناطفائیین فاشتروها و عمروها تربة مفتوحة الشبابیک الی الجامع و بها قراء انتهی.
و قال الذهبی فی العبر فی سنة خمس و ثلاثین و ستمائة: و الکامل سلطان الوقت ناصر الدین ابو المعالی محمد بن العادل ابی بکر بن ایوب، ولد سنة ست و سبعین و خمسمائة، و تملک الدیار المصریة تحت جناح والده عشرین سنة و بعده عشرین سنة، و ملک دمشق قبل موته بشهرین و تملک حران و أمد و تلک الدیار،
الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۴
و له مواقف مشهودة و کان صحیح الاسلام، معظما للشریعة و السنة و أهلها، محبا لمجالسة العلماء، فیه عدل و کرم و حیاء، و له هیبة شدیدة، مرض بقلعة دمشق بالسعال و الاسهال نیفا و عشرین لیلة، و کان فی رجله نقرس، و مات فی الحادی و العشرین من شهر رجب، و من عدله المخلوط بالجبروت و الظلم، شنق جماعة من أجناده علی أمد فی أکیال شعیر غصبوه انتهی. و قال فی مختصر تاریخ الاسلام فی سنة خمس و ثلاثین المذکورة: و فیها مات الاخوان الملک الاشرف مظفر الدین موسی فی اول السنة و تملک

البلد الملک الکامل فمات فی القلعة بعد سنة اشهر، و کان مولدهما بالقاهرة فی عام واحد أیضا و هو سنة ست و سبعین و خمسمائة، فأما الاشرف الی ان قال: و أما الکامل فإنه تملک الدیار المصریة أربعین سنة، و عمر دار الحدیث بها، و قبة علی ضریح الامام الشافعی رضی اللّه تعالی عنه، و له مواقف مشهودة فی الجهاد و کان معظما للسنن، محبا لمجالسة العلماء، فیه عقل و دین، و لما بلغه موت الاشرف أخیه سار الی دمشق، و قد تسلطن بها أخوه الصالح اسماعیل فأخذها منه و استقر بالقلعة، فما بقی شهرین حتی فاجأته المنیة بالسعال و الاسهال، و کان فیه نقرس، و کان فیه أیضا جبروت و سخف انتهی، و قال ابن کثیر فی سنة خمس و ثلاثین المذکورة أیضا: و کان الملک بعده لأخیه الصالح اسماعیل، فلما توفی أخوه الاشرف المذکور رکب فی ابهة الملک و مشی الناس بین یدیه و رکب الی جانبه صاحب حمص أسد الدین شیرکوه بن ناصر الدین محمد بن أسد الدین شیرکوه بن شاذی و عز الدین ایبک المعظمی حامل الغاشیة علی رأسه، و صادر جماعة من الدماشقة الذین قبل عنهم انهم مع أخیه الکامل صاحب مصر، منهم: المعلم معاسف و أولاد ابن مزهر و حبسهم ببصری، و اطلق الحریری من قلعة عزتا و شرط علیه ان لا یدخل دمشق، ثم قدم أخوه الکامل من مصر و انضاف الیه الناصر داود صاحب الکرک و نابلس و القدس، فحاصروا دمشق حصارا شدیدا، و قد حصنها الصالح اسماعیل، و قطعت المیاه ورد الکامل ماء بردی الی ثوری، و احرقت العقبة و قصر حجاج، و جرت

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۵

خطوب کثیرة، ثم آل الحال فی آخر جمادی الأولی من السنة المذکورة الی أن سلم الصالح دمشق الی أخیه الکامل علی أن له بعلبک و بصری، و سکن الأمر، و کان الصلح بینهما علی ید القاضی محی الدین یوسف ابن الشیخ أبی الفرج بن الجوزی، لأنه کان بدمشق قد قدم فی رسالة من جهة الخلیفة الی دمشق فجزاه اللّه خیرا، و دخل الکامل دمشق و اطلق الفلک بن المسیری من سجن الحیات بالقلعة الذی اودعه فیه الأشرف، و نقل الأشرف الی تربته شمالی الکلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها، و أمر الکامل فی یوم الاثنین سادس جمادی الآخرة أئمة الجامع الأموی أن لا یصلی أحد منهم المغرب سوی الإمام الکبیر لما کان یقع من التشویش و الخلاف و الاختلاف بسبب اجتماعهم فی وقت واحد، و لنعم ما فعل رحمه اللّه تعالی، و قد فعل هذا فی زماننا فی صلاة التراویح، اجتمع الناس علی قارىء واحد و هو الإمام الکبیر فی المحراب المقدم عند المنبر، و لم یبق معه إمام حینئذ سوی الذی بالحلبیة عند مشهد علی، و لو ترک لکان حسنا، ولد الکامل فی سنة ست و سبعین و خمسمائة، و کان اکبر أولاد الملک العادل سیف الدین ابی بکر بعد مودود، و إلیه أوصی الملک العادل لعلمه بثباته و کمال عقله و وفور معرفته، و قد کان جید الفهم، یحب العلماء و یسألهم أسئلة مشکلة، و له کلام جید علی صحیح مسلم، و کان ذکیا مهیبا ذا بأس شدید، عادلا منصفا له حرمة وافرة و سطوة قویة، ملک مصر ثلاثین سنة کاملة، و کانت الطرقات فی زمانه آمنة، و الرعایا متناصفة، لا یتجاسر أحد أن یظلم أحد، شنق جماعة من الاجناد أخذوا شعیرا لبعض الفلاحین بأرض آمد، و اشتکی إلیه بعض الرکبداریة ان استاذه استعمله ستة اشهر بلا اجرة، و احضر الجندی و ألبسه ثیاب الرکبداری و ألبس الرکبداری ثیاب الجندی و أمره أن یخدم الرکبداری ستة أشهر علی هذه الهیئة، و یحضر الرکبداری الموکب و الخدمة حتی ینقضی الأجل، فتأدب الناس بذلک غایة الأدب رحمه اللّه تعالی. و کانت له الید البیضاء فی رد ثغر دمیاط الی المسلمین بعد أن استحوذ علیه الفرنج، فرابطهم اربع سنین حتی استنقذه منهم،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۶

و کان یوم اخذه له و استرجاعه إیاه یوما مشهودا، ثم بعد شهرین من حین تملک دمشق حدث له أمراض مختلفة من ذلک سعال و اسهال و نزلة فی حلقه و نقرس فی رجلیه، و کانت وفاته لیلة الخمیس ثانی عشرین شهر رجب فی البیت الصغیر الذی توفی فیه جده الملک الناصر من قلعة دمشق، و لم یکن عند الکامل أحد عند موته من شدة هیبته، بل دخلوا علیه فوجدوه میتا رحمه اللّه تعالی، و دفن بالقلعة المذکورة حتی کملت تربته التی أنشأها بناته بالحائط الشمالی من الجامع ذات الشبابیک التی هناک قریبا من مقصورة ابن سنان، و هی الکندیة التی عند الحلبیة، فنقل إلیها لیلة الجمعة حادی عشرین شهر رمضان منها، و من شعره یستحث أخاه الملک

الاشرف من بلاد الجزیرة حین کان محاصرا بدمیاط و هو قوله:

یا مسعفی ان کنت حقا مسعفیفارحل بغیر تفند و توقف

ودع المنازل و الدیار و لا تلجالا علی باب المليک الأشرف

قبل یدیه لا عدمت و قل لهعنی بحسن تعطف و تلطف

أن مات صنوک عن قریب تلقهما بین حد مهند و مثقف

او تبط عن انجاده تلقاه فیيوم القیامة فی عراص الموقف

و کان قد عهد لولده العادل و کان صغیرا بالدیار المصریة و بالبلاد الشامیة، و لولده الصالح أیوب ببلاد الجزیرة، فأمضی الأمراء ذلک انتهی ملخصا. و قال الذهبی فی مختصر تاریخ الإسلام: فلما مات الکامل کان بالحضرة عز الدین إیبک صاحب المدرسة العزیة، و سیف الدین علی بن قلیج صاحب المدرسة القلیجیة، و فخر الدین ابن الشیخ و أخوه، و رکن الدین ابن الهکاری فاشتوروا فیمن یسلطنون، و کان الملک الناصر بن المعظم بدار أسامة فهموا أن یولوه، و کان أضر ما علیه عماد الدین ابن الشیخ لأنه أهانه فی بحث، فأشار بالجواد، فوافقه الأمراء و أرسلوا فی الوقت أمیرا إلی الناصر لیخرج من البلد فخرج إلی القابون

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۷

و سلطنوا الملک الجواد مودود بن العادل فأنفق الأموال و بذر، و سارع الناصر و أخذ غزة و أما مصر فسلطنوا بها الملک العادل ولد الکامل انتهی. و فی سنة إحدی و أربعین و ستمائة ترددت الرسل بین الصالح نجم الدین أیوب و بین عمه الصالح إسماعیل ابن الملک العادل صاحب دمشق، علی أن یرد إلیه ولده المغیث عمر بن الصالح نجم الدین أیوب المعتقل فی قلعة دمشق، و تستقر دمشق فی ید الصالح إسماعیل، فوقع الصلح علی ذلک، و خطب للصالح أیوب صاحب مصر بدمشق، فخاف الوزیر أمین الدولة أبو الحسین غزال المسلمانی وزیر الصالح اسماعیل. فقال لمخدومه: لا ترد هذا الغلام لأبیه تخرج البلاد من یدک، هذا خاتم سلیمان فی یدک، فعندها أبطل ما کان وقع من الصلح ورد الغلام الی القلعة، و قطعت الخطبة للصالح أیوب، فوقعت الوحشة بین الملکین، و أرسل الصالح أیوب إلی الخوارزمیة یستحضرهم لحصار دمشق، و کانوا قد أخذوا بلاد الروم من ملکها ابن علاء الدین الذی مات من عضة السبع لما لعب به، و کان قلیل العقل یلعب بالکلاب و السباع، و یسلطها علی الناس، فاتفق أنه عضه سبع فمات فتغلبوا حینئذ علی البلاد، و فی سنة اثنتین و أربعین توفی الملک المغیث عمر ابن الصالح أیوب کان الصالح اسماعیل عم أبیه قد أسره و سجنه فی برج قلعة دمشق حین أخذها فی غیبة الصالح أیوب أبیه، فاجتهد أبوه بکل ممکن بخلاصه فلم یقدر، و عارضه فیه أمین الدولة غزال المسلمانی المذکور، و هو واقف المدرسة الأمینیة ببعلبک، فلم یزل محبوسا بالقلعة من سنة ثمان و ثلاثین إلی لیلة الجمعة ثانی عشر شهر ربیع الآخر من هذه السنة، فأصبح میتا فی محبسه غما و حزنا، و یقال إنه قتل و اللّه سبحانه و تعالی أعلم، و کان من خیار الملوک، و من أحسنهم شکلا، و أکملهم عقلا و دفن عند جده الکامل فی تربته شمالی الجامع، فاشتد حنق أبیه الصالح أیوب سلطان مصر علی الصالح صاحب دمشق، و فی سنة ثلاث و أربعین و ستمائة بعث الصالح أیوب الخوارزمیة و معهم ملکهم برکات خان فی صحبته معین الدین ابن الشیخ، فأحاطوا بدمشق یحاصرون عمه الصالح اسماعیل

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۸

أبا الجیش صاحب دمشق، و احرق قصر الحجاج، و حکر السماق، و جامع جراح و باب الصغیر، و مساجد کثیرة، و نصب المنجنیق عند باب الصغیر و عند باب الجابیة، و نصب داخل البلد أیضا منجنیقات: و ترامی الفریقان، و أرسل الصاحب الصالح اسماعیل إلی الأمیر معین الدین ابن الشیخ بسجادة و عکازة و ابریق و أرسل یقول له: اشتغالک بهذا أولی من اشتغالک بمحاصرة الملوک، فأرسل إلیه المعین بزمر و جنک و غلالة حریر أحمر و أصفر و أرسل یقول له: أما السجادة فإنها تصلح لی، و أما أنت فهذا الأولی بک، ثم أصبح ابن الشیخ و اشتد الحصار بدمشق، و أرسل الصالح اسماعیل فأحرق جوسق والده العادل، و امتد الحریق فی زقاق الرمان الی

العقیبة فاحترقت بأسرها، و قطعت الأنهار، و غلت الأسعار و أخیفت الطرق و جری بدمشق أمور شنیعة بشعة جدا لم یتم علیها قط، و امتد الحصار شهورا من أول هذه السنة إلی جمادی الأولی، فأرسل أمین الدولة یطلب من الأمیر معین الدین ابن الشیخ شیئا من ملابسه، فأرسل إلیه بفرجیة و عمامة و قمیص و مندیل فلبس ذلک الأمین و خرج إلی معین الدین، فاجتمع به بعد العشاء طویلا، ثم عاد ثم خرج مرة اخری فاتفق الحال علی أن یخرج الصالح اسماعیل إلی بعلبک و یسلم دمشق إلی الصالح أیوب، و دخل معین الدین ابن الشیخ إلی دمشق و نزل دار أسامة، فولی و عزل و قطع و وصل، و فوض قضاء القضاة إلی صدر الدین بن سنی الدولة، و عزل القاضی محیی الدین بن الزکی و استناب ابن سنی الدولة التفلیسی الذی ناب لابن الزکی و الفوز السنجاری، و أرسل معین الدین ابن الشیخ أمین الدولة غزال المسلمانی وزیر الصالح اسماعیل تحت الحوطة إلی الدیار المصریة. و اما الخوارزمیة فإنهم لم یکونوا حاضرین وقت الصلح، فلما علموا بالصلح غضبوا و ساروا نحو داریا فنهبوها و ساروا نحو بلاد الشرق، فکاتبوا الصالح اسماعیل فحالفوه علی الصالح أیوب، ففرح بذلک و نقض الصلح الذی کان وقع منه، و عادت الخوارزمیة فحاصروا دمشق، و جاء إلیهم الصالح إسماعیل من بعلبک فضاق الحال علی الدماشقة، فعدمت الأقوات و غلت الأسعار

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۱۹

جدا، حتی أنه بلغت الغرارة ألفا و ستمائة، و صار قنطار الدقیق بسبعمائة و الخبز کل أوقتین إلا ربعا بدرهم، و رطل اللحم بسبعة، و أبیعت الأملاک بالدقیق، و أکلت القطاط و الکلاب و المیتات و الجیف، و تماوت الناس فی الطرقات، و عجزوا عن الغسل و التکفین و الاقبار، فکانوا یلقون موتاهم فی الآبار، حتی أنتنت المدینة و ضج الناس، فإنا للّه و إنا إلیه راجعون، و فی هذه الأیام توفی الشیخ تقی الدین بن الصلاح، شیخ دار الحدیث و غیرها من المدارس، فما أخرج من باب الفرج و دفن بالصوفیة إلا بالجهد الجهید، و ما صحبه إلی التربة إلا نحو العشرة أنفس رحمه اللّه تعالی. و لما بلغ الصالح أیوب أن الخوارزمیة قد مالئوا علیه و صالحوا عمه الصالح اسماعیل کاتب الملک المنصور ابراهیم بن أسد الدین شیرکوه صاحب حمص فاستماله إلیه، و قوی جانب نائب دمشق معین الدین ابن الشیخ، و لکنه توفی فی شهر رمضان منها و دفن إلی جانب أخیه عماد الدین بقاسیون، و لما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاة اسماعیل الصالح شرع فی جمع الجیوش من الحلبیین و الترکمان و الأعراب لاستنقاذ دمشق من الخوارزمیة و من حصارهم ایاها، فبلغ الخوارزمیة ذلک فخافوا من ذلک و عائلته، و قالوا: دمشق ما تفوت و المصلحة قتاله عند بلده، فساروا إلیه إلی عند بحیرة حمص، و أرسل الناصر داود جیشه إلی الصالح إسماعیل مع الخوارزمیة، فساق جیش دمشق فانضافوا إلی صاحب حمص، و التقوا مع الخوارزمیة عند بخیرة حمص، و کان یوما مشهودا، قتل فیه عامة الخوارزمیة، و قتل ملکهم برکات خان وجیء برأسه علی رمح، و تفرق شملهم و تمزقوا شذر مذر، و ساق المنصور صاحب حمص علی بعلبک فتسلمها للصالح أیوب، و جاء إلی دمشق فنزل ببستان سامه خدمة للصالح أیوب، ثم حدثته نفسه بأخذها فاتفق مرضه، فمات فی السنة الآتیة، و هی سنة أربع و أربعین، و نقل إلی حمص، و تسلم نواب الصالح أیوب بعلبک و بصری، و لم یبق للصالح اسماعیل بلد یأوی إلیه و لا أهل و لا مال، بل أخذ جمیع ماله،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۰

و نقلت عیاله تحت الحوطة إلی الدیار المصریة، و سار هو فاستجار بالملک الناصر ابن العزیز بن الظاهر غازی صاحب حلب المحروسة، فآواه و أکرمه و احترمه، و أما الخوارزمیة فساروا إلی ناحیة الکرک فأکرمهم الناصر داود صاحبها و صاهرهم و أنزلهم بالصلت فأخذوا معها نابلس، فأرس الملک الصالح جیشا مع فخر الدین ابن الشیخ فکسرهم علی الصلت و أجلاهم عن تلک البلاد، و حاصر الناصر بالکرک و أهانه غایة الإهانة، و قدم الملک الصالح نجم الدین أیوب من الدیار المصریة فدخل دمشق فی أبهة عظیمة، و أحسن إلی أهلها، و تصدق، و سار إلی بعلبک و إلی بصری و صرخد، فتسلمها من صاحبها عز الدین ایبک، و عوضه عنها، ثم عاد إلی مصر فی سنة أربع و أربعین مؤیدا منصورا مسرورا و للّه الحمد، و جمیع هذه الفتن نشأت عن رأی الوزیر السامری، الذی أسلم فی الظاهر، و هو واقف الأمینیة التی ببعلبک أمین الدولة أبو الحسن غزال وزیر الصالح إسماعیل أبی الجیش، الذی کان مشؤوما علی

نفسه و علی سلطانه، و سبب زوال النعمة عنه و عن مخدومه، و هذا هو وزیر السوء، و قد اتهمه السبط بأنه کان مستترا بالدین، و انه لم یکن فی الحقیقة دین. فأراح اللّه تعالی منه عامة المسلمین، و کان قتله فی سنة ثمان و أربعین لما عدم الصالح اسماعیل بدیار مصر، عمد من الأمراء إلیه و إلی ناصر الدین بن یغمور فشنقوهما و صلبوهما علی القلعة بمصر، و قد وجد لأمین الدولة هذا من الأموال و التحف و الجواهر و الأثاث ما یساوی ثلاثة آلاف ألف دینار، و عشرة آلاف بخط منسوب و غیر ذلک من الخطوط النفیسة الفائقة، و هو الذی أهلک قاضی القضاة رفیع الدین الجیلی فی الدنیا و الآخرة انتهی.

و قال الصفدی فی المحمدین من تاریخه: محمد بن عبد الملک بن اسماعیل، الملک الکامل ناصر الدین ابن الملک السعید ابن السلطان الملک الصالح بن العادل الأیوبی سبط السلطان الملک الکامل و ابن خاله صاحب الشام الناصر سیف و ابن خالة صاحب حماه، ولد سنة ثلاث و خمسین، و حدث عن ابن عبد الدائم، و کان دینا خیرا خبیرا بالأمور، و فیه انبساط کثیر و لطف وافر، و له النوادر فی التعذیب الحلو الداخل، و هی مشهورة بین أهل دمشق، و بسط

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۱

الصفدی نوادره إلی أن قال: و کان من أکابر امراء دمشق، أوصی عند ما توفی أن یدفن عند أبیه بتربة الکامل، فما أمکن، و دفن بتربة جدتهم ام الصالح، و له أولاد أمراء و لم یزل هو و هم فی دیون ضخمة من کرمهم و تبذیرهم، و کانت وفاته سنة سبع و عشرین و سبعمائة انتهی. و قال الأسدی فی شهر رمضان سنة ست عشرة و ثمانمائة من ذیله علی تاریخ شیخه: و ما وقع فی هذا الشهر منازعة بین الشیخ شهاب الغزی و ابن خطیب نقربین فی نظر الکاملیة، بأن الشیخ شهاب الدین بیده تفویض من قاضی القضاة ابن الأخنائی و فتوی من شیخ الإسلام سراج الدین البلقینی بأن القاضی إذا فوض النظر المشروط له نظره لم یجز عزله بعد ذلک، و بید ابن خطیب نقربین ولایته من نوروز، و جری بینهما أمور و اجتمع الغزی بنوروز و استمر فی وظیفته انتهی. قال الشیخ تقی الدین ابن قاضی شهبة فی ترجمة قاضی القضاة بدمشق کمال الدین الشهرزوری: ولاه نور الدین الشهید قضاء دمشق، و هو الذی أحدث الشباک الکمالی الذی یصلی فیه نواب السلطنة الیوم انتهی. و رأیت فی الروضتین. و إلیه ینسب الشباک الکمالی بجامع دمشق الغربی، و هو الذی حکمت به القضاة مدة و یصلون فیه الجمعة فی زماننا انتهی.

۲۹۸- التربة المختاریة الطواشیة

و هی تربة الطواشی ظهیر الدین مختار، و هو البلبیسی الخازندار بالقلعة و أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، کان خیرا دینا فاضلا، یحفظ القرآن و یؤدیه بصوت حسن طیب، و وقف مکتبا للأیتام علی باب قلعة دمشق، و رتب لهم الکسوة و الجامکیة، و کان یمتحنهم بنفسه و یفرح بهم، و عمل له تربة خارج باب الجابیة، و وقف علیها القریتین و بنی عندها مسجدا حسنا، و وقفه بإمام، و هی أول ما عمل من الترب بذلک الخط، و هی قبلی الصابونیة الآن، و دفن بها فی یوم الخمیس عاشر شعبان، و قد کان حسن الشکل و الأخلاق، و علیه سکینة و وقار و هیبة و له و جاهة فی الدولة، و ولی بعده الخزانة سمیه مختار و هو الملقب بظهیر الدین رحمهما اللّه تعالی انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۲

۲۹۹- التربة المؤیدیة الشیخیة

علی الشرف الشمالی فوق المدرسة العزیة، و دفن بها زوجة ملک الأمراء نائب الشام أقبیه، و هی مستولدة السلطان الملک المؤید شیخ أم ولده الأمیر إبراهیم، توفیت نفساء بدمشق ثالث عشر جمادی الأولی سنة عشرین و ثمانمائة، و حضر جنازتها القضاة و الأمراء، و بطل القضاة الحکم بسببها، و کانت قد قدمت دمشق فی العام الماضی مارة إلی حلب المحروسة لما تولاها زوجها، و نزلت المیدان، و راح لها فیه عملة، ثم جاءت إلی دمشق لما ولیها زوجها، لخصت ذلک من ذیل تقی الدین ابن قاضی شهبة فی سنة عشرین ثم قال

فی صفر سنة اثنتین و عشرین و ثمانمائة: و فی یوم الاثنین خامس عشره دخل سیدی إبراهیم ابن السلطان الملک المؤید شیخ إلی دمشق، إلی أن قال: و عمل ابن الملک المؤید عند قبر امه ختمة، حضرها القراء و القضاة، وقف علی التربة وقفا، و رتب بها مقرئه أربعة انتهی و اللّه أعلم.

۳۰۰- التربة المؤیدیة الصوفیة

بدمشق. قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی سنة تسع و أربعین و خمسمائة: و مؤید الدولة بن الصوفی الدمشقی، وزیر صاحب دمشق آبق، و کان ظالما غشوما فسر الناس بموته سرورا عظیما و دفن بداره بدمشق انتهی.

۳۰۱- التربة المراغیة

داخل دمشق بزاویة الشیخ السراج، و هی بالصاغة العتیقة بالقرب من سکن المیت. قال الحسینی رحمه اللّه تعالی فی آخر ذیل العبر فی آخر سنة أربع و ستین و سبعمائة: و شیخنا الإمام العلامة الزاهد القدوة بهاء الدین أبو الأدب هارون الشهیر بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولی الأخمیمی المراعی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۳

المصری، ثم الدمشقی الشافعی، کان بارعا فی المعقولات، تخرج بالشیخ علاء الدین القونوی، و روی لنا عن یونس الدبابیسی، و ألف (کتاب المنقذ من الزلل فی القول و العمل)، و کان یؤم بمسجد درب الحجر، و دفن بزاویة ابن السراج بالصاغة العتیقة داخل دمشق بالقرب من سکنه رحمه اللّه تعالی انتهی.

۳۰۲- التربة المنکبائیة

تجاه باب المصلی، قال الشیخ تقی الدین ابن قاضی شهبة فی ذی القعدة سنة ثلاث و عشرین و ثمانمائة: و ممن وصل فیه خبر وفاته، الأمیر الکبیر حاجب الحجاب الأمیر سیف الدین منکبای الأزدمری، تنقلت به الأحوال الی أن أعطی أمرة عشرة بعد خروج ایتمش و الأمراء من مصر فی شهر ربیع الأول سنة اثنتین و ثمانمائة: صار أمیر طبلخانة و حج بالرکب المصری سنة أربع و ثمانمائة، ثم أخرجت امرته فی آخر خمس و ثمانمائة، و نفی إلی القدس، و قدم دمشق فی سنة ثمان حاجا من دمشق، فلما انکسر نوروز و هرب، هرب معه فصار من حزبه، و ولی حجوبیة الحجاب غیر مرة، و قبض علیه المؤید فی فتنة نوروز و سجن فی المرقب، ثم أطلق فی سنة ثمان عشرة، و ولی نیابة حماة فی شهر رجب سنة عشرین، ثم نقل قبل سنة إلی حجوبیته بدمشق علی عادته، ثم قبض علیه فی ذی القعدة من السنة الحالیة و سجن بقلعة دمشق، ثم أطلق و أرسل إلی نیابة حماة فمات بها فی آخر سنة ثلاث و عشرین، و نقل إلی دمشق فدفن بتربته تجاه باب المصلی و کان خیرا قوی النفس، و ینسب الی شجاعة، و هو حسن الشکل انتهی.

۳۰۳- التربة المزلقیة

بطریق مقابر باب الصغیر الآخذ الی الصابونیة، أنشأها رأس الخواجکیة تاجر الخاص الشریف شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن علی بن أبی بکر المعروف بابن المزلق، میلاده سنة أربع و خمسین و سبعمائة، و کان أبوه لبانا، أدرکه جماعة و هو یباشر ملبنته عند جامع یلبغا، فنشأ ولده هذا و دخل فی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۴

البحر، و حکی عن نفسه أن أول سفرة سافرها کسب فیها مائة الف دینار و ثمانمائة الف درهم، و انفتحت الدنیا علیه، و عمر أملاکا

کثیرة، و أنشأ علی درب الشام الی مصر خانات عظیمة بالقنیطرة و جسر یعقوب و المنیة و عیون التجار، أنفق علی عمارتها ما یزید علی مائة الف دینار، و کل هذه الخانات فیها الماء، و جاءت فی غایة الحسن، و لم یسبقه أحد من الملوک و الخلفاء لمثل ذلک، و هو صاحب المآثر الحسنة بدرب الحجاز، و وقف علی سکان الحرمین الشریفین الأوقاف الکثیرة الحسنة، و عین للحجرة الشریفة النبویة علی الحالّ بها أفضل الصلاة و أتم السلام الشمع و الزیت فی کل عام، و کان رحمه اللّه تعالی رجلا من رجال الدهر، حسن الکلام، له جرأة و اقدام، و جری له أمور و مخاصمات مع جماعات من الحکام، و اسمه مشهور فی الممالک کلها، یکاتب ملوک الاطراف و یقضون حوائجه و یهادیهم، و کلمته نافذة عندهم، و کذلک العربان کانوا یراعونه و یحفظون متاجره، و کان مکتئبا حریصا علی جمع المال، و کان یحب الدنیا غارقا فی بحارها، لا یبالی من أی وجهة یحصل الدنیا، کذا قاله الأسدی.

ثم قال الأسدی: و قد عمر خانات ضروریات، و له فی غیر دمشق أوقاف و قراء، و کان قد ضعف بصره قبل أن یموت بسنتین، ثم تزاید ذلک إلی أن قارب العمی، و هو متمتع ببقیة حواسه، و کان بخیلا علی نفسه غیر مترف، توفی لیلة الأحد تاسع عشریه، و صلی علیه بالجامع الاموی، و حضر النائب الصلاة علیه و خلق کثیر، و دفن بتربته المذکورة یعنی فی سنة ثمان و أربعین و ثمانمائة فی جمادی الآخرة منها، و أوصی بثلث ماله فی أنواع من القربة، و کان قد وقف أملاکه قبل ذلک، و جعل النظر فی ذلک لحاجب الحجاب و خطیب الجامع الاموی و القاضی نظام الدین الحنفی واحد من أولاده أظنه قال أرشدهم انتهی. و ترک ولدین و هما الخواجا بدر الدین حسن و الخواجا شهاب الدین أحمد و بنات، ثم سافر ولده هذا الی مصر لأجل ترکته انتهی و اللّه تعالی أعلم بالصواب.

۳۰۴- التربة الملکیة الاشرفیة

قال ابن شداد: و لما ملکها یعنی دمشق الملک الأشرف موسی إلی أن قال:

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۵

و لما توفی عمل له تربة شمالی الکلاسة لها شبابیک الی الطریق و الی الکلاسة و دفن بها، و رتب فیها قراء انتهی. و قال ابن کثیر فی سنة خمس و ثلاثین و ستمائة: و نقل الأشرف الی تربة شمالی الکلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها انتهی. و هو الأشرف موسی ابن الملک العادل سیف الدین أبی بکر بن أیوب، ولد سنة ست و سبعین و خمسمائة، و نشأ بالقدس الشریف فی کفالة الأمیر فخر الدین عثمان الزنجاری، و کان أبوه یحبه و کذلک أخوه المعظم، ثم استنابه أبوه علی مدن کثیرة بالجزیرة منها: الرها و حران، ثم اتسعت مملکته حتی ملک خلاط، و کان من أعف الناس و أحسنهم سیرة و سریرة، لا یعرف غیر نسائه و جواریه، مع أنه کان یعانی الشراب، و هذا من اعجب الامور، و حکی عنه فی ذلک حکایة عجیبة لا نطیل بذکرها. و لما ملک دمشق فی سنة ست و عشرین و ستمائة نادی مناد بها أن لا یشتغل أحد من الفقهاء بشیء من العلوم سوی الحدیث و التفسیر و الفقه، و من اشتغل بالمنطق و علم الاوائل نفی من البلد، و بنی للشافعیة دار الحدیث التی کانت دار الأمیر قایماز و حمامه بها، المجاورة لقلعة دمشق فی سنة ثلاثین و ستمائة، و خرب خان الأمیر فخر الدین الزنجاری الذی کان بالعقیبة فی سنة اثنتین و ثلاثین و ستمائة لما فیه من الخواطیء و المنکرات، و أمر بعمارته جامعا، و سمی جامع التوبة، و بنی مسجد القصب و مسجد دار السعادة و جامع الجراح، و أوقف علیها الزعیزعیة بالمرج، و سبل المقبرة غربی خانقاه عمر شاه بالقنوات، و بنی بالسفح لمقادسة الصالحیة دار حدیث أخری. و کان له میل الی الحدیث و أهله، و جدد مسجد أبی الدرداء رضی اللّه تعالی عنه بالقلعة و زخرفه، و فیه کان أکثر جلوسه، و جعل فی دار الحدیث الشافعیة نعل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم التی أوصی بها نظام ابن أبی الحدید التاجر له بعد موته، و کان ضنینا بها، و نقل الیها أیضا کتبه النفیسة، و قد استدعی من بغداد الزبیدی، حتی سمع هو و الناس علیه صحیح البخاری و غیره، و کان له میل الی الحدیث و أهله و کانت القلعة لا تغلق فی لیالی رمضان کلها، و صحون الحلاوات خارجة منها الی الجوامع و الخوانق و الربط و الصالحیة الی الصالحین و الفقراء و

الرؤساء و غیرهم، و کان شهما شجاعا کریما جوادا،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۶

و کانت البلدیة فی غایة من الأمن و العدل، و له فی ذلک حکایة فی ولد مملوکه، و ابتدأ فی مرض الموت فی شهر رجب سنة خمس و ثلاثین، و اختلفت علیه الادواء حتی کان الجرائحی یخرج العظام من رأسه، و هو مع ذلک یسبح اللّه عز و جل، و تزاید به المرض آخر السنة و اعتراه اسهال مفرط، فخارت قوته، فشرع یتهیأ للقاء اللّه تعالی، و أعتق مائتی غلام و جاریة، و وقف دار فروخ شاه التی یقال لها دار السعادة، و بستانه الذی بالنیرب علی ابنته، و تصدق بأموال جزیلة، و احضر له کفنا کان قد اعده له من ملابس الفقراء و المشایخ الذین لقیهم من الصالحین، و توفی فی قلعة دمشق فی یوم الخمیس رابع المحرم سنة خمس و ثلاثین، و دفن بالقلعة المذکورة حتی نجزت تربته التی بنیت له شمالی الکلاسة، ثم حول و نقل إلیها رحمه اللّه تعالی فی جمادی الأولی، و رآه بعضهم فی المنام و علیه ثیاب خضر و هو یطیر مع جماعة من الصالحین، فقال له: ما هذا و قد کنت تعانی الشراب فی الدنیا؟ فقال: ذلک البدن الذی کنا نفعل به ذاک عندکم فی الدنیا، و هذه الروح التی کنا نحب بها هؤلاء فحشرنا معهم رحمهم اللّه تعالی، و قد صدق، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: المرء مع من أحب، و کان قد أوصی بالملک لأخیه الصالح اسماعیل، و رکب بعده فی ابهة الملک، ثم صالح بها لاخیه الملک الکامل فی آخر جمادی الاولی منها. و قال الذهبی فی مختصر تاریخ الإسلام فی سنة اثنتین و ثلاثین و ستمائة:

و فیها عمل جامع العقیبة، بناه الملک الأشرف موسی، و کان قبل ذلک خانا للفواحش و الخمر، و لهذا قیل له جامع التوبة انتهی، و قال فیه فی سنة خمس و ثلاثین و ستمائة: و فیها مات الاخوان السلطان الملک الأشرف مظفر الدین موسی فی اول السنة، و تملک البلاد الملک الکامل فمات فی القلعة بعد سنة أشهر، و کان مولدهما بالقاهرة فی عام واحد أیضا، و هو سنة ست و سبعین و خمسمائة فأما الأشرف فأعطاه أبوه الرها و حران فأقام هناک مدة، و تملک خلاط و هی قصبة أرمینیة، ثم تملک دمشق بعد تسع سنین، فعدل و أحسن للرعیة، و کان علی لعبه و لهوه فیه خوف من اللّه تعالی، و کرم مفرط، و تذلل للصالحین، و شجاعة و شدة بأس، و کان ملیح الشکل، حلو الشمائل، حضر عدة حروب و لم تهزم له رایة، تمرض

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۷

أشهرا و مات علی توبة و خیر، و أما الکامل و قد مرّ فی التربة الکاملیة، و قال فی العبر فی سنة خمس و ثلاثین المذکورة: و الملک الأشرف مظفر الدین أبو الفتح موسی بن العادل، ولد سنة ست و سبعین بالقاهرة و روی عن ابن طبرزد، و تملک حران و خلاط و تلک الدیار مدة، ثم ملک دمشق تسع سنین، فأحسن و عدل و خفف الجور، و کان فیه دین و تواضع للصالحین، و له ذنوب عسی اللّه تعالی أن یغفرها له، و کان حلو الشمائل محببا الی رعیته، موصوفا بالشجاعة لم تکسر له رایة قط، توفی یوم الخمیس رابع المحرم، و تسلطن بعده أخوه اسماعیل انتهی.

و قال فیها فی سنة تسعین و ستمائة: و الشهاب بن مزهر الشیخ أبو عبد اللّه محمد ابن عبد الخالق بن مزهر الانصاری الدمشقی؛ قرأ القرآت علی السخاوی و أقرأها، و کان فقیها عالما، أوقف کتبه بالاشرفیة، توفی فی شهر رجب انتهی.

و قال الاسدی فی تاریخه فی سنة خمس و عشرین و ستمائة فی ترجمة نظام الدین ابی العباس أحمد بن عثمان بن أبی الحدید السلمی: مولده بدمشق فی جمادی الآخرة سنة سبعین و خمسمائة، و هو من بیت مشهور، و روی منهم جماعة، و فیهم خطباء و علماء، و حصل کتبا و جملة من الکتب النفیسة، و اتصل بخدمة الأشرف ابن العادل، ثم قال: و کانت معه فردة نعل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، ورثها من آبائه، و الأمر فیه معروف، فإن ابن السمعانی ذکر انه رأی هذا النعل لما قدم دمشق عند الشیخ عبد الرحمن بن أبی الحدید سنة ست و ثلاثین و خمسمائة و کان الأشرف یقربه لاجل أن یشتریه منه و یضعه فی مکان المارة حتی یزار فلم یسمح بذلک، و سمح بان یقطع له منها قطعة، ففکر الأشرف أن الباب یفتح فی ذلک فامتنع من ذلک، ثم رتبه الملک الأشرف بمشهد

الخلیل المعروف بالذهبانیة بین حران و الرقة، و قرر له معلوما، فأقام هناک إلی أن توفی فی شهر ربیع الأول و أوصی بالنعل للأشرف، ففرح بها و أقره بدار الحدیث الاشرفیة.

قلت: و لم یزل بدار الحدیث إلی الفتنة التمرلنکیة، فأخذه التمرلنک و أخذ الفردة الأخری من المدرسة الدماغیة، و کان العلامة بدر الدین ابن مکتوم رحمه اللّه تعالی یقول: ان التی فی الاشرفیة الیسار و ان التی فی الدماغیة الیمین، و کانت

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۸

الشهرة للتی فی الأشرفیة لشهرة مکانها و خفاء مکان الاخری، فأخذ التمرلنک الفردتین، «فلا حول و لا قوة إلا باللّه العلی العظیم» ا ه. و قال الصفدی فی ترجمة محمد بن رشید السبتی: و له أبیات کثیرة کتبها علی حذو نعل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: بدار الحدیث الاشرفیة و هی قوله:

هنیئا لعین قد رأت نعل أحمدفیا سعد جدی قد ظفرت بمقصدی

و قبلته أشفی الغلیل فزادنیفیا عجبا زاد الظما عند موردی

و کانت لذاک الیوم عیدا و معلمابطلعة أرخت ساعة أسعدی

علیه صلاة نشرها طیب کمایحب و یرضی ربنا لمحمد

ولی مشیخة الاقراء بهذه التربة العلامة شهاب الدین أبو شامة، و قد مرت ترجمته فی دار الحدیث الاشرفیة الدمشقیة. و قال الذهبی فی ذیل عبره: و مات بدمشق شیخ القراء و النحاة و النجامین مجد الدین أبو بکر ابن محمد بن قاسم التونسی الشافعی فی ذی القعدة عن اثنتین و ستین سنة، أخذ القراآت و النحو عن الشیخ حسن الراشدی، و تصدر بتربة الأشرفیة و بتربة أم الصالح، و تخرج به الفضلاء، و کان دینا صینا ذکیا، حدثنا عن الفخر علی، من سنة ثمان عشرة و سبعمائة. و قال الصفدی: الشیخ مجد الدین التونسی محمد بن قاسم ذی النون مجد الدین أبو بکر المرسی ثم التونسی المقری النحوی الشافعی الأصولی نزیل دمشق، ولد سنة ست و خمسین، و قدم القاهرة مع أبیه فأخذ النحو و القراآت عن الشیخ حسن الراشدی، و حضر حلقة الشیخ بهاء الدین ابن النحاس، و سمع من الفخر علی و الشهاب بن مزهر، و تصدر بدمشق للقراآت، و هو فی غضون ذلک یتزاید فی العلوم، و یناظر فی المحافل، و کان فیه دین و سکینة و وقار و خیر، و ولی الاقراء بتربة أم الصالح و بالتربة الأشرفیة، و تخرج به ائمة، و تلا الشیخ شمس الدین علیه فی السبع، و توفی فی ذی القعدة سنة ثمان عشرة و سبعمائة، و تأسف علیه الطلبة، و کان آیة، فی أنه کما حدثنی غیر واحد ممن أثق به لم یر مثله، و قیل ان الناس سألوا الشیخ شمس الدین الایکی عن الشیخ کمال الدین الزملکانی و عن الشیخ صدر الدین بن الوکیل أیهما أذکی؟ فقال: ابن الزملکانی، و لکن هنا

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۲۹

مقرئ أولی منهما یعنی به الشیخ مجد الدین المذکور، و کان نحوی عصره بدمشق، و امتحن علی یدی الأمیر سیف الدین کرای النائب بدمشق، فضربه بباب القصر الابلق بالعصی ضربا شدیدا، لما القی المصحف و سب الأمیر الخطیب جلال الدین قال له الشیخ مجد الدین: اسکت، و قوی نفسه فرماه و ضربه، و کان فی وقت قدوم الشمس الباجربقی و دخل علیه أمره، ثم أنه أناب و تاب، و جاء الی القاضی المالکی و اعترف عنده و ناب، و هو الذی کشف أمره انتهی. و قد مرت ترجمته فی الصالحیة، و هی تربة أم الصالح التی کان حقها أن توضع فی هذا الفصل باختصار. و قال ابن کثیر فی سنة ثمانی عشرة و سبعمائة: فی یوم الاربعاء ثانی عشرین شوال باشر بدر الدین محمد بن بضحان مشیخة الاقراء بتربة أم الصالح عوضا عن الشیخ مجد الدین التونسی توفی، و حضر عنده الأعیان و الفضلاء، و قد حضرته یومئذ، و قبل ذلک باشر مشیخة الاقراء بالأشرفیة عوضا عن الشیخ محمد بن خروف الموصلی. انتهی. و قال الحسینی فی ذیله فی سنة اثنتین و أربعین و سبعمائة: و مات بدمشق مقریها العلامة شمس الدین محمد بن أحمد بن علی الرقی ثم الدمشقی الحنفی الاعرج عن أربع و سبعین سنة، حدث عن الفخر و طائفة، و قرأ علی الفاروثی و الفاضل، و أقرأ بالأشرفیة، توفی سلخ

شهر صفر. ثم أقرأ بها الامام سیف الدین الحریری، و قد مرت ترجمته فی دار الحدیث الأشرفیة الدمشقیة. ثم أقرأ بها المفنن شهاب الدین بن النقیب، و قد مرت ترجمته فی الصالحیة و هی تربة أم الصالح، ثم أقرأ بها الشیخ شهاب الدین ابن بلبان، و قد مرت ترجمته فی أم الصالح أیضا المذکورة، ثم ولی هذه التربة بعده الشیخ أمین الدین عبد الوهاب بن السلار و اللّه تعالی أعلم.

۳۰۵- التربة المحمدیة الأمینیة العیشیة الأنصاریة

شمالی الجامع المظفری بسفح قاسیون. قال الحافظ البرزالی فی تاریخه فی سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة: و فی بکرة یوم الجمعة وقت آذان الفجر الثالث المحرم توفی الشیخ الأمین الصدر أمین الدین أبو عبد اللّه محمد بن فخر الدین أحمد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۰

ابن ابراهیم بن عبد الرحمن بن محمد بن یوسف بن أبی العیش الأنصاری الدمشقی، و صلی علیه عقیب الجمعة بجامع دمشق، و دفن بتربته بسفح قاسیون شمالی الجامع المظفری، و سألته عن مولده فقال: کنت رضیعا سنة ثمان و خمسین و ستمائة، و بینی و بین تاج الدین بن الشیرازی رضاع، سمع صحیح البخاری علی ابن أبی الیسر و الجماعة فی سنة ست و ستین و ستمائة، و حدث به قبل موته بأشهر، دخل الیمن فی التجارة، و کان رجلا جیدا فیه خیر و دین، و عمر تحت الربوة مسجدا و طهارة، و انتفع الناس بذلک، و تکلم فی جامع النیرب و فی وقفه، و وقف فیه میعاد حدیث قبل الجمعة انتهی.

۳۰۶- التربة المنجکیة

بباب الجابیة. قال الأسدی فی جمادی الآخرة سنة ست و عشرین و ثمانمائة:

الأمیر تغری بردی ابن الامیر فرج ابن ملک الامراء سیف الدین منجک، کان بیده إمرة عشرة فیما أظن، و کان یعرف مسائل فی العلم، و فی ظنه أنه عالم، و کان ذمیم الشکل، و له أخوة من أبیه بأشکال حسنة، توفی یوم الأربعاء ثانی عشریه، و دفن بتربة ابیه بباب الجابیة رحمه اللّه تعالی انتهی.

۳۰۷- التربة النجمیة

جوار الحسامیة و الشامیة البرانیة، فیها قبر شاهنشاه والد فروخ شاه، و تقی الدین عمر، و الست عذراء المنسوب إلیها العذراویة، و هو أخوست الشام، قاله أبو شامة فی کتاب الروضتین: و قال فی سنة إحدی و ستین و خمسمائة و فیها توفی فتح الدین بن أسد الدین شیرکوه أخو ناصر الدین و قبره بالمقبرة النجمیة إلی جانب قبر عمه شاهنشاه بن أیوب فی قبة فیها أربعة قبور هما الأوسطان منها، و فی هذین الأخوین ناصر الدین و فتح الدین یقول عرقلة حسان:

للّه شبلا أسد خادرما فیهما جبن و لا شح

ما أقبلا إلا و قال الوریقد جاء نصر اللّه و الفتح

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۱

انتهی. و قال فی سنة خمس و سبعین و خمسمائة: و فی هذه السنة توفی الملک المنصور حسن بن السلطان صلاح الدین، و قبره القبر القبلی من القبور الاربعة بالقبة التی فیها شاهنشاه بن أیوب بالمقبرة النجمیة بالعزیة ظاهر دمشق انتهی.

۳۰۸- التربة النشابیة

غربی الروضة بسفح قاسیون. قال الذهبی فی العبر فی سنة تسع و تسعین و ستمائة: و ابن النشابی الوالی عماد الدین بن حسن بن علی،

و کـان قـد أعطی أمیر طبلخانـهٔ، و مات بالبقاع فی شوال، و حمل الی تربته بقاسـیون انتهی. قال الصـفدی فی حرف الحاء: الحسن بن علی بن محمـد الامیر عماد الـدین بن النشابی و الذی ولی دمشق، معلم الصیاغهٔ، ثم خدم جندیا، و تنقلت به الأحوال، و ولی ولایات بالبر ثم ولی دمشق مـدهٔ، ثم أعطی أمیر طبلخانهٔ، و کان کافیا ناهضا، له خبرهٔ بالامور و معرفهٔ سیاسهٔ البلد، و کان من أبناء الخمسین، توفی فی البقاع سنهٔ تسع و تسعین و ستمائهٔ و حمل الی دمشق، فدفن بقاسیون فی تربته انتهی.

۳۰۹- التربهٔ الیونسیهٔ

قبلی الخوخـهٔ، غربی المزار المشـهور بأویس القرنی الخزرجی بمقابر باب الصـغیر، أنشأها الأمیر یونس خازنـدار ملک الامراء سودون بن عبد الرحمن انتهی.

۳۱۰- التربهٔ الیونسیهٔ الدوادارهٔ

المعروفـهٔ الآن بتربـهٔ مقبل، قبلی تربـهٔ فرج بن منجک التی غربی تربـهٔ بهادر، و هی تجاهها، و هـذه التربهٔ شـمالی تربهٔ قانبای البهلوان، لصیقها و غربی تربهٔ نائب القلعهٔ اکز، دفن بها جماعهٔ منهم ما أشار إلیه الأسدی فی تاریخه حیث قال فی سنهٔ ست و ثلاثین و ثمانمائهٔ: سیف الدین جکم المؤیدی، أحد أمراء الطبلخانات، توفی بحکر الفهادین، و دفن بتربهٔ الأمیر مقبل الدوادار خارج باب الجابیهٔ مقابل

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۲

تربهٔ اکز انتهی. و قال فی شـهر ربیع الآخر سـنهٔ ثمان و ثلاثین و ثمانمائهٔ الأمیر سیف الدین أبو یزید الناصری، ترقی الی أن صار رأس نوبهٔ نائب الشام تنبک میق، و بعد وفاهٔ اسـتاذه حج و حسـنت طریقته جدا، و حصـلت له إمرهٔ طبلخانهٔ، و کان یباشـر نظر الفارسیهٔ نیابهٔ عن زوجته بنت الأمیر فارس الـدوادار، توفی بسـکنه بحکر الفهادین لیلـهٔ الجمعـهٔ رابع عشـرین الشـهر المذکور عن نحو ستین سـنهٔ، و حضـر جنازته الامراء و الحجاب، و صـلی علیه بجامع یلبغا، ثم صـلی علیه ثانیا عند باب النصر، و خرج النائب فصلی علیه، و دفن بباب الجابیـهٔ بتربـهٔ رفیقه الأمیر زین الدین مقبل الدوادار فی الخشـخاشهٔ التی دفن فیها الأمیر جکم المؤیدی، و عجب الناس من ذلک، فإن المذکور کان قد اشتری دار جکم بعد وفاته و سکن بها الی أن توفی فدفن معه فی قبره انتهی.

فائدهٔ قال ابن کثیر فی سنهٔ عشر و ستمائهٔ: و تاج الامناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبهٔ اللّه بن عساکر من بیت الحدیث و الروایـهٔ، و هو أکبر من أخویه زین الامناء و الفخر عبـد الرحمن، سـمع عمیه الحافظ أبا القاسم و الصائن، و کان صـدیقا للشـیخ تاج الدین الکندی و کانت وفاته یوم الأحد ثانی شـهر رجب، و دفن قبلی محراب مسـجد القدم انتهی، و قال فی سنهٔ عشرین و ستمائهٔ فی ترجمهٔ الفخر المذکور: و أمه أسـما بنت محمد بن الحسن بن ظاهر القرشـیهٔ المعروف والدها بأبی البرکات بن المرار و هو الذی جدد مسـجد القدم فی سـنهٔ سـبع عشرهٔ و خمسمائهٔ و فیه قبره و قبرها. و دفن هناک طائفهٔ کثیرهٔ من العلماء، و هی أخت آمنهٔ والدهٔ القاضی محیی الدین بن علی بن الزکی انتهی. و دفن أبو القاسم الحافظ الکبیر صاحب تاریخ دمشق بصـفهٔ الشهداء بمقبرهٔ باب الصغیر، و دفن فخر الدین عند صهره القطب النیسابوری بمقابر الصوفیهٔ، و دفن بهاء الدین بن عساکر بسفح قاسیون.

و اذا قد انتهی بنا الامر الی هنا فلنختم ذلک بخاتمهٔ تشـتمل علی ذکر مساجد دمشق و ضواحیها مذیلهٔ بذیل یشتمل علی ذکر جوامعها و نواحیها لیحوی هذا الکتاب ذکر کل معبد و باللّه أستعین علی هذا المقصد انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۳

فصل فی ذکر المساجد بدمشق داخلها:

مسجد القسطلیین

۱- مسجد کبیر قبلة السوق الداخل من باب الجابیة، معلق، یعرف بمسجد القسطیین، له سلم حجر، و قد جعل له سلم خشب آخر من شآمه، له إمام و مؤذن و وقف.

۲- مسجد فی درب المدنیین، سفل، فیه شجرة زیتون، له إمام و مؤذن و وقف لطیف و جرایة.

مسجد الصهرجتی

۳- مسجد عند درب عرقل و سویقة الحجامین، سفل، یعرف بمسجد الصهرجتی، و کان یعرف قدیما بمسجد الشجرة، له إمام و مؤذن، و علی بابه سقایة.

مسجد ابن طغان

۴- مسجد ابن طغان بالفسقار حذاء درب القصاعین، یصعد الیه بدرجة، له إمام و مؤذن و وقف، و عند قبلته قناة تعرف بالخیاط.

۵- مسجد فی درب القصاعین، سفل، عن یسار الداخل.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۴

مسجد العجمی

۶- مسجد أبی سعید العجمی، له إمام و مؤذن و عنده قناة.

مسجد الأمیر حسن

۷- مسجد بناه الأمیر حسن ابن الأمیر یوسف، سفل، له وقف، فی القصاعین أیضا. الدارس فی تاریخ المدارس ؛ ج۲ ؛ ص۲۳۴

مسجد ابن البیطار

۸- مسجد بناه ابن البیطار، غربی طریق الشارع.

۹- مسجد سفل عند دار محمد بن النقار الکاتب فیها أیضا.

مسجد ایمن

۱۰- مسجد سفل قدیم عند زقاق عطاف و هو مسجد أیمن بن خریم بن فاتک الأسدی الصحابی رضی اللّه تعالی عنه.

۱۱- مسجد آخر، سفل، لطیف، فیها أیضا.

۱۲- مسجد عند دار ابن الخیاط الکاتب، معلق، له إمام و مؤذن و وقف، فیها أیضا.

۱۳- مسجد عند دار سندقرا، سفل.

۱۴- مسجد عند الدار المذکورة، معلق، له إمام و مؤذن.

۱۵- مسجد عندها أیضا، معلق.

مسجد ابن حمید

۱۶- مسجد فی سوق الفسقار، سفل، کبیر، یعرف بابن حمید، له إمام و مؤذن.

مسجد ابن هشام

۱۷- مسجد ابن هشام فی سوق الفسقار أیضا، سفل، کبیر له إمام

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۵

و مؤذن، و له منارة، و علی بابه سقایة الشیخ و قناة له. قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی ذی الحجة سنة احدی و ثلاثین و ثمانمائة: و فی هذه السنة فرغ من بناء مسجد ابن هشام بالفسقار، بناه القاضی بدر الدین بن مزهر من ماله، و جاء فی غایة الحسن، و بنی له مئذنة فی غایة الظرف انتهی.

۱۸- مسجد عند طاحون السجن، سفل، لطیف.

مسجد ابن حفاظ

۱۹- مسجد فی سوق الفسقار، یعرف بابن حفاظ، سفل، له إمام و وقف.

مسجد الفرجة

۲۰- مسجد الفرجة عند القطانین و رأس القلانسیین بقرب سقایة الشیخ.

مسجد الدیوان

۲۱- مسجد مقابل دار الوکالة، سفل، کبیر، یعرف بمسجد الدیوان، له امام و مؤذن و وقف. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنة ست و عشرین و ستمائة: محمد بن السبتی النجار، کان یعده بعضهم من الأبدال. قال ابو شامة:

و هو الذی بنی المسجد غربی دار الوکالة، عن یسار المارّ فی الشارع من ماله، و دفن بالجبل، و کانت جنازته مشهودة انتهی.

۲۲- مسجد بسوق القلانسیین، معلق، علی باب الخواصین، له إمام و وقف و مؤذن.

مسجد القلانسیین

۲۳- مسجد القلانسیین فی طریق سوق السراجین، الذی جعل سوقا للبر سفل، له امام و مؤذن و وقف.

مسجد الرماحین

۲۴- مسجد الطریفیین، یعرف بالرماحین، فی سوق السراجین، سفل، له

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۶

إمام و مؤذن.

۲۵- مسجد ملاصقه، بابه الی سوق علی.

۲۶- مسجد کان زیادة یعلم فیها الصبیان فجعلت مسجدا.

۲۷- مسجد فی الدرب السوسی، سفل، له وقف و امام.

۲۸- مسجد فی درب محرز، سفل، قدیم، لمروان بن الحکم بن أبی العاص له إمام و وقف.

مسجد ابن العمید

۲۹- مسجد یعرف بابن العمید، لطیف، عند قناة الزلاقة، سفل، له وقف و إمام.

۳۰- مسجد عند دار ابن ریش، قبلة الزلاقة، سفل، له امام و وقف، و یقال: أنه مسجد واثلة بن الأسقع رضی اللّه تعالی عنه.

مسجد الجلادین

۳۱- مسجد الجلادین، و یعرف الیوم بمسجد الرماحین، کبیر، سفل، له إمام و مؤذن و وقف. قال الحافظ البرزالی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة ست و ثلاثین و سبعمائة: و من خطه نقلت، و فی النصف من شهر رمضان اعید مسجد الرماحین الکبیر الی الشیخ زین الدین عبد الرحمن ابن تیمیة أخی الشیخ العلامة تقی الدین رحمهما اللّه تعالی، و باشر الامامة به فی الیوم المذکور، و ذلک بمرسوم سلطانی، و قرر له ایضا معلوم علی المصالح و الصدقات انتهی.

مسجد الجلادین

۳۲- مسجد الجلادین بالقلاص، کان یعرف بمسجد الطرایفیین، سفل، له منارة محدثة و إمام و مؤذن، و عنده سقایة و قناة.

مسجد ابن القصیفة

۳۳- مسجد عند مسبک الحدید یعرف بابن القصیفة الفامی له امام.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۷

مسجد واثلة

۳۴- مسجد واثلة رضی اللّه تعالی عنه، علی رأس درب الزلاقة، یجلس عنده الجنائزین، کبیر له إمام و مؤذن و وقف، و هو سفل، و علی بابه قناة.

مسجد ابن أبی العود

۳۵- مسجد فی سویقة باب الصغیر، سفل، لطیف، یعرف بابن أبی العود، له إمام و مؤذن و وقف، و له منارة محدثة.

۳۶- مسجد فی درب العبسی عن یسار الخارج الی باب الصغیر، سفل، لطیف.

مسجد القطانین

۳۷- مسجد القطانین فی طرف المقلاص، خلف سوق الصوف، سفل، کبیر، له إمام و مؤذن و وقف.

۳۸- مسجد بقرب حمام أبی نصر فی الحریق، سفل.

مسجد المزین

۳۹- مسجد بناه معالی المزین، له وقف و إمام.

۴۰- مسجد فی درب الحبالین، عند رأس درب الریحان، من السوق الکبیر، سفل، یعرف بمسجد الریحان، و هو مسجد فضالة بن عبید الأنصاری الصحابی قاضی دمشق رضی اللّه تعالی عنه، عند بابه قناة.

مسجد الجلادین

۴۱- مسجد معلق، یعرف بمسجد الجلادین، له منارة و إمام و مؤذن و وقف.

۴۲- مسجد لطیف، سفل، برأس درب البزوریین و سوق الاکافین، له

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۸

وقف، و عنده قناة.

۴۳- مسجد فی طرف درب البزوریین القبلی، سفل، لطیف، بشباک، بناه الأمیر سلیمان الجزری.

۴۴- مسجد آخر بقربه، سفل، لطیف، له إمام و وقف، و هو قدیم.

۴۵- مسجد فی رأس درب القرشیین الذی ینفذ الی درب النخلة، معلق، بناه أبو غالب بن الکرخی البزار.

۴۶- مسجد فی السوق الکبیر عند رأس درب الریحان، سفل، لطیف، بشباک.

مسجد الکف

۴۷- مسجد فی قبة اللحم، یعرف بمسجد الکف، سفل، له بابان و إمام و وقف.

۴۸- مسجد فی درب فندق البیع، سفل، له إمام و وقف، و عنده قناة.

۴۹- مسجد فی زقاق الشعر، قبل أن تصل الی درب الناقدیین.

۵۰- مسجد عند العمود المخلق فی زقاق البزوریین، سفل له إمام و وقف.

۵۱- مسجد القرشیین.

۵۲- مسجد فی درب الناقدیین له إمام وقف.

۵۳- مسجد فی درب الناقدیین، سفل، قدیم.

مسجد ابن المقانعیة

۵۴- مسجد آخر فی هذا الدرب، عنده قناة، سفل، یعرف بابن المقانعیة.

مسجد الزبیب

۵۵- مسجد فی السوق الکبیر، یعرف بمسجد الزبیب و یعرف قدیما بمسجد ابن قاسم، سفل، کبیر له وقف و إمام و مؤذن.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۳۹

مسجد ابن العرباض

۵۶- مسجد فی رأس درب البقل، یعرف بابن العرباض، له وقف.

مسجد ابن عنقود

۵۷- مسجد فی درب البقل، یعرف بابن عنقود، عنده قناة و له إمام و مؤذن و وقف.

۵۸- مسجد لطیف بشباک، مستجد، عند دار ابن ابی الخوف فی أول حارة الخاطب.

۵۹- مسجد فی رحبة الخاطب له منارة، و فیه بئر، و له امام و مؤذن. قال الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة سبع و اربعین و ثلثمائة: محمد بن علی أبو عبد اللّه الهاشمی الخاطب الدمشقی، کان خطیبا بدمشق فی أیام الإخشیدیة، کان شابا، حسن الوجه، ملیح الشکل، کامل الخلق، توفی فی شهر ربیع الأول، و حضر جنازته نائب السلطنة، و خلق لا یحصون کثرة، و دفن بباب الصغیر، أرخه ابن عساکر. قال ابن کثیر رحمه اللّه تعالی: و أظنه الذی تنسب إلیه رحبة الخاطب من نواحی باب الصغیر انتهی. قال الصفدی رحمه اللّه تعالی: أبو بکر ابن احمد بن عمر البغدادی الزاهد امام مسجد حارة الخاطب بدمشق، کان صاحب عبادة و دین و مجاهدة، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابونی، و بدمشق من اسماعیل الخیزوری و الکندی ، و کان یعرف بالمراوحی. قال الشیخ شمس الدین: و روی لنا عنه بالاجازة أبو المعالی بن البالسی. قال عمر بن الحاجب:

سألت شیخنا عنه فقال: بلغنی أنه جاور بمکة المشرفة سنة، قرأ فیها الف ختمة رحمه اللّه تعالی، و روی عنه ابو حامد بن الصابونی رحمهما اللّه تعالی، و توفی فی سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة انتهی.

۶۰- مسجد آخر فی رحبة الخاطب، بناه برکات الزراد، سفل، له منارة خشب و مؤذن و امام.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۰

۶۱- مسجد آخر فی رحبة الخاطب ایضا، کبیر، له منارة، و فیه بئر، و له امام و مؤذن.

مسجد الطباخین

۶۲- مسجد الطباخین عند قنظرة ام حکیم، فی رأس سوق العلبیین، سفل، له إمام و مؤذن و وقف.

۶۳- مسجد عند رأس درب الجبن، ملاصق الحمام، علی بابه قناة، سفل، کبیر، قدیم، جدده الرئیس أبو الذواد مفرج بن الصوفی.

۶۴- مسجد عند دار الشریف الجعفری، و یعرف الیوم بدار خطلخ البالسی، سفل، لطیف بناه اکسوک بن خطلخ البالسی.

۶۵- مسجد داخل درب الجبن، عند درب الدیلم، سفل، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد الحدادین

۶۶- مسجد الحدادین، سفل، له وقف و إمام و مؤذن.

۶۷- مسجد عند رأس درب العدس، بینهما الطریق، سفل، کبیر له إمام و مؤذن.

مسجد سوق اللؤلؤ

۶۸- مسجد معلق، یعرف بمسجد سوق اللؤلؤ، کبیر، له إمام و مؤذن و وقف، و عنده سقایة، و احترق منذ أعوام، و قد شرع فی تجدیده، و اللّه سبحانه و تعالی یسهل اتمامه، فهو من المساجد القدیمة.

۶۹- مسجد فی داخل درب العدس، سفل، لطیف.

۷۰- مسجد لطیف فی رأس سوق الطیر سفل، بشباک.

مسجد سوق الطیر

۷۱- مسجد قبلیة، عند رأس درب الحبالین، یعرف بمسجد سوق الطیر،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۱

له و مؤذن و وقف.

مسجد سوق الطیر

۷۲- مسجد فی درب الحبالین، سفل، یعرف بمسجد سوق الطیر أیضا، له إمام و وقف.

۷۳- مسجد داخل درب الحبالین، قبلی النهر، عند دار مقلد الشوی، سفل، لطیف.

۷۴- مسجد فی درب الفراش عند بستان القط، سفل، قدیم، جدده أبو الفهم عبد الرحمن بن أبی العجائز .

۷۵- مسجد عند رأس درب أبی نصر، سفل، لطیف، بشباک.

۷۶- مسجد معلق، کبیر، له وقف و امام.

۷۷- مسجد عند رأس درب التمیمی، فی سوق دار البطیخ، لطیف، بشباک له وقف.

مسجد دار البطیخ

۷۸- مسجد دار البطیخ المعلق، کبیر، له وقف و إمام و منارة و مؤذن، و له بابان عند احدهما قناة.

مسجد الإجابة

۷۹- مسجد، یعرف بمسجد الاجابة، فی سوق دار البطیخ، ینزل الیه بدرج، قدیم، له إمام و مؤذن و وقف.

۸۰- مسجد فی درب الفراش، مستجد، بناه أبو یعلی النصرانی عامل القسمة، عنده قناة.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۲

مسجد بنی علان

۸۱- مسجد داخل منه، کبیر، سفل، له منارة خشب، یعرف ببنی علان، له امام و وقف.

مسجد الخشابین

۸۲- مسجد الخشابین، بین فنادق الخشب بحضرة سوق البقل، و مسبک الزجاج، سفل، کبیر، له إمام و مؤذن.

مسجد السکاکینیین

۸۳- مسجد فی الدقاقین، یعرف بمسجد السکاکینیین، سفل، کبیر، قدیم، له وقف و إمام و مؤذن.

مسجد التاشی

۸۴- مسجد معلق عند حمام اللؤلؤ، المعروف قدیما بالبریدیین، و یعرف بمسجد التاشی، کبیر، له وقف و إمام و مؤذن.

مسجد الکشک

۸۵- مسجد الکشک الذی فوق الأعمدة، مستجد، کان دارا، فبناه الملک العادل نور الدین رحمه اللّه تعالی مسجدا، و بنی له منارة، له إمام و مؤذن و وقف.

۸۶- مسجد فی درب شداد، قبلة مسجد الکشک، کان قدیما لطیفا، فزاد فیه أبو غالب بن الشیرجی و وسعه.

مسجد السلالین

۸۷- مسجد السلالین عند رأس درب التبان، سفل، قدیم، کبیر، له

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۳

إمام و وقف، و فیه بئر.

۸۸- مسجد فی درب التبان، لطیف، سفل، کان خرابا فجدده أبو المکارم ثم غیّر بعده.

مسجد دوس

۸۹- مسجد داخل منه لطیف، معلق، یعرف بمسجد دوس.

۹۰- مسجد ملاصق لکنیسة الیهود، علی النهر، سفل لطیف.

۹۱- مسجد معلق فوقیه، فیه مغارة، بناه نور الدین رحمه اللّه تعالی.

۹۲- مسجد عند باب المدینة، سفل بناه الشریف أبو الحسن الجعفری، له وقف.

مسجد صدقة

۹۳- مسجد صدقة الملاصق لکنیسة مریم، معلق، له مغارة، و فیه إمام و مؤذن، و له وقف، و یقال ان صدقة کان شوا نصرانیا فأسلم و حسن إسلامه.

۹۴- مسجد آخر تحته، معطل لا یفتح.

۹۵- مسجد آخر فی درب کنیسة مریم عند معصرة الشیرج، قدیم، سفل، له وقف و إمام.

مسجد الثلاج

۹۶- مسجد الثلاج فی سوق کنیسة مریم، سفل، کبیر، له وقف و إمام و مؤذن.

۹۷- مسجد فی درب الفراتی، و یعرف الیوم بدرب الشیخ، سفل، قدیم، بشباک لطیف.

۹۸- مسجد بقربه من الجانب الشرقی، سفل، قدیم.

۹۹- مسجد عند دار أبی محمد القلانسی فی درب سحنون، أسفل، له إمام و وقف.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۴

مسجد عقیل

۱۰۰- مسجد فی السوق الذی بین کنیسة مریم و درب الحجر، و یعرف بمسجد عقیل، سفل، له وقف و إمام و مؤذن.

۱۰۱- مسجد قبلیه عند موقف الشیخ، قدیم، یقال ان النذر فیه له فضیلة.

۱۰۲- مسجد فی درب البیاعة، لطیف، قدیم، سفل، جدده ابن الفسیتقة.

مسجد ابن الشهرزوری

۱۰۳- مسجد کبیر فی هذا الدرب، کان قدیما کنیسة للیهود ثم جعل مسجدا، و یعرف بمسجد ابن الشهرزوری، لأنه کان یجلس به رحمه اللّه تعالی للوعظ.

مسجد کلیلة

۱۰۴- مسجد کلیلة فی حارة الیهود، قبل درب البیاعة، و الدرب یعرف قدیما بکلیلة القاضی، فقیل درب کلیلة، و قول العامة إن الدرب ینسب الی کلیلة أی الیهودیة لم یصح.

مسجد درب الحجر

۱۰۵- مسجد درب الحجر، قدیم، سفل، کبیر، له منارة و وقف و مؤذن و امام، و له بابان علی احدهما قناة و علی الآخر سقایة.

مسجد ابن الجسطار

۱۰۶- مسجد العمید بن الجسطار، سفل، کبیر، له إمام و مؤذن، و علی بابه سقایة و قناة.

۱۰۷- مسجد فی درب کیسان المعروف الیوم بدرب الفواخیر، مقابل درب القرب، سفل، لطیف، له وقف.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۵

۱۰۸- مسجد آخر قبلیه، له وقف.

۱۰۹- مسجد آخر کبیر، معلق، له وقف و إمام و مؤذن.

۱۱۰- مسجد ملاصق لباب کیسان ، سفل، له منارة و إمام و مؤذن و وقف.

مسجد ابن الأعمی الفاخوری

۱۱۱- مسجد یعرف بابن الأعمی الفاخوری، بقرب درب نمیر، سفل، لطیف.

مسجد موسی الکردی

۱۱۲- مسجد فی سویقة الباب الشرقی، یعرف بمسجد موسی الکردی، سفل، قدیم، جدده موسی، و عنده قناة.

۱۱۳- مسجد لطیف، خفی فی دهلیز دار نمیر الذی یدخل إلیه من درب ربیع.

۱۱۴- مسجد آخر فی صدر درب نمیر لطیف، سفل.

۱۱۵- مسجد آخر فی سویقة باب شرقی، قدیم، جدده الرئیس أبو الفوارس بن الصوفی، له وقف و إمام.

مسجد الوزیر

۱۱۶- مسجد الوزیر، فی السویقة، بقربه سقایة مجددة.

۱۱۷- مسجد فی أول درب الاندر، سفل، صغیر، بناه ناصر السابق.

مسجد ابن باقی

۱۱۸- مسجد داخل منه، یعرف بابن باقی، سفل، لطیف، له إمام و وقف و مؤذن.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۶

هذه المساجد التی قبلی السوق الاوسط و اما مساجد الناحیة الشامیة عن یمین الداخل من الباب الشرقی فمن ذلک:

۱۱۹- مسجد فی درب ابن خلال له إمام و وقف.

مسجد الحراقلة

۱۲۰- مسجد یعرف بمسجد الحراقلة، بقرب الکنیسة المصلبة، قدیم، له وقف.

۱۲۱- مسجد فی درب کشکشة، سفل، لطیف، له وقف و إمام، جدده أبو عبد اللّه محمد بن ناجیة.

۱۲۲- مسجد آخر فیه، لطیف، سفل.

مسجد النیبطون

۱۲۳- مسجد النیبطون، سفل، کبیر، له منارة و إمام و مؤذن و وقف، علی بابه سقایة و قناة، و کان عنده مسجد صغیر یصعد إلیه بدرجة، معطل.

۱۲۴- مسجد فی درب الدارانی، له وقف.

۱۲۵- مسجد فی درب ابن صامت، خراب.

۱۲۶- مسجد عند معصرة الزیت، بقرب دار ابن المهتار النصرانی.

مسجد أبی الصرف

۱۲۷- مسجد یعرف بأبی الصرف، له إمام و مؤذن و وقف.

۱۲۸- مسجد فی خربة البواب، لطیف، سفل.

مسجد ابن عطاف

۱۲۹- مسجد آخر فیه، یعرف بابن عطاف، سفل.

۱۳۰- مسجد لطیف، له شباک، عند رأس درب الحجر.

۱۳۱- مسجد فی وسط درب الحجر .

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۷

۱۳۲- مسجد کان فرنا، فجعله أبو المواهب بن الشیرازی مسجدا، له وقف و إمام و مؤذن.

۱۳۳- مسجد عند رأس المربعة، طرف درب الحجر، له إمام و مؤذن و وقف.

۱۳۴- مسجد فی أول قنطرة سنان، سفل، کبیر له إمام.

۱۳۵- مسجد آخر معلق فی طرف قنطرة سنان من الشرق، قال الاسدی رحمه اللّه تعالی فی تاریخه فی سنة تسع و أربعین و ثلاثمائة: و ممن توفی فیها إبراهیم ابن محمد بن صالح بن سنان أبو إسحاق القوینی المخزومی الدمشقی، مولی خالد بن الولید رضی اللّه عنه، و

إلی جده تنسب قنطرة سنان التی بباب توما، سمع أبا زرعة الدمشقی و أحمد بن محمد بن یحیی بن حمزة و جعفر بن محمد و هو الفریابی ، و جماعة کثیرة، و روی عنه ابنه أحمد و ابن منده و عبد الوهاب الکلابی و تمام الرازی و آخرون، توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الأول من السنة، و وثقه الکنانی انتهی.

مسجد الظلم

۱۳۶- مسجد عند رأس درب الظلم من رحبة خالد، یعرف بمسجد الظلم، سفل، لطیف، له وقف.

مسجد القطیطة

۱۳۷- مسجد عند قنطرة ابن مدلج یعرف بمسجد القطیطة.

قال البرزالی رحمه اللّه تعالی: هو داخل باب توما، له إمام و مؤذن و علی بابه قناة تعرف بالمنحدرة.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۸

مسجد الزینبی

۱۳۸- مسجد الزینبی فی سویقة باب توما، له إمام و مؤذن، و عند بابه قناة قدیمة و سقایة مستجدة.

مسجد صعلوک

۱۳۹- مسجد عند باب توما یعرف بصعلوک النجار. عند بابه قناة.

مسجد النوری

۱۴۰- مسجد معلق عن یسار الداخل من باب توما عند المعصرة یعرف بالنوری، ملاصق للسور، معطل.

۱۴۱- مسجد عند دار عضد الدولة، سفل، فی درب حمام العلوی.

۱۴۲- مسجد فی مربعة القز، سفل، کبیر، بناه الشریف الزیدی له وقف و إمام.

مسجد الفران

۱۴۳ - ۱۴۴- مسجد بحذاء دار الأمیر نوح التی تعرف بدار ابن عصفد النصرانی، کان متبنا، فجعله نوح المذکور مسجدا فی زقاق الجیش، سفل، لطیف، طباقه مسجد علو، لهما منارة، یعرف بمسجد عبده الفران.

۱۴۵- مسجد برحبة خالد، سفل، قدیم، علی بابه قناة.

۱۴۶- مسجد قبلة کنیسة الیعقوبیین، سفل، لطیف له منارة.

۱۴۷- مسجد آخر شآمی الکنیسة، سفل، کبیر.

مسجد ابن عمیر

۱۴۸- مسجد عند رأس درب طلحة من سویقة باب توما، یعرف بمسجد ابن عمیر سفل، کبیر، له إمام و وقف.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۴۹

مسجد ابن الفراش

۱۴۹- مسجد شرقیه بالسویقة، سفل، لطیف، فی سویقة ابن عمیر بشباک یعرف بابن الفراش.

۱۵۰- مسجد عند دار الشریف النصیبی التی تعرف الیوم بابن بوری حسان علی بابه قناة.

۱۵۱- مسجد عند الشلاحة فی درب السوسی، له منارة مستجدة و له إمام و وقف.

مسجد ابن البیاعة

۱۵۲- مسجد فی رأس سوق الغزل العتیق، عند قناة درب الغلق یعرف بابن البیاعة، له إمام و وقف.

۱۵۳- مسجد آخر فی سوق الغزل، فیه شجرة زیتون، و عنده سقایة، جدده نور الدین رحمه اللّه تعالی.

مسجد الشریف خیر الهاشمی

۱۵۴- مسجد مربعة القطن و یعرف بمسجد الشریف خیر الهاشمی المحتسب.

مسجد ابن أبی الحدید

۱۵۵- ۱۵۶- مسجد ابن أبی الحدید، المعلق فوق القناة، کبیر قدیم، له إمام، و عند درجته مسجد سفل متهجد.

مسجد ابن عوف

۱۵۷- مسجد ابن عوف فی سوق القنادیل عند حمام جدید سفل، لطیف، له إمام و وقف.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۰

مسجد فیروز

۱۵۸ و ۱۵۹- مسجد سفل بشباک، و فوقه مسجد معلق، له منارة، و إمام و مؤذن، یعرفان بمسجدی فیروز و منارة فیروز.

قال ابن کثیر فی سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة: الأمیر سیف الدین بلبان طرناه بن عبد اللّه الناصری کان من المقدمین بدمشق، و جرت له فصول یطول ذکرها ثم توفی بداره عند مئذنة فیروز، لیلة الأربعاء حادی عشرین شهر ربیع الأول، و دفن بتربة اتخذها إلی جانب داره، و وقف علیها مقرنین، و رتب عندها مسجدا بأمام و مؤذن انتهی. قال البرزالی رحمه اللّه تعالی زیادة: فأوصی أن یعمل له تربة، و یشتری ملک و یوقف علیها و علی المرتبین بها فعمل ذلک انتهی.

۱۶۰- مسجد عند قناة ابن الماشکی، سفل، کبیر، له إمام، کان کنیسة للنصاری فجعلت مسجدا، قال الذهبی رحمه اللّه تعالی فی العبر فی سنة أربع المذکورة: و علی بن بلبان المحدث الرحال علاء الدین أبو القاسم المقدسی الناصری الکرکی، مشرف الجامع و إمام مسجد الماشکی تحت مأذنة فیروز، ولد سنة اثنتی عشرة، و سمع من ابن اللتی و القطیعی و خلق کثیر بالشام و العراق، و عنی بالحدیث، و خرج العوالی، توفی رحمه اللّه تعالی فی أول شهر رمضان انتهی.

۱۶۱- مسجد عند قناة صالح بقرب درب کرار من الفورنق معلق، لطیف، تحته قناة صالح.

۱۶۲- ۱۶۳- مسجد بدرب حمید بن درة عند الزقاقین، سفل، لطیف، قدیم، له وقف، و فوقه مسجد معلق بناه ابن أبی الصقیل و خرب.

۱۶۴- مسجد عند رأس درب النقاشة، کان کنیسة للنصاری ثم خربت، فجعلت بعد ذلک مسجدا له منارة خشب و إمام و مؤذن و

وقف.

مسجد ابن المخشی

۱۶۵- مسجد عند رأس درب کرار، المعروف بابن المخشی، له امام

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۱

و وقف، ثم هذا المسجد هجر مدة إلی أن أذن اللّه تعالی بعمارته سنة تسع و ستین و تسعمائة، و هم فی عمارته و تبییضه و إقامة شعائره و جدد فیه إیوانا شمالیّا و خلوة من جهة الشرق الشیخ العلامة مقری دمشق أبو العباس شهاب الدین احمد ابن الشیخ العلامة شهاب الدین احمد الطیبی الشافعی رحمه اللّه تعالی و رحمنا بهما آمین.

مسجد الجینیق

۱۶۶- مسجد فی الفورنق، الذی یعرف الیوم بالجینیق سفل، کبیر، کان کنیسة للنصاری فجعل مسجدا، و جدده الخادم یوسف علی ید أبی الیمن المصری متولی الشرطة، فعرف به، علی بابه سقایة مستجدة بناها نور الدین رحمه اللّه تعالی.

۱۶۷- مسجد داخل الجینیق بقرب الشلاحة بدرب سابور، کان قدیما فخرب، فجدده أبو طالب بن محسن القاضی.

مسجد الجینیق

۱۶۸- مسجد فی الجینیق أیضا یعرف بمسجد الجینیق، له امام و وقف.

۱۶۹- مسجد فی شآمی سوق الطیر، بناه القاضی ابن نجاح، له وقف و امام، و عنده قناة.

۱۷۰- مسجد فی الدیماس عنده عمود مخلق، لطیف، سفل.

۱۷۱- مسجد فی زقاق صفوان سفل، لطیف.

۱۷۲- مسجد عند حمام ابن أبی المطر بناه ابن فیروز.

مسجد الأذرعی

۱۷۳- مسجد الأذرعی، مقابل ابن البری ، قدیم، جددته ابنة الرئیس أبی الذؤاد مفرج بن الصوفی، و بنت فیه منارة، له امام و وقف.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۲

مسجد ابن خمار

۱۷۴- مسجد ابن خمار فی درب عجلان، خلف قیساریة الفرس، قدیم، له إمام و وقف.

مسجد العباسی

۱۷۵- ۱۷۶- مسجد سوق الأحد، یعرف بمسجد العباسی، قبلة المطرزین، له بابان، علی أحدهما سقایة و قناة و علی الآخر قناة أخری عندها مسجد لطیف بشباک.

مسجد خواجا یعقوب

۱۷۷- مسجد فی الجینیق، یعرف بخواجا یعقوب له وقف و امام و مؤذن.

۱۷۸- مسجد عند دار ابن الشحاذة، جدده علی الشنباشی، له وقف و إمام.

۱۷۹- مسجد فی طرف سوق اللؤلؤ فی درب ابن شقوف بشباک.

۱۸۰- مسجد فی سوق ام حکیم، سفل لطیف، بشباک، عنده قناة.

مسجد رحبة البصل

۱۸۱- مسجد رحبة البصل، سفل کبیر، له بابان، و عنده قناة و قیساریة و سقایة.

۱۸۲- مسجد فی دار الوزیر المزدقانی ، معلق، أنشأه الوزیر أبو علی المزدقانی المذکور.

۱۸۳- مسجد فی رأس عقبة الصوف، معلق، له منارة مستجدة أنشأها المزدقانی المذکور سابقا.

۱۸۴- مسجد فی عقبة الصوف فی دار ابن الأعیرج، سفل، لطیف، مستجد.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۳

مسجد السراجین

۱۸۵- مسجد السراجین، معلق عند رأس الأساکفة العتیق الملاصق لحصن جیرون، له إمام و مؤذن.

۱۸۶- مسجد بسوق الصفارین له بابان إلی الصفارین، و إلی الأساکفة، و له امام و وقف.

۱۸۷- مسجد عند حمام ابن کلی سفل.

۱۸۸- مسجد عند درب الماء خلف الحصن، یعرف بسکنی الأشراف الجعفریین، سفل مستجد.

مسجد نمیس

۱۸۹- مسجد مقابل باب السلامة، سفل، یعرف بمسجد نمیس، له امام و وقف.

۱۹۰- مسجد فی درب القلی، سفل، لطیف، بشباک، قدیم، یقال انه مسجد أوس بن أوس الثقفی الصحابی رضی اللّه تعالی عنه.

۱۹۱- مسجد فی جیرون، بین البابین، لطیف، سفل، بشباک یقال ذبح فیه یحیی بن زکریا علی نبینا و علیهما الصلاة و السلام، و یقال ان الدعاء فیه مستجاب.

۱۹۲- مسجد فوقه، معلق، له وقف و إمام.

۱۹۳- مسجد فی سقیفة القطیعی داخل جیرون، بشباک، عنده قناة.

۱۹۴- مسجد فی المدرسة المعروفة بدار طرخان، و هی کانت قدیما للشریف أبی عبد اللّه محمد بن أبی الحسن، فوقفها سنقر الموصلی، و جعلها مدرسة لأبی حنیفة رضی اللّه تعالی عنه.

۱۹۵- مسجد فی طرف درب خفیف، سفل، بناه الفقیه أبو البرکات فی بیته.

۱۹۶- مسجد آخر فی درب خفیف، سفل، بناه أبو الفضل.

۱۹۷- مسجد آخر فی بستان مقابل دار أبی الفهم ابن الشیرجی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۴

مسجد الرأس

۱۹۸- مسجد عند باب المسجد الجامع یعرف بمسجد الرأس فیه قناة، یقال ان رأس الحسین رضی اللّه تعالی عنه وضع فیه حین أتی به إلی دمشق، له إمام.

مسجد عمر

۱۹۹- مسجد علی الدرج یعرف بمسجد عمر رضی اللّه تعالی عنه، بناه رجل من العجم، و ما رتب له إمام.

۲۰۰- مسجد فی درب کشک عند الاطباقیین، و کان الدرب یعرف قدیما بقراقرون الحجری، سفل، صغیر، بشباک.

۲۰۱- مسجد آخر داخل هذا الدرب، کان قد تغلب علیه و جعل مسجدا متینا، فرده أنر بن عبد اللّه الترکی، المعروف بمعین الدین، مسجدا، و هو قدیم.

۲۰۲- مسجد فی مدرسة الحنابلة عند قناة جیرون.

مسجد باب الفرادیس

۲۰۳- مسجد باب الفرادیس داخل الباب، ملاصق السور، له منارة و فیه قناة.

۲۰۴- مسجد فی درب تلید عند سوق الکبیر، بناه القائد دلال سفل، لطیف.

مسجد ابن عبدان

۲۰۵- مسجد ابن عبدان فی درب الریحان، لطیف، سفل، بشباک، یقال انه مسجد یزید بن مبشر القرشی الصحابی رضی اللّه تعالی عنه.

۲۰۶- مسجد آخر فی درب الریحان، سفل، لطیف، له وقف و إمام.

۲۰۷- مسجد لطیف، سفل: بشباک، عند دار ابن معرور و عند حمام سوید.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۵

۲۰۸- مسجد فی سوق القمح، مقابل قیساریة الوزیر فی الکتابین، سفل، کبیر، له إمام.

۲۰۹- مسجد آخر فی سوق القمح عند باب الحمام الجدید النوری، سفل، لطیف، له إمام، علی بابه قناة، و کان فیه کأس یجری فیه الماء فعطل.

۲۱۰- مسجد عند زقاق الدر فی الطریق النافذ إلی قیساریة السلطان، سفل.

۲۱۱- مسجد بناه ابن العکبری، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد درب العمیان

۲۱۲- مسجد یعرف الیوم بدرب العمیان، سفل.

۲۱۳- مسجد فی المدرسة الأمینیة التی مقابل دار الخیل، بناه کمشتکین ابن عبد اللّه الأتابکی، المعروف بأمین الدولة.

۲۱۴- مسجد فی المدرسة النوریة التی فی القبانین بقرب الخواصین. و رأیت فی ترجمة رضی الدین أبی الفضل الحرانی ثم الدمشقی الجواد المعروف بابن دبوقه أنه أضر فی آخر عمره، و انقطع فی مسجد برأس الخواصین إلی الاقراء و الإمامة رحمه اللّه تعالی.

۲۱۵- مسجد مستجد فی درب معین، صغیر، بشباک.

۲۱۶- مسجد أیضا فی مدرسة بزان بن یامین الکردی المعروف بمجاهد الدین، التی کانت دار الشریف القاضی ابن أبی الجن.

مسجد عائشة

۲۱۷- مسجد فی القباب عند القنطرة، یعرف بمسجد عائشة، سفل، صغیر. و لم تدخل عائشة رضی اللّه تعالی عنها الشام قط، له إمام.

۲۱۸- مسجد فی المدرسة الصادریة التی علی باب الجامع الأموی مما یلی باب البرید، بناها الأمیر صادر و بناه.

۲۱۹- مسجد بحضرة حمام العقیقی سفل، کبیر، علی بابه قناة و سقایة،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۶

و له إمام.

۲۲۰- مسجد فی درب اللبان عند کنیسة ثولین، صغیر، سفل، بشباک.

مسجد ابن القاشی

۲۲۱- مسجد آخر فی طرف درب اللبان، یعرف بابن القاشی، صغیر، سفل.

۲۲۲- مسجد فی المدرسة التی وقفها الأمیر اکز فی محلة الکنیسة.

۲۲۳- مسجد معلق، قبلة هذه المدرسة أنشأه الشریف ولی الدولة أبو القاسم ابن أبی الجن.

۲۲۴- مسجد صغیر بشباک فی رأس حارة البلاطة.

۲۲۵- مسجد مستجد معلق، بناه شرف العرضی فی حارة البلاطة، له إمام و مؤذن.

مسجد حجر الذهب

۲۲۶- مسجد حجر الذهب عند دار ابن یغمور، علی بابه قناة، و له إمام، و عنده شجرة توت.

۲۲۷- مسجد فی رأس درب الأنصار علی طریق باب البرید، سفل، لطیف، عنده قناة.

۲۲۸- مسجد فی دار الحدیث التی أنشأها نور الدین رحمه اللّه تعالی فی محلة حجر الذهب.

۲۲۹- مسجد فی قصر الثقفیین عند المدرسة النوریة، سفل.

۲۳۰- مسجد فی المدرسة المعینیة فی قصر الثقفیین.

۲۳۱- مسجد عند باب حمام القصیر، لطیف، کان سفلا فجعل علوا، علی بابه قناة، و له إمام.

۲۳۲- مسجد فی المدرسة النوریة التی داخل باب الفرج ملاصقة لزقاق العسل و السور عند حمام القصیر.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۷

۲۳۳- مسجد صغیر داخل باب الفرج أیضا لم یحوط علیه بحائط. خرب.

۲۳۴- مسجد فی درب الهاشمی من حجر الذهب عند دار الأمیر کجک، له وقف و إمام.

۲۳۵- مسجد فوق نهر التفلیسی من حجر الذهب، له إمام و وقف.

۲۳۶- مسجد فی المدرسة النوریة التی وقفها علی المالکیة فی حجر الذهب.

۲۳۷- مسجد لطیف عند باب دار الشریف السید، من حجر الذهب بناه الأمیر اکز.

۲۳۸- مسجد شآم هذه الدار، سفل، له إمام، بناه سنقر الموصلی.

۲۳۹- مسجد باب درب الشعارین، لطیف، سفل.

مسجد عطیة

۲۴۰- مسجد عند باب الجابیة یعرف بمسجد عطیة الحائک فی رأس درب الأسدیین، سفل کبیر، له منارة و إمام و وقف. قال الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة ثلاث و ثمانین و ثلثمائة: عبد اللّه بن عطیة بن عبد اللّه بن حبیب أبو محمد المقری المفسر العدل الدمشقی، قرأ علی أبی الحسن محمد بن النضر ابن الأخرم و جعفر بن أبی داود، و حدث عن ابن جوصا ، و علی بن عبد اللّه الحمصی، و أبی علی الحظایری روی عنه محمد بن أبی نصر، و عبد اللّه بن سوار العمیس، و أبو نصر بن الجبان ، و کان إمام مسجد باب الجابیة رحمه اللّه تعالی و رحمهم أجمعین. و قال عبد العزیز بن الکنانی: کان یحفظ فیما یقال خمسین ألف بیت شعر فی محل الاستشهاد علی معانی القرآن الشریف و غیره، و کان ثقة، حدث علی بن الحسن الربعی عنه رحمه اللّه تعالی، توفی فی شوال رحمه اللّه تعالی، قال الکتبی رحمه اللّه تعالی: و إلیه ینسب مسجد عطیة داخل باب الجابیة انتهی.

قال الصفدی رحمه اللّه تعالی فی حرف الحاء: الحسن بن حبیب بن عبد الملک الدمشقی أبو علی الشافعی الحظایری، حدث بکتاب الأم للشافعی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۸

رضی اللّه تعالی عنه و عن أصحابه رحمهم اللّه تعالی أجمعین و توفی رحمه اللّه تعالی سنة ثمان و ثلاثین و ثلاثمائة، و سمع الربیع بن سلیمان المؤذن ، و محمد بن عبد اللّه ابن عبد الحکم و أبا امیة الطرطوسی و قرأ علی هارون بن موسی الأخفش ، و روی عنه عبد المنعم بن غلبون و ابن جمیع، و تمام الرازی و غیره. و قال عبد العزیز الکنانی: هو ثقة، نبیل، حافظ المذهب الشافعی رحمه اللّه تعالی.

قال ابن عساکر رحمه اللّه تعالی: کان إمام مسجد باب الجابیة انتهی.

۲۴۱- مسجد لطیف فی حارة الغرباء.

۲۴۲- مسجد عند اسطبل العمارة عند النهر، سفل، لطیف، له وقف و إمام، أنشأه محمد التائب.

۲۴۳- مسجد عند باب الدرکاه بالقلعة، سفل، لطیف.

۲۴۴- مسجد فی الدرکاه أیضا، سفل، لطیف أنشأه نور الدین رحمه اللّه تعالی، یقال انه مسجد الضحاک بن قیس رضی اللّه تعالی عنه، فیه عریش و سقایة.

مسجد الضحاک بن قیس

۲۴۵- مسجد آخر فی القلعة فیه عریش و له إمام و یقال أنه مسجد الضحاک بن قیس.

۲۴۶- مسجد داخل باب القلعة معلق فیه سقایة.

قال العز بن شداد رحمه اللّه تعالی فی کتابه الاعلاق الخطیرة: فهذه مساجد البلد المحصاة بالتعریف و العدد و مبلغها مائتان و أربعون مسجدا، یعنی و علی هذا اقتصر من سبقه علی تعدادها.

ثم قال: ذکر ما لم یذکر فی هذه الترجمة:

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۵۹

۱- مسجد الخضر قبلی الجامع، ۲- مسجد البیاطرة، ۳- مسجد الحافظیة، ۴- مسجد الأصفهانی ۵- مسجد البغدادی، ۶- مسجد المرحم، ۷- مسجد الصحابة رضی اللّه تعالی عنهم بدرب المعلی جدد فی الأیام الناصریة، ۸- مسجد الزنجبیلی، ۹- مسجد الجهینی، ۱۰- مسجد البوق، ۱۱- مسجد الغسانی، ۱۲- مسجد السبتی، ۱۳- مسجد الخابیة داخل باب توما، ۱۴- مسجد الجمجمة، ۱۵- مسجد بئر عنتر، ۱۶- مسجد جوار دار ابن شکر، ۱۷- مسجد أبی بکر بسوق الغنم، ۱۸- مسجد جوار البیمارستان جدد فی أیام الناصریة، ۱۹- مسجد جوار دار العزیز، ۲۰- مسجد جوار دار ابن التبنی، ۲۱- مسجد بکتوت الحرانی، ۲۲- مسجد بدرب القونقی، ۲۳- مسجد قناة

الزاویـة بالقصاعین، ۲۴- مسـجد جـوار دار القاضـی محیی الـدین مسـتجد، ۲۵- مسـجد الحـدادین بین السـورین، ۲۶- مسـجد حبیب الکردی بحکر النعنع، ۲۷- مسـجد العجمی عند دار الجوکان، ۲۸- مسـجد جوار حمام جاروخ مسـتجد، فهذه ثمانیة و عشرون أیضا، فأما ما عداها من المساجد التی فی ظاهر دمشق و أرباضها فالتی منها فی ناحیة القبلیة.

مسجد شجاع أو مسجد الباشورة

۱- مسـجد علی بـاب الصـغیر، ملاـصق للسور، کبیر یعرف بمسـجد شـجاع، له منـارة خربت، و له وقف و إمـام و مؤذن و یعرف الیوم بمسجد الباشورة، و کان به درس للفقیه فی الأیام النوریة و الصلاحیة و العادلیة، و فیه بئر و علی بابه مطهرة.

مسجد عبد الملک

۲- مسجد یعرف بعبد الملک بالشاغور، لطیف، عند بابه سقایة.

مسجد العنابة

۳- مسجد العنایة بالشاغور عند دار ابن أبی الفدا، کبیر، له إمام و وقف.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۰

مسجد مسعود

۴- مسجد زقاق المدقف المعروف بمسعود له إمام.

۵- مسجد زقاق الساقیة، له إمام و وقف.

مسجد نصر اللّه

۶- مسجد عند زقاق ابن باقی یعرف بنصر اللّه.

۷- مسجد عند زقاق الجوز، عند دار بنت درداس.

۸- مسجد کبیر معلق علی المزاز ، له وقف و امام.

مسجد القبة

۹- مسجد القبة، مستجد، عند دار عبد الرحمن بن القطبی.

۱۰- مسجد عند باب القشر له امام.

مسجد قبیبة النور أو مسجد اللباد

۱۱- مسجد یعرف بقبیبة النور، خارج باب الشاغور قبلة القشر، و یعرف الآن باللباد.

۱۲- مسـجد بین حجیرا و راویـة علی قبر مـدرک بن زیـاد، الـذی یقـال أن له صـحبة، و لم یـذکره أهـل العلم فی کتبهم، قلت: سوی الذهبی رحمه اللّه تعالی.

۱۳- مسجد فی راویة مستجد علی قبر أم کلثوم رضی اللّه عنها و ام کلثوم هذه لیست بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم التی کانت

عند عثمان رضی اللّه تعالی عنهما لأن تلک ماتت فی حیاة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و دفنت بالمدینة المشرفة علی مشرفها أفضل الصلاة و أتم السلام و لا هی أم کلثوم بنت علی من فاطمة التی تزوجها الامام عمر بن الخطاب رضی اللّه تعالی عنهم لأن تلک ماتت هی و ابنها زید بالمدینة المنورة فی یوم واحد و دفنها بالبقیع رضی اللّه تعالی عنهما، و إنما هی امرأة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۱

من أهل البیت سمیت بهذا الاسم و لم یحفظ نسبها و مسجدها بناه رجل قرقوبی من أهل حلب المحروسة.

مسجد الجنائز

۱۴- مسجد الجنائز بباب الصغیر بسوق الغنم، قدیم، کبیر، خرب، فجدده جراح المنبجی رحمه اللّه تعالی فیه بئر.

۱۵- مسجد خارج سوق الغنم من طرف المقبرة، بناه رجل اسمه مظلوم.

۱۶- مسجد فی فندق ابن أبی طاهر بن عفیف الفارقی شآم المقبرة.

مسجد سکینة

۱۷- مسجد یعرف بسکینة فی وسط المقبرة، بقرب قبر سیدنا بلال رضی اللّه تعالی عنه.

۱۸- مسجد فی شرقی المقبرة بناه نصر الحفار.

۱۹- مسجد فی بستان ابن الشیرجی فی طریق المقبرة من الغرب بناه أبو غالب بن الشیرجی.

مسجد الخضر

۲۰- مسجد یعرف بمسجد الخضر و بمسجد سکینة رضی اللّه تعالی عنها فیه بئر، و له منارة لطیفة، خرب.

مسجد الصفصافة

۲۱- مسجد الصفصافة قبلی مسجد الخضر فیه بئر.

مسجد السماقة

۲۲- مسجد السماقة، شرقی الشاغور بقرب الخندق، بناه رجل أعجمی، و فیه بئر، و یعرف الآن بمسجد سلیم.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۲

مسجد فذایا

۲۳- مسجد فذایا، قریة کانت فخربت، قبلی مقابر الیهود، خرب و لم یبق منه غیر المحراب.

مسجد کنانة

۲۴- مسجد کنانة رحمه اللّه تعالی، قبلی فذایا المذکورة و الذی منها من ناحیة الشرق.

مسجد الجنائز

۱- مسجد علی الباب الشرقی یعرف بمسجد الجنائز، علی بابه بئر، و لیس له سقف.

۲- مسجد ضفة نهر المجدول، مستجد.

مسجد عطاء

۳- مسجد عطاء الحاجب فی الخامس فیه بئر، و عطاء هذا هو الأمیر عطاء ابن حفاظ السلمی الخادم کان شهما شجاعا، و کان نور الدین رحمه اللّه تعالی لا یتمکن من دمشق معه، قال أبو شامة رحمه اللّه تعالی: و عطاء هذا هو الذی ینسب الیه مسجد عطاء خارج الباب الشرقی بدمشق، و جورة عطا ببیت أبیات و هی أرض فیها أخشاب کبار من الجوز، ترمی لجامع دمشق و هی وقف علیه، و قد مدحه عرقلة الدمشقی و غیره من الشعراء. قال ابن الأثیر رحمه اللّه تعالی:

و لما قتل قوی طمع نور الدین رحمه اللّه تعالی فی دمشق انتهی.

مسجد بلاشو الکردی

۴- مسجد شرقیة، یعرف ببلاشو الکردی، و الذی ورد عن أئمة الحدیث أن عیسی علی نبینا و علیه الصلاة و السلام ینزل هذا المسجد، ینقلونه من طرق کثیرة.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۳

۵- مسجد عند المائدة الحجر فی طریق الغیاض، بناه نور الدین الشهید رحمه اللّه تعالی.

مسجد أبی صالح

۶- مسجد ابی صالح مسجد قدیم کان یلازمه أبو بکر بن سند حمدویه الزاهد، و خلفه فیه ابو صالح صاحبه، فنسب الیه، سکنه جماعة من الصالحین و فیه بئر و له وقف و امام.

۷- مسجد شرقیة بقرب الرحی الاحد عشریة.

۸- مسجد بناه أبو القاسم بن الفسیتقة.

۹- مسجد قبلی الباب الشرقی بقرب الخندق، مستجد، فیه بئر، خرب ثم جدد.

۱۰- مسجد فی مقبرة آبق المعروف بعضد الدولة.

مسجد خالد بن الولید

۱۱- مسجد فی مقبرة باب توما عند نهر المجدول بقرب الصفوانیة یعرف بخالد بن الولید رضی اللّه تعالی عنه لانه صلی فیه وقت الحصار و هو أول مسجد صلی فیه بدمشق.

و أما التی من ناحیة الشام بشرقه:

مسجد الاوزاعی:

۱- فمسجد علی باب توما ملاصق للسور علی یمین الخارج، یسمی بمسجد امام الاوزاعی التابعی المدفون ببیروت رحمه اللّه تعالی، و له منارة و امام، و علی بابه سقایة.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۴

مسجد الکنیسة

۲- مسجد علی النهر یعرف بمسجد الکنیسة، کان کنیسة للنصاری فجعل مسجدا خربه السیل فی سنة تسع و ستین و ستمائة، و لم یبق منه إلا القلیل.

مسجد التبکیر

۳- مسجد فی عقب الجسر عن یمین الخارج، یعرف بمسجد التبکیر علی بابه قناة.

۴- مسجد آخر عند باب الجسر عن یسار الخارج، بناه رجل یعرف بالبلبل.

مسجد السبعة أنابیب

۵- مسجد السبعة أنابیب له منارة خشب و عنده سقایة، جدده الشربدار یاقوت الناصری فی الایام الناصریة.

۶- مسجد فی الجزیرة، مقابل حمام عصفور بلا سقف.

۷- مسجد علی ضفة نهر داعیة قبلی عین کیل.

۸- مسجد بقبة فی رحی الاشنان.

۹- مسجد آخر شرقی رحی الاشنان.

۱۰- مسجد آخر شرقیه أیضا بنته امرأة.

۱۱- مسجد عند جسر رحی السمیریة لم یتمم.

۱۲- مسجد غربی رحی ابن ابی الحدید بقرب دیر السروری و هو میسرة.

مسجد النبی

۱۳- مسجد یعرف بمسجد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی ارض جوبر، له منارة.

۱۴- مسجد بالمصیصة، قریة کانت عامرة فخربت شرقی بیت لهیا.

۱۵- مسجد لطیف فی طریق بیت لهیا عند قسطل قناة الزینی.

۱۶- مسجد عند جسر ثورا، قبل ان تصل الی مسجد العباسی استجده

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۵

ابراهیم بن محمد السبتی.

۱۷- مسجد العباس علی طریق حرستا أیضا بناه ابراهیم المعروف ببنی خرب.

مسجد القاعة

۱۸- مسجد القاعة علی الجسر علی طریق برزة.

مسجد سطرا

۱۹- مسجد سطرا، قریة کانت عامرة فخربت بین البساتین بقرب بیت لهیا.

۲۰- مسجد عند جسر فواز علی نهر ثورا خراب السقف معطل.

مسجد القصب

۲۱- مسجد عند رأس زقاق سطرا فیه رؤوس الصحابة رضی اللّه تعالی عنهم یعرف بمسجد القصب، قدیم علی بابه قناة.

۲۲- مسجد عند حرتعله علی النهر، أنشأه ابو طاهر بن البیضاوی.

۲۳- مسجد فی الدباغة خارج باب توما.

۲۴- مسجد علی باب طاحونة الدباغة.

۲۵- مسجد عند عین کمشتکین و الوراقة القدیمة.

۲۶- مسجد فی زقاق الرمان بقرب العقیبة له منارة.

مسجد العجمی

۲۷- مسجد العجمی بالعقیبة.

مسجد النحاس:

۲۸- مسجد النحاس خارج باب الفرادیس بشجرة؟ الزبیریة بمقبرة باب الفرادیس.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۶

مسجد التوبة و یعرف بمسجد النقاش:

۲۹- مسجد التوبة خارج باب الفرادیس مسجد کبیر خارج باب الفرادیس فی عقب الجسر علی یمین الخارج، فیه برکة و سقایة، و له وقف و امام و طاقات الی النهر أنشأه الأمیر بزان بن یامین الکردی، و یعرف الآن بمسجد النقاش.

۳۰- مسجد علی الجسر أیضا عن یسار الخارج، لطیف، و له شباک علی نهر بردی، ثم بنی ثم خرب، ثم بناه الشیخ البطائحی مرید الشیخ عبد اللّه الیونینی .

۳۱- مسجد فی العقیبة عند الفرن، لطیف.

مسجد الجوزة:

۳۲- مسجد الجوزة بالعقیبة، فیه برکة، و له امام و وقف، و علی بابه سقایة و أمّ به الفقیه المحدث أبو عبد اللّه محمد بن ابراهیم بن محمد المرداوی السبتی، و نسخ بخطه مائة مجلدة، توفی رحمه اللّه سنة سبع و عشرین و ثمانمائة.

مسجد نصر الحلبی:

۳۳- مسجد نصر الحلبی بسویقة الجوزة.

۳۴- مسجد صغیر علی النهر جوار دف المغربل، بناه رجل کلاس.

مسجد الزیتونة:

۳۵- مسجد الزیتونة، قدیم تنسب الیه اراضی حوله.

مسجد جعفر الضریر:

۳۶- مسجد آخر بالعقیبة علی طریق المقبرة، یعرف بجعفر الضریر، فیه بئر.

۳۷- مسجد فی رأس العقیبة عند مفرق الطرق.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۷

مسجد فیروز:

۳۸- مسجد فیروز فی المقابر، قدیم کان یصلی فیه علی الجنائز فخرب، و جددته امرأة الحاجب فیروز، له برکة و منارة، و علی بابه قناة.

۳۹- مسجد فی غربی المقبرة علی النهر، لطیف، قد أنشأه ابو محمد ابن طاووس المقری خطیب جامع دمشق رحمه اللّه تعالی.

۴۰- مسجد لطیف، شرقی المقبرة، عند بستان ابن صدقة.

مسجد شواقة:

۴۱- مسجد عند عقب الجسر عند الرحی الزبیریة، یعرف بمسجد شواقة.

۴۲- مسجد عند قصر اللباد، و هو دیر مسکون.

مسجد آدم:

۴۳- مسجد عند بیت ابیات، یعرف بمسجد آدم، جوار البستان المعروف بالعمیقة ملک بنی الشیرجی، فیه الاسم الأعظم، و الدعاء فیه مستجاب، قدیم، جدده الحاجب عطاء.

۴۴- مسجد المیطور، له منارة، بناه السلار اسماعیل بن عمر بن بختیار.

۴۵- مسجد عند المیطور أیضا، بناه ابو الفضل سبط أبی الحسن یزید، معطل.

۴۶- مسجد غربیة، بناه حسن العمانی القصاب.

مسجد الخادم:

۴۷- مسجد فی غربی العقیبة عند- رحی المنشر، یعرف بمسجد الخادم، له علی نهر بردی شبابیک.

۴۸- مسجد عند طرف اندر بن ابی عقیل، بناه أبو عامر الآجری، له منارة لم یتمم.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۸

۴۹- مسجد فی مقبرة الأمیر قرواش عند رحی ابن الحکاک.

مسجد الصرف

۵۰- مسجد الصرف غربی مقبرة باب الفرادیس، یعرف الآن بمسجد الصفی. قال الأسدی فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة سبع و ثمانین و خمسمائة:

الصفی صاحب المسجد الذی بالعقیبة، هو الصفی بن نصر اللّه بن العارض کان قد خدم السلطان صلاح الدین لما کان فی شحنکیة دمشق و امده بالمال، فرأی له ذلک، فلما ملک استوزره ثم استنابه علی دمشق حتی توفی، و کان شجاعا، ثقة، أمینا، دینا، و لما نزل الفرنج داریا و السلطان فی الشرق جمع من أهل دمشق سوادا عظیما و خرج الی ظاهر البلد، فرآهم الفرنج فظنوهم عسکرا فرحلوا و کان کثیر المعروف، و کتب أملاکه لممالیکه لأنه لم یکن له ولد و بنی بالعقیبة مسجدا و دفن به فی شهر رجب رحمه اللّه تعالی انتهی. و هو علی النهر، و له منارة، و به بئر.

مسجد ام البنین

۵۱- مسجد عند عقب نهر یزید، عند طریق المغارة، بنته أم البنین ابنة الأمیر حسن خان، له وقف.

مسجد التمرتاشیة:

۵۲- مسجد التمرتاشیة بالجبل.

۵۳- مسجد لطیف، شرقی مسجد ام البنین، بناه الفقیه ابراهیم بن المنجا. الدارس فی تاریخ المدارس ؛ ج۲ ؛ ص۲۶۸

مسجد دیر شعبان:

۵۴- مسجد دیر شعبان، له منارة.

۵۵- مسجد آخر قبلیة.

۵۶- مسجد آخر شامیه، بنته امرأة تعرف بالحاجبیة.

۵۷- مسجد فی البستان الذی بنی لأجل عبد الرحمن الجلجولی الزاهد،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۶۹

دفن فیه لما استشهد، قتل الشیخ الفقیه الزاهد عبد الرحمن الجلجولی و الشیخ العالم شیخ الاسلام حجة الدین ابو الحجاج یوسف بن درباس المغربی الفندلاوی المالکی، کلاهما استشهد رحمهما اللّه تعالی لما هجم الفرنج علی دمشق، فوقف الشیخان المذکوران لقتالهم قریب الربوة عند النیرب فاستشهدا رحمهما اللّه تعالی فی ساعة واحدة من یوم السبت سادس شهر ربیع الاول سنة ثلاث و اربعین و خمسمائة و کان أمیر البلد معین الدین انر. قال ابو شامة رحمه اللّه تعالی: فقبر الفندلاوی الآن یزار بمقابر باب الصغیر من ناحیة المصلی، و علیه بلاطة کبیرة منقوشة، و فیها شرح حاله رحمه اللّه تعالی. و أما عبد الرحمن الجلجولی رحمه اللّه تعالی فقبره فی بستان الشعبانی من جهة شرقه، و هو المسجد المحاذی لمسجد شعبان المعروف الآن بمسجد طالوت، و کان مقامه فی حیاته فی ذلک المکان انتهی.

۵۸- مسجد آخر عند مسجد شعبان لطیف، کان قدیما فخرب فجدده أبو البقاء بن البیطار.

۵۹- مسجد آخر غربی مسجد شعبان.

۶۰- مسجد فی سفح جبل قاسیون علی طریق المغارة، انشأه ابو المجد المطرز.

۶۱- مسجد آخر فی طریق المغارة، بنته عائشة الزاهدة رحمها اللّه تعالی (بعد الذی یقال له النفناتیة).

مسجد مغارة الدم

۶۲- مسجد مغارة الدم.

۶۳- مسجد آخر فوق المغارة مستجد.

مسجد الدیر

۶۴- مسجد الدیر الذی کان لرهبان النصاری فجعل مسجدا و خرب.

۶۵- مسجد غربی بابه، لطیف، بقبة.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۰

۶۶- مسجد عند عقب جسر کحیل، بناه عثمان الطاقانی.

مسجد جناح الدولة

۶۷- مسجد علی ضفة نهر المجدول بقرب باب الفرادیس، یعرف بجناح الدولة حسین، ثم عرف بابن البغدادی له وقف.

مسجد الدهان

۶۸- مسجد غربیة، یعرف بمسجد الدهان بتطرق الی کل واحد منهما بجسر.

۶۹- مسجد عند عقب جسر باب الحدید تحت القلعة، انشأه نور الدین رحمه اللّه تعالی.

مسجد خاتون المعینیة

۷۰- مسجد خاتون المعینیة تحت القلعة علی جسر باب الحدید.

۷۱- مسجد فی عقب جسر الوزیر صغیر، بناه رجل اعجمی قبلی الجسر.

۷۲- مسجد آخر شمالی الجسر علی نهر بردی، بناه اسماعیل الحاجی له وقف.

۷۳- مسجد لطیف، عند عین القصارین قبل أن یصعد الی عوینة الحمی له وقف.

۷۴- مسجد عند مقبرة الأمیر أنر لطیف.

۷۵- مسجد شرقی عین القصارین، قبل أن یصعد الی عوینة الحمی

مسجد عوینة الحمی:

۷۶- مسجد عوینة الحمی، کبیر له منارة.

۷۷- مسجد بجانبه من الغرب، لطیف، جدده الوزیر.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۱

مسجد المزدقانی

۷۸- مسجد الوزیر المزدقانی عند رأس زقاق الارزة، کبیر، له منارة و إمام، و فیه سقایه و برکة، و علی بابه سقایة.

مسجد بروس

۷۹- مسجد بروس من غربیه لطیف.

مسجد خطلخ

۸۰- مسجد خطلخ من شمالیه بینهما الطریق.

۸۱- مسجد فی وسط مقبرة الاکراد، بناه رجل بغدادی اسمه علی، کان حمالا ثم تزهد.

۸۲- مسجد فی طریق مقبرة الاکراد، صغیر، بابه من البستان.

مسجد ارزة

۸۳- مسجد ارزة- قریة کانت عامرة فخربت- کبیر له وقف و فیه منارة.

۸۴- مسجد عند الجسر الأبیض علی نهر ثورا من قبلیه له منارة خشب.

۸۵- مسجد من شمالیه فی عقب الجسر بناه زید العاملی.

۸۶- مسجد عند دیر أبی العباس، عند عقب جسر یزید علی طریق الکهف.

۸۷- مسجد آخر بقربه من الشرق.

۸۸- مسجد آخر بقربهما لم یسقف.

مسجد الکهف

۸۹- مسجد الکهف فی الجبل بقرب مغایر شداد.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۲

۹۰- مسجد فی دیر الحورانی بقبة.

۹۱- مسجد بناه أبو الحرم بن صعلوک العسقلانی لأحمد الجماعیلی.

۹۲- مسجد بناه رجل اعجمی کان قد ضمن دار الوکالة.

و أما المساجد التی من جهة الغرب.

مسجد الشاطبی

۱- مسجد فی مرج باب الحدید یسمی الآن بمسجد الشاطبی المعروف بمسجد الاشعریین و یعرف بمسجد الإجابة.

مسجد عزیز الدولة

۲- مسجد من شآمه علی الطریق یعرف بعزیز الدولة، له خادم.

مسجد الجفانی

۳- مسجد فی شمالی المرجة، یعرف بمسجد الجفانی.

۴- مسجد کبیر، فیه قبة قبر الملک دقاق، المعروفة بقبة الطواویس فی الرباط، بنته خاتون أم دقاق.

۵- مسجد من غربیه ملاصق البستان، بناه داود الصوفی.

۶- مسجد آخر تحته، یشرف علی عین الدیباج التی عند المیدان، بناه سالم الفراش.

۷- مسجد آخر عند آخر المیدان من شمالیه، بناه رجل جندی.

۸- مسجد عند قصر الملوک بقرب السمانین بناه الحاج نصر الفراش.

۹- مسجد فی النیرب الأسفل، بناه أبو محمد بن منصور النهرانی.

۱۰- مسجد فی السهم عند بستان ابن الشحاذة مقابل جسر ثورا.

مسجد النیرب

۱۱- مسجد النیرب من مساجد القری.

۱۲- مسجد الربوة المبارکة، و سیأتی ان شاء اللّه تعالی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۳

مسجد العنابة

۱۳- مسجد العنابة بالمزة.

مسجد الخلخال

۱۴- مسجد أمین الدولة الوزیر، و یعرف بالخلخال.

مسجد بنی عمیر

۱۵- مسجد بنی عمیر، مستجد.

مسجد بنی ضبة

۱۶- مسجد بنی ضبة قدیم.

مسجد العامری

۱۷- مسجد العامری، جوار بستان الشیرازی رحمه اللّه تعالی.

مسجد صفی الدین الخادم

۱۸- مسجد صفی الدین الخادم، مستجد.

مسجد المرج:

۱۹- مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدین.

مسجد البسطامی

۲۰- مسجد البسطامی، جوار بستان ابن سلام.

مسجد حمیص

۲۱- مسجد بمغارة حمص، المعروف بحمیص.

مسجد الریس

۲۲- مسجد الریس علی نهر ثورا.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۴

مسجد عمری

۲۳- مسجد عمری بکفرسوسیا.

مسجد الریس

۲۴- مسجد الریس بها.

مسجد الاشراف

۲۵- مسجد الاشراف بها.

مسجد الدیلیمی

۲۶- مسجد الدیلیمی مستجد.

۲۷- مسجد أنشأه العلم الزاهد.

مسجد باب الجنان

۲۸- مسجد باب الجنان المسدود تحت القلعة، کان قدیما فتشعث، فجددته امرأة الحاجب اسرائیل.

۲۹- مسجد بقبة عند باب بستان ابن خواجامکی بقرب نهر بانیاس.

۳۰- مسجد فی رباط النساء بنته خاتون .

۳۱- مسجد علی نهر بانیاس، بنته امرأة من نساء الجند اسمها قرة، فیه مقبرة.

۳۲- مسجد غربیه فی رباط ینسب الی ابن یزید العجمی.

۳۳- مسجد غربیه، قبلی نهر بانیاس علی الطریق، بناه المجامری.

۳۴- مسجد من شآم النهر من قبلة الميدان، صغير، بناه الملك العادل رحمه اللّه تعالى.

۳۵- مسجد غربية، كبير، بناه الأمير الأسفهسلار شير كوه.

۳۶- مسجد موضع القبة المعروفة بقبة ممدود، بناه الملك العادل رحمه اللّه تعالى.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۵

۳۷- مسجد فی علو الرحی فی الرباط الذی وقفه الملك العادل رحمه اللّه تعالى.

۳۸- مسجد على المنبع، كبير، فيه بركة و سقاية، بناه الشيخ اسماعيل الملكى العادل.

مسجد الفراش

۳۹- مسجد يشرف على نهر بانياس يعرف، بمسجد الفراش، بناه محمد فراش خاتون.

مسجد زمرد خاتون

۴۰- مسجد زمرد خاتون و هو الكبير الذى بنى فى موضع تل الثعالب، محاذى صنعاء. له منارة و مؤذن و وقف، و فيه سقاية.

۴۱- مسجد عند زيتون المساكين من أرض المزة على نهر القنوات.

۴۲- مسجد بناه عمر النجار و سلامة بن صالح رحمهما اللّه تعالى.

۴۳- مسجد على باب الجابية ملاصق للسور، لطيف، بشباك.

مسجد ابن حسان

۴۴- مسجد معلق عند الحمام و السقاية، يعرف الآن بابن حسان، خارج الباب المعروف بباب الجابية، بناه الأمير أسد الدين شيركوه رحمه اللّه تعالى.

۴۵- مسجد مشرف على نهر بانياس و رحى الشرف، يجرى فيه ماء القنوات، بناه الفلك ملك لم يتمم.

مسجد معاوية

۴۶- مسجد معاوية رضى اللّه تعالى عنه من أرض قينية على طريق المزة و داريا فيه بئر.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۶

مسجد الجنودة

۴۷- مسجد الجنودة بين باب الجنان و باب الجابية، بناه برغش انكز.

مسجد الكرامية

۴۸- مسجد فی طرف زقاق الحصى يعرف بمسجد الكرامية.

مسجد خواجا

۴۹- مسجد خواجا، على طريق كفرسوسيا من أرض قرية الحميريين.

مسجد الشلیلا

۵۰- مسجد الشلیلا کبیر، فی شمالی القریة المذکورة.

۵۱- مسجد آخر لطیف، قبل ان یصل الی النهر.

۵۲- مسجد قریة الحمیریین، کبیر کان یقام به الجمعة قبل أن تخرب القریة.

۵۳- مسجد بقبة عند الدیلمیات، بناه الأمیر أبو المکارم بن هلال رحمه اللّه تعالی.

۵۴- مسجد فی قصر حجاج، کبیر، علی بابه قناة بناه الأمیر علی کرد و جدده ابنه الأمیر أبو طالب، له إمام.

مسجد بنی ملتهم

۵۵- مسجد بنی ملتهم فی حارة الفلاحین.

۵۶- مسجد خلف السور من قصر حجاج.

۵۷- مسجد آخر بقربه.

مسجد منصور المؤذن

۵۸- مسجد منصور المؤذن فی السوق.

۵۹- مسجد فی حارة الکوریین.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۷

۶۰- مسجد فی حارة المیدان المعروفة بالمنیة.

۶۱- مسجد آخر فیها.

۶۲- مسجد علی الطریق العظمی.

۶۳- إلی جانبه مسجد علی النهر بقرب باب الجابیة.

۶۴- مسجد آخر علی النهر یعرف بحامد.

۶۵- مسجد بقرب أویس القرنی رحمه اللّه تعالی و فندق ابن عبادة، بنته امرأة.

مسجد الکشک

۶۶- مسجد یعرف بمسجد الکشک عند جسر سوق الدواب.

مسجد الجزوریة

۶۷- مسجد من شرقی الجسر یعرف بالجزوریة.

۶۸- مسجد آخر لم یتمم من القبلة.

مسجد الحجر

۶۹- مسجد الحجر و یعرف بمسجد النارنج، قبلی المصلی من شرقیه، کبیر، فیه بئر و سقایة، و له منارة.

۷۰- مسجد فی قصر الجنید غربی المصلی.

مسجد فلوس

۷۱- مسجد قبلی المیدان علی طریق حوران، یعرف بمسجد فلوس هو بناه و فیه قبره، و علی بابه بئر، و أمّ به الحافظ زکی الدین البرزالی رحمه اللّه تعالی و رحمنا به.

۷۲- مسجد علی الطریق، بناه الأمیر اکز، له منارة خشب.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۸

مسجد الجدید

۷۳- مسجد یعرف بالمسجد الجدید فی موضع محلة السقایین، بناء رجل قرقوبی، فیه بئر و علی بابه منارة. قال الشیخ شهاب الدین أبو شامة رحمه اللّه تعالی فی کتابه الروضتین فی أخبار الدولتین، فی نزول نور الدین الشهید رحمه اللّه تعالی لحصار دمشق بما صورته: فنزل فی أرض مسجد القدم و ما والاه من الشرق و الغرب، و بلغ منتهی المخیم الی مسجد الجدید قبلی البلد. قلت هو الذی یسمی فی زماننا بمقبرة المعتمد بین مسجد القدم و بین مسجد فلوس انتهی. و قال الصلاح الصفدی رحمه اللّه تعالی فی وافیه فی ترجمة الحافظ زکی الدین محمد بن یوسف البرزالی رحمه اللّه تعالی: إن مسجد فلوس بطرف میدان الحصی.

و وجدت بخط الحافظ بن ناصر الدین فی مسودة توضیح المشتبه: قال الذهبی رحمه اللّه تعالی: و المیدان بدمشق اثنان. قلت: بل أربعة، میدان الحصی و هو قبلی دمشق، و فی أوله مصلی العیدین ثم یمتد، و هو محلة کبیرة عامرة الآن و للّه الحمد، و الثانی میدان ابن أتابک و أدی المصنف عنی عن هذین الاثنین، و الثالث میدان القصیر و کانت علیه محلة عامرة بالسکان و المساجد، فخربت إلا القلیل، و الرابع میدان الشرف الأعلی و قد استولی علیه الخراب، انتهت الزیادة.

۷۴- مسجد فی القطائع شرقی المسجد الجدید فی الأندر.

۷۵- مسجد آخر فی القطائع أیضا.

۷۶- مسجد القدم بقرب عالیة و عویلة قدیم، جدده أبو البرکات محمد بن الحسن بن طاهر القرشی المعروف بأبی البرکات بن المرار، جدده فی سنة سبع عشرة و خمسمائة و به قبره و قبر ابنته أسما أم الشیخ فخر الدین ابن عساکر، و هی أخت آمنة والدة القاضی محی الدین محمد بن محمد الزکی و دفن هناک طائفة کثیرة من العلماء رحمهم اللّه تعالی، قاله الحافظ ابن کثیر فی تاریخه رحمه اللّه تعالی فی سنة عشرین و ستمائة فی ترجمة الفخر بن عساکر و قد ذکرت فی آخر کتاب تبیین الأمر القدیم تراجم جماعة دفنوا هناک، و به قبر جد أبیه لأمه أبی الحسن علی بن الواعظ الزاهد رحمه اللّه تعالی، و لهذا المسجد منارة و وقف، و یقال إن قبر موسی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۷۹

علی نبینا و علیه أفضل الصلاة و أتم السلام فیه، و فیه بئر و علی بابه بئر.

فهذه المساجد التی فی أراضی دمشق و ظاهرها، یعنی و علی هذا اقتصر من سبقه، ثم قال: ذکر ما لم یذکر فی هذه الترجمة.

۱- مسجد عین الکرش.

۲- مسجد العطافیة بجبل الصالحیة.

۳- مسجد الشیخ علی بالجبل.

۴- مسجد عمر بالجبل.

۵- مسجد تربة خاتون علی نهر یزید.

۶- مسجد تربة ریحان بالجبل.

۷- مسجد الشیخ عماد الدین النحاس رحمه اللّه تعالی.

۸- مسجد کمال الدین بن تمیم رحمه اللّه تعالی.

۹- مسجد القاضی شمس الدین بن سنی الدولة رحمه اللّه تعالی.

۱۰- مسجد طالوت علی نهر یزید.

۱۱- مسجد ابن عمیر رحمه اللّه تعالی.

۱۲- مسجد الحراقلة بالجبل.

۱۳- مسجد الشیخ عبد اللّه الصایغ رحمه اللّه تعالی.

۱۴- مسجد الشیخ علی النجار.

۱۵- مسجد أمین الدین التفلیسی رحمه اللّه تعالی.

۱۶- مسجد البیاضیة.

۱۷- مسجد حارة الحوارنة.

۱۸- مسجد ابن وداعة.

۱۹- مسجد ابن سوید.

۲۰- مسجد الأمیر جمال الدین بن یغمور.

۲۱- مسجد المرشدیة.

۲۲- مسجد الشیخ الفرنثی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۰

۲۳- مسجد الشیخ عز الدین الدینوری رحمه اللّه تعالی.

۲۴- مسجد القابون.

۲۵- مسجد خواجا إمام.

۲۶- مسجد الشرکسیة.

۲۷- مسجد بنت الحنبلی.

۲۸- مسجد طائی و هو الاخوت العزیزی.

۲۹- مسجد الردادین بعقبة دمر.

۳۰- مسجد أمین الدین العجمی.

۳۱- مسجد شبل الدولة العمادی.

۳۲- مسجد المصلی، و له وقف بدیوان الصالح.

۳۳- مسجد أمین الدین الزنجبیلی.

۳۴- المسجد العمری بالسبعة.

۳۵- مسجد حکر ابن مالک ظاهر باب توما.

۳۶- مسجد یعیش و یعرف بالنقاش.

۳۷- مسجد تتش.

۳۸- مسجد الوراقة، ظاهر باب السلامة.

۳۹- مسجد الوراقة بسوق الغنم.

۴۰- مسجد عوينة دار البطيخ.

۴۱- مسجد جوار الحيدرية.

۴۲- مسجد الملك العادل رحمه اللّه تعالى بسوق الخيل.

۴۳- مسجد الملك العادل رحمه اللّه تعالى بقرب الطواويس.

۴۴- مسجد القاضى ابن أبى عصرون رحمه اللّه تعالى بطريق النيرب.

۴۵- مسجد الشيخ محمد الساعى رحمه اللّه تعالى.

۴۶- مسجد حكر الصوفية.

۴۷- مسجد الملكه هدية خاتون رحمها اللّه تعالى بالحكر.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۱

۴۸- مسجد عبد الكريم الأبيض رحمه اللّه تعالى.

۴۹- مسجد العمرى بحكر السماق.

۵۰- مسجد الشيخ قطب الدين النيسابورى رحمه اللّه تعالى.

۵۱- مسجد اليمنى جوار الخانقاه الحسامية .

۵۲- مسجد خان السبيل جوار النارنج.

۵۳- مسجد حارة العجم.

۵۴- مسجد البرهان الموصلى.

۵۵- مسجد بيت رانس.

۵۶- مسجد ببيلا.

۵۷- مسجد الشاغورى بعقربا.

۵۸- مسجد قصير القوافل.

۵۹- مسجد قصير النور.

۶۰- مسجد الغزلانية.

۶۱- مسجد دير الحجر.

۶۲- مسجد قرحتا.

۶۳- مسجد الأشرفية.

۶۴- مسجد سكّا.

۶۵- مسجد السويحة.

۶۶- مسجد ذيرين.

۶۷- مسجد اللقيّا.

۶۸- مسجد حران المرج.

۶۹- مسجد العبادية.

۷۰- مسجد الحارثیة.

۷۱- مسجد القاسمیة.

۷۲- مسجد حزرما.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۲

۷۳- مسجد الزنبقیة.

۷۴- مسجد الشماسیة.

۷۵- مسجد النشابیة.

۷۶- مسجد الفضالیة.

۷۷- مسجد الرمانیة.

۷۸- مسجد الزملکانیة.

۷۹- مسجد دیر العصافیر.

۸۰- مسجد بالا.

۸۱- مسجد حرستا القنطرة.

۸۲- مسجد زبدین.

۸۳- مسجد قریة البلاط.

۸۴- مسجد دیر بحدل.

۸۵- مسجد البحدلیة.

۸۶- مسجد الخیارة.

۸۷- مسجد بیت قوفا.

۸۸- مسجد جرمانا.

۸۹- مسجد تلفیاثا.

۹۰- مسجد العمری بجوبر.

۹۱- مسجد زملکا.

۹۲- مسجد حجیرة.

۹۳- مسجد حمودیة.

۹۴- مسجد داعیة.

۹۵- مسجد بیت سوا.

۹۶- مسجد کفر مدیرة.

۹۷- مسجد مسرابا.

۹۸- مسجد دوما.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۳

۹۹- مسجد کفربطنا.

۱۰۰- مسجد القاعة بها.

۱۰۱- مسجد المقصص بها.

۱۰۲- مسجد العنابة خارج المدینة من جهة باب السلامة.

۱۰۳- مسجد الوراقة.

۱۰۴- مسجد الشهاب الفاضلی رحمه اللّه تعالی.

۱۰۵- مسجد العفیف بن أبی الفوارس عامل المساجد رحمه اللّه تعالی.

۱۰۶- مسجد أبی بکر المهتار، جدد فی الأیام الصالحیه النجمیة.

۱۰۷- مسجد زاویة سوق الخیل.

۱۰۸- مسجد کریم الدین الخلاطی رحمه اللّه تعالی.

۱۰۹- مسجد الغرباء، الخارج عن البلد.

۱۱۰- مسجد الشیخ القرشی رحمه اللّه تعالی بالحارة الشهرزوریة.

۱۱۱- مسجد الاقطع الهندی رحمه اللّه تعالی.

۱۱۲- مسجد سلیمان الحلبی رحمه اللّه تعالی.

۱۱۳- مسجد ابن دبوقة رحمه اللّه تعالی بمرج الدحداح رضی اللّه تعالی عنه.

۱۱۴- مسجد القطب بن أسود رحمه اللّه.

۱۱۵- مسجد الزبیریة.

۱۱۶- مسجد حسون رحمه اللّه تعالی.

۱۱۷- مسجد جوشن رضی اللّه تعالی عنه بمیدان الحصی.

۱۱۸- مسجد ساباط جراح.

۱۱۹- مسجد جوار دار البطیخ.

۱۲۰- مسجد شعیفات التراب رحمه اللّه تعالی.

۱۲۱- مسجد صفوان.

انتهی کلام العز بن شداد رحمه اللّه تعالی مع بعض زیادات، و قد وقع له کلام و فی کلامه أوهام فاحشة یعتمد ما ینفرد به، و غالب هذه المساجد زالت

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۴

أعیانها، و تغیرت احوالها و خططها، داخل البلد و خارجها و تجددت مساجد کثیرة و خصوصا فی ضواحیها، و ها أنا أذکر ما یحضرنی الآن من مشهورها:

مسجد المؤید. قال الأسدی فی ذیله فی سنة عشرین و ثمانمائة و فی جمادی الاولی منها، فرغ من بناء هذا المسجد الذی أنشأه الملک المؤید تحت القلعة بالمؤیدیة، و فی هذه السنة شرع فی عمارة المدرسة المؤیدیة بالقاهرة المعزیة انتهی.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۵

الذیل فی ذکر الجوامع من ملحقات سیدی الوالد الماجد

جامع بنی أمیة

۱- جامع دمشق، و یقال له جامع بنی أمیة، و الجامع الأموی، و الجامع المعمور، عن یزید بن میسرة قال: أربعة أجبل مقدمات بین یدی اللّه عز و جل، طورزیتا، و طور سینا، و طور تینا، و طور تیماء، قال فطور زیتا بیت المقدس، و طور سینا طور موسی علیه السلام، و طور تینا مسجد دمشق، و طور تیماء مکة المشرفة.

و عن قتادة أنه قال: أقسم اللّه تبارک و تعالی بمساجد أربعة، فقال: و التین، و هو مسجد دمشق، و الزیتون، و هو مسجد بیت المقدس، و طور سینین، و هو حیث کلم اللّه تعالی موسی علیه السلام، و البلد الأمین، و هو مکة المشرفة.

و ذکر ان جماعة أدرکوا فی مسجد دمشق شجرا من تین قبل أن یبنیه الولید.

و قال الحافظ شمس الدین الذهبی رحمه اللّه تعالی فی مختصر تاریخ الإسلام، خلافة الولید بن عبد الملک، کان ولیّ عهد أبیه فقام بالأمر بعده، و کان مهیبا شجاعا، و دولته عشرة أعوام، بنی جامع دمشق و زخرفه، و کان قبله نصفه کنیسة للنصاری و نصف الذی محراب الصحابة به للمسلمین، فأرضی الولید النصاری بعدة کنائس صالحهم علیها فرضوا، ثم هدمه سوی حیطانه الأربعة،

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۶

و أنشأ قبة النسر و القناطر، و حلاه بالذهب و الجواهر و أستار الحریر، و بقی العمل فیه تسع سنین، حتی قیل کان یعمل فیه اثنا عشر ألف مرخم، و غرم علیه من الدنانیر المصریة زنة مائة قنطار و أربعة و أربعین قنطارا بالدمشقی، حتی صیره نزهة الدنیا، و أمر نائبه علی المدینة المنورة ببناء مسجد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و توسیعه و زخرفته، ففعل، و هو ابن عمه عمر بن عبد العزیز رضی اللّه عنه. أه.

و قال العز بن شداد: أخبرنی احمد بن عبد الکریم المعروف بابن الخلال الحمصی انه وقف علی کتاب ألف للوزیر الأکرم و فیه انه قال بحضرة أبی العلاء المعری إن حائط جامع دمشق الشرقی أمر الولید ان لا یبنی إلا علی جبل، فحفر أسّه فوجد حائط فانتهی إلیه، فأمر ان یحفر امام الحائط فحفر فوجد فی الحائط باب، ففتح فوجد خلفه صخرة علیها کتابة، فحملت إلی بین یدی الولید، فأمر بغسلها، و نقل ما علیها من الکتابة فکان علیها: لما کان العالم محدثا، ثبت أن له محدثا أحدثه، و صانعا صنعه، فبنی هذا الهیکل لمضی ثلاثة آلاف و سبعمائة سنة لأهل الأسطوان، فإن رأی الداخل إلیه أن یذکر بانیه عند باریه بخیر فعل و السلام فقیل لأبی العلاء من أهل الاسطوان؟ فقال: لا أعرف و أنشد:

سیسأل قوم ما الحجیج و ما منی کما قال قوم من جدیس و من طسم

و رؤی و قرئ علی حجر فی المئذنة الشرقیة کتابة بالیونانیة، ففسرت بالعربیة فإذا علیه مکتوب: لما کان العالم محدثا، و الحدث داخل علیه، وجب ان یکون له محدث، و کانت الضرورة تعود إلی التعبد لمحدثه، لا کما یقول ذو اللحیین و ذو اللسنین و أشباههما، فلما دعت الضرورة إلی عبادة هذا الخالق المحدث بالحقیقة، تجرد لإنشاء البیت و تولی النفقة علیه محب الخیر و تقربا إلی منشئ العالم و مبدئه، و إیثارا لما عنده، و ذلک فی سنة ثلثمائة و ألفین لأصحاب الاسطوان فلیذکر کل من دخل هذا البیت للصلاة فیه العانی به، و قال ابن عساکر فی تاریخه: و أخبرنی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۷

أبو التقی هشام بن عبد الملک حدثنا الولید قال: لما أمر الولید بن عبد الملک ببناء مسجد دمشق، وجدوا فی حائط المسجد القبلی لوحا من حجر فیه کتابة نقش، فأتوا به الولید، فبعث إلی الروم فلم یستخرجوه، فبعث إلی العبرانیین فلم یستخرجوه، ثم بعث به إلی من کان بدمشق من بقیة الأشبان فلم یستخرجوه، فدل علی وهب بن منبه ، فبعث إلیه، فلما قدم علیه أخبره بموضع ذلک اللوح، فوجد ذلک الحائط بناء هود علیه السلام، فلما نظر إلیه وهب حرک رأسه و قرأه، فإذا هو یقول فیه: بسم اللّه الرحمن الرحیم ابن آدم لو رأیت یسیر ما بقی من أجلک لزهدت فی طول أملک، و إنما تلقی ندمک إذا زلت به قدمک، و أسلمک أهلک و حشمک، و انصرف عنک الحبیب، و ودعک القریب، ثم صرت تدعی فلا تجیب فلا أنت إلی أهلک عائد و لا فی عملک بزائد، فاعمل لنفسک قبل یوم القیامة، و قبل الحسرة و الندامة، و قبل ان یحل بک أجلک، فلا ینفعک مال جمعته، و لا ولد ولدته، و لا أخ ترکته، ثم تصیر

إلی برزخ الثری، و مجاورة الموتی فاغتنم الحیاة قبل الموت، و القوة قبل الضعف، و الصحة قبل السقم، قبل أن تؤخذ بالکظم و یحال بینک و بین العمل، و کتب فی زمان سلیمان بن داود علیهما السلام. و أنبأ أبو الفضائل محمود عن زید بن واقد قال: و کلنی الولید علی العمال فی بناء جامع دمشق، فوجدنا فیه مغارة، فعرفنا الولید ذلک. فلما کان اللیل وافی و بین یده الشمع، فنزل، فإذا هی کنیسة لطیفة ثلاثة أزرع فی ثلاثة أزرع، و إذا فیها صندوق ففتح الصندوق فإذا فیه سفط و فی السفط رأس یحیی ابن زکریا علیهما السلام، مکتوب علیه: هذا رأس یحیی بن زکریا، فأمر به الولید فرد الی المکان، و قال اجعلوا العمود الذی فیه مغیرا بین الأعمدة، فجعل علیه عمود مسفط الرأس. و روی الولید بن مسلم حدثنا زید بن واقد قال:

و رأیت یحیی بن زکریا حین ارادوا بناء المسجد الجامع أخرج من تحت رکن من ارکان القبة، و کانت البشرة و الشعر علی رأسه لم یتغیر. و قیل ان رأس یحیی بن زکریا نقل من دمشق إلی بعلبک، ثم نقل منها إلی حمص، ثم نقل منها إلی حلب

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۸

المحروسة فی جرن رخام فدخل فی القلعة، و حین استیلاء التتار المخذولین علی حلب و قلعتها قنل من قلعتها إلی جامعها، و أنبأ ابو محمد الأکفانی عن کعب فی قول اللّه عز و جل یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلَیْکُمْ أَنْفُسَکُمْ لا یَضُرُّکُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَیْتُمْ الآیة. فقال: إذا هدمت کنیسة دمشق، یعنی کنیسة یوحنا، فبنیت مسجدا و ظهر لبس القصب، فحینئذ تأویل هذه الآیة، فهدمها الولید. و قرأت علی أبی محمد السلمی عن یحیی بن عمر و نحوه، و أنبأ أبو الفضل القاسم السمرقندی عن یعقوب بن سفیان قال سألت هشام بن عمار عن قصة مسجد دمشق و هدم الکنیسة قال: کان الولید قال للنصاری من أهل دمشق إنا أخذنا کنیسة توما عنوة و الکنیسة الداخلة صلحا، فأنا أهدم کنیسة توما، قال هشام: و تلک أکبر من الداخلة، قال فرضوا أن یهدم الکنیسة الداخلة فهدمها و أدخلها فی المسجد، قال و کان قبلة المسجد الیوم بالمحراب الذی یصلی فیه، قال: و هدم الکنیسة فی اول خلافة الولید سنة ست و ثمانین، و کانوا فی بنائه سبع سنین حتی مات الولید و لم یتم بناؤه، فأتمه سلیمان من بعده.

و فی کتاب البلاذری فی البلدان: قالوا لما ولی معاویة بن أبی سفیان أراد أن یزید کنیسة یوحنا فی الجامع فأبی النصاری ذلک فأمسک، ثم طلبها عبد الملک فی أیامه للزیادة فی المسجد و بذل لهم مالا فأبوا، ثم إن الولید بن عبد الملک ابن مروان جمعهم فی أیامه و بذل لهم مالا عظیما علی أن یعطوه إیاها فأبوا فقال:

لئن لم تفعلوا لأهدمنها، فقال بعضهم: یا أمیر المؤمنین إن لهذه الکنیسة شأنا إن من هذه هذه الکنیسة جنّ أو أصابه عاهة فأحفظه قولهم، و دعا بمعول و جعل یهدم حیطانها بیده و علیه قباء خز أصفر، ثم جعل الفعلة و النقاض یهدمونها، و بنی الجامع، فلما ولی عمر بن عبد العزیز رضی اللّه تعالی عنه شکا النصاری إلیه ما فعل الولید بهم فی کنیستهم، فکتب إلی عامله یأمره برد ما زاده فی الجامع

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۸۹

علیهم فکره أهل دمشق ذلک، و قالوا: یهدم مسجدنا بعد أن أذنا فیه و صلینا و یرد بیعة، و فیهم یومئذ سلیمان بن حبیب المحاربی قلت: و هو قاضی دمشق یومئذ، و غیره من الفقهاء، فأقبلوا علی النصاری و سألوهم أن یعطوهم جمیع کنائس الغوطة التی أخذت عنوة و صارت فی أیدی المسلمین علی أن یصفحوا عن کنیسة یوحنا و یمسکوا عن المطالبة لها، فرضوا بذلک و أعجبهم، فکتب به إلی عمر بن عبد العزیز فسرّه و أمضاه.

و قرأت علی أبی محمد السلمی عن عبد العزیز بن أحمد و أنبأنا أبو محمد بن الأکفانی عن یحیی بن یحیی، قال: لما همّ الولید بن عبد الملک بهدم کنیسة یوحنا لیزیدها فی الجامع، دخل الکنیسة، ثم صعد منارة ذات الأصابع المعروفة بالساعات، و فیها راهب یأوی فی صومعة له فأحدره من الصومعة فأکثر الراهب کلامه، فلم یزل الولید فی قفاه حتی احدره من المنارة انتهی حدیث عبد العزیز، زاد ابن الأکفانی: ثم همّ بهدم الکنیسة، فقال له جماعة من نجاری النصاری: ما نجسر علی هدمها یا أمیر المؤمنین نخشی أن نجن أو یصیبنا شیء فقال الولید:

تحذرون و تخافون، یا غلام هات المعول، ثم أتی بسلم فنصبه علی محراب المذبح و صعد، فضرب بیده المذبح حتی أثر فیه أثرا کبیرا، ثم صعد المسلمون فهدموها، و أعطاهم الولید مکان الکنیسة التی فی المسجد الکنیسة التی تعرف بحمام القاسم بحذاء دار أم البنین فی الفرادیس. قال یحیی بن یحیی: أنا رأیت الولید بن عبد الملک فعل ذلک بکنیسة مسجد دمشق و قرأت علی أبی محمد السلمی عن أبی محمد التمیمی عن أبی إسحاق إبراهیم بن عبد الملک بن مروان المقری، إن المغیرة مولی الولید بن عبد الملک دخل یوما علی الولید بن عبد الملک ابن مروان فرآه مغموما، فقال له: یا أمیر المؤمنین ما شأنک فأعرض عنه، ثم إنه عاوده فقال له: یا أمیر المؤمنین ما شأنک؟ فقال له: یا مغیرة إن المسلمین قد کثروا و قد ضاق بهم المسجد، و قد بعثت إلی هؤلاء النصاری أصحاب هذه الکنیسة لندخلها فی المسجد فأبوا علینا، و قد أقطعتهم قطائع کثیرة و بذلت لهم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۰

أموالا- فامتنعوا، فقال له المغیرة: لا تغتم یا أمیر المؤمنین قد دخل خالد بن الولید من الباب الشرقی بالسیف، و دخل أبو عبیدة بن الجراح من باب الجابیة بالأمان، فنماسحهم إلی موضع بلغ السیف، فإن یکن لنا فیه حق أخذناه، و إن لم یکن لنا فیه حق دارناهم حتی نأخذ باقی الکنیسة فندخله فی المسجد، فقال له:

فرجت عنی فتولّ هذا الأمر، قال فتولاه، فبلغت المساحة إلی سوق الریحان حتی حاذی من القنطرة الکبیرة أربعة أذرع بالذراع الهاشمی، فإذا باقی الکنیسة قد دخل فی المسجد، فبعث إلیهم و قال: هذا حق قد جعله اللّه عز و جل لنا، فقالوا: یا أمیر المؤمنین قد أقطعتنا کنائس و بذلت لنا من المال کذا و کذا، فإن رأیت یا أمیر المؤمنین ان تتفضل به علینا فعلت، فامتنع علیهم حتی سألوه و طلبوا إلیه، فأعطاهم کنیسة حمید بن درة، و کنیسة اخری إلی جانب سوق الجبن، و کنیسة المصلبة و کنیسة مریم، قال: ثم أن الولید بعث إلی المسلمین حتی اجتمعوا لهدم الکنیسة و اجتمع النصاری، فقال للولید بعض القسیسین و الفأس علی کتفه و علیه قباء سفرجلی، و قد شدّ بزور قبائه: یا أمیر المؤمنین إنی أخاف علیک من الشاهد، قال: ویلک ما أضع فأسی إلا فی رأس الشاهد، ثم إنه صعد، فأول من وضع فأسه فی هدم الکنیسة الولید و سارع الناس فی الهدم، و کبر الناس ثلاث تکبیرات و زادها فی المسجد.

و لما بلغ ملک الروم هدمها، کتب إلیه: إنک هدمت الکنیسة التی رأی أبوک ترکها، فإن کان حقا فقد خالفت أباک، و إن کان باطلا فقد أخطأ أبوک، فلم یدر ما جوابه، فکتب إلی الکوفة و إلی البصرة و سائر البلدان أن یجیبوه، فلم یجبه احد، فوثب الفرزدق فقال: أصلح اللّه أمیر المؤمنین قد رأیت رأیا فإن کان حقا فخذه و إن کان خطأ فمنی، و هو قول اللّه عز و جل وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ کُنَّا لِحُکْمِهِمْ شاهِدِینَ فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ الآیة. قال: فکتب الولید إلی ملک الروم فلم یجبه، و أنشأ الفرزدق یقول:

فرقت بین النصاری فی کنائسهمو العابدین مع الأسحار و العتم

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۱ و هم معا فی مصلاهم و أوجههمشتی إذا سجدوا للّه و الصنم

و کیف یجتمع الناقوس یضر بهأهل الصلیب مع القراء لم تنم

فهمک اللّه تحویلا لبیعتهمعن مسجد فیه یتلی طیب الکلم

فهمت تحویلها عنهم کما فهماإذ یحکمان لهم فی الحرث و الغنم

داود و الملک المهدی إذ حکمااولادها و اجتزاز الصوف بالجلم

ما من أب حملته الأرض نعلمهخیر بنین و لا خیر من الحکم

و قیل لما أراد الولید بناء مسجد دمشق احتاج إلی صناع کثیرة، فکتب إلی الطاغیة ان وجّه إلی بمأتی صانع من صناع الروم، فإنی أرید أن أبنی مسجدا لم یبن من مضی قبلی و لم یبن من بعدی مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتک بالجیوش، و أخرجت الکنائس فی بلدی و کنیسة بیت المقدس، و کنیسة الرها، و سائر آثار الروم فی بلدی، فأراد الطاغیة أن یغضه عن بنائه و أن یضعف عزمه، فکتب إلیه، و

اللّه لئن كان أبوك فهمها و أغفلت عنها انها لوصمة عليك، و إن كنت فهمتها و غيبت عن أبيك أنها لوصمة عليه و أنا موجه لك ما سألت، فأراد أن يجعل له جوابا، فجلس له عقلاء الرجال فی حظيرة المسجد يفكرون فی ذلك، فدخل عليهم الفرزدق فقال: ما بال النـاس أراهم مجتمعين حلقا، فقيل له السبب كيت و كيت، فقال: أنا أجيبه من كتاب اللّه تعالى: فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً الآيـة. و قـال: قرأت فی الكتـاب الـذی فيه أخبار الأوائل، إن هـذه الـدار المعروفـة بالخضـراء مع الـدار المعروفـة بالمطبق مع دار المعروفـة بـدار الخيل مع المسـجد الجامع أقاموا وقت بنائها يأخـذون لها الطالع ثمانی عشـرة سـنة و قـد اجتهدوا فی ذلك و ما حفروا اساس الحيطان حتی وافاهم الوقت الـذی طلع فيه الكوكبان اللـذان أرادوا بطلوعهما ان المسـجد لا يخرب أبدا و لا يخلو من العبادة، و أن هذه الدار إذا بنت لا تخلو أن تكون دار الملك و السـلطنة، و الضـرب، و الحبس و عذاب الناس و القتل، و مأوی الجند و العساكر و البلاء و الفتنة، فبنی عليه هذا، و كانت فی ذلك الزمان كلها دارا واحدة.

و قد بنی الوليد بن عبد الملك بن مروان كل ما كان داخل حيطان المسجد

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۲

و زاد فی سـمكها، و لما بنی القبة فيه و استقلت و تمت، وقعت، فشق ذلك علی الوليد، فأتاه رجل من البنائين فقال له: أنا أتولی بنيانها علی أن تعطينی عهـد اللّه أن لاـ يـدخل معی أحـد فی بنيانهـا، ففعل ذلك، فحفر موضع الأركان حتی بلغ الماء ثم بناها، فلما اسـتعلت علی وجه الأرض غطاها بالحصـر و هرب عن الوليـد، فأقام بطلبه و لم يقـدر عليه، فلما كان بعد سـنة لم يعلم الوليد إلا و هو علی بابه، فقال له: ما دعاك إلی ما صـنعت، قال: تخرج معی حتی أزيك فخرج الوليـد و الناس معه حتی كشف الحصـر فوجد البنيان قد انحط حتی صار مع وجه الأرض فقال: من هذا، ثم بناها ببنائها الذی هی عليه حتی قامت، و يقال إنه حفر الأساس أی أساس مسـجد دمشق حتی بلغ الحفير إلی الماء، و ألقی فيه جراز الكرم، و بنی عليه ذلك الأساس، و قد روی عن بعض قومة المسـجد فی بنائه، قال: حدث ان الوليد بن عبد الملك بعث إليه يوما عند فراغه من القبة الكبيرة و لم يبق منها إلا عقد رأسها، فقال: إنی عزمت أن أعقدها بالذهب، فقال له:

يا أمير المؤمنين هل اختلطت هذا شـیء لا تقدر عليه، فقال له: يا ماص هن امه، تقول لی هذا، و أمر به فضرب خمسين سوطا، ثم قال: اذهب فافعـل مـا أمرت به، قـال: فـذكر لی انه عمل لبنـة من ذهب فأمر بحملها إليه، فلما نظر إليه و عرف ما فيها و ما تحتاج القبـة إلی مثلها قال: هذا شیء لا يوجد فی الدنيا فرضی عنه و أمر له أی للمضروب بخمسين دينارا.

ثم اراد ان يبنی المسـجد اسـطوانات الی الكوی، فـدخل بعض البنـائين فقـال: لا ينبغی ان يبنی كـذا و لكن ينبغی أن يبنی فيها قناطر و تعقد اركانها بعضـها الی بعض، ثم تجعل اساطين، و يجعل عمدا، و يجعل فوق العمد قناطر تحمل السقف و تخف عن العمد البناء، و يجعـل بين كـل عمودين ركن، فبنی كـذلك. قـال ابن الرامی يرفعه عن رجـل: و لما قطع الوليـد بن عبـد الملك بن مروان بالرصاص لمسـجد دمشق علی اهـل الكور، كـانت كورة الاـردن اكثرهم فی ذلـك فطلبوا الرصاص فی النواويس، فانتهوا الی قبر من حجارة فی داخله قبر من رصاص، فأخرجوا الميت الذی فيه فوضعوه فوق الأرض، فوقع فی هوة من الارض

الدارس فی تاريخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۳

فانقطع عنقه فسال من فيه دم، فهالهم ذلك، فسألوا عنه، فكان فيمن سألوا عبادة بن نسـی الكنـدی ، فقال لهم: هذا قبر طالوت الملك، كذا قرأه علی عبد الكريم.

و أنبأنـا ابو محمـد بن الاكفـانی قـال: قرأت علی أبی محمـد السـلمی عن بعض المشايـخ قال: لما فرغ الوليـد بن عبـد الملك من بناء المسجد قال له بعض ولده اتعبت الناس طينته كل سنة، و يخرب سريعا، فأمر أن يسقف بالرصاص، فطلب الرصاص من كل بلد فوصل اليه، فبقی عليه موضع لم يجد له رصاصا، فكتب الی عماله يحرضـهم فی طلبه، فكتب اليه بعض عماله: انا وجدنا عند امرأة منه شـيئا و قـد ابت ان تبيعه الا وزنا بوزن من النضار، فكتب اليه: أن خـذه وزنا بوزن، فأخـذه وزنا بوزن، فلما وافاها النضار، قالت: هو هديـة منی

للمسجد، فقال لها: العامل انت ابیتی ان تبیعینی إیاه إلا وزنا بوزن شحا منک، فکیف تهدیه الی المسجد، فقالت: انما فعلت ذلک ظننت ان صاحبکم یظلم الناس فی بنائه و یأخذ اموالهم، فلما رأیت الوفاء منکم علمت انه لم یکن یظلم فیه أحدا، و یبتاع وزنا بوزن فکتب الی الولید بذلک، فأمر ان یعمل فی صفائحه للّه و لم یدخله فی جملة ما عمله فهو الی الیوم مکتوب علیه: للّه، طبع بطابع علی السقف انتهی.

و کان سلیمان بن عبد الملک هو المقیم مع الصناع، فکان یفضل عند الرجل الفلس و رأس المسمار فیجیء به فیرمیه فی الخزانة.

أنبأنا ابو الحسن علی الخطیب یرفعه الی احمد بن هشام یقول: سمعت ابی یقول ما فی مسجد دمشق شیء من الرخام الا ما کان من رخامیّ المقام فإنه یقال انهما من عرش بلقیس، و اما الباقی فکله مرمر. و قیل انه اجتمع فی ترخیمه اثنا عشر الف مرخم، قال بعضهم کتب لی ابو عبد اللّه محمد الفراوی ، و قیل انه الفاه یخبرنی عن أبی بکر احمد بن الحسین الحافظ یرفعه الی عبد الرحمن بن عبد

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۴

اللّه بن عبد الحکم قال: سمعت الشافعی یقول: عجائب الدنیا خمسة اشیاء، احدها منارتکم هذه یعنی منارة ذی القرنین، و الثانیة اصحاب الرقیم الذین هم بالروم اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا، و الثالثة مرآة فی بلاد الاندلس معلقه علی باب المدینة ای مدینة الاندلس الکبیرة فإذا غاب الرجل من بلادهم علی مسیرة مائة فرسخ فی مائة فرسخ اتی بعض اهله الی تلک المرآة یقعد تحتها و ینظر فی المرآة یری صاحبه من مائة فرسخ، و الرابعة مسجد دمشق و ما یوصف به و من الانفاق علیه و کثرة محاسنه، و الخامسة الرخام و الفسیفساء فإنه لا یدری له موضع. و یقال ان الرخام الذی فیه کله معجون و الدلیل علی ذلک انه لو وضع علی النار لذاب، و هذا من العجب العجاب و قیل لما اخذ الولید فی بناء مسجد دمشق، و ظهر من تزویقه و تنمیقه و بنائه و عظم مؤنته ما ظهر تکلم الناس فقالوا: انفق فیئنا و اتلف ما فی بیوت اموالنا فی نقش الخشب و تزویق الحیطان، ثم کأنا به قد حرمنا اعطاءنا، و اعتل علینا بذهاب المال و قلته، فبلغ الولید کلامهم و الذی قالوه، فصعد المنبر، فحمد اللّه و اثنی علیه ثم قال: یا ایها الناس قد بلغنی مقالتکم، و انتهی الیّ ما خفتم من حبس اعطائکم، و دفعکم عن حقوقکم، و لیس الامر کما ظننتم اما و انی امرت باحصاء ما فی بیوت الاموال فاصبت اعطاکم فیه ست عشر سنة مستقبلة من یومی هذا، ثم نزل، و قیل انهم حسبوا ما انفق علی الکرمة التی قبلی المسجد الاموی فکان سبعین الف دینار.

و قال ابو قصی: انفق فی عمارة مسجد دمشق اربعمائة صندوق، فی کل صندوق اربعة عشر الف دینار و قیل انه قال: رأیتکم یا اهل دمشق تفتخرون علی الناس بأربع خصال، فأحببت ان یکون مسجد کم الخامس، تفتخرون بمائکم و هوائکم و فاکهتکم و حماماتکم فأردت ان یکون مسجدکم الخامس. و قیل انه اشتری العامودین الاخضرین اللذین تحت قبة النسر من حرب بن خالد بن یزید بن معاویة بألف و خمسمائة دینار، و أخبرنی ابو الفضل القاسم بن السمرقندی قال:

قال ابو یوسف یعقوب بن سفیان قرأت فی صفائح فی قبلة مسجد الجامع بدمشق مذهبة بلازورد:

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ. الی آخر الآیة، لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له و لا نعبد إلا إیاه، ربنا اللّه وحده، و دیننا الاسلام، و نبینا محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، امر ببناء هذا المسجد و هدم الکنیسة التی کانت فیه عبد اللّه الولید امیر المؤمنین فی ذی القعدة من سنة ست و ثمانین فی ثلاث صفایح منها، و فی الرابعة فاتحة الکتاب الی آخرها، ثم النازعات الی آخرها، ثم عبس الی آخرها، ثم اذا الشمس کورت الی آخرها، قال ابو یوسف: و قدمت بعد ذلک فرأیت هذا قد محی و کان هذا قبل المأمون. و قال ابن الرامی: سمعت ابا مروان عبد الرحیم بن عمر المازنی یقول: لما کان فی ایام الولید بن عبد الملک و بنائه المسجد الجامع احتفر فیه موضعا فوجدوا بابا من حجارة مغلقا فلم یفتحوه، و أعلموا به الولید، فخرج من داره حتی وقف علیه و فتح بین یدیه، فإذا داخله مغارة فیها تمثال انسان من حجارة علی فرس من حجارة فی ید التمثال الواحدة الدرة التی کانت فی المحراب، و یده

الاخری مقبوضة فأمر بها فکسرت فإذا فیها حبتان، حبة قمح و حبة شعیر، فسأل عن ذلک فقیل لو ترکت الکف لم یکسرها لم یسوس فی هذا البلد قمح و لا شعیر.

و أنبأنا ابو محمد بن الاکفانی اخبرنی ابو القاسم غنائم بن احمد الخیاط حدثنی ابو احمد الحافظ الوراق و کان قد عمر مائة سنة، قال: سمعت بعض الشیوخ یقولون إنه لما دخل المسلمون دمشق وقت فتحها وجدوا علی العمود الذی فی المقسلاط علی السفود الحدید الذی فی أعلاه صنما مادا یده بکف مطبقة فکسروه فإذا فیه حبة قمح، فسألوا عن ذلک فقیل لهم هذه الحبة القمح جعلها حکماء الیونان فی کف هذا الصنم طلسما حتی لا یسوس القمح و لو أقام سنین کثیرة. قال ابن عساکر قلت: و رأیت انا هذا السفود علی قناطر کنیسة بالمقسلاط. و أنبأنا ابو القاسم علی بن ابراهیم الحسینی قال: سمعت جماعة من شیوخ أهل دمشق یقولون ان العمود الحجر الذی بین سوق الشعیر و بین سوق ام حکیم علیه حجر مدور مثل الکرة، کبیر، لعسر بول الدواب، اذا دار الفرس او الحمار ثلاث

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۶

مرات حول العمود انطلق البول منه، عملته حکماء الروم من الیونانیین.

و کان مبدأ شروع الولید فی عمارة المسجد سنة سبع و ثمانین، و توفی یوم السبت منتصف جمادی الآخرة سنة ست و تسعین، و کانت مدة ولایته تسع سنین و ثمانیة أشهر. قال الذهبی فی العبر: و کان مع ظلمه کثیر التلاوة للقرآن. قیل:

إنه کان یختم فی کل ثلاث، و یقرأ فی شهر رمضان سبع عشرة ختمة، و رزق سعادة سعیدة فی أیامه، فافتتحت الهند فی ایامه، و الترک، و الاندلس، و کان کثیر الصدقات، جاء عنه انه قال: لو لا ما ذکر اللّه آل لوط فی القرآن ما ظننت أن أحدا یفعله، و کان یکنی أبا العباس، و کان ذمیما سافلا، یتبختر فی مشیه، و أدبه ناقص، حتی قیل إنه قرأ فی الخطبة قوله تعالی: یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَةَ بضم التاء من لیت، و أنشأ هذا الجامع و لم یکمله کما تقدم فأتمه أخوه سلیمان.

و أنبأ ابو محمد الاکفانی عن ابن مسهر قال: عملت المقصورة لسلیمان بن عبد الملک حین استخلف. و قال الذهبی فی العبر فی سنة اثنتین و سبعین و مائة: و فی هذه السنة توفی امیر دمشق الفضل بن صالح بن علی العباسی ابن عم المنصور، و هو الذی انشأ القبة الغربیة التی بجامع دمشق، و تعرف بقبة المال انتهی.

و قال الأسدی فی تاریخه فی سنة اثنتین و ستمائة: قال ابن کثیر فی شعبان منها هدمت القنطرة الرومانیة التی عند الباب الشرقی و نشرت حجارتها لتبلیط الجامع الاموی بسفارة الوزیر صفی الدین بن شکر وزیر العادل، فکمل تبلیطه فی سنة اربع و ستمائة. و قال ابن کثیر فی سنة احدی و تسعین و ستمائة: و فی لیلة السبت ثالث عشر صفر جیء بهذا الجرن الاحمر الذی بباب البرادة من عکا، فوضع فی مکانه الآن انتهی.

و رأیت بخط البرزالی فی تاریخه فی سنة ست و ثلاثین و سبعمائة و فی جمادی الاولی أخربت مساطب سوق النحاسین بدمشق، فوجدوا حائط دار الخطابة متعتقا فأخرب، و وجد فیه حجارة کبار و ظهر باب کبیر ملیح له اسکفة

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۷

و جوانب، و الجمیع مخرب خلف مخراب المقصورة، و نقلت الحجارة الکبار الی باب الفرج فاستعین بها فی البناء، ذکره و ذکر ذلک کله شمس الدین سبط ابن الجوزی انتهی.

و باب الجامع القبلی الغربی یعرف بباب الزیادة و بباب الساعات، و تعرف تلک الحارة بحارة القباب و هناک دار مسلمة بن عبد الملک. قال ابن کثیر فی سنة احدی و ثلاثین و ستمائة: و فیها کملت عمارة القاساریة التی هی قبلی النحاسین، و حول الیها سوق الصاغة، و شغر سوق اللؤلؤ الذی کان فیه الصاغة العتیقة عند الحدادین، و فیها جددت الدکاکین التی بباب الزیادة. قلت: و قد جددت شرقی هذه الصاغة الجدیدة قاساریتان فی زماننا، و سکن بهما الصواغ و تجار الذهب و الجوهر، و هما حسنتان، و الجمیع وقف الجامع المعمور انتهی.

و قال ابن عساکر رحمه اللّه تعالی و أخبرنی أبو محمد الاکفانی عن ابی عبد اللّه محمد بن أحمد بن زید القاضی قال: إنما سمی باب الساعات لأنه کان عمل عناک منکاب الساعات یعلم بها کل ساعة تمضی من النهار، علیها عصافیر من نحاس، و حیة من نحاس، و غراب، فإذا تمت الساعة خرجت فصفرت العصافیر و صاح الغراب و سقطت حصاة. و قال الصفدی فی تاریخه فی المحمدین: محمد بن عبد الکریم مؤید الدین ابو الفضل الحارثی الدمشقی المهندس، کان ذکیا استاذا فی نجارة الدف، ثم برع فی علم اقلیدس ثم ترک نقش الرخام و ضرب الخیط، و أقبل علی الاشتغال، و برع فی الطب و العلم الریاضی، و هو الذی صنع الساعات علی باب الجامع، و سمع من السلفی، وضع کتبا ملیحة، و اختصر الاغانی و هو بخطه فی مشهد عروة، و کتاب (الحروب و السیاسات) و (الادویة المفردة) و (مقالة فی رؤیة الهلال) توفی فی سنة تسع و تسعین و خمسمائة، و أورد له ابن أبی أصیبعة فی تاریخ الاطباء، و نقلته من خطه من رسالة فی رؤیة الهلال ألفها القاضی محی الدین بن الزکی و یقول فیها یمدحه:

خصصت بالأب لما أن رأیتهمدعوا بنعتک أشخاصا من البشر

ضد النعوت تراهم ان بلوتهمو قد یسمی بصیرا غیر ذی بصر

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۸ و النعت ما لم تک الافعال تعضدهاسم علی صورة خطت من الصور

و ما الحقیق به لفظ یطابقه المعنی کنجل القضاة الصید من مضر

فالدین و الملک و الاسلام قاطبةبرأیه فی أمان من ید الغیر

کم سن سنة خیر فی ولایتهو قام للّه فیها غیر معتذر

قلت: هو شعر مقبول غیر مردود، و مات رحمه اللّه تعالی بداء الاسهال بدمشق و له سبعون سنة انتهی. و قال الصفدی فی حرف الراء: رضوان بن محمد ابن علی بن رستم الخراسانی فخر الدین بن الساعاتی، مولده و منشؤه بدمشق، و کان ابوه من خراسان، و انتقل الی الشام و أقام بدمشق الی أن توفی، و هو الذی عمل الساعات بباب الجامع الاموی، و وضعها أیام الملک العادل نور الدین محمود، و کان له منه الانعام الکثیر، و لما توفی خلف ولدین: احدهما بهاء الدین ابو الحسن علی بن الساعاتی، و الآخر فخر الدین رضوان المذکور انتهی.

و قال الصفدی فی المحمدین: محمد بن نصر الدین بن صغیر بن خالد هو ابو عبد اللّه مهذب الدین او عدة الدین الشاعر المشهور صاحب الدیوان، المعرف بابن القیسرانی حامل لواء الشعر فی زمانه، ولد بعکا سنة ثمان و سبعین و اربعمائة، و نشأ بقیساریة الساحل فنسب الیها، و سکن دمشق، و تولی ادارة الساعات التی علی باب الجامع و سکن فیها فی دولة تاج الملوک، و بعده سکن حلب المحروسة مدة، و ولی بها خزانة الکتب، و تردد الی دمشق و بها مات سنة ثمان و اربعین و خمسمائة و قرأ الأدب علی توفیق بن محمد، و أتقن الهندسة و الحساب و النجوم، و أطال الکلام علی ماله من نظم و نثر فراجعه. و قال فیه: علی بن ابراهیم بن محمد بن الهمام ابی محمد ابراهیم بن حسان بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاری الاوسی، هو الامام فرید الزمان، المحقق، المتقن، البارع، الرضی، أعجوبة الدهر الشیخ علاء الدین ابو الحسن علی، المعروف بابن الشاطر، رئیس المؤذنین بالجامع الاموی بدمشق، قرأ علی علی بن ابراهیم بن یوسف و کان یعرف بابن الشاطر فسمی هو بذلک، سألته عن مولده فقال فی خامس عشر شعبان سنة خمس و سبعمائة بدمشق، رأیته غیر مرة، و دخلت الی منزله فی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۲۹۹

شهر رمضان سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة، لرؤیة الاسطرلاب الذی ابدع وضعه، فوجدته قد وضعه فی قائم حائط فی منزله داخل باب الفرادیس فی درب الطیار، و رأیت هذا الاسطرلاب، فأنشأ لی طربا، و وجد لی فی المعارف أربا، و قلت: ان من تقدمه من الافاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، و لو رآه اقلیدس لما کان عنده إلا نقطة من خطه، او ارشمیدس لرأی شکله قطاعا فی تحریره و ضبطه، فسبحان من یفیض علی بعض النفوس ما یشاء من المواهب، و یجدد فی کل عصر من یحیی رسوم الفضل الذی عدم فی اللیالی

الذواهب، و صورة الاسطرلاب المذکور، قنطرة مقدار نصف او ثلث ذراع تقریبا، یدور أبدا علی الدوام فی الیوم و اللیلة من غیر رحی و لا ماء علی حرکات الفلک، لکنه قد رتبها علی اوضاع مخصوصة تعلم منه الساعات المستویة و الساعات الزمانیة انتهی. و الیه ینسب عمل المنحرفتین فی قبلة مأذنة العروس بالجامع الاموی المذکور انتهی. و حدث ابو الفضل یحیی بن علی القاضی أن ادرک فی الجامع الاموی قبل حریقه طلسمات لسائر الحشرات معلقة فی السقف فوق البطائن مما یلی السبع، و أنه لم یوجد فی الجامع الاموی شیء من الحشرات قبل الحریق، فلما احترقت الطلسمات وجدت انتهی.

و کان حریق الجامع الاموی لیلة النصف من شعبان بعد العصر سنة احدی و ستین و اربعمائة. قال الذهبی فی کتاب العبر: فی سنة احدی و ستین هذه فی نصف شعبان احترق جامع دمشق الاموی کله من حرب وقع فی الدولة فضربوا بالنار دارا مجاورة للجامع الاموی فقضی الامر و اشتد الخطب، و أتی الحریق علی سائره، و دثرت محاسنه و انقضت ملاحته انتهی.

و وجد فی کتاب لبعض أهل دمشق: أقیمت قبة الرخام التی فیها فوارة الماء فی سنة ست و تسعین و ثلاثمائة. و قال جعفر بن دواس الکنانی المعروف بقمر الدولة یصف هذه الفوارة شعر:

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۰۰ رأیت بالجامع المعمور معجزةفی جلق احدی (کذا) من بها سمعا

فوارة کلما فارت فرت کبدیو ماؤها فاض بالانفاس فاندفعا

کأنها الکعبة العظمی فکل فتیمن حیث قابل انبوبا لها رکعا

و قرأت بخط ابراهیم بن محمد الحناء قال: أنشئت الفوارة المنحدرة وسط جیرون سنة ست عشرة و أربعمائة، و جرت لیلة الجمعة لسبع لیال خلون من شهر ربیع الأول سنة سبع عشرة و أربعمائة و أمر بجر القصعة من ظاهر قصر حجاج إلی جیرون و أجری ماءها الشریف القاضی فخر الدولة أبو یعلی حمزة بن الحسین بن العباس الحسینی جزاه اللّه خیرا، و نحته بخطه محمد بن أبی نصیر الحمیدی انتهی.

و سقطت هذه الفوارة فی صفر سنة سبع و خمسین و أربعمائة من جمال تحاکت فیها، فأنشئت کرة أخری، ثم سقطت و عمرت و ما علیها فی حریق اللبادین و رواق دار الحجارة و دار خدیجة فی سنة اثنتین و ستین و خمسمائة. و قال الذهبی فی مختصر تاریخ الإسلام: فی سنة اثنتین هذه و فیها احترقت اللبادین و باب الساعات بدمشق حریقا عظیما، و اذهب أموال الناس، طلعت النار من دکان هراس انتهی. و قال الأسدی فی تاریخه فی شهر ربیع الآخر. سنة خمس و عشرین و ثمانمائة: و فیها جدد قاضی القضاة جمال الدین بن حجی الشافعی بالمقصورة من الجامع الأموی ربعة قرآن تفرق علی الناس وقت صلاة الجمعة و جعل علیها قبة صغیرة غربی المنبر نظیر القبة التی شرقیه انتهی. و قال الذهبی فی المختصر من تاریخ الإسلام: فی سنة إحدی و ثمانین و ستمائة و فی شهر رمضان احترقت اللبادین و الکتبیین و الزجاجین المرجانیین و الخواتمیین و جمیع ما فوق ذلک و ما تحته، و کان منظرا مهولا، ذهب فیه من الأموال ما لا یحصی و سلم اللّه تعالی الجامع الأموی، ثم عمر ذلک کله مع الملازمة فی سنین انتهی. و قال الأسدی رحمه اللّه تعالی فی ذیله فی سنة سبع و عشرین و ثمانمائة: فی شهر ربیع الآخر منها و فی یوم الأربعاء سادسه جاء النائب هو الجدید سودون بن عبد الرحمن إلی الجامع الأموی، و جلس بمحراب الحنفیة، و معه الشیخ المالکی و الشیخ الحنبلی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۰۱

و جماعة من الفقهاء بسبب اعتبار أمر الجامع الأموی: فلم یکن للنائب من البصر و البصیرة ما یهدیه إلی شیء، فقام فی الحال و قال: تفعل القضاة المصلحة، فلم یحصل بالاجتماع المذکور فائدة، و فوض النظر إلی إمامه، و هو شخص مصری حنفی، یقال له تقی الدین العمادی، و کان یباشر القضاء بمصر بمرکز السویس، و رسم الناظر المذکور ان لا یمشی الناس فی صحن الجامع إلا حفاة، فشق ذلک علی الناس، و عمل علی الأبواب درابزینات انتهی. ثم قال: فی شوال من السنة و فی یوم السبت ثانی عشره ولی نظر الجامع زمام النائب الطواشی سنبل عوضا عن تقی الدین العمادی، و کان قد ألزم الناس فی مشارفته بالمشی فی الجامع حفاة، و شق علی الناس ذلک، و بطل فی هذا الیوم انتهی. ثم قال: فی سنة ثلاث و ثلاثین و ثمانمائة فی شهر ربیع الآخر منها و فی أوائله وقف النائب و هو

سودون ابن عبد الرحمن مصحفا کبیرا بخط الشرف موسی الججینی و وضع بمقصورة الجامع الأموی علی کرسی مقابل باب المقصورة الشمالی، و ذکر النائب أنه یجعل وقفا علی مقری و خادم، و هذا المصحف هو غیر المصحف الذی وقفه المؤید شیخ مقابل باب المقصورة المذکور، و رتب له معلوما فی وقفه الذی علی الذریة.

و قال ابن کثیر فی سنة سبع و ستمائة قال أبو شامة: و فی ثانی شوال من هذه السنة جددت أبواب الجامع الأموی من ناحیة باب البرید بالنحاس الأصفر، و رکبت فی أماکنها، و فی شوال أیضا شرع فی إصلاح الفوارة و الشاذروان و البرکة، و عمل عندها مسجد، و جعل له امام راتب، و أول من تولاه رجل یقال له النفیس المصری، و کان یقال له بوق الجامع لطیب صوته إذا قرأ علی الشیخ ابی منصور الضریر المصدر، فیجتمع علیه الناس الکثیر انتهی. ثم قال فی سنة عشر و ستمائة: و فیها أمر العادل أیام الجمع بوضع سلاسل علی أبواب الطریق إلی الجامع الأموی لئلا- تصل الخیول إلی قریب الجامع الأموی صیانة للمسلمین عن التأذی بها و التضییق انتهی. زاد الأسدی ثم ترک و عاد الأمر ما کان علیه و تمثل فی ذلک ابن عنین فقال من أبیات:

إن ذا عام جدیدإن ذا یوم سعید

و المدینة هربتقیدوها بالحدید

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۰۲ فی جمعة یسحبوهالکنهم ما یعرفوها

و النبی لو طلقوهاما ترح إلی البرید

ثم قال فی سنة إحدی عشرة و ستمائة: قال أبو شامة: و فیها شرع فی تبلیط داخل الجامع الأموی، و بدأوا بناحیة السبع الکبیر، و کانت أرض الجامع قبل ذلک حفرا و جورا فاستراح الناس بتبلیطه. ثم قال فی سنة ثلاث عشرة و ستمائة:

قال أبو شامة، و فیها أحضرت الأوتاد الخشب الأربعة لأجل قبة نسر الجامع، طول کل واحد اثنان و ثلاثون ذراعا بالنجاری انتهی. ثم قال فی سنة أربع عشرة و ستمائة: و فی ثالث المحرم کمل تبلیط داخل الجامع الأموی، و جاء المعتمد مبارز الدین ابراهیم المتولی بدمشق فوضع آخر بلاطة منه بیده و کانت عند باب الزیادة فرحا بذلک انتهی. ثم قال فی سنة سبع عشرة و ستمائة: و فی هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربی من جامع دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم، و لکن ساعدهم بعض الأمراء فی نصبه، و هو الأمیر رکن الدین المعظمی، و صلی فیه الشیخ موفق الدین بن قدامة، ثم رفع فی حدود سنة ثلاثین و سبعمائة، و عوضوا عنه بالمحراب الغربی عند باب الزیادة، کما عوضوا الحنفیة عن محرابهم الذی کان فی الجانب الغربی من الجامع بالمحراب المجدد لهم فی باب الزیادة، حین جدد الحائط الذی هو فیه، فی الأیام التنکزیة، علی یدی ناظر الجامع ابن مراجل أثابه اللّه تعالی کما سیأتی بیانه فی موضعه إن شاء اللّه تعالی. ثم قال: فی سنة أربع و تسعین و ستمائة فی شهر رمضان رسم للحنابلة ان یصلوا قبل الإمام الکبیر، و ذلک أنهم کانوا یصلون بعده، فلما أحدث لمحراب الصحابة إمام کانوا یصلون جمیعا فی وقت واحد فکان یحصل تشویش بسبب ذلک، فاستقرت القاعدة علی أن یصلوا قبل الإمام الکبیر فی وقت صلاة مشهد علی بالصحن عند محرابهم فی الرواق الثالث الغربی. قلت: و قد تغیرت هذه القاعدة بعد العشرین و سبعمائة کما سیأتی بیانه انتهی. ثم قال فی سنة سبع و عشرین و سبعمائة: و فی العشر الأول من ذی الحجة کمل ترخیم الجامع الأموی: أعنی

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۰۳

حائطه الشمالی، و جاء تنکز حتی نظر إلیه فأعجبه، و شکر ناظره تقی الدین بن مراجل انتهی. ثم قال فی سنة ثمان و عشرین و سبعمائة: و فی شهر ربیع الآخر نقض الترخیم الذی بحائط جامع دمشق القبلی من جهة الغرب مما یلی باب الزیادة.

فوجدوا الحائط متجافیا، فخیف من أمره، و حضر النائب تنکز و معه القضاة و أرباب الخبرة، فاتفق رأیهم علی نقضه و إصلاحه، و ذلک یوم الجمعة سابع عشرین شهر ربیع الآخر، فکتب نائب السلطنة إلی السلطان یعلمه بذلک و یستأذنه فی ذلک، فجاء المرسوم بالإذن فی عمارته، فشرع فی نقضه یوم الجمعة خامس عشر جمادی الأول، و شرعوا فی عمارته یوم الأحد تاسع عشر جمادی الآخرة،

و عمل محراب فیما بین باب الزیادة و مقصورة الخطابة یضاهی محراب الصحابة، ثم جدوا و لازموا فی عمارته و تبرع کثیر من الناس بالعمل فیه من سائر الناس، فکان یعمل فیه کل یوم أزید من مائة رجل، حتی کملت عمارة الجدار، و أعیدت طاقاته و سقوفه فی العشرین من شهر رجب، و ذلک کله بهمة تقی الدین ابن مراجل، و هذا من العجب فإنه نقض الجدار و ما سامته من السقف، و أعید فی مدة لا یتخیل أحد أن عمله یفرغ فی هذه المدة قطعا و جزما، و ساعدهم علی سرعة الإعادة حجارة و جدوها فی أساس الصومعة الغربیة التی عند الغزالیة، و قد کان فی کل زاویة من هذا المعبد صومعة کما فی الغربیة و الشرقیة القبلیتین منه فأبیدت الشمالیتان قدیما، و لم یبق منهما من مدة ألوف من السنین سوس أس هذه المئذنة الغربیة الشمالیة، فکانت من أکبر المعونة علی إعادة هذا الجدار سریعا.

و من العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ینقص أحدا من أرباب المرتبات علی الجامع شیئا مع هذه العمارة انتهی. ثم قال ابن کثیر فی سنة ثمان و عشرین و سبعمائة: و فی یوم الثلاثاء ثالث عشرین شهر رجب رسم للأئمة الثلاثة الحنفی و المالکی و الحنبلی بالصلاة فی الحائط القبلی من الجامع الأموی، فعین المحراب الجدید الذی بین باب الزیادة و المقصورة للإمام الحنفی، و عین محراب الصحابة للمالکی، و عین محراب مقصورة الخضر الذی کان یصلی فیه المالکی للإمام الحنبلی، و عوض إمام محراب الصحابة بالکلاسة.

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۰۴

و قد کان قبل ذلک فی حال العمارة قد بلغ محراب الحنفیة من المقصورة المعروفة بهم، و محراب الحنابلة من خلفهم فی الرواق الثالث الغربی، و کانا بین الأعمدة، فقلعت تلک المحاریب، و عوضوا بالمحاریب المستقرة فی الحائط القبلی و استقر الأمر علی ذلک انتهی. ثم قال فی سنة تسع و عشرین و سبعمائة: و فی الحادی و العشرین من صفر کمل ترخیم الحائط القبلی من جامع دمشق، و بسط الجامع جمیعه، و صلی به الجمعة من الغد، و فتح باب الزیادة، و کان له أیاما مغلقا، و ذلک فی أیام مباشرة تقی الدین بن مراجل المذکور انتهی. ثم قال فی سنة ثلاثین و سبعمائة: و فی شهر ربیع الآخر شرع فی ترخیم الجانب الشرقی من الجامع الأموی لیشبه الجانب الغربی، و شاور تقی الدین بن مراجل النائب و القاضی علی جمع الفصوص من سائر الجامع الأموی فی الحائط القبلی، فرسما له بذلک انتهی. و رأیت بخط البرزالی فی یوم السبت مستهل شهر ربیع الأول من السنة المتقدمة، حضر نائب السلطنة و قاضی القضاة علم الدین الأخنائی الشافعی إلی جامع دمشق، فشاورهما ناظر الجامع المعمور فی جمع الفصوص المفرقة فی حیطان الجامع، و أن تجعل فی الحائط القبلی فحصل الاتفاق علی ذلک و شرع فیه فی خامس الشهر المذکور، فنقض الترخیم من الجانب الشرقی و جدد، و ذهب، و عمل نسبة للجانب الغربی الذی تقدم عمله، و کمل ذلک فی آخر هذه السنة و آخر أمر الفصوص انتهی. و قال: فی سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة و فی الثالث و العشرین من جمادی الأولی کمل بسط الجامع، فاتسع علی الناس، و لکن حصل حرج بحمل الأمتعة یعنی المداسات علی خلاف العادة فإن الناس کانوا یمرون وسط الرواقات و یخرجون من باب البرادة، و من شاء استمر یمشی إلی الباب الآخر بنعلیه و لم یکن ممنوعا، سوی المقصورة لا یمکن لأحد الدخول إلیها بالمداسات بخلاف باقی الرواقات، فأمر نائب السلطنة بتکمیل بسطه انتهی. و قال الذهبی فی عبره فی سنة ثمان و سبعین و خمسمائة: أبو محمد الشیرازی هبة اللّه محمد ابن هبة اللّه ابن میمیل البغدادی المعدل الصوفی الواعظ سمع أبا علی بن نبهان

الدارس فی تاریخ المدارس، ج۲، ص: ۳۰۵

و غیره، و روی عنه ابن ابنه أبو المعالی احمد بن محمد و أبو المواهب ابن صصری و آخرون ولد ببغداد سنة خمسمائة، و کان دینا، عاقلا، حسن الطریقة، فاضلا، و قدم دمشق سنة ثلاثین و خمسمائة و هو شاب فسکنها، و أم بمشهد علی یعنی مشهد النائب بالجامع الأموی، و فوض إلیه عقد الأنکحة، توفی فی شهر ربیع الأول، و هو فی عشر الثمانین و أم بعده بالمشهد ابنه القاضی شمس الدین أبو نصر محمد ، و أبو الفضل وفا بن أسعد الترکی الخباز ، روی عن أبی القاسم بن بیان و جماعة، توفی فی شهر ربیع الآخر، و کان شیخا

صالحـا انتهى. و قـال الأسـدى فى سـنهٔ ثلاث و عشـرين و سـتمائهٔ: خزعل بن عساكر بن خليل العلامـهٔ تقى الـدين أبو الحسن الثنائى المصـرى المقرى النحوى اللغوى، نزيل دمشق، ولد بالإسكندريهٔ سنهٔ سبع و أربعين ظنا، و ذكر أنه سمع من السلفى، و أنه دخل بغداد و قرأ على الكمال عبد الرحمن الأنبارى أكثر مصـنفاته، و عند عوده أخذ فى الطريق و راحت كتبه. أقرأ القرآن بالقدس الشريف مدهٔ، ثم سـكن دمشق، و صار إمام مسـجد زين العابدين على، و كان يعقد الأنكحهٔ، و يشـتغل فى العربيهٔ، قال أبو شامهٔ: قرأت عليه عروض الناصـح بن الـدهان ، أخبرنى به عن مصـنفه، و كان يحثنى على حفظ الحديث و التفقه خصوصا حديث مسـلم، و يقول انه اسـهل من حفظ الكتب الفقهيـهٔ و انفع، و يحث على مسـح جميع الرأس احتياطا، و كان لا يرد سائلا أصـلا، و ربما جاءه فيقول له: اقعـد فما جاء فهو لك، و كان عقـد الطلاق لا يأخـذ شـيئا عليه، و كان ذا مروءهٔ تامـهٔ، و كان ابن الحاجب اقعـد فى آخر عمره و تمرض فازدحمت عليه الطلبهٔ، و كان أعلم الناس بكلام العرب انتهى. و قال ابن كثير فى سـنهٔ إحدى و عشرين و سبعمائهٔ: الشيخ الإمام العالم علاء الدين على بن سـعيد بن سالم الأنصارى إمام مشهد على من جامع دمشق، كان بشوش الوجه، متواضعا، حسن الصوت بالقراءهٔ، ملازم[illegible]

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِـنَ كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـهٔ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّـِس مُجتمَع " القائمیّـهٔ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشـهید آیـهٔ الله " الشـمس آباذی " – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحـداً من جَهابذهٔ هـذه المدینهٔ، الذی قدِ اشـتهَرَ بشَـغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صـلواتُ اللهِ علـَیهـِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّـلام) و بِساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهـذا أسّـس مع نظره و درایته، فی سَـنهَِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز " القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَـنهَِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایـهٔ سـماحهٔ آیـهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّـهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِـَج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَـم - مِن جـِهـهٍٔ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹